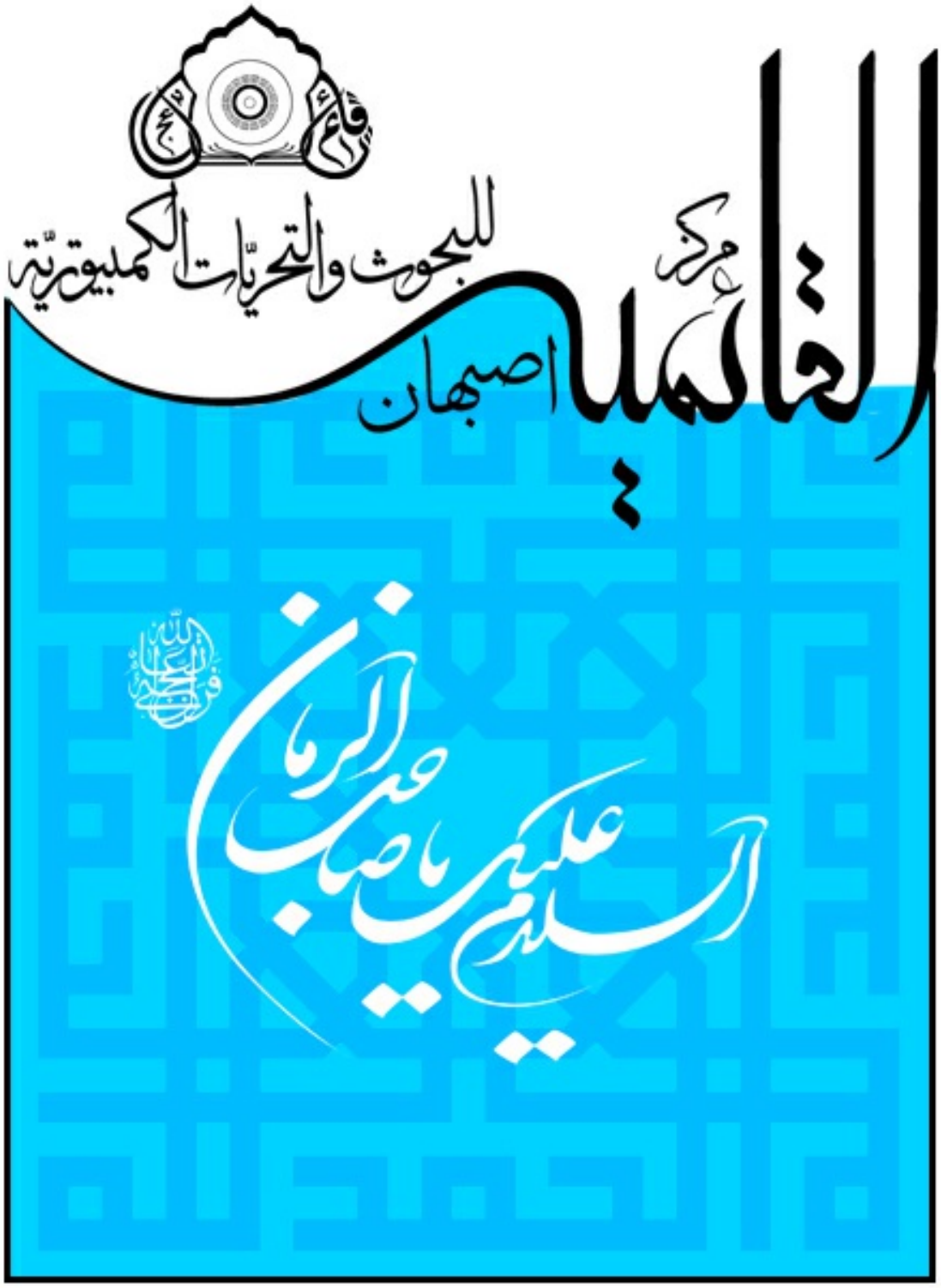

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

العقائد الإسلامية

المجلد ٢

يشتمل على مسائل تربوية وتقنية وتعليمية

الطبعة الأولى ١٤١٩

بسم الله الرحمن الرحیم

العقائد الاسلامية

كاتب:

على كورانى

نشرت فى الطباعة:

المركزالعالمى للدراسات الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

العقائد الاسلامیه المجلد ۲ ----- ۱۶

اشاره ----- ۱۶

اشاره ----- ۱۶

مقدمه ----- ۱۸

الفصل الأول: جذور مسأله الرؤیه والتشبیه والتجسیم ----- ۲۰

اشاره ----- ۲۰

اعتقاد السنیین أن الله تعالی یری بالعین ----- ۲۲

متی ظهرت أحادیث الرؤیه والتشبیه ----- ۲۳

عائشه تکذب أحادیث الرؤیه والتشبیه ----- ۲۳

موج الفریه جاء من الشام ----- ۲۴

وابن عباس یحکم بشرک من یشبه الله تعالی بغیره ----- ۲۹

وأبو هریره یوافق عائشه وابن عباس وابن مسعود ----- ۳۲

وکان الجمهور یرون رأی عائشه ویکذبون أحادیث الرؤیه بالعین ----- ۳۳

علی (علیه السّلام) یوضح ما لم توضحه عائشه ----- ۳۴

وأصل روایات الرؤیه بالعین لا تتجاوز العشره ----- ۳۵

وغلبت موجه کعب ودخلت الرؤیه والتشبیه فی عقائد المسلمین ----- ۳۷

وأیدوا قول کعب بحدیث العماء وادعوا قدم الفضاء مع الله تعالی ----- ۴۰

وهاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب ----- ۴۱

ثم رووا الرؤیه بالعین حتی عن ابن عباس وعائشه ----- ۴۲

ثم أفتوا بکفر وضلال من خالفهم وشملت فتواهم أمهم عائشه ! ----- ۴۵

وکبّر کعب الأحبار لأنه انتصرعلی المسلمین !! ----- ۴۹

واشتغل الوضاعون وکثرت أحادیث الرؤیه والتشبیه والتجسیم ----- ۵۰

هل روی حماد أحادیث الرؤیه والتشبیه أم دسوها فی لحیته ؟ ----- ۵۰

وأنكر مالک أحاديث التشبيه واعتذر عنه الذهبی بأنه جاهل ---- ۵۱
نماذج من الأحاديث الموضوعه لتأييد مذهب كعب ! ---- ۵۲
وفتحوا الطريق لنقد أحاديث الرؤيه بتنازلهم عن عصمه البخاری ---- ۶۱
أهل البيت(عليهم التلام) ينفون أحاديث الرؤيه والتشبيه ---- ۶۷
الإمام الكاظم والإمام الرضا يكشفان تحريف حديث النزول ---- ۷۳
الفصل الثانی :مذاهب السنيين فی الألوهيه والتوحيد ---- ۷۶
اشاره ---- ۷۶
كيف نشأت هذه المذاهب ؟ ---- ۷۸
وصار الترمذی متأولاً ذات يوم فكفره المجسمه ---- ۸۴
ودافع رشيد رضا عن أكثر الحنابله وجعلهم متأوله ---- ۸۶
ثم تبنی رشيد رضا رأی الغزالی مع أنه كاد أن يكفر الحنابله ---- ۸۸
وكل علماء السنه حتی المجسمه يصيرون متأوله عند الحاجه ---- ۹۱
الفصل الثالث : بازار الأحاديث فی الرؤيه والتشبيه والتجسيم ---- ۱۰۲
اشاره ---- ۱۰۲
قالوا إن الله تعالی علی صوره بشر ! ---- ۱۰۴
وقالوا له سمع وبصر كسمع الإنسان وبصره ! ---- ۱۰۶
وقالوا له عينان مثل الإنسان وهما سالمتان ! ---- ۱۰۶
وقالوا له أيدی وأعين ورجلان ---- ۱۰۷
وقالوا قد يكون له أذن وقد يكون بلا أذن ---- ۱۰۷
وقالوا له جنب وحقو ---- ۱۰۸
وقالوا إنه يمشئ وقد يركض ويهرول ---- ۱۰۸
وقالوا إنه تعالی يری بالعين فی الدنيا ---- ۱۰۹
وقالوا إنه يلبس قباء وجبه ويركب علی جمل ---- ۱۱۰
وقالوا إنه فتی أمرد جعد الشعر ---- ۱۱۰
وقالوا إنه يضحک فی الدنيا والآخره ---- ۱۱۱
وقالوا إنه يضحک لمن يستلقی علی دابته ---- ۱۱۴

وقالوا مادام الله يضحک فأملنا فيه کبير ---- ١١٤
وقالوا إنه يضحک..ويظل يضحک ---- ١١٥
وقالوا إنه ضحک لطلحه وسعد ---- ١١٥
وقالوا إنه يظهر لعباده ضاحکاً ---- ١١٦
وقالوا منطقه کالرعد ، وضحکه کالبرق ---- ١١٦
وقالوا يظهر متجسداً لابی بکر وحده بدون ضحک ---- ١١٦
وقال عمر يجلس علی العرش ولعرشه أطيط وصرير من ثقله ---- ١١٧
معنی الاطيط: ---- ١١٩
وقالوا العرش مطوق بحيه تحميه ---- ١٢٠
وقالوا الشمس تذهب کل يوم إلی تحت العرش ---- ١٢٠
وقالوا حمله العرش ملائکه صوفيه ---- ١٢١
وقالوا حمله العرش يتکلمون بالفارسيه ---- ١٢١
وقالوا جبل لبنان من حمله العرش ---- ١٢١
وقالوا حمله العرش حيوانات کما فی التوراه ---- ١٢١
وقالوا جالس علی کرسيه وغائب عن العالم ---- ١٢٣
وقالوا جالس علی العرش وحوله الأنبياء علی کراسی ---- ١٢٣
هشام بن عمار صاحب حديث الکراسی حول العرش ---- ١٢٥
وقالوا جنه عدن مسکن الله تعالی وعرشه فيها ---- ١٣٠
وروينا ورووا أن الفردوس مسکن إبراهيم وآله ومحمد وآله ---- ١٣١
وقالوا أرواح الشهداء فی حواصل طيور فی قناديل معلقه بالعرش ---- ١٣٢
ورد أهل البيت(عليهم السّلام) حديث القناديل وحواصل الطيور ---- ١٣٤
واختلفت رواياتهم فيما هو مکتوب علی العرش ---- ١٣٤
وقالوا إنه تعالی أثقل من الحديد ---- ١٣٩
وقالوا يری بالعين فی الآخره ويناقش رجلاً ويضحک عليه ---- ١٤٠
وقالوا يکشف عن ساقه بل عن ساقيه ويعفو عن المنافقين ---- ١٤٢
وحاول الصنعانی والنووی تخليص الله تعالی من کشف ساقه ---- ١٥٤

وقالوا إنه يجلس على الجسر ويضع رجله على الاخرى ---- ۱۵۵
الإمام الصادق يقول إنها روايه يهوديه ---- ۱۵۵
وقالوا لا تمتلى النار حتى يضع رجله فيها ---- ۱۵۶
وادعوا أن رؤيته بالعين من أكبر اللذات ---- ۱۵۹
لكن اختلفوا هل تراه النساء فى الجنه ! ---- ۱۶۰
بازار أحاديث النزولات ---- ۱۶۱
قالوا: إن الله تعالى جسم ينزل إلى الأرض كل ليله ---- ۱۶۱
وقالوا لو دلى رجل حبلاً لهبط على الله ---- ۱۶۳
وقالوا إنه تعالى ينزل ليله النصف من شعبان ---- ۱۶۴
وقالوا إنه تعالى ينزل يوم عرفه ---- ۱۶۵
الإمام الرضا(عليه التلام)يلعن الذين حرفوا حديث النزول ---- ۱۶۵
وأحاديث إخواننا تؤيد ما قاله الإمام الرضا ---- ۱۶۶
وتؤيده أحاديث فيها اطلع الله بدل ينزل ---- ۱۶۸
وأحاديث خاليه من ينزل ويصعد ---- ۱۶۹
وادعوا أن رؤيه الله تعالى فى المنام تدل على الإيمان ---- ۱۶۹
أما درجه ابن عربى وأمثاله فهى أكبر من الرؤيه فى المنام ---- ۱۷۵
لكن الإمام الصادق تشاءم من صاحب هذه الرؤيه ---- ۱۷۶
الفصل الرابع :خلاصه اعتقادنا فى التنزيه ونفى التشبيه ---- ۱۷۸
اشاره ---- ۱۷۸
العقل والآيات والأحاديث تنفى إمكان رؤيه الله تعالى بالعين ---- ۱۸۰
الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يعلم الأمه التوحيد ---- ۱۸۱
ويعلمنا أن أقصى ما يمكن أن يراه الإنسان نور عظمه الله ---- ۱۸۳
على(عليه التلام)يثبت مشاهده القلوب وينفى مشاهده العيان ---- ۱۸۳
لم يحلل فى الأشياء . . . ولم ينأ عنها ---- ۱۸۴
لا تقدر عظمه الله سبحانه على قدر عقلك ---- ۱۸۵
لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ---- ۱۸۸

أول الدين معرفته . . . وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه ---- ۱۹۱
كان المسلمون يعرفون قيمه الجواهر فيكتبونها ---- ۱۹۴
أمير المؤمنين يرد على تجسيم اليهود ---- ۱۹۶
ويوجه المسلمين إلى التفكر فى عظمه المخلوقات فيصف الطاووس ---- ۱۹۸
ويصف النمله والجراده ---- ۲۰۱
على(عليه السّلام)مؤسس علم التوحيد ---- ۲۰۳
الإمام زين العابدين(عليه السّلام)ينظم زبور آل محمد ---- ۲۰۴
الصحيفه السجاديه الدعاء الثانى والثلاثون: ---- ۲۰۴
الإمام محمد الباقر (عليه السّلام) يجيب على سؤال متى وجد الله ---- ۲۰۶
ويركز فى المسلمين قاعده: لا تشبيه ولا تعطيل ---- ۲۰۹
الإمام الصادق(عليه السّلام): لا نفى ولا تشبيه ولا جبر ولا تفويض ---- ۲۰۹
المؤمنون يرون الله بعقولهم وقلوبهم فى الدنيا والآخره ---- ۲۱۰
الإمام الصادق(عليه السّلام)يرد على الحلول والثنائيه بين الذات والصفات ---- ۲۱۲
الإمام الكاظم(عليه السّلام)يرد على تجسيد النصارى ---- ۲۱۴
ويبين أن الله تعالى غنى عن النزول والحركه ---- ۲۱۵
الإمام الرضا(عليه السّلام)يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد ---- ۲۱۵
ويكشف حقيقه جديده فى الإسراء والمعراج ---- ۲۱۶
الإمام الرضا(عليه السّلام)يعلم بنى العباس التوحيد ---- ۲۲۲
نماذج من كلمات علماء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ۲۲۵
الفصل الخامس : من أين نشأت المشكله عند إخواننا السنه ---- ۲۳۶
اشاره ---- ۲۳۶
العامل الأول: ميل العوام إلى التشبيه والتجسيم ---- ۲۳۸
العامل الثانى: الخوف من أن يؤدى التنزيه إلى التعطيل ---- ۲۴۴
العامل الثالث: مضاهاه بعض المسلمين لليهود ---- ۲۴۵
العامل الرابع: تأثير ثقافه اليهود ---- ۲۴۸
اعتقاد اليهود والنصارى بتشبيه الله تعالى ورؤيته بالعين ---- ۲۴۸

محاوله بعض اليهود أن يتبرؤوا من التشبيه والتجسيم ---- ٢٦١
لكن البابا فى عصرنا يصر على التجسيم ---- ٢٦٤
وينتقد التوحيد عند المسلمين ---- ٢٦٤
وعن القضيه الأولى نورد النصوص التاليه من هذه الأناجيل: ---- ٢٦٧
وعن القضيه الثانيه من الاناجيل النصوص التاليه: ---- ٢٦٧
أول قنوات التشبيه والتجسيم والرؤيه من اليهوديه إلى الإسلام ---- ٢٧٢
من أفكار كعب الأحبار فى الرؤيه والتشبيه والتجسيم ---- ٢٧٧
كعب يدعى أن جنه عدن مسكن الله والأنبياء والخلفاء ! ---- ٢٨٠
نموذج من علم كعب بالله تعالى ---- ٢٨٣
وقال كعب وعمر: يفضل من ربه أو من عرشه أربع أصابع ---- ٢٨٤
وقالوا: نبى الله داود يمسك بقدم الله تعالى وهو أعبد من جميع الأنبياء ---- ٢٨٦
وقالوا: عمر أفضل من داود لأنه يصافح الله ويعانقه ---- ٢٨٧
عبدالله بن عمر يؤكد أحاديث أبيه ---- ٢٨٧
من روايات أبى موسى الأشعرى وابنه ---- ٢٨٩
وقال الجرجانى وغيره: أطيط العرش فكره يهوديه ---- ٢٩٣
التجسيم فى مصادر إخواننا من روايات الحاخامات ---- ٢٩٣
الكوثرى يصعد درجات ولايصل إلى لب الحقيقه ---- ٣٠٠
قال فى مقدمته لكتاب الأسماء والصفات للبيهقى: ---- ٣٠٠
السفيانان والحمادان ---- ٣٠٢
حماد بن سلمه ---- ٣٠٣
بعض روايات ابن سلمه فى التشبيه والتجسيم ---- ٣٠٥
حماد يروى أن النبى لايحفظ القرآن ! ---- ٣٠٩
أخذ حماد القول بالجبر من شيخ شيخه وهب ---- ٣٠٩
ربيبه عبد الكريم بن أبى العوجاء ---- ٣١٠
عشرات الألوف من الأحاديث ومئات التلاميذ ---- ٣١١
كان مفتى البصره وله مسجد ويلزم تلاميذه بالكتابه عنه ---- ٣١٤

ومع هذا وثقه إخواننا وغالوا فيه ---- ٣١٥
واحترمه البخارى وروى عنه ولم يكتفوا بذلك ---- ٣١٩
نعيم بن حماد ---- ٣٢٠
بعض مناكيره ورواياته فى التجسيم ---- ٣٢١
ومع ذلك وثقوا نعيماً لأنه صلب فى السنه !! ---- ٣٢٥
الفصل السادس :مكانه المشبهين والمجسمين فى مصادر السنيين ---- ٣٣٠
اشاره ---- ٣٣٠
المشبهون ساده فى التاريخ ومصادر السنه ---- ٣٣٢
وهب بن منبه: فارسى ، يهودى ، مجسم محترم وشيخ للمحدثين ---- ٣٣٣
مقاتل بن سليمان البلخى ، مجسم وشيخ ابن حماد وأستاذ للمفسرين ---- ٣٤٠
يزيد بن هارون من شيوخ الإمام أحمد ---- ٣٤٤
السمنانى المجسم رئيس الأشعريه ---- ٣٤٦
الإمام الدارمى المجسم ---- ٣٤٧
أبو العباس السراج وإسحاق الحنظلى إمامان مجسمان ---- ٣٤٨
وصار ابن عقيل شيخ الحنابله ---- ٣٤٩
من عقائد الدوله: إطاعه الحاكم الجائر والتجسيم والرؤيه ---- ٣٥٠
هجمه الحنابله على الطبرى ---- ٣٥١
هجمه الحنابله على ابن حبان ---- ٣٥٣
من تكفيرات المجسمين لمن خالفهم ---- ٣٥٥
ملحد (سنى) يحبه المجسمه لأنه يلعن من خالفهم ---- ٣٥٨
من الفتن التى حدثت بسبب التجسيم ---- ٣٥٨
وواجه بعض الخلفاء تطرف المجسمين ---- ٣٦٠
وقتل خلفاء شرعيون إماماً مجسماً طمع بالحكم ---- ٣٦٠
وكان التجسيم منتشراً فى عصر ابن الجوزى والسبكى ---- ٣٦٣
وانتقل التجسيم من بغداد إلى مصر ---- ٣٦٤
الإمام العبدرى المغربى المجسم ---- ٣٦٥

التجسيم ينتشر فى المغرب فيقاومه المهدى بن تومرت ---- ۳۶۶
وكثر الحشويه والمخلطون فى العالم الإسلامى ---- ۳۶۸
الفصل السابع : كل الناس مبرؤون.... والشيعه متهمون ---- ۳۷۰
اشاره ---- ۳۷۰
منطق السلطه وأتباعها ---- ۳۷۲
محاولات الدوله والمشبهين إلصاق التشبيه بالنبى وآله ---- ۳۷۳
بغض أهل البيت وشيعتهم إرث غير شرعى ---- ۳۷۵
وتواصلت علينا الإفتراءات عبر العصور ---- ۳۷۷
وتضاعفت التهم فى عصرنا عصر العلم وحريه الفكر ---- ۳۸۱
الفصل الثامن : تفسير مقارن للآيات المتعلقه بالموضوع ---- ۳۸۴
اشاره ---- ۳۸۴
الآيات المحكمه النافيه لإمكان الرؤيه ---- ۳۸۶
الآيات المتشابهه التى استدلوا بها على الرؤيه ---- ۳۸۷
آيات: استوى على العرش ---- ۳۸۸
تفسير آيه: لا تدركه الابصار ---- ۳۹۰
النبى وآله يقولون: لا تدركه الابصار ولا.. الاوهام ---- ۳۹۰
أمير المؤمنين(عليه التلام)يدفع الشبهات ---- ۴۱۰
تفسيرهم الموافق لمذهبنا ---- ۴۱۹
محاولاتهم تأويل الآيه وإبطال معناها ---- ۴۱۹
تفسير آيه: ما كذب الفؤاد ما رأى ---- ۴۲۷
قال أهل البيت: رأى ربه بفؤاده ورأى آياته بعينيه ---- ۴۲۷
رأى الشيعه الزيديه فى نفى الرؤيه ---- ۴۳۳
تفسيرهم الموافق لمذهبنا ---- ۴۳۵
ونفى قدماء المتصوفه الرؤيه بالعين فى الدنيا ---- ۴۴۰
تفسيرهم الذى فيه تجسيم ---- ۴۴۲
وجهل بعضهم فنسب الدنو والتدلى إلى الله تعالى ! ---- ۴۵۲

ووصفوا عرشه بأنه تحمله حيوانات كما وصفه اليهود ---- ۴۵۳
وقالوا رأى ربه واقفاً على أرض خضره خلف ستر شفاف ---- ۴۵۴
وحاول بعضهم أن يخفف القصه ويجعلها رؤيا فى المنام ---- ۴۵۴
تفسير آيه: وجوه يومئذ ناضره ، إلى ربها ناظره ---- ۴۵۵
تفسير أهل البيت(عليهم السّلام) وفقهاء مذهبهم ---- ۴۵۶
رؤيه العارفين بقلوبهم أرقى من الرؤيه البصريه ---- ۴۶۰
تفسيرهم الموافق لمذهبنا ---- ۴۶۴
تفسيرهم الذى فيه تجسيم ---- ۴۶۶
تفسير آيات التجلى لموسى (عليه السّلام) ---- ۴۷۳
قال أهل البيت (عليهم السّلام): تجلى بنوره الذى خلقه ، لا بذاته ---- ۴۷۳
الإمام الرضا يدفع التهم عن الأنبياء (عليهم السّلام) ---- ۴۷۳
أنواع التجلى الإلهى ---- ۴۹۰
تفسير عرفانى لعدم إمكان رؤيه الله تعالى ---- ۴۹۱
الله تعالى يتجلى بخلقه ---- ۴۹۲
تفسيرهم الموافق لمذهبنا ---- ۴۹۵
تفسيرهم الذى فيه تجسيم ---- ۴۹۸
من هو قيس بن ثابت راوى حديث خنصر الله تعالى ---- ۵۰۱
تفسير قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق ---- ۵۰۳
فسرها أهل البيت (عليهم السّلام) بكشف حجاب الآخره وأهوالها ---- ۵۰۴
تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا ---- ۵۰۶
تفسير آيات الإستواء على العرش ---- ۵۱۱
تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) ---- ۵۱۳
الإستواء على العرش: استواء نسبه الله إلى العالم ---- ۵۱۳
معنى العرش والكرسى عند أهل البيت (عليهم السّلام) ---- ۵۲۳
تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا ---- ۵۳۱
تفسيرهم الذى فيه تجسيم ---- ۵۳۵

قالوا إن الله جالس على كرسيه كما قال اليهود ---- ۵۳۵
وتناقضت رواياتهم فی العرش والكرسی ---- ۵۳۷
وقالوا عرش الله كرسی متحرک ---- ۵۳۹
وقالوا العرش غير الكرسی ، وقالوا العرش هو الكرسی! ---- ۵۴۰
تفسير قوله تعالی: عسی أن يبعثک ربک مقاماً محموداً ---- ۵۴۱
وقالوا يجلس الله علی عرشه ويُجْلس النبی إلی جانبه ---- ۵۴۱
ونفی الفكره بعض علماء السنه ---- ۵۴۴
وقال المستشرقون إنها فكره مسيحيه ---- ۵۴۵
واعترفوا بأن بعض هذه الأحاديث موضوع ---- ۵۴۵
وقالوا يجلس صاحب أحمد بن حنبل علی سجاد العرش ---- ۵۴۶
وقالوا يُجْلس أبا بكر علی كرسی عند العرش ---- ۵۴۶
تفسير قوله تعالی: فلما آسفونا انتقمنا منهم ---- ۵۴۷
قال أهل البيت (عليهم السّلام) : إن الله لا يأسف كأسفنا ---- ۵۴۷
تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا ---- ۵۵۲
تفسيرهم الذی فيه تجسيم ---- ۵۵۳
تفسير آيات أخری تتعلق بالموضوع ---- ۵۵۶
اشاره ---- ۵۵۶
باب تفسير قول الله عز وجل: نسوا الله فنسيهم ---- ۵۵۶
باب تفسير قوله عز وجل: ---- ۵۵۷
باب تفسير قول الله عز وجل: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ---- ۵۵۸
باب تفسير قوله عز وجل: وجاء ربک والملک صفاً صفاً ---- ۵۵۹
باب تفسير قوله عزوجل: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فی ظلل من الغمام والملائكه ---- ۵۵۹
باب معنی الحجزه ---- ۵۶۰
باب معنی العين والاذن واللسان ---- ۵۶۱
باب معنی قوله عز وجل: وقالت اليهود يد الله مغلوله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان . ---- ۵۶۲
باب معنی قوله عز وجل: ونفخت فيه من روحی ---- ۵۶۲

فهرس المجلد الثانی من کتاب العقائد الإسلامیه ---------- ۵۶۶

تعریف مرکز ---------- ۵۸۵

العقائد الاسلامیه المجلد ۲

اشاره

سرشناسه : کورانی، علی، ۱۹۴۴ - م.Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور : العقائد الاسلامیه/ [علی الکورانی العاملی]

مشخصات نشر : قم: مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه،۱۴۲۲ق.= ۱۳۸۰.

مشخصات ظاهری : ۱۰۸ص.

یادداشت : عربی.

موضوع : کتاب های چاپی -- فهرست ها

موضوع : عقائد شیعه

رده بندی کنگره : Z۷۸۳۵/ک۹م۶ ۱۳۸۰

رده بندی دیویی : ۰۱۶/۲۹۷

ص: ۱

اشاره

مقدمه

ص: ۳

الفصل الأول: جذور مسأله الرؤيه والتشبيه والتجسيم

اشاره

ص: ۵

اعتقاد السنيين أن الله تعالى يرى بالعين

المقصود بمسأله الرؤيه: إمكان أن يرى الإنسان الله تعالى بحاسه العين فى الدنيا أو فى الآخره .

١ – والمقصود بالتشبيه والتجسيم: تشبيه ذات الله تعالى بشئ من مخلوقاته .

وقد نفى كل ذلك نفياً مطلقاً أهل البيت(عليهم السّلام) وأم المؤمنين عائشه وجمهور الصحابه ، وبه قال الفلاسفه والمعتزله وغيرهم ، واستدلوا على ذلك بالقرآن بمثل قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وقوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ) . . إلخ. واستدلوا أيضاً بالعقل فقالوا إن القول بإمكان رؤيته سبحانه بالعين يستلزم تشبيهه وتجسيمه لا محاله ، لأن ما يرى بالعين لا يكون إلا وجوداً مادياً يشبه غيره بأنه محدود بالمكان والزمان .

بينما تبنى الحنابله وأتباع المذاهب الأشعريه وهم أكثر الحنفيه والمالكيه والشافعيه ، القول برؤيه الله تعالى بالعين فى الدنيا أو فى الآخره بسبب روايات رووها ، وبعض الآيات المتشابهه التى يبدو منها ذلك ، وحاولوا أن يؤولوا الآيات المحكمه والأحاديث الصحيحه النافيه لإمكان الرؤيه بالعين .

وبسبب الإرتباط بين مسائل الرؤيه والتشبيه والتجسيم والإشتراك فى بحوثها

ونصوصها جعلناها تحت عنوان واحد .

متى ظهرت أحاديث الرؤيه والتشبيه

تـدل نصوص الحـديث والتاريـخ على أن الجو الـذى كان سائـداً فى صـحابه النبى فى عهـده(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)وعهد الخليفه أبى بكر هو الإنسـجام مع آيـات القرآن النـافيه لإمكـان الرؤيه ، وأن الله تعـالى ليس من نوع الأشـياء التى ترى بـالعين أو تحس بالحواس الخمس . . لأنه وجود أعلى من الأشياء الماديه ، فهو يدرك بالعقل ويحس بالقلب والبصيره لا بالبصر .

ويبـدو أن أفكار التشبيه والرؤيه ظهرت بين المسـلمين فى عهـد الخليفه عمر وما بعده ، فنهض أهل البيت(عليهم السّـلام) وبعض الصحابه لردها وتكذيبها .

وتـدل أحـاديث التكـذيب التى رويت عن أم المؤمنين عـائشه أنهـا كغيرهـا فوجئت وصـدمت بهـذه المقولات الغريبه عن عقائد الإسـلام ، المنـاقضه لمـا بَلَّغه النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)عن ربه تعـالى، سواء فى آيـات القرآن أو فى أحاديثه الشـريفه ! ولـذلك أعلنت أم المؤمنين أن هذه الأحاديث مكذوبه ، بل هى فريه عظيمه على الله تعالى ورسوله (صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)ومن واجب المسلمين ردها وتكذيبها !!

عائشه تكذب أحاديث الرؤيه والتشبيه

صحيح البخارى:۶/۵۰:

. . . عن عامر عن مسـروق قال قلت لعائشه رضـى الله عنها: يا أمتاه هل رأى محمـد(ص)ربه ؟ فقالت لقـد قَفَّ شـعرى مما قلت ! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً(ص)رأى ربه فقد كذب ثم

قرأت: لا تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ومن حدثك أنه يعلم ما فى غد فقد كذب ثم قرأت: وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيه ، ولكنه رأى جبرئيل(عليه السّلام)فى صورته مرتين .

صحيح البخارى:٨/١٦٦:

. . . عن الشعبى عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها قالت: من حدثك أن محمداً(ص)رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب ، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله. انتهى. وروى نحوه فى:٢ جزء ٤/٨٣ وج ٣ جزء ٦/٥٠ وج ٤/٨٣ وقداستوفينا بقيه مصادره فى كتاب (الوهابيه والتوحيد) .

موج الفريه جاء من الشام

مع أن الخليفه عمر أخذ من ثقافه كعب الأحبار وجماعته وأجاز لهم رسمياً أن يحدثوا المسلمين فى مساجدهم ، وأن يكتب المسلمون عنهم ، ولكن روايات الرؤيه واجهت سداً من الصحابه فبقى انتشارها محدوداً فى زمن الخليفه عمر ، ولكن الدوله الأمويه تبنت نشرها بقوه فارتفعت موجتها من الشام ، ووصلت إلى المدينه فاستنكرها أهل البيت وعائشه والصحابه !

تدل الروايه التاليه على أن الشام كانت مركز القول بالتشبيه والتجسيم ، وسبب ذلك أن كعب الأحبار وجماعته اتخذوا الشام قاعده لهم وكانوا

مقربين من معاويه ، وقد أطلق يدهم ليملوا أفكارهم وثقافتهم على المسلمين ، ويظهر أن أول من تأثر بهم وتبعهم أهل الشام حتى تأصلت أفكارهم فيهم .

ومن الظواهر الملفته أن الشام فى تاريخنا الإسلامى كانت موطناً للتشبيه والتجسيم أكثر من أى قطر إسلامى آخر ! فلا توجد فى العالم الإسلامى منطقه يعتبر فيها تأويل صفات الله تعالى التى يتوهم منها التشبيه والتجسيم جريمةً وخروجاً عن الدين إلا الشام ، فقد صارت كلمه (متاوله) تساوى كلمه كفار أو أسوأ منها ، وكم من مسلم قتل فى بلاد الشام بجرم أنه (متوالى) أى متأول ! وما زالت هذه الكلمه إرثاً عند العوام ينبزون بها شيعه أهل البيت(عليهم السّلام) وهى فى فهم عوامهم أسوأ من الكفر أو مساوقه له !

قال الصدوق فى التوحيد/١٧٩:

حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رض) قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه محمد بن مسعود العياشى قال: حدثنا الحسين بن أشكيب قال: أخبرنى هارون بن عقبه الخزاعى ، عن أسد بن سعيد النخعى قال: أخبرنى عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: قال محمد بن على الباقر (عليهماالسّلام): يا جابر ما أعظم فريه أهل الشام على الله عز وجل ، يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخره بيت المقدس ، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتخذه مصلى ، يا جابر إن الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه ، تعالى عن صفه الواصفين ، وجلَّ عن أوهام

المتوهمين ، واحتجب عن أعين الناظرين ، لا يزول مع الزائلين ، ولا يأفل مع الأفلين ، ليس كمثله شئ وهو السميع العليم .

ورواه العياشئ فى تفسيره:۱/۵۹ ، ورواه المجلسى فى بحار الأنوار: ۱۰۲/ ۲۷۰ وقال: بيان: الظاهر أن المراد بالعبد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حيث وضع قدمه الشريف عليه ليله المعراج وعرج منه كما هو المشهور ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء(عليهم السّلام) وعلى أى حال يدل على استحباب الصلاه عليه. انتهى. ولكن الصحيح ما قاله الربانى فى هامش بحار الأنوار:

بل الظاهر من الحجر أن المراد به مقام إبراهيم وبه أثر قدمه الشريف ، وقد أمرنا الله عز وجل بقوله: وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، أن نتخذه مصلى. انتهى .

ولا يبعد أن يكون مقصود الإمام الباقر(عليه السّلام)بتعبيره (أهل الشام) بنى أميه ، وهو تعبير يستعمله عنهم أهل البيت(عليهم السّلام) وهذا يدعونا إلى القول بأن سبب عدم نجاح أفكار كعب فى المدينه المنوره أو فى الكوفه أو محدوديه نجاحها فى القرن الأول ، الخليفه عمر رغم أنه أعطى كعباً مكانه عظيمه فى دوله الخلافه وكان يقبل أفكاره ، ولكن كان يوجد فى عهده صحابه كثيرون يجابهون كعباً ويردون إسرائيلياته كما شاهدنا فى موقف عائشه ، وكما نرى فى الموقف التالى لعلى(عليه السّلام)حيث غضب من كلام كعب ونهض ليخرج من مجلس الخليفه عمر محتجاً على أفكاره التجسيميه اليهوديه !

فقد روى المجلسى فى بحار الأنوار:۴۴/۱۹۴:

عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الحبر إذ

قال: يا كعب أحافظ أنت للتوراه .

قال كعب: إنى لاحفظ منها كثيراً .

فقال رجل من جنبه المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ، ومم خلق الماء الذى جعل عليه عرشه. فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم ؟

فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين نجد فى الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخره بيت المقدس فى الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفله كانت منها البحار الغامره واللجج الدائره ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخره التى كانت تحته ، وآخر ما بقى منها لمسجد قدسه !

قال ابن عباس: وكان على بن أبى طالب(عليه السّلام)حاضراً فعظم على ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله .

قال عمر: غص عليها يا غواص ، ما تقول يا أبا الحسن فما علمتك إلا مفرجاً للغم. فالتفت على(عليه السّلام)إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفريه عليه ! يا كعب ويحك إن الصخره التى زعمت لا تحوى جلاله ولا تسع عظمته ،والهواء الذى ذكرت لا يحوز أقطاره ، ولو كانت الصخره والهواء قديمين معه لكان لهما قدمته ، وعز الله وجل أن يقال له مكان يومى إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولى (كان) عجز عن كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل (خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)

فقولی له (کـان) ما علمنی من البیان لأنطق بحججه وعظمته ، وکان ولم یزل ربنا مقتـدراً علی ما یشاء محیطاً بکل الأشـیاء ، ثم کوَّن مـا أراد بلا فکره حادثه له أصاب ، ولا شـبهه دخلت علیه فیما أراد ، وإنه عز وجل خلق نوراً ابتـدعه من غیر شـئ ، ثم خلق منه ظلمه ، وکـان قـدیراً أن یخلق الظلمه لاـ من شـئ کما خلق النور من غیر شـئ ، ثم خلق من الظلمه نوراً وخلق من النور یاقوته غلظها کغلظ سبع سماوات وسبع أرضین ، ثم زجر الیاقوته فماعت لهیبته فصارت ماء مرتعداً ولا یزال مرتعداً إلی یوم القیامه ، ثم خلق عرشه من نوره وجعله علی الماء ، وللعرش عشـره آلاف لسان یسـبح الله کل لسان منها بعشـره آلاف لغه لیس فیها لغه تشبه الأخری ، وکان العرش علی الماء من دونه حجب الضباب ، وذلک قوله: وکان عرشه علی الماء لیبلوکم .

یا کعب ویحک ، إن من کانت البحار تفلته علی قولک ، کان أعظم من أن تحویه صـخره بیت المقـدس أو یحویه الهواء الـذی أشـرت إلیه أنه حـل فیه ، فضـحک عمر بن الخطـاب وقال: هـذا هو الأمر وهکـذا یکون العلم لا کعلمک یا کعب ، لأعشت إلی زمان لا أری فیه أبا حسن. انتهی .

وفی هـذه الروایه ماده غنیه للبحث نکتفی منها بأن کعب الأحبار طرح التجسـیم رسـمیاً فی دار الخلافه ومجلس الخلیفه ولم یرده إلاـ علی(علیـه السّـلام)وقـد قبـل الخلیفه تنزیه علیّ لله تعـالی ووبـخ کعب الأحبـار فی ذلـک المجلس ، ولکن یظهر أنه قبـل منه التجسیم بعد ذلک کما سیأتی فی أحادیث الخلیفه عن تجسیم الله تعالی، وأنه یجلس علی عرشه ویطقطق العرش من ثقله . . إلخ .

وابن عباس يحكم بشرک من يشبه الله تعالى بغيره

قال الديلمى فى فردوس الأخبار:۴/۲۰۶:

ابن عباس: من شبه الله عز وجل بشئ أو ظن أن الله عز وجل يشبهه شئ ، فهو من المشركين .

وروى الطبرى فى تفسيره:۹/۳۸:

عن ابن عباس قوله تعالى: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يقول: أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك .

وقال النويرى فى نهايه الإرب: ۷ جزء ۱۳/۲۱۱:

قال وهب: واختلف العلماء فى معنى التجلى ، قال ابن عباس: ظهر نوره للجبل .

وقال ابن قيم الجوزيه فى زاد المعاد:۳/۲۹-۳۰:

واختلف الصحابه رضى الله عنهم هل رأى ربه تلک الليله أم لا؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه ، وصح عنه أنه قال: رآه بفؤاده. انتهى .

وقال ناشر الكتاب الشيخ عبد القادر عرفان فى هامشه:

لم أقف على هذه الروايه فى الصحيح بل الذى صح عن ابن عباس (رض) ما جاء عند مسلم فى الإيمان ۱۷۶/۲۸۵ فى قوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، وقوله تعالى: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، قال: رآه بفؤاده مرتين. وأخرجه الترمذى فى التفسير. (۳۲۸۰) .

ثم قال ابن قيم الجوزيه: وصح عن عائشه وابن مسعود إنكار ذلک وقالا: إن

قوله ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى إنما هو جبريل. وصح عن أبى ذر أنه سأله هل رأيت ربك ؟ فقال (ص): نور ، أنى أراه ! أى: حال بينى وبين رؤيته النور ، كما قال فى لفظ آخر: رأيت نوراً. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابه على أنه لم يره .

ثم قال ابن قيم الجوزيه: قال شيخ الإسلام ابن تيميه قدس الله روحه: وليس قول ابن عباس: إنه رآه مناقضاً لهذا ولا قوله رآه بفؤاده وقد صح عنه أنه قال: رأيت ربى تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا فى الإسراء ولكن كان فى المدينه لما احتبس عنهم فى صلاه الصبح ثم أخبرهم عن رؤيه ربه تبارك وتعالى تلك الليله فى منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد(قدسّ سرّه)وقال: نعم رآه حقاً فإن رؤيا الأنبياء حق ولا بد ، ولكن لم يقل أحمد(قدسّ سرّه)أنه رآه بعينى رأسه يقظه ، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ، ولكن قال مره رآه ، ومره قال رآه بفؤاده ، فحكيت عنه روايتان ، وحكيت عنه الثالثه من تصرف بعض أصحابه أنه رآه بعينى رأسه ، وهذه نصوص أحمد موجوده ليس فيها ذلك. انتهى .

وقد كفانا ناشر الكتاب الجواب على كلام ابن تيميه أيضاً حيث قال فى هامشه: (۶) جزء من حديث ضعيف أخرجه أحمد فى مسنده ۳۴۸۴/۱ من طريق أبى قلابه عن ابن عباس (رض). وأبو قلابه – واسمه عبدالله بن زيد الجرمى – لم يسمع من ابن عباس – التهذيب ۵ – ۱۹۷ ومن طريقه أخرجه الترمذى ۳۲۳۳ وقال: وقد ذكر بين أبى قلابه وبين ابن عباس فى هذا الحديث رجلاً. وقد رواه قتاده عن

أبى قلابه عن خالد بن اللجلاج عن ابن

عباس اه. أقول: لم يسمع قتاده من أبی قلابه. تهذيب الكمال ۳۲۶۶/۱۰ ط. دار الفكر وأخرجه ابن الجوزی فی العلل المتناهيه رقم ۱۲ و۱۳ و۱۴ وتعقبه بقوله: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربه ، قال الدار قطنی: كل أسانيده مضطربه ليس فيها صحيح . . . وقال أبوبكر البيهقی: قد روی من أوجه كلها ضعاف . . . وقال أبو زرعه فيما نقله عنه المزی فی تحفه الأشراف ۴/۳۸۳ عن أحمد بن حنبل: حديث قتاده هنا ليس بشی . . . وأخرجه ابن خزيمه فی كتاب التوحيد/۳۱۹ - ۳۲۰ والاجری فی الشريعه /۴۹۶ والترمذی بنحوه ۳۲۳۴ وابن أبی عاصم فی السنه ۴۶۹ وأبو يعلی ۲۶۰۸ من طرق عن ابن عباس. وتعقبه الحافظ ابن حجر فی (النكت الظراف ۴/۳۸۲ نقلاً عن محمد بن نصر فی تعظيم قدر الصلاه قوله: هذا حديث اضطرب الرواه فی إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفه. وفی الباب عن جابر بن سمره (رض) عند ابن أبی عاصم فی السنه ۴۶۵ وعن أبی أمامه (رض) فی المصدر المذكور ۴۶۶ وعن ثوبان (رض) أيضاً برقم ۴۷۰ وعند البزار ۲۱۲۸ وعن أم الطفيل عن ابن أبی عاصم ۴۷۱ وعن أبی رافع عند الطبرانی فی الكبير ۹۳۸ وعن ابن عمر عند البزار ۲۱۲۹ من طرق ضعيفه أو واهيه لا يعتدبها ولا تصح للإحتجاج بها ، والله تعالی أعلم. وقد تقدم القول فی هذا الحديث فی أول الكتاب. راجع الفهرس أخی الكريم رحمك الله تعالی. انتهی .

وروی المجلسی فی بحار الأنوار:۳/۳۶:

۲۵ - لی يد: ابن المتوكل عن السعد آبادی ، عن البرقی ، عن أبيه ، عن

أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبی صالح ، عن عبدالله بن عباس فی قوله عز وجل: فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ ، قال یقول: سبحانک تبت إلیک من أن أسألک رؤیه ، وأنا أول المؤمنین بأنک لا تری. انتهی .

والظاهر أن قصد ابن عباس من إنکار التشبیه والرؤیه هو ما ادعوه فی زمانه وردت علیه عائشه وأکدت أنه إفتراء. وهذه الروایه وغیرها تعارض ما رووه عن ابن عباس من القول بأن الله تعالی یری بالعین أو أن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)رأی ربه بعینه .

وأبو هریره یوافق عائشه وابن عباس وابن مسعود

یظهر أن أبا هریره کان یوافق عائشه وابن عباس ویروی أحادیث نفی التشبیه والرؤیه..إلی أن غلب الجو القائل بالرؤیه فرویت عنه أحادیثها ! قال ابن ماجه فی سننه:۲/۱۴۲۶: . . . عن سعید بن یسار عن أبی هریره عن النبی(ص)قال: إن المیت یصیر إلی القبر فیجلس الرجل الصالح فی قبره غیر فزع ولا مشعوف ، ثم یقال له فیم کنت ؟ فیقول: کنت فی الإسلام فیقال له: ما هذا الرجل فیقول: محمد رسول الله(ص)جاءنا بالبینات من عند الله فصدقناه فیقال له: هل رأیت الله فیقول: ما ینبغی لأحد أن یری الله ، فیفرج له فرجه قبل النار فینظر إلیها یحطم بعضها بعضاً فیقال له: أنظر إلی ما وقاک الله ، ثم یفرج له قبل الجنه فینظر إلی زهرتها وما فیها فیقال له: هذا مقعدک ، ویقال له: علی الیقین کنت وعلیه مت وعلیه تبعث إن شاء الله .

وكان الجمهور يرون رأى عائشه ويكذبون أحاديث الرؤيه بالعين

قال الثعالبى فى الجواهر الحسان:٣/٢٥٣:

ولقد رآه . . . فقالت عائشه والجمهور هو عائد على جبرئيل . وقال الشاطبى فى الاعتصام:٢/١٧٦:

الأولون ردوا كثيراً من الأحاديث الصحيحه بعقولهم وأساؤوا الظن (. . .) بما صح عن النبى(ص) حتى ردوا كثيراً من الأمور الاخرى . . . وأنكروا رؤيه البارى .

وقال فى الاعتصام:٢ الهامش ١/١٩٧:

بعض علماء الكلام . . عدوا من البدعه قول من يصف البارى تعالى بالعلو وبأنه على عرشه . . . وهذا هو عين السنه المأثوره عن الصحابه .

وقال فى الإعتصام: ٢/٣٣٤:

وذهب جماعه من العلماء إلى أن المراد بالرأى المذموم فى هذه الأخبار البدع المحدثه كرأى أبى جهم وغيره..فقالوا لايجوز أن يرى الله فى الآخره لأنه تعالى يقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ . .

وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام:٢٠/١٥٣:

محمد بن أحمد بن حفص بن الزبرقان: أبو عبد الله البخارى عالم أهل بخارى وشيخهم وكان فقيها ورعاً زاهداً ، ويكفر من قال بخلق القرآن ويثبت أحاديث الرؤيه والنزول ، ويحرم المسكر توفى سنه ٢٦٤ هفى

رمضان. انتهى. ومدحه للبخارى بأنه يثبت أحاديث الرؤيه والنزول يدل على أنه يوجد كثيرون ينفونها .

وقال الطوسى فى تفسير التبيان: ۴/۲۲۶:

روى مسروق عن عائشه أنها قالت: من حدثك أن رسول الله رأى ربه فقد كذب: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ولكن رأى جبرئيل فى صورته مرتين. وفى روايه أخرى أن مسروقاً لما قال لها: هل رأى محمد ربه قالت: سبحان الله لقد قف شعرى مما قلت ! ثم قرأت الآيه. وقال الشعبى: قالت عائشه: من قال إن أحداً رأى ربه فقد أعظم الفريه على الله ، وقرأت الآيه ، وهو قول السدى وجماعه أهل العدل من المفسرين كالحسن والبلخى والجبائى والرمانى وغيرهم. وقال أهل الحشو والمجبره بجواز الرؤيه على الله تعالى فى الآخره ، وتأولوا الآيه على الإحاطه ، وقد بينا فساد ذلك .

على (عليه السّلام) يوضح ما لم توضحه عائشه

نهج البلاغه:۱/۱۴:

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى نعمه العادون ، ولا يؤدى حقه المجتهدون .

الذى لا يدركه بعد الهمم ، ولا يناله غوص الفطن ، الذى ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود .

فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور ميدان أرضه .

أول الـدين معرفته ، وكمال معرفته التصـديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له ، وكمال الإخلاص له نفى الصفات عنه ، لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف، وشهاده كل موصوف أنه غير الصفه، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقـد ثناه ، ومن ثناه فقـد جزأه ، ومن جزأه فقـد جهله ، ومن جهله فقـد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقـد عـده ، ومن قال فيم فقـد ضـمنه ، ومن قال علام فقـد أخلى منه. كائن لا عن حـدث ، موجود لا عن عـدم ، مع كل شـئ لا بمقـارنه ، وغير كـل شـئ لاـ بمزايله ، فاعـل لاـ بمعنى الحركـات والاـله ، بصـير إذ لا منظور إليه من خلقه ، متوحـد إذ لا سـكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده. انتهى .

وسـيأتى فى الفصـل الرابـع المزيـد من جـواهر النـبى وآله فى التوحيـد ونفيهم المطلق للرؤيه والتشـبيه والتجسـيم عن الله تبـارك وتعالى .

وأصل روايات الرؤيه بالعين لا تتجاوز العشره

قال الذهبى فى سيره:١٠/٤٥٥:

قال أحمد بن حنبل: أخبرنى رجل من أصحاب الحديث أن يحيى بن صالح قال: لو ترك أصحاب الحديث عشره أحاديث يعنى هـذه التى فى الرؤيه ، ثم قال أحمـد: كأنه نزع إلى رأى جهم . . . قلت: والمعتزله تقول لو أن المحـدثين تركوا ألف حـديث فى الصفات والأسماء والرؤيه والنزول

لاصابوا. والقدريه تقول أنهم تركوا سبعين حديثاً فى إثبات القدر. والرافضه تقول لو أن الجمهور تركوا من الأحاديث التى يدعون صحتها ألف حديث لأصابوا ، وكثير من ذوى الرأى يردون أحاديث شافه بها الحافظ المفتى المجتهد أبو هريره رسول الله(ص)، ويزعمون أنه ما كان فقيهاً ويأتوننا بأحاديث ساقطه أو لا يعرف لها إسناد أصلاً محتجين بها .

قلنا: وللكل موقف بين يدى الله تعالى ، يا سبحان الله أحاديث رؤيه الله فى الآخره متواتره والقرآن مصدق لها ، فأين الإنصاف. انتهى .

نقول: الإنصاف أن فى القرآن آيات تنفى الرؤيه بالعين بشكل قاطع فهى محكمه، وفيه آيات يفهم من ظاهرها الرؤيه بالعين فيجب تأويلها لأنها متشابه يحمل على المحكم ، أما أحاديث الرؤيه بالعين فهى مهما كثرت مخالفه للقرآن ، مضافاً إلى أن بعضها كذبه الصحابه ، وجميعها كذبها أهل بيت النبى الذين أمر النبى أمته أن تأخذ معالم دينها منهم صلوات الله عليه وعليهم ، وكذبتها عائشه وغيرها من الصحابه. فهذا هو الإنصاف ! جعلنا الله جميعاً من المنصفين فى الأمور العلميه والعمليه .

الأحاديث القدسيه من الصحاح:١/١٤٧:

اختلف العلماء فى الحديث أعلاه لأنه حديث من أحاديث الصفات ، قال الإمام أبو بكر بن فورك: إنها غير ثابته عند أهل النقل ولكن قد رواها مسلم وغيره فهى صحيحه..وقول أهل السلف إنه حق ولايتكلم فى تأويلها. انتهى.

ولا بد أن المقصود بقوله أهل النقل الذين لم تثبت عندهم: علماء الجرح والتعديل وأئمه الحديث النقاد ، بينما هى ثابته عند المتساهلين، وعند الذين

يميلون إلى ما تريده الدوله. كما أن شهاده ابن فورك بأن مسلماً روى فى صحيحه ما لم يثبت عند أهل النقل يجب أن تفتح الباب لإعاده تقييم روايات مسلم .

وغلبت موجه كعب ودخلت الرؤيه والتشبيه فى عقائد المسلمين

كانت موجه التشبيه التى ساندتها الدوله أقوى من مواجهه الراوين فقد استطاع الخليفه عمر ومن سار على خطه أن يحدثوا موجه من القول بالرؤيه كما ستعرف ، وقد غلبت هذه الموجه رأى عائشه وكل الصحابه ورجحت عليهم ، وصارت الرؤيه بالعين جزءً من عقيده جمهور المسلمين إلى يومنا هذا ، وتبرع علماء إخواننا السنه بتأويل كلام عائشه رغم صراحته ، بل تجرؤوا على رد كلامها رغم ثقتهم بها ومكانتها فى عقائدهم ، وقالوا إنها قالت ذلك باجتهادها ! ! مع أن الطبرى وغيره رووا أنها لم تنف الرؤيه من اجتهادها بل روت ذلك عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

قال الدميرى فى حياه الحيوان:٢/٧٢:

واختلف العلماء من السلف والخلف فى أنه هل رأى نبينا محمد(ص)ربه تعالى أم لا ، فأنكرته عائشه وأبو هريره وابن مسعود وجماعه من السلف ، وبه قال جماعه من المتكلمين والمحدثين ، وأجازه جماعه من السلف وأنه(ص)رأى ربه ليله الاسراء بعينى رأسه ، وهو قول ابن عباس وأبى ذر وكعب الأحبار والحسن البصرى والشافعى وأحمد بن حنبل ، وحكى أيضاً عن ابن مسعود وأبى هريره ، والمشهور عنهما الأول ، وبهذا القول الثانى

قال أبو الحسن وجماعه من أصحابه ، وهو الاصح ، وهو مذهب المحققين من الساده الصوفيه . . . قلت: رؤيه الله تعالى فى الدنيا والآخره جائزه بالأدله العقليه والنقليه . . . وأما استدلال عائشه رضى الله عنها على عدم الرؤيه بقوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، ففيه بُعْدٌ ، إذ يقال بين الادراك والأبصار فرق ، فيكون معنى لا تدركه الأبصار أى لا تحيط به مع أنها تبصره ، قاله سعيد بن المسيب وغيره. وقد نفى الإدراك مع وجود الرؤيه فى قوله تعالى: فَلَمَّا تَرَاءَى أَلْجَمْعَانِ قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا ، أى لا يدركونكم. وأيضاً فإن الأبصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم: كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، ويكرم المؤمنين أو

من شاء الله منهم بالرؤيه كما قال تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . وبالجمله فالآيه ليست نصاً ولا من الظواهر الجليه فى عدم جواز الرؤيه ، فلا حجه فيها والله أعلم. انتهى .

وقد لاحظت كيف صاغ صاحب حياه الحيوان الموضوع ، وجعله مسأله ذات وجهين وكثَّر القائلين بالرؤيه من السلف والخلف ، ثم خلط الإدراك بمعنى اللحوق بالإدراك بمعنى الرؤيه ، وجعل إمكان تخصيص الله تعالى لعموم آيه تخصيصاً بالفعل ، ثم كابر فى إنكار الظاهر . . ثم جعل روايه عائشه استدلالاً من زميله له . . كل ذلك لأنه يريد مذهب كعب الأحبار فى الرؤيه بالعين بأى ثمن ! !

وقال فى عارضه الأحوذى: ۶ جزء ۱۱ هامش/۱۸۸:

عن ابن عربى إن الله لم ينزل هـذه الآـيه لنفى الرؤيه لله ولاـ جـاءت بها عائشه، فإنه سـبحانه وتعالى يرى فى الـدنيا والآخره جوازاً ووقوعاً !!

وقال النووى فى شرح مسلم:٢ جزء ٣/٤-٥:

قال القاضى عياض: اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا (ص) ربه ليله الإسراء فأنكرته عائشه . . وجاء مثله عن أبى هريره. .

. . . الراجـح عنـد أكـثر العلمـاء أن رسول الله (ص) رأى ربه بعينى رأسه ليله الإسـراء . . . عـائشه لم تنف الرؤيه وإنمـا اعتمـدت الإستنباط من الآيات . . . أما احتجاج عائشه بقول الله: لا تدركه الابصار فإن الإدراك هو الإحاطه !

وقال النووى فى شرح مسلم:٢/٩٤ - هامش السارى:

عن عبدالله بن مسـعود (رض) فى قوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى قال: رأى جبريل له ستمائه جناح وهو مذهبه فى هذه الآيه . . وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى ! انتهى .

وقال الطبرى فى تفسيره:٧/٢٠١ - ٢٠٢:

إلاـ أنه جائز أن يكون معنى الآيه: لا تـدركه أبصار الظالمين فى الـدنيا والآخره وتـدركه أبصار المؤمنين وأولياء الله ! قالوا وجائز أن يكون معناها لا تـدركه الأبصار بالنهايه والإحاطه وأما الرؤيه فبلى. وقال آخرون الآيه على العموم ولن يـدرك الله بصـر أحد فى الدنيا والآخره ، ولكن الله يحدث لأوليائه يوم القيامه حاسه سادسه سوى حواسهم الخمس فيرونه بها ! انتهى .

ولكن دعوى الحاسه السادسه تعنى التنازل عن أحاديث الرؤيه التى تصرح بالرؤيه بالعين البشريه المعهوده ، كما سيأتى .

وأيدوا قول كعب بحديث العماء وادعوا قدم الفضاء مع الله تعالى

مسند أحمد:۴/۱۱:

ابن سلمه عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبى رزين قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق خلقه ؟ قال: كان فى عماء. ما تحته هواء وما فوقه هواء. ثم خلق عرشه على الماء .

سنن الترمذى:۴/۳۵۱:

قال: كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء. قال أحمد قال يزيد: العماء أى ليس معه شى. هكذا يقول حماد بن سلمه. هذا حديث حسن. انتهى ورواه ابن ماجه فى سننه:۱/۶۴ ورواه البيهقى فى المحاسن والمساوئ:۱/۴۷ .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۳/۳۲۲:

وأخرج الطيالسى وأحمد والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وأبوالشيخ فى العظمه وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن أبى رزين (رض) . . . قال: كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء. قال الترمذى (رض): العماء أى ليس معه شى. انتهى. ورواه فى كنز العمال:۱/۲۳۶ وفى:۱۰/۳۷۰ وقال فى مصادره (حم وابن جرير ، طب وأبوالشيخ فى العظمه. عن أبى رزين) وقال فى هامشه: العماء بالفتح والمد: السحاب.

قال أبو عبيد: لايدرى كيف كان ذلك العماء. وفى روايه كان فى عما بالقصر ، ومعناه ليس معه شى. النهايه ۳-۳۰۴. انتهى.

ملاحظه: مقصود الراوى بالعماء الفضاء الخالى ، وبعض روايات الحديث

نصت على ذلـك ، فيكون الفضـاء حسب تصوره إلهـاً مع الله تعـالى ، أو قبله ! ويكون وجوده تعالى مادياً محتاجاً لأن يكون فى فضاء ! وقد كان الترمذى محتاطاً فابتعد عن مسؤوليه تفسيره بأنه ليس معه أحد ، وجعل ذلك على عهده يزيد وحماد بن سلمه !

ويؤيد ما ذكرنا ، أن كلمه العماء تستعمل عند عوام العرب لمكان الخراب فى مقابل العمران ، شبيهاً بالأرض البائره والمزروعه ، فيقولون كـانت هـذه المنطقه عمـاء لاـ عمران فيها أو لا إنسان فيها. فيكون معنى أن الله تعالى كان فى عماء أن الراوى تصور أن الكون كان فضاء وهواء وكان الله تعالى فى ذلك الفضاء العماء ، ثم أعمره بالخلق .

وقد يقال فى توجيه الحديث إنه تفسير لقوله تعالى (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) ولكن السؤال فيه عما قبل العرش وقبل كل الخلق ، أى عما هو قبل القبل ، فكيف يصح جعل العماء والهواء قديماً أو واجب الوجود قبل القبل!

وقد يقال إن المقصود بالخلق فى السؤال الملائكه والناس. ولكن إطلاق السؤال عما قبل الخلق يأبى تخصيصه بذوى الأرواح أو ببعض المخلوقات .

وكذلك لا يصح تفسير العماء بالعدم المطلق ، لأن تعبير (ما تحته هواء وما فوقه هواء) يجعل تفسيره بالعدم المطلق تعامياً !

وهاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب

كتاب التوحيد لابن خزيمه/٢٢٥-٢٣٠:

قال أبوبكر: هذه لفظه أحسب عائشه تكلمت بها فى وقت غضب ، ولو

كانت لفظه أحسن منها يكون فيها درک لبغيتها كان أجمل بها ، ليس يحسن فی اللفظ أن يقول قائل أو قائله: قد أعظم ابن عباس الفريه وأبوذر وأنس بن مالک وجماعات من الناس الفريه على ربهم ! ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظه التی يكون غيرها أحسن وأجمل منها . . . إلى آخر هجوم ابن خزيمه المجسم وغيره على أمهم عائشه. راجع الفصل الأول من كتاب الوهابيه والتوحيد .

ثم رووا الرؤيه بالعين حتى عن ابن عباس وعائشه

مستدرک الحاكم:۲/۳۱۶:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى ، ثنا محمد بن عبدالسلام ،ثنا إسحاق بن إبراهيم ، أنبأ إبراهيم بن الحكم بن أبان ، حدثنى أبى ، عن عكرمه ، عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ قال: نعم رأى كأن قدميه على خضره دونه ستر من لؤلؤ ! فقلت يا ابن عباس أليس يقول الله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ؟ قال: يا لا أم لک ، ذلک نوره وهو نوره ، إذا تجلى بنوره لا يدركه شى. هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وقال فی هامش تهذيب التهذيب:۴/۱۱۳:

فی تهذيب الكمال عن عكرمه عن ابن عباس قال: رأى محمد(ص)ربه تعالى ، فقلت لابن عباس: أليس الله يقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ؟ قال: أسكت لا أم لک ، إنما ذلک إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره

شی. اه.

مجمع الزوائد:۷/۱۱۴:

وعن ابن عباس قال: إن محمـد(ص)رأی ربه ، قال عکرمه: یا أبا عباس ألیس یقول الله: لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ یُدْرِکُ الأَبْصَارَ ؟ فقال ابن عباس لا أم لک ، إنما ذلک إذا تجلی بکیفیه لم یقم له بصر .

قلت: له حدیث رواه الترمذی غیر هذا رواه الطبرانی وفیه إبراهیم بن الحکم بن أبان وهو متروک. انتهی .

مجمع الزوائد:۱/۷۸:

وعن ابن عبـاس أنه کـان یقول: إن محمـداً(ص)رأی ربه مرتین مره ببصـره ومره بفؤاده. رواه الطبرانی فی الأوسط ورجاله رجال الصحیح ، خلا جهور بن منصور الکوفی ، وجهور بن منصور ذکره ابن حبان فی الثقات .

کتاب التوحید لابن خزیمه/۱۹۸:

. . . عن عبدالله بن أبی سـلمه أن عبدالله بن عمر بن الخطاب بعث إلی عبدالله بن العباس یسأله هل رأی محمد(ص)ربه ؟ فأرسل إلیه عبد الله بن العباس أن نعم ، فرد علیه عبدالله بن عمر رسوله أن کیف رآه ؟ قال فأرسل أنه رآه فی روضه خضراء دونه فراش من ذهب علی کرسی من ذهب یحمله أربعه من الملائکه، ملک فی صوره رجل ، وملک فی صوره ثور ، وملک فی صوره نسر ، وملک فی صوره أسد. انتهی .

هذه هی الروایه التی شـهرها ابن خزیمه سیفاً علی مذهب أمه عائشه ، لأنها خالفت فیه مذهب الخلیفه عمر ، وهی روایه إسرائیلیه مع الاسف ! وقد

علق عليها الشيخ محمد الهراس بقوله (لعل ابن عباس أخذ رأيه هذا من كعب الأحبار فقد كان كعب يقول إن الله قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد) .

ثم قال ابن خزيمه فى/١٩٩:

عن عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخله ، واصطفى موسى بالكلام ، واصطفى محمداً بالرؤيه . . . عن عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رأى محمد(ص)ربه . .

. عن شعبه عن قتاده عن أنس بن مالك قال: رأى محمد ربه. انتهى .

وعلق عليه الهراس بقوله (هذا رأى لا دليل عليه ، وهذا مخالف لقوله(عليه السّلام) فى حديث أبى ذر (نور) أنى أراه) .

وقد روى ابن خزيمه نفسه حديث أبى ذر فى نفى النبى رؤيه ربه بعينه ! قال فى/٢٠٦: . . . محمد بن بشار بندار حدثنا بهذا الخبر ، قال ثنا معاذ بن هشام، قال حدثنى أبى ، عن قتاده ، عن عبدالله بن شقيق ، قال قلت لأبى ذر: لو رأيت رسول الله(ص)لسألته ، فقال عن أى شئ كنت تسأله ؟ فقال كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ فقال أبوذر: قد سألته فقال رأيت نوراً. انتهى .

ويلاحظ أن ابن خزيمه لم يرو تعجب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من سؤال أبى ذر (أنى أراه !) فقد علق عليه الهراس بقوله (قوله رأيت نوراً: يفيد أنه لم يرد بذلك النور نور ذاته عز وجل ، وإلا لقال للسائل نعم رأيته ، فهو أراد أن يفهم السائل أن الذى رآه هو النور ، ولعله نور الحجاب كما ورد فى حديث أبى موسى (حجابه النور) وهو الذى حال دون رؤيته له سبحانه). انتهى. ولم

يترك ابن خزيمه شيئاً إلا وتشبث به لاثبات الرؤيه بالعين فقد روى أن الحسن البصرى كان يحلف الإيمان على الرؤيه بالعين !! قال فى/١٩٩: . . ابن سليمان عن المبارك بن فضاله قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه. انتهى .

وعلق عليه الهراس بقوله: كيف يحلف الحسن سامحه الله على أمر لم يتبين صدقه ، وهو محل خلاف بين الصحابه وجمهورهم على نفيه ! انتهى .

ثم أفتوا بكفر وضلال من خالفهم وشملت فتواهم أمهم عائشه !

قال النووى فى شرح مسلم:٢ جزء ٣/١٥:

باب إثبات رؤيه المؤمنين فى الآخره لربهم..إن مذهب أهل السنه أن رؤيه الله ممكنه . . وزعمت طائفه من أهل البدع المعتزله والخوارج وبعض المرجئه أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه ، وأن رؤيته مستحيله عقلاً .

قال الشاطبى فى الاعتصام:١/٢٣١:

ومنها ردهم أهل البدع للاحاديث التى غير موافقه لاغراضهم ومذاهبهم . .كالمنكر لعذاب القبر والصراط المستقيم والميزان ، ورؤيه الله فى الآخره ، وكذلك حديث الذباب وقتله ، وأن فى أحد جناحيه داء والآخر دواء !

وقال الذهبى فى سيره:١٤/٣٩٦:

أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل فى كتابه: أخبرنا أحمد بن تميم اللبلى ببعلبك، أخبرنا أبو روح بهراه ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا عبدالواحد بن أحمد المليجى، أخبرنا أحمد بن محمد الخفاف ، حدثنا أبو العباس السراج

إملاء قال: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليله إلى

السماء الدنيا فيقول من يسألنى فأعطيه ، فهو زنديق كافر ، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ولا يصلى عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين .

قلت: لا يكفر إلا إن علم أن الرسول(ص)قاله ، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند ، نسأل الله الهدى ، وإن اعترف أن هذا حق ولكن قال أخوض فى معانيه فقد أحسن ، وإن آمن وأول ذلك كله أو تأول بعضه ، فهو طريقه معروفه .

وقال الذهبى فى سيره:٧/٣٨١:

قال حفص بن عبدالله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: والله الذى لا إله إلا هو لقد رأى محمد ربه .

وقال أبوحاتم: شيخان بخراسان مرجئان: أبوحمزه السكرى وإبراهيم بن طهمان وهما ثقتان. وقال أبو زرعه: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان وكان متكئاً من عله فجلس وقال: لا ينبغى أن يذكر الصالحون فيتكأ. وقال أحمد: كان مرجئاً شديداً على الجهميه .

وقال الدميرى فى حياه الحيوان:٢/٧٢:

واختلف فى جواز الرؤيه فأكثر المبتدعه على إنكار جوازها فى الدنيا والآخره وأكثر أهل السنه والسلف على جوازها فيهما ووقوعها فى الآخره .

وقال الذهبى فى تذكره الحفاظ:٢/٤٣٥:

وقال أحمد بن سلمه: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعنى وهذا المبتدع ابن أبى صالح مجلس الأمير عبدالله بن طاهر فسألنى الأمير عن أخبار النزول فسردتها ، فقال ابن أبى صالح: كفرت برب ينزل من سماء

إلى سماء ! فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء .

هذه حكايه صحيحه رواها البيهقى فى الأسماء والصفات. قال البخارى: مات ليله نصف شعبان سنه ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنه .

وقال السبحانى فى بحوث فى الملل والنحل:٢/٣٧٣:

. . . وقفنا على فتوى لعبد العزيز بن عبد الله بن باز مؤرخه ٨/٣/١٤٠٧ مرقمه ١٧١٧/٢ جواباً على سؤال عبدالله عبدالرحمن فى جواز الإقتداء والإئتمام بمن لا يعتقد بمسأله الرؤيه يوم القيامه فأفتى: من ينكر رؤيه الله سبحانه وتعالى فى الآخره لا يصلى خلفه وهو كافر عند أهل السنه والجماعه. واستدل لذلك بما ذكره ابن القيم فى كتابه (حادى الأرواح) ذكر الطبرى وغيره أنه قيل لمالك: إن قوماً يزعمون أن الله لا يرى يوم القيامه فقال مالك (رحمه الله): السيف السيف .

وقال أبو حاتم الرازى: قال أبو صالح كاتب الليث: أملى علىَّ عبدالعزيز بن سلمه الماجشون رساله عما جحدت الجهميه فقال: لم يزل يملى لهم الشيطان حتى جحدوا قول الله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ .

. . . عن أحمد بن حنبل وقيل له فى رجل يحدث بحديث عن رجل عن أبى العواطف إن الله لا يرى فى الآخره فقال: لعن الله من يحدث بهذا الحديث اليوم ثم قال: أخزى الله هذا .

وقال أبو بكر المروزى: من زعم أن الله لا يرى فى الآخره فقد كفر. وقال: من لم يؤمن بالرؤيه فهو جهمى والجهمى كافر .

وقال إبراهيم بن زياد الصائغ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الرؤيه من

كذب بها فهو زنديق ، وقال: من زعم أن الله لا يرى فقد كفر بالله وكذب بالقرآن ورد على الله أمره ، يستتاب فإن تاب وإلا قتل . . إلخ) انتهى .

ويشمل حكم الشيخ ابن باز هذا أم المؤمنين عائشه لأنها كذبت من زعم أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى الله تعالى واستدلت على نفى إمكانيه رؤيه الله تعالى مطلقاً فى الدنيا والآخره بقوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ. ولا طريق أمام ابن باز إلا أّن يقول بكفر عائشه ، أو يكذب روايات البخارى ومسلم عنها !!

وقد كان الألبانى أرحم من أستاذه ابن باز فقد رفع حكم التكفير عن أمه عائشه وعن عده فئات من المسلمين فقال فى فتاويه/١٢٣:

علماء السلف كفروا الجهميه وأعلنواكفرهم. وأفتوا بقتل رأسهم لكنهم لا يكفرون الأباضيه الذين ينكرون رؤيه الله فى الآخره كذلك المعتزله . . لكنهم يكتفون بتضليلهم دون كفرهم . . وقال فى/٢٩٢ قال ابن تيميه : . . . كان أبو حنيفه والشافعى وغيرهما يقبلون شهاده أهل الأهواء إلا الخطابيه ويصححون الصلاه خلفهم . . أئمه الدين لا يكفرون ولا يفسقون ولا يؤثمون أحداً من المجتهدين المخطئين لا فى مسائل علميه ولا عمليه . . . كتنازع الصحابه هل رأى محمد ربه .

.. وأهل السنه لا يبتدعون قولاً ولا يكفرون من اجتهد فأخطأ ، كما لم تكفر الصحابه الخوارج مع تكفيرهم لعثمان وعلى ومن والاهما .

وفى مقابل حمله التكفير هذه ، فإن الذين نفوا رؤيه الله تعالى بالعين لم يكفروا أصحاب الرؤيه بل أفتوا بأنهم: لا يفهمون ما يقولون !

قال الشاطبى فى الاعتصام:١/٢٣٦: حكى أبو بكر بن العربى عن بعض من

لقى بالمشرق من المنكرين للرؤيه أنه قيل له: هل يكفر من يقول بإثبات الرؤيه ؟ فقال لا ، لأنه قال بما لا يعقل..قال ابن العربى: فهذه منزلتنا عندهم !

وكبَّر كعب الأحبار لأنه انتصرعلى المسلمين !!

روى الذهبى فى سيره:١٤/٤٥ عن عكرمه حديث ابن عباس ، وقال الناشر فى هامشه: أخرجه ابن خزيمه فى التوحيد/١٩٩ من طريق عبد الوهاب بن الحكم الوراق ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الاحول ، عن عكرمه ، عن ابن عباس قال: إن الله .. الخ. وأخرجه أيضاً/١٩٧ من طريق محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس . . . وهذا رأى لا دليل عليه ، وهو مخالف للأدله الكثيره الوفيره فى أنه(ص)لم ير ربه فى تلك الليله. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابه على ذلك. أنظر التفصيل فى زاد المعاد:٣/٣٦-٣٧. انتهى .

هذا ، ولكن المعروف عن ابن عباس أنه كان ينفى التشبيه والرؤيه كما تقدم ، فلا يبعد أن يكون الحديث مكذوباً عليه من عكرمه غلامه ، فقد كان عكرمه معروفاً بالكذب على ابن عباس فى حياته وبعد وفاته ، حتى ضربه ابن عباس وولده وحبسوه لهذا السبب فى المرحاض ، كما هو معروف فى كتب الجرح والتعديل. وكان عكرمه يروى الاسرائيليات عن وهب وكعب وغيرهما من اليهود .

ويؤيد ذلك أن السهيلى روى هذا الحديث فى الروض الأنف:٢/١٥٦ عن

كعب وليس عن ابن عباس. وغرض كعب من هذه الروايه أن يثبت تجسم الله تعالى ورؤيته بالعين ، فقد كان ذلك مطلباً مهماً يسعى إليه ، فقد روى ابن خزيمه فى كتاب التوحيد/٢٢٥ -٢٣٠: . . . عن الشعبى عن عبدالله بن الحرث قال: اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمداً رأى ربه مرتين ، قال فكبر كعب حتى جاوبته الجبال ! فقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم ! انتهى .

ومن الواضح أن تكبير كعب الأحبار (حتى جاوبته الجبال !) يدل على أن إثبات رؤيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان مطلباً مهماً عند كعب وأنه كان يبحث عمن يوافقه عليه ولا يجد ، فلما وافقه ابن عباس كما تدعى الروايه صرخ بصوت عال من فرحه ، لأن ذلك يوافق مصادره اليهوديه فى تجسيد الله تعالى وجلوسه على عرشه ونزوله إلى الأرض ومصارعته ليعقوب . . إلى آخر افتراءات اليهود على الله تعالى !

واشتغل الوضاعون وكثرت أحاديث الرؤيه والتشبيه والتجسيم

تقدم عن عائشه وغيرها تكذيب أحاديث الرؤيه عموماً ، وقد طفح كيل هذه الأحاديث من كل لون ، لأن الدول كانت

تشجعه ، ولأن الموضوع قابل للأسطوره . .حتى اعترفت مصادر الجرح والتعديل عند إخواننا بوضع عدد كبير منها !

هل روى حماد أحاديث الرؤيه والتشبيه أم دسوها فى لحيته ؟

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب:٣/١٥:

حدثنى إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدى قال: كان حماد بن سلمه لا يعترف بهذه الأحاديث أى فى الصفات ، حتى أخرج مره إلى عبادان فجاء وهو يرويها ، فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماداً كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون إنها دست فى لحيته. وقد قيل إن ابن أبى العوجاء كان ربيبه فكان يدس فى كتبه. .

وأنكر مالك أحاديث التشبيه واعتذر عنه الذهبى بأنه جاهل

قال الذهبى فى سيره:٨/١٠٣:

أبو أحمد بن عدى: حدثنا أحمد بن على المدائنى ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن جابر ، حدثنا أبوزيد بن أبى الغمر ، قال قال ابن القاسم: سألت مالكاً عمن حدث بالحديث الذين قالوا: إن الله خلق آدم على صورته. والحديث الذى جاء: إن الله يكشف عن ساقه ، وأنه يدخل يده فى جهنم حتى يخرج من أراد. فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يحدث بها أحد ! فقيل له: أن ناساً من أهل العلم يتحدثون به فقال: من هو ؟ قيل ابن عجلان عن أبى الزناد. قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ، ولم يكن عالماً. وذكر أبا الزناد فقال: لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات. رواها مقدام الرعينى عن ابن أبى الغمر والحارث بن مسكين قالا: حدثنا ابن القاسم .

قلت: أنكر الإمام ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به فهو معذور ، كما أن صاحبى الصحيحين معذوران فى إخراج ذلك أعنى الحديث الأول والثانى لثبوت سندهما ، وأما الحديث الثالث فلا أعرفه ! انتهى .

وهـذا النص يـدل بوضوح على أن الأمويين كانوا يتبنون أحاديث الرؤيه والتجسيم ، وأن الإمام مالك ذم الراوى بأنه كان عاملاً مطيعاً لهم حتى مات. وأن أجواء هـذه الإعتقادات كانت محـدوده بالـدوله بخلاف الجو العام للمسـلمين الـذى يعيش فيه الإمام مالك . وقد بينا فى كتاب الوهابيه والتوحيد عدم صحه ما نسبه الوهابيون إلى الإمام مالك من تفسير الصفات بالظاهر .

نماذج من الأحاديث الموضوعه لتأييد مذهب كعب !

قال فى كتابه الموضوعات:١/١٢٤ – ١٢٥:

حديث آخر فى ذكر النزول يوم عرفه ، إذ لو رواه الثقات كان مردوداً والرسول منزه أن يحكى عن الله عز وجل ما يسـتحيل عليه ، وأكثر رجاله مجاهيل وفيهم ضـعفاء . أنبأنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد العرار (القزاز) قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت ، قال أنبأنا الحسن بن أبى بكر ، قال أنبأنا محمـد بن عبد الله الشافعى ، قال حدثنا محمد بن إسـماعيل الترمذى ، قال حدثنا نعيم بن حماد ، قال حـدثنا ابن وهب ، قال حـدثنا عمرو بن الحرث ، عن سـعيد بن أبى هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عماره بن عـامر ، عن أم الطفيـل امرأه أبى أنها سـمعت رسول الله(ص)يـذكر أنه رأى ربه تعالى فى المنام فى أحسن صوره شاباً موفوراً رجلاه فى مخصر عليه نعلان من ذهب فى وجهه مراس من ذهب .

أما نعيم فقد وثقه قوم وقال ابن عدى: كان يضع الحديث ، وكان يحيى بن معين يهجنه فى روايته حديث أم الطفيل وكان يقول: ما كان ينبغى له أن يحدث بمثل هذا وليس نعيم بشئ فى الحديث .

وأما مروان فقال أبو عبد الرحمن النسائی: ومن مروان حتی یصدق علی الله عز وجل ، قال مهنی: سألت أحمد عن هذا الحدیث فحول وجهه عنی وقال: هذا حدیث منکر هذا رجل مجهول عنی مروان. قال: ولا یعرف أیضاً عماره .

وقال الذهبی فی میزان الاعتدال:۴/۲۶۹:

نعیم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعید بن أبی هلال ، عن مروان بن عثمان عن عماره بن عامر ، عن أم الطفیل - أنها سمعت النبی (ص) یقول: رأیت ربی فی أحسن صوره شاباً موقراً رجلاه فی خصر علیه نعلان من ذهب. قال أبو عبدالرحمن النسائی: ومن مروان حتی یصدق علی الله تعالی .

وقال فی سیره:۱۰/۶۰۲:

قال عبد الخالق بن منصور: رأیت یحیی بن معین کأنه یهجن نعیم بن حماد فی خبر أم الطفیل فی الرؤیه ویقول: ما کان ینبغی له أن یحدث بمثل هذا. وقال أبو زرعه النصری: عرضت علی دحیم ما حدثناه نعیم بن حماد ، عن الولید بن مسلم ، عن ابن جابر ، عن ابن أبی زکریا ، عن رجاء بن حیوه ، عن النواس: إذا تکلم الله بالوحی. الحدیث فقال لا أصل له. فأما خبر أم الطفیل فرواه محمد بن إسماعیل الترمذی وغیره حدثنا نعیم ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن سعید بن أبی هلال أن مروان بن عثمان حدثه عن عماره بن عامر، عن أم الطفیل امرأه أبی بن کعب: سمعت رسول الله(ص)یذکر أنه رأی ربه فی صوره کذا. فهذا خبر منکر جداً .

وقال فی هامش سیر أعلام النبلاء:۱۸/۴۹:

(۴) أخرجه الخطیب فی تاریخه ۱۳ - ۳۱۱ من طریق نعیم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ، حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعید بن أبی هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عماره بن عامر ، عن أم الطفیل إمرأه أبی أنها سمعت النبی(ص)یذکر

أنه رأی ربه تعالی فی المنام فی أحسن صوره شاباً موقراً رجلاه فی خضره له نعلان من ذهب علی وجهه مراس من ذهب ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات وقال: موضوع ، نعیم وثقه قوم وقال ابن عدی: یضع ، وصفه ابن عدی بسبب هذا الحدیث ، ومروان کذاب ، وعماره مجهول ، وسئل أحمد عن هذا الحدیث فقال: منکر. وفی المیزان ۴ - ۹۲: مروان بن عثمان بن أبی سعید بن المعلی الزرقی: ضعفه أبوحاتم ، وقال أبوبکر محمد بن أحمد الحداد الفقیه: سمعت النسائی یقول: ومن مروان بن عثمان حتی یصدق علی الله ! قاله فی حدیث أم الطفیل. وأورده فیالمیزان ۴ - ۲۲۹ فی ترجمه نعیم بن حماد فی جمله الأحادیث التی أنکرت علیه. وقال الحافظ فی الإصابه ۴ - ۴۷۰ فی ترجمه أم الطفیل بعد أن أورده عن الدار قطنی من طریق مروان بن عثمان . . . ومروان متروک ، قال ابن معین: ومن مروان حتی یصدق .

وقال ابن الجوزی فی الموضوعات:۱/۲۹۰:

عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص): إن الله أعطی موسی الکلام وأعطانی الرؤیه وفضلنی بالمقام المحمود والحوض المورود .

هذا حدیث موضوع علی رسول الله(ص)، والمتهم به محمد بن یونس وهو

الكديمى ، وكان وضاعاً للحديث. قال ابن حبان لعله قد وضع أكثر من ألف حديث !

وقال فى الموضوعات:٣/٢٥٩:

عن أنس بن مالـك عن النبى(ص)قـال: إذا أسـكن الله عز وجل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار. قال: فيهبط تبارك وتعالى إلى الجنه فى كـل جمعه فى كـل سـبعه آلاف يعنى سـنه مره. قال وفى وحيه: وإن يوماً عنـد ربك كألف سـنه مما تعـدون فيهبط عز وجـل إلى مرج الجنه فيمـد بينه وبين الجنه حجاباً من نور فيبعث جبريل إلى أهل الجنه فيأمر فليزوروه ، فيخرج رجل من موكب عظيم حوله صـفق أجنحه الملائكه ودوى تسبيحهم والنور بين أيديهم أمثال الجبال فيمد أهل الجنه أعناقهم فيقولون: من هذا قد أذن له على الله عز وجل فتقول الملائكه: هذا المجبول بيده والمنفوخ فيه من ٧روحه والمعلم الأسماء والمسجود له من الملائكه الذى أبيح له الجنه ، هذا آدم .

وذكر نحو هـذا فى إبراهيم ومحمـد وقـال: ثم يخرج كـل نبى وأمته فيخرج الصـديقون والشـهداء على قـدر منازلهم حتى يحفوا حول العرش فيقول لهم عز وجل بلـذاذه صوته وحلاوه نغمته: مرحباً بعبادى. وذكر حـديثاً طويلاً لا فائـده فى ذكره. وهو حديث موضوع لاـ نشك فيه والله عز وجل متنزه عن أن يوصف بلـذه الصوت وحلاوه النغمه فكافأ الله من وضع هـذا. وفى إسـناده يزيد الرقاشـى وهو متروك الحـديث وضـرار بن عمرو قـال يحيى: ليس بشـئ ولاـ يكتب حـديثه ، وقـال الـدار قطنى: ذاهب متروك. ويحيى بن عبد الله قال

ابن حبان: يأتى عن الثقاه بأشياء معضلات .

وقال فى الموضوعات: ٣/٢٦٠:

عن أنس بن مالك: أن النبى(ص)قرأ هذه الآيه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، قال: والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم فيطعمون ويسقون ويطيبون ويحلون وترفع الحجب بينه وبينهم وينظرون إليه وينظر إليهم ، وذلك قوله تعالى: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا . هذا حديث لا يصح وفيه ميمون بن شياه قال ابن حبان: يتفرد بالمناكير عن المشاهير ، لا يحتج به إذا انفرد. وفيه صالح المرى ، قال النسائى: متروك الحديث .

. . . قال سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله(ص)يقول: إن الله تعالى يتجلى لأهل الجنه فى مقدار كل يوم على كثيب كافور أبيض. هذا حديث لا أصل له وجعفر وجدّه وعاصم مجهولون .

... عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله (ص): بينما أهل الجنه فى نعيمهم إذ سطع لهم نور فنظروا فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنه فذلك قوله: سلام قولاً من رب رحيم ، قال فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يزالون كذلك حتى يحتجب فيبقى نوره وبركته عليهم وفى دارهم .

طريق ثان . . . طريق ثالث . . .

هذا حديث موضوع على رسول الله(ص)ومدار طرقه كلها على الفضل بن عيسى الرقاشى ، قال يحيى: كان رجل سوء. ثم فى طريقه الأول والثانى عبدالله بن عبيد ، قال العقيلى: لا يعرف إلا به ولا يتابع عليه. وفى طريقه

الثالث محمد بن يونس الكديمى وقد ذكرنا أنه كذاب ، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث .

وقال الشاطبى فى الاعتصام:١ هامش/٣٩:

ولا يغترن أحد بترغيب الخطباء الجاهلين ولا بالحديث الذى يذكرونه على منابرهم وهو إذا كانت ليله النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا إلا كذا حتى يطلع الفجر. فإن هذا حديث واه أو موضوع رواه ابن ماجه وعبدالرزاق عن أبى بكر بن عبدالله بن أبى سبره ، وقد قال فيه ابن معين والإمام أحمد أنه يضع الحديث. نقل ذلك محشئ سنن ابن ماجه عن الزوائد. ووافقه الذهبى فى الميزان فى الإمام أحمد ، وذكر عن ابن معين أنه قال فيه: ليس حديثه بشئ،وقال الناس: متروك .

وقال ابن خزيمه فى كتاب التوحيد/٢١۴:

وقد روى الوليد بن مسلم خبراً يتوهم كثير من طلاب العلم ممن لا يفهم علم الأخبار أنه خبر صحيح من وجه النقل وليس كذلك هو عند علماء أهل الحديث ، وأنا مبين علله إن وفق الله لذلك حتى لا يغتر بعض طلاب الحديث به فيلتبس الصحيح بغير الثابت من الأخبار ، وقد أعلمت ما لا أحصى من مره أنى لا أستحل أن أموه على طلاب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهى وإنى خائف من خالقى جل وعلا إذا موهت على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهيه وإن كانت الأخبار حجه لمذهبى. روى الوليد

قال حدثنی عبدالرحمن بن یزید بن جابر ، قال ثنا خالد ابن اللجلاج ، قال حدثنی عبدالرحمن بن عائش الحضرمی ، قال سمعت رسول الله (ص): رأیت ربی فی أحسن صوره فقال فیم یختصم الملأ الأعلی . . إلخ. انتهی .

وقال ابن الأثیر فی أسد الغابه: ۳/۳۰۴:

اللجلاج وأبو سلام الحبشی لا تصح صحبته لأن حدیثه مضطرب ، أخبرنا أبومنصور ابن مکارم بن أحمد بن سعد المؤدب بإسناده عن المعافی بن عمران ، عن الأوزاعی ، عن عبدالرحمن بن زید أنه سمع خالد بن اللجلاج یحدث مکحولاً ، عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمی ، أن النبی(ص)قال: رأیت ربی فی أحسن صوره فذکر أشیاء . . .

وقال المزی فی تهذیب الکمال:۱۷/۲۰۲:

عبدالرحمان بن عائش الحضرمی ویقال: السکسکی الشامی مختلف فی صحبته وفی إسناد حدیثه ، روی عنه عن النبی (ص): رأیت ربی فی أحسن صوره وقیل: عنه عن رجل من أصحاب النبی(ص)عن النبی(ص)وقیل: عنه عن مالک بن یخامر ، عن معاذ بن جبل ، عن النبی(ص)وقیل: غیر ذلک .

وقال أبو زرعه الدمشقی: سألت عبدالرحمن بن إبراهیم قلت له: لعبد الرحمان بن عائش حدیث سوی: رأیت ربی فی أحسن صوره ؟ فقال لی عبدالرحمن بن إبراهیم: حدثنا الولید بن مسلم ، عن الولید بن سلیمان بن أبی السائب ، عن ربیعه بن یزید ، عن عبدالرحمان بن عائش قال: الفجر فجران . . . فذکر الحدیث. وقال أبو زرعه الدمشقی أیضاً: قلت لأحمد بن حنبل إن ابن جابر یحدث عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمان بن عائش

عن النبى (ص): رأيت ربى فى أحسن صوره ، ويحدث به قتاده عن أبى قلابه عن خالد بن اللجلاج عن عبدالله بن عباس فأيهما أحب اليك قال: حديث قتاده هذا ليس بشئ والقول ما قال ابن جابر .

وقال أبوحاتم الرازى: هو تابعى وأخطأ من قال له صحبه .

وقال أبو زرعه: الرازى ليس بمعروف. روى له الترمذى وقد وقع لنا حديثه بعلو .

وقال ابن ناصر فى توضيح المشتبه:١/٥٨٨:

محمد بن شجاع الثلجى الفقيه صاحب التصانيف مشهور مبتدع.. قلت : . . وبدعته كونه من أصحاب بشر المريسى يقول بقوله فى القرآن ، ومع ذلك رمى بالوضع والكذب ، ومن افترائه أنه تكلم فى الشافعى وأحمد . .كان يضع أحاديث التشبيه وينسبها إلى أصحاب الحديث ليثلبهم بذلك. .

وقال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/٤٤٠ - ٤٤١:

فصل: فى بيان أربعه أحاديث باطله تتعلق بالكرسى:

الحديث الأول: روى عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: سئل النبى(ص)عن قول الله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ قال: كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره .

وهذا باطل مرفوعاً وموقوفاً ! وما هو إلا هراء يجل مقام سيدنا رسول الله (ص) أو ابن عباس رضى الله عنهما أن يفوها به ، إلا إن حكياه عن اليهود فى مقام ذم عقائدهم الباطله وذكر فساد ما يقولون ! وقد رواه مرفوعاً الخطيب البغدادى فى تاريخه ٩-٢٥١ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهيه ١ -

٢٢ ، ورواه موقوفاً الطبرانى فى الكبير ١٢ - ٣٩ ، والحاكم ٢ - ٢٨٢ ، والمجسم الكذاب محمد بن عثمان بن أبى شيبه فى كتاب (العرش) ، قال ابن كثير فى تفسيره ١ - ٣١٧ كذا أورد هذا الحديث الحافظ أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره وهو غلط ، ثم قال بعد ذلك بقليل وقد رواه ابن مردويه من طريق الحاكم بن ظهير الفزارى الكوفى وهو متروك ، عن السدى عن أبيه عن أبى هريره مرفوعاً ولا يصح أيضاً .

قلت: الصحيح عندنا فى هذا الحديث أنه إسرائيلى مأخوذ من كعب الأحبار لأن أبا هريره وابن عباس رضوان الله عليهما رويا عن كعب الأحبار كما فى تهذيب الكمال للحافظ المزى ٢٤ - ١٩٠ فإذا علمت ذلك فستعرف خطأ الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ - ٣٢٣ حيث اكتفى بالتصريح بأن رجاله رجال الصحيح ، وكذا الإمام الحاكم فى المستدرك صحح الموقوف أيضاً على شرط الشيخين ، وأقره الذهبى (رحمهم الله)فلا تغفل عن هذا ، لأن هؤلاء (رحمهم الله) كثيراً ما يصححون فيرد تصحيحهم .

وقد روى نحو هذا الحديث عن أبى موسى الأشعرى موقوفاً كما فى الأسماء والصفات/٤٠٤ للحافظ البيهقى(رحمه الله)وقد تأول هذا النص البيهقى هناك بقوله: ذكرنا أن معناه فيما نرى أنه - أى الكرسى - موضوع من العرش موضع القدمين من السرير ، وليس فيه إثبات المكان لله

سبحانه .

وفى أثر أبى موسى هذا ذكر للاطيط!وقد صرح الحفاظ بأنه لايصح حديث فى الاطيط وقد اعترف الشيخ المتناقض (يقصد الالبانى) بذلك فى

ضعيفته ٢ – ٢٥٧ و ٣٠٧ !

وفتحوا الطريق لنقد أحاديث الرؤيه بتنازلهم عن عصمه البخارى

فتاوى الألبانى/٥٢٤-٥٣٥:

السؤال هو: هـل سـبق للشـيخ أن ضـعف أحاديث فى البخارى وضـعفها فى كتاب ما ؟ وإن حصل ذلك فهل سـبقك إلى ذلك العلماء ؟ نرجو الجواب مع الإشاره جزاك الله خيراً .

جواب: حدد لى ذلك . . إلى ماذا . . لأن سؤالك يتضـمن شـيئين . . هل سـبق لك أن ضـعفت شـيئاً من أحاديث البخارى وهل جمعت ذلك فى كتاب . . فلما ذكرت هل سبقك إلى ذلك . . ماذا تعنى: إلى تضعيف أو إلى تأليف .

سؤال: إلى الاثنين .

جواب: أما أنه سـبق لى أن ضـعفت أحاديث البخارى فهـذه الحقيقه يجب الإعتراف بها ولا يجوز إنكارها. ذلك لأسـباب كثيره جداً أولها: المسـلمون كافه لا فرق بين عالم أو متعلم أو جاهل مسلم ..كلهم (. . .) يجمعون على أنه لا عصمه لاحد بعد رسول الله(ص).. وعلى هـذا ، من النتائـج البديهيه أيضاً أن أى كتاب يخطر فى بال المسـلم أو يسـمع باسـمه قبل أن يقف على رسـمه ، لابـد أن يرسـخ فى ذهنه أنه لا بـد أن يكون فيه شـئ من الخطأ ، لأن العقيـده السابقه أن العصـمه من البشـر لم يحظ بها أحد إلا رسول الله(ص).

من هنا يروى عن الإمام الشافعى (رض) أنه قال: أبى الله أن يتم إلا كتابه. فهذه حقيقه لا تقبل المناقشه .

هذا أولاً . . هذا كأصل . . أما كتفريع، فنحن من فضل الله علينا وعلى الناس

ص: ٤٦

لكن أكثر الناس لا يعلمون ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قد مكننى الله عز وجل من دراسه علم الحديث أصولاً وفروعاً وتعليلاً وتجريحاً ، حتى تمكنت إلى حد كبير بفضل الله ورحمته أيضاً أن أعرف الحديث الصحيح من الضعيف من الموضوع ، من دراستى لهذا العلم .

على ذلك طبقت هذه الدراسه على بعض الأحاديث التى جاءت فى صحيح البخارى فوجدت نتيجه هذه الدراسه أن هناك بعض الأحاديث التى تعتبر بمرتبه الحسن فضلاً عن مرتبه الصحه فى صحيح البخارى ، فضلاً عن صحيح مسلم .

هذا جوأبى عما يتعلق بى أنا . . أما عما يتعلق بغيرى مما جاء فى سؤالك وهو هل سبقك أحد ، فأقول والحمد لله سبقت من ناس كثيرين هم أقعد منى وأعرف منى بهذا العلم الشريف وقدامى جداً بنحو ألف سنه .

فالإمام الدارقطنى وغيره قد انتقدوا الصحيحين فى عشرات الأحاديث . . أما أنا فلم يبلغ بى الأمر أن أنتقد عشره أحاديث. ذلك لأننى وجدت فى عصر لا يمكننى من أن أتفرغ لنقد أحاديث البخارى ثم أحاديث مسلم . . ذلك لاننا نحن بحاجه أكبر إلى تتبع الأحاديث التى وجدت فى السنن الأربعه فضلاً عن المسانيد والمعاجم ونحو ذلك لنبين صحتها من ضعفها. بينما الإمام البخارى والإمام مسلم قد قاما بواجب تنقيه هذه الأحاديث التى أو دعوها فى الصحيحين من مئات الالوف من الأحاديث .

هذا جهد عظيم جداً . . ولذلك فليس من العلم وليس من الحكمه فى شئ أن أتوجه أنا إلى نقد الصحيحين (. . .) وأدع الأحاديث الموجوده فى

السنن الأربعه وغيرها ، غير معروف صحيحها من ضعيفها .

لكن فى أثناء البحث العلمى تمر معى بعض الأحاديث فى الصحيحين أو فى أحدهما ، فينكشف لى أن هناك بعض الأحاديث الضعيفه. لكن من كان فى ريب من ما أحكم أنا على بعض الأحاديث فليعد إلى فتح البارى فسيجد هناك أشياء كثيره وكثيره جداً ينتقدها الحافظ أحمد ابن حجر العسقلانى الذى يسمى بحق أمير المؤمنين فى الحديث ، والذى أعتقد أنا وأظن أن كل من كان مشاركاً فى هذا العلم يوافقنى على أنه لم تلد النساء بعده مثله .

هذا الإمام أحمد ابن حجر العسقلانى يبين فى أثناء شرحه أخطاء كثيره فى أحاديث البخارى ، بوجه ما كان ليس فى أحاديث مسلم فقط بل وما جاء فى بعض السنن وفى بعض المسانيد .

ثم نقدى الموجود فى أحاديث صحيح البخارى تاره يكون للحديث كله . . أى يقال هذا حديث ضعيف وتاره يكون نقداً لجزء من حديث ، أصل الحديث صحيح ، لكن يكون جزء منه غير صحيح .

من النوع الأول مثلاً حديث ابن عباس قال: تزوج أو نكح رسول الله (ص)ميمونه وهو محرم .

هذا حديث ليس من الأحاديث التى تفرد بها البخارى دون صاحبه مسلم ، بل اشتركا واتفقا على روايه الحديث فى صحيحيهما .

والسبب فى ذلك أن السند إلى راوى هذا الحديث وهو عبدالله بن عباس لاغبار عليه فهو إسناد صحيح لا مجال لنقد أحد رواته ، بينما هناك أحاديث

أخرى هناك مجال لنقدها من فرد من أفراد رواته .

مثلًا من رجال البخارى اسمه: فليح بن سليمان ، هذا يصفه ابن حجر فى كتابه التقريب أنه صدوق سى الحفظ. فهذا إذا روى حديثاً فى صحيح البخارى وتفرد به ولم يكن له متابع أو لم يكن لحديثه شاهد ، يبقى حديثه فى مرتبه الضعيف الذى يقبل التقويه بمتابع أو مشاهد.

فحديث ابن عباس أن رسول الله(ص) تزوجها وهو محرم لا مجال لنقد إسناده من حيث فرد من رواته كفليح بن سليمان مثلًا . . لا ..كلهم ثقات. لذلك لم يجد الناقدون لهذا الحديث من العلماء الذين سبقونا بقرون لم يجدوا مجالاً لنقد هذا الحديث إلا فى روايه الأول وهو صحابى جليل فقالوا إن الوهم جاء من ابن عباس ، ذلك لأنه كان صغير السن من جهه ، ومن جهه أخرى أنه خالف فى روايته لصاحبه القصه أى زوجه النبى(ص)التى هى ميمونه ، فقد صح عنها أنه(عليه السّلام)تزوجها وهما محلان .

إذاً هذا حديث وهم فيه راويه الأول وهو ابن عباس فكان الحديث ضعيفاً ، وهو كما ترون كلمات محدودات (تزوج ميمونه وهو محرم) أربع كلمات . . مثل هذا الحديث وقد يكون أطول منه له أمثله أخرى فى صحيح البخارى .

النوع الثانى ، يكون الحديث أصله صحيحاً لكن أحد رواته أخطأ من حيث أنه أدرج فى متنه جمله ليست من حديث النبى(ص).. من ذلك الحديث المعروف فى صحيح البخارى أن النبى(ص)قال: إن أمتى يأتون يوم القيامه غراً محجلين من آثار الوضوء. إلى هنا الحديث صحيح وله شواهد كثيره

زاد أحـد الرواه فى صـحيح البخـارى: فمن اسـتطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل. قال الحافظ ابن حجر العسـقلانى ، وقال ابن قيم الجوزيه ، وقـال شـيخه ابن تيميه ، وقـال الحافظ المنـذرى وعلمـاء آخرون: هـذه الزيـاده مـدرجه ليست من كلام الرسول (عليه السّلام) ... وإنما هو من كلام أبى هريره .

إذاً الجواب تم حتى الان عن الشطر الأول . . أى انتقدت بعض الأحاديث وسبقت من أئمه كثيرين .

أما أننى ألفت أو ألف غيرى فأنا ما ألفت ، أما غيرى فقد ألفوا لكن لا نعرف اليوم كتاباً بهذا الصدد. هذا جواب ما سألت . . .

الآن ندخل بتصحيح البخارى وندع تضعيف مسلم ، وقد تكون المسأله بالعكس حديث ضعفه البخارى وصححه مسلم وهذا يقع كثيراً . . الـذى ليس عنـده مرجـح آخر لا شك أنه يطمئن لقول البخارى ، سواء كان تصـحيحاً أو تضـعيفاً أو كان توثيقاً أو كان تجريحـاً فيقـدم قـوله على قـول مـن دونـه كمسـلم مثلاً ـ على شـهرته بعلمـه ، فضـلاً عمـا إذا خـالف البخـارى بعض المتـأخرين كالـدارقطنى أو ابن حبـان أو غيرهمـا. هـذا من المرجحـات بلاـ شـك. الآن نأتى إلى مثال عرف فى العصـر الحاضـر قيمته وهو: التخصص فى العلم . . .

تعرفون اليوم مثلاً العلم علم الطب وأنواعه وأقسامه ، هناك مثلاً طب عام وهناك طب خاص. رجل يشكو من ألم فى فمه أو فى عينه أو فى أذنه لا يذهب إلى الطبيب العام بل إلى المختص. وهذا مثال واضح جداً. رجل يريد أن

يعرف الحكم هل هو حلال أو حرام ما يسأل اللغوى ولا يسأل

الطبيب ولا عدداً الامثله كلها. وإنما يسأل عالماً بالشرع. وأنا أعنى التعميم الآن يسأل عالماً بالشرع ، لكن العلماء بالشرع ينقسمون إلى أقسام: علماء بما يسمى اليوم بالفقه المقارن فيقول لك قال فلان كذا وقال فلان كذا وقال فلان كذا فيجعلك فى حيره ، على كل حال سؤالك إياه أقرب من المنطق بنسبه لا حدود لها من أن تسأل من كان عالماً أو متخصصاً باللغه العربيه. لكن إذا كنت تعلم أن هناك رجلاً آخر عالماً بالشرع لكنه يفتى على الراجح من أقوال العلماء بناء على الدليل من الكتاب والسنه وأقوال الأئمه السلف ، لا شك أنك تطمئن لهذا أكثر من الأول. وهكذا .

الآن ندخل فى ما نحن بصدده. الان كما قلت اختلف الأقوال وبعضهم يرد على بعض. الشئ الذى ينبغى أن يلاحظه طالب العلم هو هذا التسلسل المنطقى ، وأنا لا أريد لنفسى وإن كان هذا يتعلق بى تماماً ، لكن هذا مثل للقاعده العلميه التى ينبغى للعالم – عفواً لطالب العلم – أن ينطلق منها .

عندنا مثلاً الآن مشكله تتعلق بالعقيده . . عندنا الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله ، وعندنا هذا الرجل الذى ابتلى الشعب الأردنى بجهله وبقله أدبه مع علماء السلف فضلاً عن الخلف ، يقول مثلاً عن الشيخ ابن باز بأنه: لا علم عنده بالتوحيد.

أنا أتعجب من هؤلاء الشباب الذين التفوا حوله متى عرف هذا الرجل بالعلم حتى يعتمد عليه والشيخ ابن باز يملا علمه العالم الإسلامى .

إذاً هنا أحد شيئين إما الجهل أو اتباع الهوى. فهؤلاء الذين يلتفون حول هذا الرجل. هذا الرجل ابن اليوم فى العلم ، ما أحد عرفه ولا أحد شهد له لا

من العلماء المهتدين ، ولا من العلماء الضالين ، ما أحد شهد له بأنه رجل عالم. فلماذا يلتف حوله هؤلاء الشباب أحد شيئين: إما أنهم لا يعلمون هذا التدقيق الذى نحن نتسلسل فيه من الصحابه إلى اليوم..صحابيان اختلفا ، رجل من الأولين السابقين وآخرون اتبعهم بإحسان بالفتح وغيره ممن تأخروا بالإسلام ، هؤلاء أهل علم وهؤلاء أهل علم . . لكن هؤلاء من السابقين الأولين. فهنا نفس القضيه تمشئ تماماً . . رجلان أحدهما بلغ من السن ما شاء الله وهو عالم وينشر العلم ويعترف بعلمه وفضله .. وآخر لا قيمه له ولا يعترف بعلمه وليس له منزله علميه إطلاقاً فى بلده فضلاً عن بلاد أخرى .

إذاً من هنا يأخذ الإنسان منهج ممن يتلقى العلم ، أمن هذا الحدث أو من ذاك الرجل الفاضل الذى ملا بعلمه

الدنيا .

نأتى الان إلى صلب سؤالك..والله اختلفت الأقوال الآن بعضهم يرد على بعض . . وأنا أقول إخواننا طلبه العلم مع الأسف الشديد ينطبق عليهم ما ينطبق على هؤلاء المغشوشين مثل السقاف . . تركوا العلماء قديماً وحديثاً والتفوا حوله وهو ابن اليوم لا أقول فى العلم..فى طلب العلم ، وربما لا يصدق عليه ذلك ! !

أهل البيت(عليهم السّلام) ينفون أحاديث الرؤيه والتشبيه

روى المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۳۸:

۱۵ - يد: أبى عن محمد العطار عن ابن عيسى عن البزنطى عن الرضا(عليه السّلام)

ص: ۵۲

قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل(عليه السّلام)مكاناً لم يطأه جبرئيل قط ، فكشف لى فأرانى الله عز وجل من نور عظمته ما أحب .

وروى الكلينى فى الكافى:۱/۹۵ باب فى إبطال الرؤيه:

۱ - محمد بن أبى عبد الله عن على بن أبى القاسم عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبى محمد(عليه السّلام)أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه ؟ فوقع(عليه السّلام): يا أبا يوسف جل سيدى ومولاى والمنعم على وعلى آبائى أن يرى. قال وسألته: هل رأى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ربه ؟ فوقع(عليه السّلام): إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب. انتهى. ورواه المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۴۳

وروى الكلينى فى الكافى:۱/۹۵:

۲ - أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: سألنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)فاستأذنته فى ذلك فأذن لى ، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد ، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤيه .

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس: لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شئ أليس محمد ! قال: بلى. قال: كيف يجى رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تدركه الأبصار ، ولا يحيطون به

علماً ، وليس كمثله شئ ، ثم يقول أنا رأيته بعينى وأحطت به علماً وهو على صوره البشر ! أما تستحيون ! ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا أن يكون يأتى من عند الله بشئ ثم يأتى بخلافه من وجه آخر !

قال أبو قره: فإنه يقول: ولقد رآه نزله أخرى .

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): إن بعد هذه الآيه ما

يدل على ما رأى حيث قال: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ، ثم أخبر بما رأى فقال: لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، فآيات الله غير الله ، وقد قال الله: ولا يحيطون به علماً، فإذا رأته الابصار فقدأحاطت به العلم ووقعت المعرفه!

فقال أبو قره: فتكذِّب بالروايات !

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن كذبتها. وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً ، ولا تدركه الأبصار ، وليس كمثله شى. انتهى .

وقال فى هامشه: إعلم أن الأمه اختلفوا فى رؤيه الله سبحانه وتعالى عن ذلك على أقوال: فذهب المشبهه والكراميه إلى جواز رؤيته تعالى فى الدارين فى الجهه والمكان لكونه تعالى عندهم جسماً ! وذهب الأشاعره إلى جواز رؤيته تعالى فى الآخره منزهاً عن المقابله والجهه والمكان. وذهب المعتزله والإماميه إلى امتناعها فى الدنيا والآخره، وقد دلت الآيات الكريمه والبراهين العقليه والأخبار المتواتره عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقاً كما ستعرف ، وقد أفرد العلامه المجاهد السيد

عبدالحسين شرف الدين العاملى(قدسّ سرّه)كتاباً أسماه: كلمه حول الرؤيه فجاء - شكر الله سعيه - وافياً كما يهواه الحق ويرتضيه الإنصاف ونحن نذكر منه بعض الأدله العقليه:

منها: أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤيه البصريه لا يمكن وقوعها ولا تصورها إلا أن يكون المرئى فى جهه ومكان ومسافه خاصه بينه وبين رائيه ، ولابد أن يكون مقابلاً لعين الرائى ، وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل بإجماع أهل التنزيه من الأشاعره وغيرهم .

ومنها: أن الرؤيه التى يقول الأشاعره بإمكانها ووقوعها ، إما أن تقع على الله كله فيكون مركباً محدوداً متناهياً محصوراً يشغل فراغ الناحيه المرئى فيها فتخلو منه بقيه النواحى، وإما أن تقع على بعضه فيكون مبعضاً مركباً متحيزاً، وكل ذلك مما يمنعه ويبرأ منه أهل التنزيه من الأشاعره وغيرهم .

ومنها: أن كل مرئى بجارحه العين مشار إليه بحدقتها ، وأهل التنزيه من الأشاعره وغيرهم ينزهون الله تعالى عن أن يشار إليه بحدقه ، كما ينزهونه عن الإشاره إليه بإصبع أو غيرها .

ومنها: أن الرؤيه بالعين الباصره لا تكون فى حيز الممكنات ما لم تتصل أشعه البصر بالمرئى ، ومنزهوا الله تعالى من الأشاعره وغيرهم مجمعون على امتناع اتصال شئ ما بذاته جل وعلا .

ومنها: أن الإستقراء يشهد أن كل متصور لابد أن يكون إما محسوساً أو متخيلاً ، من أشياء محسوسه أو قائماً فى نفس المتصور بفطرته التى فطر عليها ، فالأول كالأجرام وألوانها المحسوسه بالبصر وكالحلاوه والمراره

ونحوهما من المحسوسه بالذائقه ، والثانی کقول القائل: أعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد ، ونحوه مما تدرکه المخیله مرکباً من عده أشیاء أدرکه البصر . والثالث: کالالم واللذه والراحه والعناء والسرور والحزن ونحوها مما یدرکه الإنسان من نفسه بفطرته ، وحیث أن الله سبحانه متعال عن هذا کله لم یکن تصوره ممکناً. انتهی. وروی النیسابوری فی روضه الواعظین/۳۳ حدیث أبی قره المتقدم. ورواه المجلسی فی بحار الأنوار:۴/۳۶ وقال فی/۳۷: قوله تعالی: مَا کَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَی ، یحتمل کون ضمیر الفاعل فی رأی راجعاً إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وإلی الفؤاد .

قال البیضاوی: ما کذب الفؤاد ما رأی ببصره من صوره جبرئیل ، أو ما کذب الفؤاد بصره بما حکاه له ، فإن الأمور القدسیه تدرک أولاً بالقلب ثم تنتقل منه إلی البصر ، أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفک ، ولو قال ذلک کان کاذباً لأنه عرفه بقلبه کما رآه بصره ، أو ما رآه بقلبه. والمعنی لم یکن تخیلاً کاذباً ، ویدل علیه أنه سئل(علیه السّلام)هل رأیت ربک فقال: رأیته بفؤادی ، وقرأ: ما کذب أی صدقه ولم یشک فیه. أفتمارونه علی ما یری أفتجادلونه علیه ، من المراء وهو المجادله. انتهی .

قوله تعالی: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرَی ، قال الرازی: یحتمل الکلام وجوهاً ثلاثه: الأول الرب تعالی والثانی جبرئیل(علیه السّلام)والثالث الآیات العجیبه الإلهیه. انتهی. أی ولقد رآه نازلاً نزله أخری فیحتمل نزوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ونزول مرئیه. فإذا عرفت محتملات تلک الآیات عرفت سخافه استدلالهم بها علی جواز الرؤیه ووقوعها بوجوه:

الأول: أنه يحتمل أن يكون المرئى جبرئيل ، إذ المرئى غير مذكور فى اللفظ ، وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى هذا الوجه فى الخبر السابق. وروى مسلم فى صحيحه بإسناده عن زرعه عن عبد الله: ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى جبرئيل (عليه السّلام)له ستمائه جناح. وروى أيضاً بإسناده عن أبى هريره: ولقد رآه نزله أخرى قال: رأى جبرئيل(عليه السّلام)بصورته التى له فى الخلقه الأصليه .

الثانى: ما ذكره(عليه السّلام)فى هذا الخبر ، وهو قريب من الأول لكنه أعم منه .

الثالث: أن يكون ضمير الرؤيه راجعاً إلى الفؤاد ، فعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضاً لافساد فيه .

الرابع: أن يكون على تقدير ارجاع الضمير إليه(عليه السّلام)وكون المرئى هو الله تعالى والمراد بالرؤيه غايه مرتبه المعرفه ونهايه الانكشاف .

وأما استدلاله(عليه السّلام)بقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ، فهو إما لأن الرؤيه تستلزم الجهه والمكان وكونه جسماً أو جسمانياً ، أو لأن الصوره التى تحصل منه فى المدركه تشبهه .

قوله(عليه السّلام): حيث قال ، أى أولاً قبل هذه الآيه ، وإنما ذكر(عليه السّلام)ذلك لبيان أن المرئى قبل هذه الآيه غير مفسر أيضاً ، بل إنما يفسره ما سيأتى بعدها .

قوله(عليه السّلام): وما أجمع المسلمون عليه ، أى اتفق المسلمون على حقيه مدلول ما فى الكتاب مجملاً. والحاصل أن الكتاب قطعى السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا تعارضه الأخبار المختلفه المتخالفه التى تفردتم بروايتها .

ثم اعلم أنه(عليه السّلام)أشار فى هذا الخبر إلى دقيقه غفل عنها الأكثر وهى أن

الأشاعره وافقونا فی أن کنهه تعالی یستحیل أن یتمثل فی قوه عقلیه ، حتی أن المحقق الدوانی نسبه إلی الأشاعره موهماً اتفاقهم علیه وجوزوا ارتسامه وتمثله فی قوه جسمانیه ، وتجویز إدراک القوه الجسمانیه لها دون العقلیه بعید عن العقل مستغرب ، فأشار(علیه السّلام)إلی أن کل ما ینفی العلم بکنهه تعالی من السمع ینفی الرؤیه أیضاً ، فإن الکلام لیس فی رؤیه عرض من أعراضه تعالی ، بل فی رؤیه ذاته وهو نوع من العلم بکنهه تعالی .

الإمام الکاظم والإمام الرضا یکشفان تحریف حدیث النزول

قال الصدوق فی کتابه التوحید/۱۸۳:

۱۸ – حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(قدسّ سرّه)قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی ، عن علی بن العباس عن الحسن بن راشد ، عن یعقوب بن جعفر الجعفری ، عن أبی إبراهیم موسی بن جعفر (علیهماالسّلام) قال: ذکر عنده قوم یزعمون أن الله تبارک وتعالی ینزل إلی السماء الدنیا فقال: إن الله تبارک وتعالی لا ینزل ولا یحتاج إلی أن ینزل ، إنما منظره فی القرب والبعد سواء ، لم یبعد منه قریب ولم یقرب منه بعید ، ولم یحتج بل یحتاج إلیه ، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزیز الحکیم. أما قول الواصفین: إنه تبارک وتعالی ینزل فإنما یقول ذلک من ینسبه إلی نقص أو زیاده ، وکل متحرک محتاج إلی من یحرکه أو یتحرک به ، فظن بالله الظنون فهلک ، فاحذروا فی صفاته من أن تقفوا له علی حد فتحدوه بنقص أو زیاده أو تحرک أو زوال أو نهوض أو قعود ،

ص: ۵۸

فإن الله جل عن صفه الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين .

وقال الصدوق فى كتابه التوحيد/۱۷۶:

۷ – حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال: حدثنا محمدبن هارون الصوفى قال: حدثنا عبيد الله بن موسى أبو تراب الرويانى، عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسنى ، عن إبراهيم بن أبى محمود قال قلت للرضا(عليه السّلام): يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا ؟ فقال(عليه السّلام): لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) كذلك ، إنما قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن الله تبارك وتعالى يُنْزِلُ ملكاً إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الاخير وليله الجمعه فى أول الليل فيأمره فينادى: هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء. حدثنى بذلك أبى عن جدى عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

الفصل الثانی :مذاهب السنیین فی الألوهیه والتوحید

اشاره

ص: ۶۱

كيف نشأت هذه المذاهب ؟

عندما قبل إخواننا السنه أحاديث الرؤيه والتشبيه ، تورطوا فيها ، وانقسموا فى تفسيرها منذ القرن الأول إلى أربعه مذاهب وأكثر ، وقد ولدت هذه المذاهب العقائديه قبل أن تتكون مذاهبهم الفقهيه بمده طويله ، بقيت حاكمه على أئمه المذاهب الأربعه وأتباعهم إلى يومنا هذا !

المذهب الأول: مذهب المتأولين الذين يوافقون مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) تقريباً ، ويدافعون عن تنزيه الله تعالى ويجعلون الاساس الآيات المحكمه فى التوحيد مثل قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ) و (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ) ويقولون بتأويل كل نص يظهر منه التشبيه أو الرؤيه بالعين ، لينسجم مع حكم العقل وبقيه الآيات والأحاديث .

المذهب الثانى: مذهب التفويض وتحريم التأويل ، ومعناه تجميد تفسير آيات الصفات وأحاديثها ، وتفويضها إلى الله تعالى ، وتحريم الكلام فى معانيها مطلقاً. وهو مذهب عدد من قدامى رواه الأحاديث ، وقليل من المتأخرين .

المذهب الثالث: مذهب تحريم التأويل ووجوب تفسير آيات الصفات

وأحاديثها بمعناها الظاهرى الحسى ، والقول بأن لله تعالى يداً ووجهاً ورجلًا وجنباً بالمعنى اللغوى المعروف ، غايه الأمر أنهم لايقولون إن شكل ذلك مثل جوارح الإنسان ، وهو مذهب اليهود وكعب الأحبار ومن وافقهم من الصحابه ، وهو المجسمه من الحنابله ، الذى تعصب له ابن تيميه والذهبى والوهابيون ، وادعوا أنه مذهب السلف وأهل السنه .

المذهب الرابع: مذهب المتنقلين بين المذاهب ، والمذبذبين ، والمتحيرين ، وهم أنواع ثلاثه .

والظاهر أن لقب (المتاوله) الذى يطلقه السنه على الشيعه فى بلاد الشام وفلسطين ومصر ، جاء من هؤلاء المجسمه الذين كانوا يكفرون الشيعه وغيرهم ، لانهم يقولون بتأويل أحاديث الصفات . . ومع أن التأويل موجود عند إخواننا السنه بل أكثرهم (متاوله) إلا أن نبز هذا اللقب وَسُبَّتَهُ بقيت من نصيب شيعه أهل البيت المظلومين ، وبقيت كلمه (مِتْوَالى) بكسر الميم فى ذهن كثير من عوام السنه أسوأ من كلمه كافر !

ونكتفى هنا بالاشاره إلى هذه المذاهب، وبما كتبناه فى (الوهابيه والتوحيد)

نعم لابد من ذكر شيء عن أصحاب المذهب الرابع:

المذهب الرابع: مذهب المتنقلين بين المذاهب والمذبذبين والمتحيرين الإنتقال من مذهب فقهى إلى مذهب آخر أمر طبيعى يكثر حدوثه فى المسلمين، وكذا الإنتقال من مذهب عقائدى إلى مذهب آخر. ونلاحظ فى مسألتنا أن المنتقلين من مذهب عقائدى إلى مذهب آخر كثيرون. كما نلاحظ ظاهرةً ثانيه عند بعضهم هى الجمع بين التأويل والتفويض فترى

أحدهم متأولاً تاره مفوضاً أخرى. والظاهر أن ذلك كان أمراً شائعاً ومقبولاً عند القدماء ، لأنهم يجوزون الأمرين .

ولكن تبقى ظاهره التناقض بين التأويل والتفويض والحمل على الظاهر عند أصحاب الظاهر ، أمراً لا يقبل الحل ، لأنهم حرموا التأويل والتفويض وهاجموا الآخرين بسببه بل كفروهم ، ثم ارتكبوا ما حرموه. وفيما يلى نماذج من التهافت عند أهل هذه المذاهب ، فبدؤها بما ذكره ابن تيميه عن تهافت آراء ابن فورك ، فى حين نسى هو تهافت آرائه ، قال ابن تيميه فى تفسيره:٦/١٠٨:

فصل. أقوال الفرق فى صفات الله تعالى . . . هذا مع أن ابن فورك هو ممن يثبت الصفات الخبريه كالوجه واليدين وكذلك المجى والإتيان موافقه لأبى الحسن فإن هذا قوله وقول متقدمى أصحابه ، فقال ابن فورك فيما صنف فى أصول الدين: فإن سألت الجهميه عن الدلاله على أن القديم سميع بصير ؟ قيل لهم : قد اتفقنا على أنه من تستحيل عليه الآفات والحى إذا لم يكن مأووفاً بآفات تمنعه من إدراك المسموعات والمبصرات كان سميعاً بصيراً .

وإن سألت فقلت: أين هو ؟ فجوابنا إنه فى السماء كما أخبر فى التنزيل عن نفسه بذلك ، فقال عز من قائل: أأمنتم من فى السماء ، وإشاره المسلمين بأيديهم عند الدعاء فى رفعها إليه ، وإنك لو سألت صغيرهم وكبيرهم فقلت: أين الله ؟ لقالوا إنه فى السماء ، ولم ينكروا بلفظ السؤال ب- (أين) لأن النبى(ص)سأل الجاريه التى عرضت للعتق فقال: أين الله ؟ فقالت فى

السماء مشيره بها. فقال النبى (ص): إعتقها فإنها مؤمنه ، ولو كان ذلك قولاً منكراً لم يحكم بإيمانها ولانكره عليها ، ومعنى ذلك أنه فوق السماء لأن (فى) بمعنى (فوق) قال الله تعالى: فَسِيحُوا فِى الأَرْضِ أى فوقها .

قال ابن فورك: وإن سألت كيف هو ؟ قلنا له: كيف سؤال عن صفته وهو ذو الصفات العلى ، هو العالم الذى له العلم ، والقادر الذى له القدره ، والحى الذى له الحياه ، الذى لم يزل منفرداً بهذه الصفات ، لا يشبه شيئاً ولا يشبهه شئ .

(قلت) فهذا الكلام هو موافق لما ذكره الأشعرى فى كتاب الإبانه ولما ذكره ابن كلاب لما حكاه عنه ابن فورك ، لكن ابن كلاب يقول إن العلو والمباينه من الصفات العقليه ، وأما هؤلاء فيقولون: كونه فى السماء صفه خبريه كالمجى والإتيان ، ويطلقون القول بأنه بذاته فوق العرش وذلك صفه ذاتيه عندهم. والأشعرى يبطل تأويل من تأول الإستواء بمعنى الإستيلاء والقهر بأنه لم يزل مستولياً على العرش وعلى كل شئ ، والاستواء مختص بالعرش ، فلو كان بمعنى الاستيلاء لجاز أن يقال (هو مستولياً (كذا) على كل شئ وعلى الأرض وغيرها) كما يقال إنه مستول عليها ، ولما اتفق المسلمون على أن الإستواء مختص بالعرش ، فهذا الإستواء الخاص ليس بمعنى الإستيلاء العام، وأين للسلطان جعل الاستواء بمعنى الغلبه والقهر وهو الإستيلاء فيشبه والله أعلم أن يكون اجتهاده مختلفاً فى هذه المسائل كما اختلف اجتهاد غيره ، فأبو المعالى كان يقول بالتأويل ثم حرمه ، وحكى إجماع السلف على تحريمه ، وابن عقيل له أقوال مختلفه ، وكذلك لأبى

حامد والرازى وغيرهم .

ومما بين اختلاف كلام ابن فورك أنه فى مصنف آخر قال: فإن قال قائل: أين هو فقال: ليس بذى كيفيه فنخبر عنها إلا أن يقول: كيف صنعه ؟ فمن صنعه أنه يعز من يشاء ويذل من يشاء وهو الصانع للاشياء كلها .

فهنا أبطل السؤال عن الكيفيه ، وهناك جوزه وقال: الكيفيه هى الصفه وهو ذو الصفات ، وكذلك السؤال عن الماهيه. قال فى ذلك المصنف: وإن سألت الجهميه فقلت ما هو يقال لهم (ما) يكون استفهاماً عن جنس أو صفه فى ذات المستفهم ، فإن أردت بذلك سؤالاً عن صفته فهو العلم والقدره والكلام والعزه والعظمه .

سير أعلام النبلاء:١٠/٦١٠:

أخبرنا محمد بن إسماعيل الترمذى ، سمعت نعيم بن حماد يقول: من شبه الله بخلقه ، فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه ، فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه .

قلت: هذا الكلام حق ، نعوذ بالله من التشبيه ومن إنكار أحاديث الصفات ، فما ينكر الثابت منها من فقه ، وإنما بعد الإيمان بها هنا مقامان مذمومان: تأويلها وصرفها عن موضوع الخطاب ، فما أولها السلف ولا حرفوا ألفاظها عن مواضعها ، بل آمنوا بها ، وأمروها كما جاءت .

المقام الثانى: المبالغه فى إثباتها ، وتصورها من جنس صفات البشر ، وتشكلها فى الذهن ، فهذا جهل وضلال ، وإنما الصفه تابعه للموصوف ، فإذا كان الموصوف عز وجل لم نره ، ولا أخبرنا أحد أنه عاينه مع قوله لنا

فی تنزیله: لیس کمثله شئ ، فکیف بقی لأذهاننا مجال فی إثبات کیفیه البارى تعالى الله عن ذلک ، فکذلک صفاته المقدسه ، نقر بها ونعتقد أنها حق ، ولا نمثلها أصلاً ولا نتشکلها .

وقال الذهبی فی سیره: ۲۰/۸۰ - ۸۶:

التیمی الإمام العلامه الحافظ شیخ الإسلام أبوالقاسم إسماعیل بن محمد . . . حدث عنه: أبوسعد السمعانی وأبو العلاء الهمذانی وأبوطاهر السلفی وأبو القاسم بن عساکر . . . قال أبو موسى المدینی: أبوالقاسم إسماعیل الحافظ إمام أئمه وقته وأستاذ علماء عصره وقدوه أهل السنه فی زمانه ، حدثنا عنه جماعه فی حال حیاته . . . قال أبو موسى: ولا أعلم أحداً عاب علیه قولاً ولا فعلاً ولا عانده أحد إلا ونصره الله . . . وقال السلفی: وسمعت أبا الحسین بن الطیورى غیر مره یقول: ما قدم علینا من خراسان مثل إسماعیل بن محمد .

. . . وقد سئل أبو القاسم التیمی(قدسّ سرّه): هل یجوز أن یقال لله حد أو لا ، وهل جرى هذا الخلاف فی السلف ؟ فأجاب: هذه مسأله أستعفی من الجواب عنها لغموضها وقله وقوفی على غرض السائل منها ، لکنی أشیر إلى بعض ما بلغنی: تکلم أهل الحقائق فی تفسیر الحد بعبارات مختلفه محصولها أن حد کل شئ موضع بینونته عن غیره ، فإن کان غرض القائل: لیس لله حد لا یحیط علم الحقائق به فهو مصیب ، وإن کان غرضه بذلک لا یحیط علمه تعالى بنفسه فهو ضال ، أو کان غرضه أن الله بذاته فی کل مکان فهو أیضاً ضال .

قلت: الصواب الکف عن إطلاق ذلک إذ لم یأت فیه نص ، ولو فرضنا أن

المعنى صحيح فليس لنا أن نتفوه بشئ لم يأذن به الله خوفاً من أن يدخل القلب شئ من البدعه اللهم إحفظ علينا إيماننا .

وقال فى هامش سير أعلام النبلاء:١٩/٤٤٣:

وقد بين شيخ الإسلام فى درء تعارض العقل والنقل ٨ - ٦٠ - ٦١ نوع الخطأ الذى وقع فيه (ابن عقيل) فقال:

ولابن عقيل أنواع من الكلام ، فإنه كان من أذكياء العالم كثير الفكر والنظر فى كلام الناس ، فتاره يسلك مسلك نفاه الصفات الخبريه وينكر على من يسميها صفات ويقول: إنما هى إضافات موافقه للمعتزله كما فعله فى كتابه ذم التشبيه وإثبات التنزيه ، وغيره من كتبه ، واتبعه على ذلك أبوالفرج ابن الجوزى فى كف التشبيه بكف التنزيه ، وفى كتابه منهاج الوصول .

وتاره يثبت الصفات الخبريه ويرد على النفاه والمعتزله بأنواع من الأدله الواضحات ، وتاره يوجب التأويل كما فعله فى كتابه الواضح وغيره. وتاره يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه كما فعله فى كتابه الإنتصار لأصحاب الحديث ، فيوجد فى كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور ، ومن الكلام المخالف للسنه والحق ما هو مذموم ومدحور . . . ولابن عقيل من الكلام فى ذم من خرج عن الشريعه من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال فى الفنون، ومن خطه نقلت ثم ذكر فصلاً مطولاً استوعب سبع صفحات من الكتاب فراجعه .

وصار الترمذى متأولاً ذات يوم فكفره المجسمه

قال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/١٧٠-١٧١:

ص: ٦٩

. . . فهذا ابن القيم يقول فى كتابه الصواعق المرسله – أنظر مختصر الصواعق ٢ – ٢٧٥: وأما تأويل الترمذى وغيره له بالعلم فقال شيخنا: (٩٨) وهو ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهميه . . . وهذا الخلال يقول فى سنته/٢٣٢ ناقلاً: لا أعلم أحداً من أهل العلم ممن تقدم ولا فى عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذى (٩٩) من رد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد فى قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال يقعده على العرش (١٠٠) فهو عندنا جهمى يهجر ونحذر عنه .

وقال السقاف فى هامش كتابه:

(٩٨) يعنى بشيخه: ابن تيميه كما لا ينتطح فى ذلك كبشان .

(٩٩) مع أن التأويل والتفويض لم يحدثه ولم يخترعه الترمذى(قدسّ سرّه). ومن الغريب العجيب أيضاً أن محقق سنه الخلال عطيه الزهرانى – حاول أن ينفى أن كون الترمذى المراد هنا هو الإمام المعروف صاحب السنن فقال/٢٢٤ فى الهامش تعليق رقم ٤ هو جهم بن صفوان ثم تراجع عن ذلك/٢٣٢ فقال فى الهامش التعليق رقم ٨ (كنت أظنه جهم ولكن اتضح من الروايات أن يقصد رجلاً آخر لم أتوصل إلى معرفته) فيا للعجب ! !

(١٠٠) وهذا القعود الذى يتحدثون عنه هو قعود سيدنا محمد(ص)بجنب الله تعالى على العرش ! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ! والدليل عليه قول الخلال هناك/٢٤٤:حدثنا أبو معمر ثنا أبو الهذيل عن محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: قال: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، قال: يجلسه معه على العرش ، قال عبد الله: سمعت هذا الحديث من جماعه وما رأيت أحداً

من المحدثين ينكره ، وكان عندنا فى وقت ما سمعناه من المشائخ أن هذا الحديث إنما تنكره الجهميه .

أقول: ومن العجيب الغريب أن الالبانى ينكر هذا ويقول بعدم صحته وأنه لم يثبت كما سيأتى ، وكذلك محقق الكتاب وهو متمسلف معاصر ينكر ذلك أيضاً ،ويحكم على هذا الاثر بالضعف حيث يقول فى هامش تلك الصحيفه تعليق رقم ١٩: إسناده ضعيف !

فهل هؤلاء جهميه ! وما هذا الخلاف الواقع بين هؤلاء فى أصول اعتقادهم !

ومن الغريب العجيب أيضاً أنهم اعتبروا أن نفى قعود سيدنا محمد(ص) بجنب الله نافياً ودافعاً لفضيله من فضائل النبى(ص)، والدليل على ما قلناه قول الخلال هناك/٢٣٧:

(وقال أبو على إسماعيل بن إبراهيم الهاشمى (وهو مجهول بنظر المحقق): إن هذا المعروف بالترمذى عندنا مبتدع جهمى ، ومن رد حديث مجاهد فقد دفع فضل رسول الله(ص)، ومن رد فضيله الرسول(ص)فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام) !

وقال/٢٣٤ ناقلاً (وأنا أشهد على هذا الترمذى أنه جهمى خبيث) ! !

ودافع رشيد رضا عن أكثر الحنابله وجعلهم متأوله

قال فى تفسير المنار:٣/١٩٨-١٩٩:

. . . الصفات التى هى فى الحادث انفعالات نفسيه كالمحبه والرحمه والرضا والغضب والكراهه ، فالسلف يقرونها على ظاهرها مع تنزيه الله تعالى عن انفعالات المخلوقين ، فيقولون إن لله تعالى محبه تليق بشأنه

ليست انفعالاً نفسياً كمحبه الناس. والخلف يؤولون ما

ورد من النصوص فى ذلك فيرجعونه إلى القدره أو إلى الإراده فيقولون الرحمه هى الإحسان بالفعل أو إراده الإحسان .

ومنهم من لا يسمى هذا تأويلاً بل يقولون إن الرحمه تدل على الإنفعال الذى هو رقه القلب المخصوصه على الفعل الذى يترتب على ذلك الإنفعال، وقالوا إن هذه الألفاظ إذا أطلقت على البارى تعالى يراد بها غايتها التى هى أفعال دون مباديها التى هى انفعالات .

وإنما يردون هذه الصفات إلى القدره والإراده بناء على أن إطلاق لفظ القدره والإراده وكذا العلم على صفات الله إطلاق حقيقى لا مجازى .

والحق أن جميع ما أطلق على الله تعالى فهو منقول مما أطلق على البشر ، ولما كان العقل والنقل متفقين على تنزيه الله تعالى عن مشابهه البشر ، تعين أن نجمع بين النصوص فنقول إن لله تعالى قدره حقيقيه ولكنها ليست كقدره البشر ، وإن له رحمه ليست كرحمه البشر ، وهكذا نقول فى جميع ما أطلق عليه تعالى جمعاً بين النصوص ، ولا ندعى أن إطلاق بعضها حقيقى وإطلاق البعض الآخر مجازى ، فكما أن القدره شأن من شؤونه لا يعرف كنهه ولا يجهل أثره كذلك الرحمه شأن من شؤونه لا يعرف كنهه ولا يخفى أثره ، وهذا هو مذهب السلف فهم لا يقولون إن هذه الالفاظ لا يفهم لها معنى بالمره ، ولا يقولون إنها على

ظاهرها بمعنى أن رحمه الله كرحمه الإنسان ويده كيده وإن ظن ذلك فى الحنابله بعض الجاهلين .

ومحققوا الصوفيه لا يفرقون بين صفات الله تعالى ولا يجعلون بعضها

محكماً إطلاق اللفظ عليه حقيقى ، وبعضها متشابهاً إطلاقه عليه مجازى ، بل كل ما أطلق عليه تعالى فهو مجاز .

ثم تبنى رشيد رضا رأى الغزالى مع أنه كاد أن يكفر الحنابله

للغزالى رساله إسمها (إلجام العوام عن علم الكلام) حرم فيها على العوام حتى السؤال عن معنى أحاديث الرؤيه والتجسيم ، وقد تبناها الشيخ رشيد رضا ونقلها كلها فى تفسيره قال فى:٣/٢٠٧-٢٠٨:

وللإمام الغزالى تفصيل فى كيفيه الإستعمال وتحقيق فى هذا البحث قاله بعد الرجوع إلى مذهب السلف (!) فننقله هنا من كتابه (إلجام العوام عن علم الكلام) وهو: الباب الأول فى شرح اعتقاد السلف فى هذه الأخبار:

إعلم أن الحق الصريح الذى لأمراء فيه عند أهل البصائر هو مذهب السلف أعنى مذهب الصحابه والتابعين ، وها أنا أورد بيانه وبيان برهانه فأقول: حقيقه مذهب السلف - وهو الحق عندنا - أن كل من بلغه حديث من هذه الأحاديث من عوام الخلق يجب عليه فيه سبعه أمور: التقديس ، ثم التصديق ، ثم الإعتراف بالعجز ، ثم السكوت ، ثم الامساك ، ثم الكف ، ثم التسليم لأهل المعرفه .

أما التقديس فأعنى به تنزيه الرب تعالى عن الجسميه وتوابعها .

وأما التصديق فهو الإيمان بما قاله(ص)، وأن ما ذكره حق وهو فيما قاله صادق ، وأنه حق على الوجه الذى قاله وأراده .

وأما الإعتراف بالعجز ، فهو أن يقر بأن معرفه مراده ليست على قدر طاقته ،

وأن ذلك ليس من شأنه وحرفته .

وأما السكوت فأن لا يسأل عن معناه ولا يخوض فيه ويعلم أن سؤاله عنه بدعه ، وأنه فى خوضه فيه مخاطر بدينه ، وأنه يوشك أن يكفر لو خاض فيه من حيث لا يشعر .

وأما الإمساك فأن لا نتصرف فى تلك الالفاظ بالتصريف والتبديل بلغه أخرى والزياده فيه والنقصان منها والجمع والتفريق ، بل لا ينطق إلا بذلك اللفظ وعلى ذلك الوجه من الإيراد والإعراب والتصريف والصيغه .

وأما الكف فأن يكف باطنه عن البحث عنه والتفكر فيه .

وأما التسليم لأهله فأن لا يعتقد أن ذلك إن خفى عليه لعجزه فقد خفى على رسول الله(ص)أو على الأنبياء أو على الصديقين والأولياء .

فهذه سبع وظائف اعتقد كافه السلف وجوبها على كل العوام ، لا ينبغى أن يظن بالسلف الخلاف فى شئ منها ، فلنشرحها وظيفه وظيفه إن شاء الله تعالى . . . انتهى .

ومع أن الغزالى أنزل بالعوام هذه الفتاوى الشديده منعاً لهم من تكذيب روايات السلف وأشاد بالسلف مدعياً أن ما يقوله هو مذهبهم ، لكنه قدم تأويلاً لها مخالفاً للحنابله والسلف وهاجم اتجاههم فى تحريم التأويل والميل إلى التشبيه حتى جعل منهم عبده أصنام !

قال فى/٢٠٩:

الوظيفه الأولى التقديس ومعناه: أنه إذا سمع اليد والأصبع وقوله (ص): إن الله خمر طينه آدم بيده وإن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن

فينبغى أن يعلم أن اليـد تطلـق لمعنيين: أحـدهما هـو الوضـع الأصـلى وهو عضو مركب من لحم وعظم وعصب ، واللحم والعظم والعصب جسم مخصـوص وصـفات مخصوصه ، أعنى بـالجسم عبـاره عن مقـدار له طول وعرض وعمق يمنع غيره من أن يوجد بحيث هو إلا بأن يتنحى عن ذلك المكان . وقـد يسـتعار هـذا اللفظ أعنى اليـد لمعنى آخر ليس ذلك المعنى بجسم أصـلاً كما يقال البلده فى يد الأمير فإن ذلك مفهوم وإن كان الأمير مقطوع اليد مثلاً .

فعلى العامى وغير العامى أن يتحقق قطعاً ويقيناً أن الرسول(عليه السّلام)لم يرد بذلك جسماً هو عضو مركب من لحم ودم وعظم وأن ذلـك فى حق الله تعـالى محـال وهو عنه مقـدس ، فـإن خطر بباله أن الله جسم مركب من أعضاء فهو عابـد صـنم ! فإن كل جسم فهو مخلوق وعباده المخلوق كفر وعباده الصـنم كان كفراً لأنه مخلوق وكان مخلوقاً لأنه جسم ، فمن عبد جسـماً فهو كافر بإجمـاع الأـئمه ، السـلف منهم والخلف ، سواء كان ذلك الجسم كثيفاً كالجبال الصم الصـلاب أو لطيفاً كالهواء والماء ، وسواء كان مظلماً كالأرض أو مشرقاً كالشمس والقمر والكواكب، أو مشفاً لالون له كالهواء، أو عظيماً كالعرش والكرسى والسماء ، أو صغيراً كالذره والهباء ، أو جماداً كالحجاره ، أو حيواناً كالإنسان. فالجسم صـنم ، فبأن يقدر حسـنه وجماله أو عظمه أو صغره أو صلابته وبقاؤه لا يخرج عن كونه صنماً .

ومن نفى الجسـميه عنه وعن يـده وإصـبعه ، فقـد نفى العضويه واللحم والعصب وقـدس الرب جـل جلاـله عما يوجب الحـدوث ليعتقد بعده أنه عباره عن معنى من المعانى ليس بجسم ولا عرض فى جسم يليق ذلك

المعنى بالله تعالى ، فإن كان لا يدرى ذلك المعنى ولا يفهم كنه حقيقته فليس عليه فى ذلك تكليف أصلاً ، فمعرفه تأويله ومعناه ليس بواجب عليه، بل واجب عليه أن لا يخوض فيه . انتهى .

وبذلك وافق الغزالى ورشيد رضا مذهبنا ومذهب المتأولين ، وخالف المفوضه وأهل الظاهر !

وكل علماء السنه حتى المجسمه يصيرون متأوله عند الحاجه

كل المجسمه من الأشاعره والحنابله والوهابيين الذين حرموا التأويل ، وأنكروا وجود المجاز فى القرآن ، وأوجبوا حمل ألفاظه وألفاظ أحاديث الصفات على معانيها الظاهره الحقيقيه ، بل حتى أولئك الذين حكموا بأن المتاوله أهل ضلاله وبدعه وكفر وحذروا منهم..كلهم يصيرون متأوله من الدرجه الأولى عندما يقعون فى مأزق الآيات والأحاديث التى تخالف مذهبهم وتنفى إمكان الرؤيه بالعين والتشبيه والتجسيم كقوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ . . . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . . . لَنْ تَرَانِى . . إلخ . وهكذا نجد أن إخواننا الذين نبزونا بألفاظ (متاوله ، متوالى ، بنى متوال) يقومون هم بتأويل جميع الآيات والأحاديث المخالفه لمذهبهم جهاراً نهاراً وجوباً قربه إلى الله تعالى ، من أجل الدفاع عن أحاديث الرؤيه بالعين وظاهر الآيات المتشابهه فيها !

وهكذا يسقط منهجهم العلمى بتحريمهم التأويل فى بعض الآيات والأحاديث وتحليله فى بعضها ! وكان الأولى بهم

أن لا يلقوا أنفسهم فى هذا المأزق ويتأولوا الآيات التى يوهم ظاهرها الرؤيه من أول الأمر من

أجل الجمع المنطقى بينها وبين الآيات النافيه للرؤيه .

وإذا سألتهم: لماذا أوجبتم الأخـذ بظاهر هذه المجموعه من الآيات والأحاديث وحرمتم تأويلها ، وأوجبتم تأويل تلك المجموعه وحرمتم الأخذ بظاهرها ! فليس عندهم جواب ، إلا أنهم أرادوا المحافظه على ظواهر آيات الرؤيه بالعين وأحاديث الاحاد ، مهما كلفهم ذلك من تناقض فى المنهـج العلمى ، فالمهم عندهم أن لا تنخدش روايات الرؤيه بالعين عن كعب الأحبار ومن قلده من الخلفاء !

قال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/١۴٨:

ومن ذلك قول الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٣-۴٣٢: فمن أجرى الكلام على ظاهره أفضى به الأمر إلى التجسيم ، ومن لم يتضح له وعلم أن الله منزه عن الذى يقتضيه ظاهرها إما أن يكذب نقلتها وإما أن يؤولها. انتهى .

وقـد تبنى ابن تيميه والوهابيون هـذا الحل (الشـرعى) فحكموا بوجوب تصديق هذه الروايات وتحريم تأويلها حتى لو أدت إلى التجسيم ، ثم هجموا على روايات التنزيه ونفى التجسيم بمعول التأويل !

وقال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/١۵۶-١۵٩:

وقـد نقل الحافظ ابن جرير فى تفسـيره ٢٧ - ٧ تأويـل لفظه (أيـد) الوارده فى قوله تعالى: وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ، بالقوه أيضاً عن جماعه من أئمه السـلف منهم: مجاهد وقتاده ومنصور وابن زيد وسفيان . . . ومما يجدر التنبيه عليه هنا ولا يجوز إغفاله أن هؤلاء القوم الذين يحاربون التأويل ويزعمون أنه ضلال وبدعه وتحريف للقرآن والسنه هم أنفسهم

يؤولون ما لا يوافق آراءهم من نصوص الكتاب والسنه فى مسائل الصفات ! فنراهم يؤولون مثل قوله تعالى: وهو معكم وقوله تعالى: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لا تُبْصِرُونَ ، وقوله تعالى: مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ ، وقوله تعالى: إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَ أَرَى ، وقوله تعالى: وَهُوَ مَعَكُمْ ، إلى غير ذلك من نصوص واضحه !

فإذا كان هذا قرآن وذاك قرآن فما الذى أوجب اعتقاد ظاهر هذا دون ظاهر ذاك وكله قرآن ؟! ولماذا جوزوا تأويل ظاهر هذا دون ذلك ؟!

. . . روى الخلال بسنده عن حنبل عن عمه الإمام أحمد بن حنبل أنه سمعه يقول: احتجوا على يوم المناظره فقالوا: تجئ يوم القيامه سوره البقره... الحديث قال فقلت لهم: إنما هو الثواب. اه-. فتأمل فى هذا التأويل الصريح... نقل الحافظ البيهقى فى الأسماء والصفات/۴۷۰ عن البخارى أنه قال: معنى الضحك: الرحمه اه-. وقال الحافظ البيهقى/۲۹۸: روى الفربرى عن محمد بن إسماعيل البخارى أنه قال: معنى الضحك فيه - أى الحديث - الرحمه اهفتأمل. وقد نقل هذا التأويل أيضاً الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ۶-۴۰ .

وقال التلمسانى فى نفح الطيب:۸/۳۴:

حكايه أبى بكر بن الطيب مع رؤساء بعض المعتزله. وذلك أنه اجتمع معه فى مجلس الخليفه فناظره فى مسأله رؤيه البارى فقال رئيسهم: ما الدليل أيها القاضى على جواز رؤيه الله تعالى قال قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، فنظر بعض المعتزله إلى بعض وقالوا: جن القاضى ! وذلك أن هذه الآيه هى

معظم ما احتجوا على مذهبهم وهو ساكت ثم قال لهم: أتقولون إن من لسان العرب قولك الحائط لا يبصر قالوا: لا . . . قال فلا يصح إذا نفى الصفه عما من شأنه صحه إثباتها له ؟ قالوا: نعم ، قال فكذلك قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، لو لا جواز إدراك الابصار له لم يصح نفيه عنه ! انتهى .

وهكذا نرى أن الذين حرموا التأويل وكفروا المسلمين بسببه ، أفرطوا فى ارتكابه ووصلوا به إلى حد السفسطه ، فأولوا النفى الصريح بالاثبات ، ولم يبق عليهم إلا أن يؤلوا (لا إله إلا الله) بوجود عده آلهه مع الله سبحانه وتعالى عما يصفون. وسوف ترى مزيداً من فنونهم فى تأويل آيات نفى الرؤيه والتنزيه ، عند استعراض تفسيرها ، إن شاء الله تعالى .

ونختم بما قاله الشيخ محمد رضا جعفرى فى بحث الكلام عند الإماميه/١٥١ من مجله تراثنا عدد ٣٠:

قال أبو الفرج ابن الجوزى: « واعلم أن عموم المحدثين حملوا ظاهر ما تعلق من صفات البارى سبحانه على مقتضى الحس فشبهوا ، لانهم لم يخالطوا الفقهاء فيعرفوا حمل المتشابه على مقتضى الحكم..» (١)

وقال أيضاً: «واعلم أن الناس فى أخبار الصفات على ثلاث مراتب: إحداها، إمرارها على ما جاءت من غير تفسير ولا تأويل ، إلا أن تقع ضروره كقوله تعالى (وَجَاءَ رَبُّكَ) (٢) أى: جاء أمره ، وهذا مذهب السلف .

والمرتبه الثانيه ، التأويل ، وهو مقام خطر .

والمرتبه الثالثه ، القول فيها بمقتضى الحس ، وقد عمَّ جهله الناقلين (٣) ، إذ

ليس لهم حظ من علوم المعقولات

التى يعرف بها ما يجوز على الله تعالى وما يستحيل ، فإن علم المعقولات يصرف ظواهر المنقولات عن التشبيه ، فإذا عدموا تصرفوا فى النقل بمقتضى الحس » (۴)

وقال تقى الدين ابن تيميه ، راداً على من قال: إن أكثر الحنابله مجسمه ومشبهه: « المشبهه والمجسمه فى غير أصحاب الإمام أحمد أكثر منهم فيهم ، فهؤلاء أصناف الأكراد ، كلهم شافعيه ، وفيهم من التشبيه والتجسيم ما لا يوجد فى صنف آخر ، وأهل جيلان فيهم شافعيه وحنبليه ، وأما الحنبليه المحضه فليس فيهم من ذلك ما فى غيرهم ، والكراميه كلهم حنفيه». (۵) ولست أقر ابن تيميه على دفاعه عن أهل مذهبه ولكنى أسكت عنه .

۴ - نماذج مختاره: وكنموذج لما أشار إليه ابن الجوزى فى كلامه عن المحدثين أختار ثلاثه لم يكونوا من الحنابله الصرحاء ، وأقدم لكل منهم بعض الترجمه كى لا يتهمنى متهم بأنى عثرت على مغمورين خاملين لم يكونوا ذوى شأن عند المحدثين:

۱ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم ، أبو يعقوب الحنظلى المروزى، ابن راهويه النيسابورى (۱۶۱/۷۷۸ ت ۲۳۸/۸۵۳) .

قال الخطيب: كان أحد أئمه المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، اجتمع له الحديث والفقه ، والحفظ والصدق ، والورع والزهد ، ورحل إلى العراق ، والحجاز ، واليمن، والشام . . . وورد بغداد وجالس حفاظ أهلها، وذاكرهم، وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفى بها ، وانتشر علمه عند

الخراسانيين. وهكذا قال المزى والسبكى. وهو شيخ البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وأبوداود ، والنسائى ، وبقيه بن الوليد ، ويحيى بن آدم-وهما من شيوخه - وأحمد بن حنبل ، وإسحاق الكوسج ، ومحمد بن رافع ، ويحيى بن معين - هؤلاء من أقرانه - وجماعه .

قال نعيم بن حماد: إذا رأيت العراقى يتكلم فى أحمد بن حنبل فاتهمه فى دينه ، وإذا رأيت الخراسانى يتكلم فى إسحاق بن راهويه فاتهمه فى دينه .

وقال النسائى: أحد الأئمه ، ثقه مأمون. وقال أحمد بن حنبل: إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين فتمسك به. وقال أبو حاتم: إمام من أئمه المسلمين. وقال ابن حبان: وكان إسحاق من سادات زمانه فقهاً ، وعلماً ، وحفظاً ، ونظراً ، ممن صنف الكتب ، وفرع السنن ، وذب عنها ، وقمع من خالفها ، وقبره مشهور يزار. وقال أبو عبدالله الحاكم: إمام عصره فى الحفظ والفتوى. وقال أبو نعيم الأصبهانى: كان إسحاق قرين أحمد] بن حنبل [وكان للآثار مثيراً ، ولأهل الزيغ مبيراً .

وقال الذهبى: الإمام الكبير، شيخ المشرق ، سيد الحفاظ ، قد كان مع حفظه إماماً فى التفسير ، رأساً فى الفقه ، من أئمه الإجتهاد. (۶)

أبو عيسى الترمذى - بعد أن أخرج الروايات التى تقول: إن الله يقبل الصدقه ويأخذها بيمينه . . . الحديث - قال: وقد قال غير واحد من أهل العلم فى هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليله إلى السماء الدنيا ، قالوا: قد تثبت الروايات فى هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ، ولا يقال: كيف ؟

هكـذا روى عن مالـك ، وسـفيان بن عيينه ، وعبـدالله بن المبارك أنهم قالوا فى هـذه الأحاديث: أمروها بلا كيف. وهكـذا قول أهل العلم من أهل السـنه والجماعه. وأما الجهميه فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا: هذا تشبيه. وقد ذكر الله عزوجل فى غير موضع من كتابه: اليد ، والسمع ، والبصر ، فتأولت الجهميه هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم ، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده ، وقالوا: إن معنى اليد ها هنا القوه .

وقال إسـحاق بن إبراهيم (٧): إنما يكون التشبيه إذا قال: يـد كيـد ، أو مثل يد، أو سـمع كسـمع ، أو مثل سـمع ، فإذا قال: سـمع كسـمع أو مثل سمع ، فهذا التشبيه. وأما إذا قال – كما قال الله تعالى : يد ، وسمع ، وبصر ، ولا يقول: كيف ، ولا يقول مثل سمع ، ولا كسمع ، فهذا لا يكون تشبيهاً ، وهو كما قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). (٨)

٢ – أبوبكر محمد بن إسـحاق بن خزيمه السلمى النيسابورى (٢٢٣/٨٣٨ – ٣١١/٩٢٤) قالوا عنه: إنه كان إمام نيسابور فى عصره ، فقيهاً ، مجتهداً ، بحراً من بحور العلم ، اتفق أهل عصره على تقدمه فى العلم ، ولقبه الصفدى ، واليافعى ، والذهبى ، والسبكى ، وابن الجزرى ، والسـيوطى ، وابن عبـدالحى بإمـام الأئـمه. وقـال الـدار قطنى: كـان إمامـاً معـدوم النظير. وقـال ابن كـثير: هـو من المجتهدين فى دين الإسـلام. وذكروا له الكرامات. وقال السمعانى: وجماعه] من المحدثين [ينسبون إليه ، يقال لكل واحد منهم خزيمى] فهو إمام مدرسه حدثيه [. وهذا بعض ما قيل فيه (٩):

أثبت ابن خزيمه الوجه لله سبحانه ، وقال: (ليس معناه أن يشبه وجهه وجه

الآدميين ، وإلا لكان كل قائل إن لبنى آدم وجهاً ، وللخنازير ، والقرده ، والكلاب . . . - إلى آخر ما عدد من الحيوانات - وجوهاً ، قد شبه وجوه بنى آدم بوجوه الخنازير والقرده والكلاب .. .) (١٠)

وذكر مثل هذا فى العين ، واليد ، والكف ، واليمين ، وقال: إن عينى الله لا تشبهان أى عين لغيره ، وأضاف: نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعه السفلى وما فى السماوات العلى وما بينهما ونزيد شرحاً وبياناً ونقول: عين الله عزوجل قديمه لم تزل باقيه ، ولا يزال محكوم لها بالبقاء منفى عنها الهلاك والفناء ، وعيون بنى آدم محدثه ، كانت عدماً غير مكونه فكونها الله وخلقها بكلامه الذى هو صفه من صفات ذاته... »(١١)

وقال: إن لله يدين ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين ، وأيدى المخلوقين محدثه فأى تشبيه ! . . . (١٢) ونفى التأويل عن كل هذا ، خاصه تأويل اليد بالنعمه أو القوه . (١٣)

وذكر « أن كلام ربنا عزوجل لا يشبه كلام المخلوقين ، لأن كلام الله كلام متواصل لا سكت بينه ولا سمت ، لا ككلام الآدميين الذى يكون بين كلامه سكت وسمت لانقطاع النفس ، أو التذاكر ، أو العى . . . »(١٤)

٣ - عثمان بن سعيد ، أبو سعيد الدارمى ، التميمى ، السجستانى (ح ١٩٩/ ٨١٥-٨٩٤/٢٨٠) الإمام العلامه الحافظ ، الناقد الحجه ، وكان جذعاً وقذئ فى

أعين المبتدعه ، قائماً بالسنه ، ثقه ، حجه ، ثبتاً . وقيل فيه: كان إماماً يقتدى به فى حياته وبعد مماته. ذكره الشافعيه فى طبقاتهم ، وعده الحنابله

من أصحاب ابن حنبل (١٥) .

قال الدارمی بأن لله مکاناً حده ، وهو العرش (١٦) و (هو بائن من خلقه فوق عرشه بفرجه بینه فی هواء الآخره ، حیث لا خلق معه هناک غیره ، ولا فوقه سماء) (١٧) وقال (قد عینا له مکاناً واحداً ، أعلی مکان ، وأطهر مکان ، وأشرف مکان: عرشه العظیم فوق السماء السابعه العلیا ، حیث لیس معه هناک إنس ولا جان ، ولا بجنبه حش ، ولا مرحاض ، ولا شیطان. وزعمت أنت (١٨) والمضلون من زعمائک أنه فی کل مکان ، وکل حش ومرحاض ، وبجنب کل إنسان وجان ! أفأنتم تشبهونه إذ قلتم بالحلول فی الأماکن أم نحن ؟ !) (١٩)

وقال (ولو لم یکن لله یدان بهما خلق آدم ومسه مسیساً کما ادعیت ، لم یجز أن یقال (لله): بیدک الخیر . . .) (٢٠) وأحال فی ذلک کل معنی أو تأویل من نعمه أو قوه إلا الیدین (٢١) (بما لهما من المعنی ، وهو العضو الخاص المحسوس) ، (وأن لله إصبعین ، من غیر تأویل بمعنی آخر) (٢٢) (والقدمان قدمان من غیر تأویل) (٢٣) (غیر أنا نقول ، کما قال الله (وَیَبْقَی وَجْهُ رَبِّکَ) (٢٤) إنه عنی به الوجه الذی هو الوجه عند المؤمنین ، لا الأعمال الصالحه ، ولا القبله . . .) (٢٥) وإن نفی التشبیه إنما هو بأن یکون لله کل هذا ، ولکن لا یشبه شئ منه شیئاً مما فی المخلوقین) (٢٦)

وقال الجعفری فی هوامشه:

(١) تلبیس ابلیس: ط اداره الطباعه المنیریه ، القاهره: ١٣٦٨/١١٦ .

(٢) الفجر ٨٩:: ٢٢ .

(٣) ویقصد بهم المحدثین .

(۴) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، المكتبه التوفيقيه ، القاهره: ۱۹۷۶/۷۳-۷۴ . (۵) المناظره فى العقيده الواسطيه ، مجموعه الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ط ۲:۱۳۹۲/۱۹۷۲ ، ۱/۴۱۸ .

(۶) التاريخ الكبير ۱-۳۷۹-۳۸۰ = ۱۲۰۹ ، التاريخ الصغير ۲/۳۶۸ ، الجرح والتعديل ۱-۱ (۲) ۲۰۹-۲۱۰= ۷۱۴ ، ابن حبان ، الثقات ۸/۱۱۵-۱۱۶ ، طبقات الحنابله ۱/۱۰۹ = ۱۲۲ ، المنهج الاحمد ۱/۱۰۸-۱۰۹ = ۴۳ ،تاريخ بغداد ۶/۳۴۵-۳۳۵ = ۳۳۸۱ ، حليه الأولياء ۹/۲۳۴-۲۳۸ ابن خلكان ۱/۱۹۹-۲۰۱ ، الانساب ۶/۵۶ -۵۷ ، السبكى ، طبقات الشافعيه ۲/۸۳-۹۳ ، ميزان الاعتدال ۱/۱۸۲-۱۸۳ = ۷۳۳ ، سير أعلام النبلاء ۱۱/۳۵۸ -۳۸۲ ، تذكره الحفاظ ۲/۴۳۳-۴۳۵ ، العبر ۱/۴۲۶ ، الوافى بالوفيات ۸/۳۸۶-۳۸۸ = ۳۸۲۵ ، طبقات الحفاظ /۱۸۸-۱۸۹ = ۴۱۹ ، ابن كثير ۱۰/۳۱۷ ، تهذيب التهذيب ۱/۲۱۶-۲۱۹ = ۴۰۸ ، تهذيب الكمال ۲/۳۷۳-۳۸۸ -۳۳۲ ، طبقات المفسرين ۱/۱۰۲-۱۰۳ ، شذرات الذهب ۲/۸۹ .

(۷) هو إسحاق بن راهويه-عارضه الأحوذى: ۳/۳۳۲.

(۸) الجامع الصحيح ، الزكاه (ما جاء فى فضل الصدقه) ۳/۵۰-۵۱ أى ۶۶۲ .

(۹) الذهبى سير أعلام النبلاء: ۱۴/۳۶۵-۳۸۲ ، تذكره الحفاظ: ۲/۷۲۰-۷۳۱ ، العبر: ۲/۱۴۹ ، السمعانى ، الانساب: ۵/۱۲۴ ، ابن الاثير ، اللباب: ۱/۴۴۲ ، ابن الجوزى ، المنتظم: ۶/۱۸۴-۱۸۶ ، ابن كثير ، البدايه والنهايه ،۱۱/۱۴۹ ، السبكى ، طبقات الشافعيه: ۳/۱۰۹-۱۱۹ ، الصفدى ، الوافى بالوفيات: ۲/۱۹۶ ، اليافعى ، مرآه الجنان:۲/۲۶۴ ، ابن عبد الحى ، شذرات الذهب: ۲/۲۶۲-۲۶۳ ، السيوطى ، طبقات الحفاظ: ۳۱۰-۳۱۱ ، ابن الجزرى ،طبقات القراء: ۲/۹۷-۹۸ .

(۱۰) التوحيد واثبات صفات الرب ، راجعه وعلق عليه محمد خليل هراس ، المدرس بكليه أصول الدين (بالأزهر)، مكتبه الكليات الأزهريه، القاهره: ۱۳۸۷/۱۹۶۸ ، /۲۳.

(۱۱) المصدر/۵۰ -۵۲ .

(۱۲) المصدر/۸۲-۸۵ .

(۱۳) المصدر/۸۵-۸۷ .

(۱۴) المصدر/۱۴۵ .

(۱۵) سیر أعلام النبلاء: ۱۳/۳۱۹-۳۲۶ ، تذکره الحفاظ: ۲/۶۲۱-۶۲۲ ، العبر: ۲/۶۴ ، مرآه الجنان: ۲/۱۹۳ ، ابن کثیر ۱۱/۶۹، طبقات الشافعیه: ۲/۳۰۲-۳۰۶ ، طبقات الحفاظ: ۲۷۴ ، طبقات الحنابله: ۱/۲۲۱ ، شذرات الذهب: ۲/۱۷۶ .

(۱۶) الرد علی بشر المریسی ، عقائد السلف ، نشر: دکتور علی سامی النشار ،عمار جمعی الطالبی ، منشأه المعارف الاسکندریه ، مصر: ۱۹۷۱/۳۸۲ .

(۱۷) المصدر/۴۳۹ .

(۱۸) یخاطب به بشر المریسی ، الذی یرد علیه الدارمی ، وهو بشر بن غیاب المریسی ، البغدادی ، الحنفی (ح ۱۳۸/۷۵۵-۲۱۸/۸۳۳) من أعلام الحنفیه، وممن نادی بخلق القرآن ودافع عنه ، وعن کثیر من آراءالمعتزله

(۱۹) المصدر/۴۵۴ .

(۲۰) المصدر/۳۸۷

(۲۱) (بما لهما من المعنی ، وهو العضو الخاص المحسوس) المصدر/۳۹۸ .

(۲۲) المصدر/۴۲۰.

(۲۳) المصدر/۴۲۳-۴۲۴، ۴۲۷-۴۲۸ .

(۲۴) الرحمن ۵۵/۲۷ .

(۲۵) المصدر/۵۱۶ .

(۲۶) المصدر/۴۳۲-۴۳۳ ، ۵۰۸.. انتهی .

الفصل الثالث : بازار الأحاديث فی الرؤیه والتشبیه والتجسیم

اشاره

ص: ۸۷

قالوا إن الله تعالى على صوره بشر !

صحيح مسلم:۸/۳۲:

عن أبی هریره قال: قال رسول الله (ص) إذا قاتل أحدکم أخاه فلیجتنب الوجه فإن الله خلق آدم علی صورته. .

فردوس الأخبار للدیلمی:۲/۲۹۹:

أبو هریره: خلق الله عز وجل آدم علی صورته وطوله ستون ذراعاً . . . فکل من یدخل الجنه علی صوره آدم ستون ذراعاً فلم تزل تنقص بعده حتی الان. انتهی. ونحوه فی:۵/۱۶۵ ونحوه فی مصابیحه:۳/۲۶۶

مختصر تاریخ دمشق:۳ جزء ۵/۱۲۵:

عن أبی هریره ، عن النبی (ص) قال: خلق الله آدم علی صورته طوله سبعون ذراعاً . . . إلی آخره. وقد تقدم تکذیب الإمام مالک لهذا الحدیث وغیره من أحادیث رؤیه الله تعالی بالعین ، من سیر أعلام النبلاء:۸/۱۰۳

وروی ابن حجر فی لسان المیزان:۳/۲۹۹: صیغه معقوله لهذا الحدیث قال: . . . العلاء بن مسلمه ، حدثنا عبدالله بن سیف ، ثنا إسماعیل بن رافع ، عن المقبری ، عن أبی هریره (رض) مرفوعاً: لا یضربن أحدکم وجه خادمه ولا یقول لعن الله من أشبه وجهک ، فإن الله خلق آدم علی صوره وجهه. انتهی. فهل یقبلها اخواناویخلصون أنفسهم من ورطه التجسیم .

ص: ۸۹

لجنه الافتاء الوهابيه:٣/٣٦٨ فتوى رقم ٢٣٣١:

س ١ : عن أبى هريره (رض) عن النبى(ص) أنه قال: خلق الله آدم على صورته ستون ذراعاً ، فهل هذا الحديث صحيح ؟

ج: نص الحديث: خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً ثم قال: إذهب فسلم على أولئك النفر ، وهم نفر من الملائكه جلوس ، فاستمع فما يحيونك فإنها تحيتك وتحيه ذريتك ، فذهب فقال: السلام عليكم ، فقالوا: السلام عليك ورحمه الله فزادوه ورحمه الله ، فكل من يدخل الجنه على صوره آدم طوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلق تنقص بعده إلى الآن. رواه الإمام أحمد والبخارى ومسلم. وهو حديث صحيح ولا غرابه فى متنه فإن له معنيان:

الأول: أن الله لم يخلف آدم صغيراً قصيراً كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعاً ، بل جعله يوم خلقه طويلاً على صوره نفسه النهائيه طوله ستون ذراعاً .

والثانى: أن الضمير فى قوله (على صورته) يعود على الله بدليل ما جاء فى روايه أخرى صحيحه: على صوره الرحمن وهو ظاهر السياق ولا يلزم على ذلك التشبيه ، فإن الله سمى نفسه بأسماء سمى بها خلقه ، ووصف نفسه بصفات وصف بها خلقه ، ولم يلزم من ذلك التشبيه وكذا الصوره ، ولا يلزم من إتيانها لله تشبيهه بخلقه لأن الاشتراك فى الاسم وفى المعنى الكلى لا يلزم منه التشبيه فيما يخص كلا منهما ، لقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

وقالوا له سمع وبصر كسمع الإنسان وبصره !

سنن أبى داود:۲/۴۱۹:

. . . مولى أبى هريره قال سمعت أبا هريره يقرأ هذه الآيه: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إلى أَهْلِهَا . . إلى قوله تعالى سميعاً بصيراً ، قال: رأيت رسول الله (ص) يضع إبهامه على أذنه والتى تليها على عينه ، قال أبو هريره: رأيت رسول الله(ص)يقرؤها ويضع إصبعيه ، قال ابن يونس قال المقرىء: يعنى أن الله سميع بصير ، يعنى أن لله سمعاً وبصراً ، قال أبو داود: وهذا رد على الجهميه. انتهى. ورواه فى:۲/۲۳۳، وكأن قصد أبى داود أن الجهميه أفرطوا فى التنزيه ، فيجب أن نرد عليهم بالتجسيم !

وقالوا له عينان مثل الإنسان وهما سالمتان !

صحيح البخارى:۲ جزء ۴/۱۴۱:

قال عبدالله (يعنى ابن عمر) ذكر النبى (ص) يوماً بين ظهرى الناس المسيح الدجال فقال: إن الله ليس بأعور ، إلا أن المسيح الدجال أعور العين. انتهى. وقد فسرها الوهابيون وأسلافهم ، بأن الله تعالى له عينان سالمتان ! ورواه البغوى فى مصابيحه:۳/۴۹۷ ، ۵۰۷ عن ابن عمر أنه قال: قام رسول الله (ص) ثم ذكر الدجال: تعلمون أنه أعور ، وأن الله ليس بأعور. عن عباده ابن الصامت عن رسول الله (ص): إن المسيح الدجال رجلٌ قصير أفجح جعد أعور ، وإن ربكم ليس بأعور .

وقالوا له أيدى وأعين ورجلان

قال ابن حزم فى المحلى:١/٣٣:

مسأله: وإن لله عز وجل عزاً وعزه وجلالاً وإكراماً ، ويداً ويدين وأيدياً (كذا) ووجهاً وعيناً وأعيناً ، وكبرياء ، وكل ذلك حق لا يرجع منه ولا من علمه تعالى وقدره وقوته إلا إلى الله تعالى لا إلى شئ غير الله عز وجل أصلاً ، نقر من ذلك مما فى القرآن وما صح عن رسول الله(ص)، ولا يحل أن يزاد فى ذلك ما لم يأت به نص من قرآن أو سنه صحيحه .

قال عز وجل: ذُو الْجَلالِ وَ الإكْرَام وقال تعالى: يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، لما خلقت بيدى ، ومما عملت أيدينا أنعاماً ، إنما نطعمكم لوجه الله ، ولتصنع على عينى ، إنكَ بأعيننا. ولا يحل أن يقال عينين لأنه لم يأت بذلك نص ، ولا أن يقال سمع وبصر ولا حياه ، لأنه لم يأت بذلك نص لكنه تعالى سميع بصير حى قيوم. انتهى .

ولعل ابن حزم لم يطلع على نص العينين وحديث السمع والبصر وغيرها ، وإلا لقال بها !

وقالوا قد يكون له أذن وقد يكون بلا أذن

فتاوى الالبانى/٣٤٤:

سؤال السائل: صفه الاذن لله ، موقف أهل السنه والجماعه منها ؟

جواب: لا يثبتون ولا ينفون بالرأى ، أما ما أثبته النص فهم يثبتونه بدون تكييف . . . السلفيون مستريحون من هذه الكيفيه يعنى استراحوا من التشبيه

عملاً بالتنزيه . . . وأن العين: صفه من صفاته تليق بعظمته وجلاله .

وقالوا له جنب وحقو

تفسير الطبرى:٢٦/٣٦:

عن أبى هريره عن رسول الله (ص) أنه قال خلق الله الخلق فلما فرغ منهم تعلقت الرحم بحقو الرحمن فقال مه ! فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعه . . . ورواه البغوى فى مصابيحه:٣/٣٥٠ .

وقال الشاطبى فى الاعتصام:٢/٣٠٣:

قول من زعم: أن لله سبحانه وتعالى جنباً مستدلاً بقوله: أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت من جنب الله .

وقالوا إنه يمشئ وقد يركض ويهرول

فتاوى الألبانى/٥٠٦:

سؤال: حول الهروله ، وهل أنكم تثبتون صفه الهروله لله تعالى ؟

جواب: الهروله كالمجئ والنزول صفات ليس يوجد عندنا ما ينفيها .

فتاوى ابن باز:٥/٣٧٤:

. . . ومن ذلك الحديث القدسى وهو قول الله سبحانه: من تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، ومن أتانى يمشئ أتيته هروله . . . أما التأويل للصفات وصرفها عن ظاهرها فهو مذهب

أهل البدع من الجهميه والمعتزله . . . انتهى .

وقالوا إنه تعالى يرى بالعين فى الدنيا

الفرق بين الفرق للبغدادى/۲۹۴:

وأجمع أهل السنه على أن الله تعالى يكون مرئياً للمؤمنين فى الآخره ، وقالوا بجواز رؤيته فى كل حال ولكل حى من طريق العقل ووجوب رؤيته للمؤمنين خاصه فى الآخره ، من طريق الخبر. .

مسند أحمد:۴/۶۶:

. . . عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض أصحاب النبى(ص)أن رسول الله(ص)خرج عليهم ذات غداه وهو طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه فقلنا: يا رسول الله إنا نراك طيب النفس مسفر الوجه أو مشرق الوجه ، فقال: وما يمنعى وأتانى ربى عز وجل الليله فى أحسن صوره ، قال يا محمد ، قلت لبيك ربى وسعديك ، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت لا أدرى أى رب ! قال ذلك مرتين أو ثلاثاً ، قال فوضع كفيه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى حتى تجلى لى ما فى السموات وما فى الأرض، ثم تلا هذه الآيه: وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ. انتهى. ورواه فى:۵/۳۷۸ ، وستأتى بقيه رواياته فى تفسير قوله تعالى (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى) .

وقالوا إنه يلبس قباء وجبه ويركب على جمل

لسان الميزان:٢/٢٣٨:

ومما فى الصفات له (حدثنا) أبو حفص بن سلمون ثنا عمرو بن عثمان ثنا أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهانى ثنا شعيب بن بيان الصفار ثنا عمران القطان عن قتاده عن أنس (رض) مرفوعاً: إذا كان يوم الجمعه ينزل الله بين الأذان والإقامه عليه رداء مكتوب عليه إننى أنا الله لا إله إلا أنا ، يقف فى قبله كل مؤمن مقبلاً عليه ، فإذا سلم الإمام صعد إلى السماء. وروى عن ابن سلمون بإسناد له: رأيت ربى بعرفات على جمل أحمر عليه إزار ! انتهى. ورواه فى ميزان الاعتدال:١/٥١٢

وقالوا إنه فتى أمرد جعد الشعر

ميزان الاعتدال:١/٥٩٣:

. . . عن ثابت عن أنس أن النبى(ص) قرأ: فلما تجلى ربه للجبل ، قال: أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه فساخ الجبل ، فقال حميد الطويل لثابت: تحدث بمثل هذا ! قال فضرب فى صدر حميد وقال: يقوله أنس ويقوله رسول الله(ص)وأكتمه أنا! رواه جماعه عن حماد وصححه الترمذى. إبراهيم بن أبى سويد وأسود بن عامر ، حدثنا حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ،

عن ابن عباس مرفوعاً: رأيت ربى جعداً أمرد ، عليه حله خضراء .

وقال ابن عدى: حدثنا عبدالله بن عبدالحميد الواسطى ، حدثنا النضر بن سلمه شاذان ، حدثنا الأسود بن عامر ، عن حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس أن محمداً رأى ربه فى صوره شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو رجليه فى خضره .

. . . قال المرودى: قلت لأحمد: يقولون لم يسمع قتاده عن عكرمه فغضب وأخرج كتابه بسماع قتاده عن عكرمه فى سته أحاديث. ورواه الحكم بن أبان عن زيرك عن عكرمه. وهو غريب جداً .

وقالوا إنه يضحک فى الدنيا والآخره

صحيح البخارى:٢ جزء ٣/٢١٠:

عن أبى هريره (رض) أن رسول الله(ص)قال: يضحک الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنه ، يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد .

صحيح البخارى:٤/٢٢٦:

. . . فباتا طاويين ، فلما أصبح غد إلى رسول الله(ص)فقال: ضحک الله الليله أو عجب من فعالكما ، فأنزل الله: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق شح نفسه فأولئک هم المفلحون .

سنن النسائى:٦/٣٨:

. . . عن أبى هريره عن النبى(ص)قال: إن الله عز وجل يعجب من رجلين يقتل أحدهما صاحبه ، وقال مره أخرى: ليضحک من رجلين يقتل أحدهما صاحبه ثم يدخلان الجنه. تفسير ذلک أخبرنا محمد بن سلمه . . . عن أبى هريره أن رسول الله(ص)قال يضحک الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر

كلاهما يدخل الجنه ، يقاتل هذا فى سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل فيستشهد. انتهى. ورواه ابن ماجه فى:١/۶٨ .

وروى أحمد فى مسنده:١/٣٩٢:

عبدالله بن مسعود عن النبى(ص)قال: إن آخر من يدخل الجنه رجل يمشئ على الصراط فينكب مره ويمشئ مره وتسفعه النار مره ، فإذا جاوز الصراط التفت إليها فقال: تبارك الذى نجانى منك لقد أعطانى الله ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين ، قال فترفع له شجره فينظر إليها فيقول: يا رب أدننى من هذه الشجره فأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول: أى عبدى فلعلى إن أدنيتك منها سألتنى غيرها ، فيقول: لا يا رب ، ويعاهد الله أن لا يسأله غيرها والرب عز وجل يعلم أنه سيسأله لأنه يرى ما لا صبر له يعنى عليه ، فيدنيه منها ثم ترفع له شجره وهى أحسن منها فيقول: يا رب أدننى من هذه الشجره فأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول: أى عبدى ألم تعاهدنى أنك لا تسألنى غيرها ، فيقول: يا رب هذه لا أسألك غيرها ويعاهده والرب يعلم أنه سيسأله غيرها فيدنيه منها ، فترفع له شجره عند باب الجنه هى أحسن منها فيقول: رب أدننى من هذه الشجره أستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول: أى عبدى ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها ، فيقول:

يا رب هذه الشجره لا أسألك غيرها ويعاهده والرب يعلم أنه سيسأله غيرها لأنه يرى ما لا صبر له عليها فيدنيه منها فيسمع أصوات أهل الجنه فيقول: يا رب الجنه الجنه ، فيقول: عبدى ألم تعاهدنى أنك لا تسألنى غيرها ، فيقول: يا رب أدخلنى الجنه. قال فيقول عز وجل: ما يصرينى منك أى عبدى أيرضيك أن

أعطيك من الجنه الدنيا ومثلها معها ؟ قال فيقول: أتهزؤ بى وأنت رب العزه ! قال فضحك عبدالله حتى بدت نواجذه ثم قال: ألا تسألونى لم ضحكت ؟ قالوا له لم ضحكت ؟ قال: لضحك رسول الله(ص).

ثم قال لنا رسول الله (ص): ألا تسألونى لم ضحكت ؟ قالوا: لم ضحكت يا رسول الله ؟ قال: لضحك الرب حين قال أتهزأ بى وأنت رب العزه ! ! انتهى. ورواه فى:١/٤١١ وج ٢/٣١٨ وص ۴۶۴ وص ۵۱۱ وروى نحوه فى:٢ /٢٧۶ وص ٢٩۴ وص۵۳۴ وج ٣/٨٠ وابن ماجه فى سننه:١/۶۴ والديلمى فى فردوس الأخبار:٣/٩ ح ٣٧٠٣ والبغوى فى مصابيحه:١/۴٣٣ وص ۵۴۴ وج ٣/۵۴۶ والبيهقى فى شعب الإيمان:١/٢۴٩ وفى دلائل النبوه: ۶/١۴٣ والهيثمى فى مجمع الزوائد:١٠/۶١۵ والشوكانى فى نيل الأوطار:٣/۵٧ وغيرهم . . وغيرهم . .

وسيأتى عدد آخر من روايات ضحك الله المزعوم على هذا الرجل فى روايات رؤيته بالعين فى الآخره .

وقال ابن تيميه فى الإيمان/۴٢۴:

وفى الصحيحين فى حديث الشفاعه يقول كل من الرسل إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله . . . وكذلك ضحكه إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنه وضحكه إلى الذى يدخل الجنه آخر الناس ويقول: أتسخر بى وأنت رب العالمين ! وكل هذا فى الصحيح .

وقالوا إنه يضحک لمن يستلقی علی دابته

وروی أحمد فی:۱/۳۳۰ روایه غریبه نسب فیها تصرفاً غیر معقول للنبی (صلّی الله علیه و آله وسلّم)، ونسب فیها إلی الله تعالی أنه یضحک لمن یذکره علی دابته ثم یستلقی ! قال الإمام أحمد:

عن عبدالله بن عباس أن رسول الله(ص)أردفه علی دابته فلما استوی علیها کبر رسول الله(ص)ثلاثاً ، وحمد الله ثلاثاً ، وسبح الله ثلاثاً ، وهلل الله واحده ثم استلقی علیه فضحک ، ثم أقبل علیَّ فقال: ما من إمرئ یرکب دابته فیصنع کما صنعت إلا أقبل الله تبارک وتعالی فضحک إلیه کما ضحکت إلیک !

وقالوا مادام الله یضحک فأملنا فیه کبیر

روی أحمد فی مسنده:۴/۱۱ وص ۱۲ وص ۱۳ روایه تعطی الناس الامل بالله تعالی لأنه یضحک ! قال: . . . عن وکیع بن حدس عن عمه أبی رزین قال قال رسول الله (ص): ضحک ربنا من قنوط عباده وقرب غیره ، قال قلت: یا رسول الله أو یضحک الرب عز وجل ! قال نعم ، قال: لن نعدم من رب یضحک خیراً !

وروی الدیلمی فی فردوس الأخبار:۳/۱۰:

أبوذر الغفاری: ضحک الله ربنا عز وجل من قنوط عباده وقرب غیره ولن نعدم من رب یضحک خیراً. وستأتی روایته عن النویری وغیره .

وقالوا إنه يضحک..ويظل يضحک

قال ابن قيم الجوزيه فى زاد المعاد:٣/٥٦٦-٥٦٧:

قوله (ص): فيضل يضحک ، هو من صفات أفعاله سبحانه وتعالى التى لا يشبهه فيها شئ من مخلوقاته كصفات ذاته..وكذلک: فأصبح ربک يطوف فى الأرض ، هو من صفات فعله كقوله تعالى: وَجَاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ، وينزل ربنا كل ليله إلى السماء الدنيا ، ويدنو عشيه عرفه فيباهى بأهل الموقف الملائكه. والكلام فى الجميع صراط واحد مستقيم إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل .

وقال النويرى فى نهايه الارب:٧ جزء ١٤/٢٩٢:

عن لقيط بن عامر العقيلى قال . . . أتينا رسول الله (ص) حين انصرف من صلاه الغداه فقام خطيباً فقال أيها الناس . . . يشرف عليكم أزلين فيظل يضحک ، قد علم أن غوثكم قريب. قال لقيط له: لن نعدم من رب يضحک خيراً . . انتهى. وروى نحوه المنذرى فى الترغيب والترهيب:١/٤٣٤ وص ٤٣٦ وج ٤/٥٠٣ .

وقالوا إنه ضحک لطلحه وسعد

أسد الغابه:٣/٨٣:روى أنه (طلحه بن البراء) توفى ليلاً فقال أدفنونى . . ولا تدعوا رسول الله (ص) فإنى أخاف عليه (ص) يصاب فى سببى ، فأخبر رسول الله حين أصبح فجاء (ص) حتى وقف على قبره وقال: اللهم إلقَ طلحه وأنت تضحک إليه وهو يضحک إليک. .

مسند أحمد:۶/۴۵۶:

. . . أسماء بنت يزيد بن سكن قالت: لما توفى سعد بن معاذ صاحت أمه ، فقال النبى (ص): ألا يرفأ دمعك ويذهب حزنك فإن ابنك أول من ضحك الله له واهتز له العرش .

وقالوا إنه يظهر لعباده ضاحكاً

فردوس الأخبار:۵/۳۶۸:

أبو موسى: يتجلى ربنا ضاحكاً يوم القيامه ، حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول: ارفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عباده .

وقالوا منطقه كالرعد ، وضحكه كالبرق

فردوس الأخبار للديلمى:۵/۳۶۶:

أبو هريره: ينشىء الله عز وجل السحاب ثم ينزل فيه ، لا شئ أحسن من ضحكه ولا شئ أحسن من منطقه ، منطقه الرعد ومضحكه البرق !

أسد الغابه:۳/۸۳ وج ۶/۳۹۹:

عن رجل من بنى غفار..قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الله عز وجل ينشىء السحاب فيضحك أحسن الضحك وينطق أحسن النطق !

وقالوا يظهر متجسداً لابى بكر وحده بدون ضحك

قال السيوطى فى الدر المنثور:۶/۲۹۲:

وأخرج أحمد وعبد بن حميد والدار قطنى عن جابر عن النبى (ص): إن الله ليتجلى للناس عامه ويتجلى لأبى بكر خاصه .

وأخرج الدار قطنى عن جابر قال قال النبى (ص): إن الله

ليتجلى للناس عامه ويتجلى لأبى بكر الصديق خاصه .

وقال الديلمى فى فردوس الأخبار:٥/٤٠٠:

أنس بن مالك: يا أبا بكر لأبشرك أن الله عز وجل يتجلى لك يوم القيامه خاصه وللناس عامه .

وقال ابن حبان فى المجروحين:١/١٤٣:

أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامى . . . والصحيح من حديثه موقوف على أبى هريره وروى عن أبيه . . . عن أبى هريره قال لما قدم رسول الله (ص) من الغار يريد المدينه أخذ أبو بكر بغرزه فقال . . ألا أبشرك يا أبا بكر ؟ قال: بلى بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، قال: إن الله عز وجل يتجلى للخلائق يوم القيامه عامه ، ويتجلى لك خاصه .

وقال فى المجروحين:٢/١١٥:

على بن عبده بن قتيبه . . . كان يسرق الحديث ولا يحل الاحتجاج به .. عن جابر قال رسول الله (ص) إن الله يتجلى للمؤمنين عامه ولأبى بكر خاصه .

وقال عمر يجلس على العرش ولعرشه أطيط وصرير من ثقله

ذكرنا عدداً من روايات أطيط العرش عن الخليفه عمر من فردوس الأخبار وكنزالعمال ومجمع الزوائد وقد وثقها الهيثمى ، ونضيف إليها هنا من سنن أبى داود:٢/٤١٨:

. . . إن عرشه على سمواته لهكذا وقال بأصابعه مثل القبه عليه ، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب. قال ابن بشار فى حديثه: إن الله فوق عرشه وعرشه فوق سمواته وساق الحديث . . وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار عن يعقوب بن عتبه وجبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعه منهم يحيى بن معين وعلى بن المدينى ورواه جماعه عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضاً وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخه واحده فيما بلغنى .

فردوس الأخبار للديلمى:١/٢٢٠:

جبير بن معطم: إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمائه وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب !

الهيثمى فى مجمع الزوائد:١٠/٣٩٨:

وعن أبى أمامه عن النبى(ص)قال: سلوا الله الفردوس فإنها سره الجنه وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيط العرش. رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك. انتهى. ورواه فى كنز العمال:٢/٧٣

وفى كنز العمال:١/٢٢٤:

ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد إن شاء والله أعظم من ذلك. ويحك أتدرى ما الله؟ إن الله فوق عرشه وعرشه على سمواته، وأرضه مثل القبه ، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب. د عن جبير بن مطعم. ورواه فى: ١٠/٣٦٣ وروى فى/٣٦٧

إن كرسيه وسع السماوات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد

إذا ركب من شقه بز. انتهى. أى من مسافه بعيده !

وفى كنز العمال:۱۴/۴۶۹:

إن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش. ابن مردويه عن أبى أمامه .

تاريخ بغداد:۴/۳۹:

. . . عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده. قال: جاء أعرابى إلى النبى(ص)فقال: يا رسول الله جهدت الأنفس وجاع العيال وهلكت الأموال فاستسق لنا ربك فإنا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبى (ص): سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك فى وجوه أصحابه ، ثم قال له: ويحك ما تدرى ما الله ، إن شأنه أعظم من ذلك ، إنه لا يستشفع به على أحد ، إنه لفوق سماواته على عرشه ، وإنه عليه هكذا وأشار بيده مثل القبه ، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب .

معنى الاطيط:

هامش سنن أبى داود:۲/۴۱۸: أط الرحل: صوت أى أصدر صوتاً هو كصوت الطقطقه .

وقال ابن الاثير فى النهايه:۱/۵۴ فى معنى أطت السماء: الأطيط: صوت الأقتاب ، وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها . . . وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمه الله تعالى . . . إذ كان معلوماً أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوه ما فوقه وعجزه عن احتماله .

وقالوا العرش مطوق بحيه تحميه

العقد الفريد لابن عبد ربه:۶/۲۰۸:

ومن حديث عبد الله بن عمر قال: العرش مطوق بحيه ، والوحى ينزل فى السلاسل .

وقالوا الشمس تذهب كل يوم إلى تحت العرش

صحيح البخارى:۳ جزء ۶/۳۰:

عن أبى ذر . . . قال كنت مع النبى (ص) فى المسجد عند غروب الشمس فقال: يا أبا ذر أتدرى أين تغرب الشمس . . . قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش. انتهى. ورواه الشوكانى فى فتح القدير:۴/۴۹۴ .

صحيح البخارى:۴ جزء ۸/۱۷۸:

عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال: سألت النبى (ص) عن قوله والشمس تجرى لمستقر لها . . . قال مستقرها تحت العرش... ونحوه فى فردوس الأخبار للديلمى: ۵/۱۳۳ .

وفى صحيح مسلم:۱/۹۶:

عن أبى ذر أن النبى (ص) قال يوماً أتدرون أين تذهب هذه الشمس ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: إن هذه تجرى حتى تنتهى إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجده . . . فقال لها ارتفعى أصحبى طالعه من مغربك. .

وقالوا حمله العرش ملائكه صوفيه

فردوس الأخبار للديلمى:٥/٢٦:

ابن مسعود : نزل جبريل فى بعض الليل فقعد فمسحت يدى على ظهره فأصبت الشعر فقلت: يا جبريل ما هذا الشعر ؟ قال الصوف ، قلت: سبحان الله ، الملائكه يلبسون الصوف ؟ قال: نعم يا محمد ، والله للباس حمله العرش الصوف .

وقالوا حمله العرش يتكلمون بالفارسيه

المصنف لابن أبى شيبه:٧/١٦٠:

عن أبى أمامه قال: إن الملائكه الذين يحملون العرش يتكلمون بالفارسيه .

وقالوا جبل لبنان من حمله العرش

مختصر تاريخ دمشق:١ جزء ١/٢٨٨:عن أبى الزاهريه قال: أنبئنا: جبل لبنان أحد حمله العرش الثمانيه يوم القيامه .

وقالوا حمله العرش حيوانات كما فى التوراه

سنن ابن ماجه:١/٦٩:

حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن الصباح ثنا الوليد بن أبى ثور الهمدانى، عن سماك ، عن عبدالله بن عميره ، عن الأحنف بن قيس ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال: كنت بالبطحاء فى عصابه وفيهم رسول الله(ص)، فمرت به سحابه فنظر إليها فقال: ما تسمون هذه ؟ قالوا السحاب ، قال والمزن ، قالوا والمزن ، قال والعنان ، قال أبو بكر قالوا والعنان ، قال كم ترون بينكم

وبين السماء ؟ قالوا لا ندرى ، قال فإن بينكم وبينها إما واحداً أو اثنين أو ثلاثاً وسبعين سنه ، والسماء فوقها كذلك ، حتى عد سبع سموات ، ثم فوق السماء السابعه بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانيه أوعال بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهن العرش بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ، ثم الله فوق ذلك تبارك وتعالى !

فردوس الأخبار للديلمى:٥/١٣٠:

العباس بن عبد المطلب: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه: ثمانيه أملاك فى صوره الأوعال ، ما بين ظلف أحدهم وركبته مسيره خمسمائه عام . انتهى .

حياه الحيوان للدميرى:٢/٤٢٨:

عن عروه بن الزبير (رض) قال: حمله العرش أحدهم على صوره إنسان ، والثانى على صوره ثور ، والثالث على صوره نسر، والرابع على صوره أسد .

تفسير الطبرى:١/١١٨:

عن شعيب الجبائى قال: فى كتاب الله (يقصد التوراه) الملائكه حمله العرش لكل ملك منهم وجه إنسان وثور وأسد ، فإذا حركوا أجنحتهم فهو البراق. .

كتاب الحيوان للجاحظ: ٦/٢٢١ - ٢٢٢:

روى تصديق النبى (ص) لأميه بن أبى الصلت حين أنشده:

رجل وثور تحت رجل يمينه

والنسر للاخرى وليث مرصد

وقال فی هامش:۱/۲۲۲ وفی الإصابه ۵۴۹ عن ابن عباس أن النبی (ص) أنشد هذا البیت فقال: صدق. هکذا صفه حمله العرش. .

وقالوا جالس علی کرسیه وغائب عن العالم

مجمع الزوائد:۱/۸۶:

وعن ابن مسعود (رض) أنه قال: ما بین سماء الدنیا والتی تلیها مسیره خمسمائه عام ، وما بین کل سماءین خمسمائه عام ، وما بین السماء السابعه والکرسی مسیره خمسمائه عام ، وما بین الکرسی والماء خمسمائه عام ، والعرش علی الماء والله جل ذکره علی العرش یعلم ما أنتم علیه. رواه الطبرانی فی الکبیر ورجاله رجال الصحیح .

وقالوا جالس علی العرش وحوله الأنبیاء علی کراسی

المصنف لابن أبی شیبه:۲/۵۸:

عن أنس قال قال رسول الله (ص): أتانی جبریل وفی یده کالمرآه البیضاء... قال (جبریل) لأن ربک تبارک وتعالی اتخذ فی الجنه وادیاً من مسک أبیض ، فإذا کان یوم الجمعه هبط من علیین علی کرسیه تبارک وتعالی ثم حف کرسیه منابر من ذهب مکلله بالجواهر ثم یجی النبیون حتی یجلسوا علیها .

وروی السیوطی حدیث المرآه عن الدارقطنی فی: ۶/۲۹۰ وروی روایه لقیط مفصله عن زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل . . .

تهذیب الکمال: ۱۶/۴۲۳ :

أخبرنا أبوالحسن ابن البخاری . . . أخبرنا أبو حفص بن طبرزد . . . عن

سعید بن المسیب: أنه لقی أبا هریره فقال أبو هریره: أسأل الله أن یجمع بینی وبینک فی سوق الجنه. فقال سعید: أو فیها سوق ؟ قال أبو هریره: نعم ، أخبرنی رسول الله (ص): أن أهل الجنه إذا دخلوها فنزلوا فیها بفضل أعمالهم فیؤذن لهم فی مقدار یوم الجمعه من أیام الدنیا فیرون الله ، ویبرز لهم عرشه ، ویتبدا لهم فی روضه من ریاض الجنه ، فیوضع لهم منابر من ذهب ومنابر من فضه ، ویجلس أدناهم وما فیهم دنی علی کثبان المسک والکافور ، لا یرون أن أصحاب الکراسی أفضل منهم مجلساً .

قال أبو هریره: وهل نری ربنا یا رسول الله قال: نعم ، هل تمارون فی رؤیه الشمس والقمر لیله البدر قلنا: لا ، قال: کذلک لا تمارون فی رؤیه ربکم عز وجل. ولا یبقی فی ذلک المجلس أحد إلا حاضره الله محاضره ، حتی إنه لیقول

للرجل منهم: یا فلان بن فلان. أتذکر یوم عملت کذا وکذا ، فیذکره بعض غدراته فی الدنیا ، فیقول: یا رب ، أفلم تغفر لی ؟ فیقول: بلی بسعه مغفرتی بلغت منزلتک هذه .

قال فبیناهم علی ذلک غشیتهم سحابه من فوقهم فأمطرت علیهم طیباً لم یجدوا مثل ریحه شیئاً قط ، قال: ثم یقول ربنا عز وجل: قوموا إلی ما أعددت لکم من الکرامه ، فخذوا ما اشتهیتم. قال: فنأتی سوقاً قد حفت به الملائکه ، فیه ما لم تنظر العیون إلی مثله. ولم یخطر علی القلوب ، قال: فیحمل لنا ما اشتهینا ، لیس یباع فیه شئ ولا یشتری ، فی ذلک السوق یلقی أهل الجنه بعضهم بعضاً. قال: فیقبل الرجل ذو المنزله الرفیعه فیلقی من هو دونه وما فیهم یعنی دنی ، فیروعه ما یری یعنی علیه من اللباس ، فما یتقضی

آخر حديثه حتى يتمثل عليه أحسن منه ، وذلك أنه لا ينبغى لاحد أن يحزن فيها ، قال: ثم ننصرف إلى منازلنا فنلقى أزواجنا ، فيقولون (فيقلن): مرحباً وأهلاً بحبنا لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليه ، قال: فنقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا. رواه الترمذى عن محمد بن إسماعيل البخارى ، عن هشام بن عمار ، عنه ، فوقع لنا بدلاً عالياً بدرجتين وليس عنده غيره ، وقال: غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار. فوافقناه فيه بعلو. (سنن ابن ماجه: ٢/١۴۵٠)

هشام بن عمار صاحب حديث الكراسى حول العرش

سير أعلام النبلاء: ١١/۴٢٠:

هشام بن عمار ، الإمام الحافظ العلامه المقرئ عالم أهل الشام ، أبو الوليد السلمى ويقال الظفرى خطيب دمشق ، نقل عنه الباغندى قال: ولدت سنه ثلاث وخمسين ومئه ، وسمع من مالك وتمت له معه قصه . . .

وحدث عنه بشر كثير وجم غفير . . . وعده سواهم مذكورين فى تهذيب الكمال وفى تاريخ دمشق. فلقد كان من أوعيه العلم . . .

وروى عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام ، ومات قبله بنيف وعشرين سنه ، ومحمد بن سعد ومات قبله ببضع عشره سنه ، ومؤمل بن الفضل الحرانى كذلك ، ويحيى بن معين ، كذلك وحدث عنه من كبار شيوخه: الوليد بن مسلم ، ومحمد بن شعيب ابن شابور . . .

وحدث عنه من أصحاب الكتب: البخارى ، وأبوداود ، والنسائى ، وابن

ماجه ، وروى الترمذى عن رجل عنه ، ولم يلقه مسلم ، ولا ارتحل إلى الشام ، ووهم من زعم أنه دخل دمشق .

. . . وكان خطيباً بدمشق رزق كبر السن وصحه العقل والرأى ، فارتحل الناس إليه فى نقل القراءه والحديث .

. . . فلما توفى ابن ذكوان سنه اثنتين وأربعين ، اجتمع الناس على إمامه هشام بن عمار فى القراءه والنقل .

قال صالح بن محمد جزره: كان هشام بن عمار يأخذ على الحديث ، ولا يحدث ما لم يأخذ . . . كنت شارطت هشاماً أن أقرأ عليه بانتخابى ورقه ، فكنت آخذ الكاغد الفرعونى وأكتب مقرمطاً ، فكان إذا جاء الليل ، أقرأ عليه إلى أن يصلى العتمه ، فإذا صلى العتمه ، يقعد وأقرأ عليه ، فيقول: يا صالح ليس هذه ورقه ، هذه شقه !

. . . قال: وكان يأخذ على كل ورقتين درهما ويشارط ويقول إن كان الخط دقيقاً ، فليس بينى وبين الدقيق عمل .

قال أبوبكر المروذى: ذكر أحمد بن حنبل هشام بن عمار ، فقال: طياش خفيف .

خيثمه: سمعت محمد بن عوف ، يقول: أتينا هشام بن عمار فى مزرعه له ، وهو قاعد على مورج له وقد انكشفت سوءته ، فقلنا: يا شيخ غط عليك. فقال: رأيتموه لن ترمد عينكم أبداً ، يعنى يمزح .

قال الحافظ محمد بن أبى نصر الحميدى: أخبرنى بعض أصحاب الحديث ببغداد أن هشام بن عمار قال: سألت الله تعالى سبع حوائج ، فقضى لى منها

ستاً ، والواحده ما أدرى ما صنع فيها. سألته أن يغفر لى ولوالدى فما أدرى ، وسألته أن يرزقنى الحج ففعل ، وسألته أن يعمرنى مئه سنه ففعل. قلت: إنما عاش اثنتين وتسعين سنه .

ثم قال: وسألته أن يجعلنى مصدقاً على حديث رسول الله(ص) ، ففعل .

وسألته أن يجعل الناس يغدون إلى فى طلب العلم ففعل .

وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل .

وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالاً ففعل .

قال: فقيل له: كل شئ قد عرفناه ، فألف دينار حلال من أين لك ؟ فقال: وجه المتوكل بعض ولده ليكتب عنى لما خرج إلينا،يعنى لما سكن دمشق، وبنى له القصر بداريا . قال: ونحن نلبس الأزر ، ولا نلبس السراويلات فجلست فانكشف ذكرى ، فرآه الغلام فقال: إستتر يا عم. قلت رأيته قال: نعم. قلت: أما إنه لا ترمد عينك أبداً إن شاء الله !

قال: فلما دخل على المتوكل ضحك ، قال فسأله فأخبره بما قلت له ، فقال: فأل حسن تفاءل لك به رجل من أهل العلم ! احملوا إليه ألف دينار ، فحملت إلى فأتتنى من غير مسأله ، و لا استشراف نفس. فهذه حكايه منقطعه. ولعلها جرت .

وذكر الذهبى قصته مع مالك فى/۴۲۸ فقال:

قال أبوبكر محمد بن سليمان الربعى: حدثنا محمد بن الفيض الغسانى ، سمعت هشام بن عمار يقول: باع أبى بيتاً له بعشرين ديناراً، وجهزنى للحج ، فلما صرت إلى المدينه ، أتيت مجلس مالك ، ومعى مسائل أريد أن أسأله

عنها. فأتيته ، وهو جالس فى هيئه الملوك وغلمان قيام والناس يسألونه وهو يجيبهم ! فلما انقضى المجلس قال لى بعض أصحاب الحديث: سل عن ما معك ، فقلت له: يا أبا عبدالله ما تقول فى كذا وكذا ؟ فقال: حصلنا على الصبيان ، يا غلام احمله ! فحملنى كما يحمل الصبى وأنا يومئذ غلام مدرك ، فضربنى بدره مثل دره المعلمين سبع عشره دره ، فوقفت أبكى فقال لى: ما يبكيك أوجعتك هذه الدره ؟ قلت: إن أبى باع منزله ووجه بى أتشرف بك وبالسماع منك فضربتنى ! فقال: أكتب ، قال: فحدثنى سبعه عشر حديثاً ، وسألته عما كان معى من المسائل فأجابنى !

قال يعقوب بن إسحاق الهروى ، عن صالح بن محمد الحافظ: سمعت هشام بن عمار، يقول: دخلت على مالك فقلت له حدثنى ، فقال: إقرأ ، فقلت: لا بل حدثنى، فقال إقرأ ، فلما أكثرت عليه ، قال: يا غلام تعال اذهب بهذا فاضربه خمسه عشر ، فذهب بى فضربنى خمس عشره دره ، ثم جاء بى إليه فقال قد ضربته ، فقلت له: لم ظلمتنى ضربتنى خمس عشره دره بغير جرم ، لا أجعلك فى حل ، فقال مالك فما كفارته قلت: كفارته أن تحدثنى بخمسه عشر حديثاً . قال: فحدثنى بخمسه عشر حديثاً. فقلت له: زد من الضرب ، وزد فى الحديث ، فضحك مالك ، وقال: اذهب !

قال الخليلى: سمعت على بن أحمد بن صالح المقرئ ، حدثنا الحسن بن على الطوسى ، سمعت محمد بن طرخان ، سمعت هشام بن عمار ، يقول: قصدت باب مالك ، فهجمت عليه بلا إذن فأمر غلاماً له ، حتى ضربنى سبعه عشر ضرب السلاطين. وأخرجت ! فقعدت على بابه أبكى ، ولم أبك

للضرب بل بكيت حسره ، فحضر جماعه قال فقصصت عليهم، فشفعوا فى، فأملى على سبعه عشر حديثاً... قلت: لم يخرج له الترمذى سوى حديث سوق الجنه ثم قال عبدان: ما كان فى الدنيا مثله .

قال ابن حبان البستى: كانت أذناه لاصقتين برأسه ، وكان يخضب بالحناء .

وقال فى هامشه: أخرجه الترمذى (٢٥٤٩) باب ما جاء فى سوق الجنه ، من طريق محمد بن إسماعيل ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبى العشرين ، حدثنا الأوزاعى ، حدثنا حسان بن عطيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى هريره ، عن رسول الله(ص). وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث غريب ، لانعرفه إلا من هذا الوجه .

ونصه بتمامه: إن أهل الجنه إذا دخلوها ، نزلوا فيها بفضل أعمالهم ، ثم يؤذن فى مقدار يوم الجمعه من أيام الدنيا ، فيزورون ربهم ، ويبرز لهم عرشه ، ويتبدى لهم فى روضه من رياض الجنه ، فتوضع لهم منابر من نور ، ومنابر من ذهب ، ومنابر من فضه ، ويجلس أدناهم-وما فيهم من دنى-على كثبان المسك والكافور ، وما يرون أن أصحاب الكراسى بأفضل منهم مجلساً. قال أبو هريره: قلت: يا رسول الله ، وهل نرى ربنا ؟ قال: نعم ، قال: هل تتمارون فى رؤيه الشمس والقمر ليله البدر قلنا: لا. قال: كذلك لا تمارون فى رؤيه ربكم ، ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضره، حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان ، أتذكر يوم كذا وكذا، فيذكره ببعض غدراته فى الدنيا ، فيقول: يا رب ، أفلم تغفر لى ؟ فيقول: بلى ، فسعه مغفرتى بلغت بك منزلتك هذه .

فبينما هم على ذلك ، غشيتهم سحابه من فوقهم ، فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط. ويقول ربنا ، تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامه ، فخذوا ما اشتهيتم. فنأتى سوقاً قد حفت به الملائكه ، وفيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان ولم يخطر على القلوب ، فيحمل لنا ما اشتهينا ، ليس يباع فيها ولا يشترى. وفى ذلك السوق يلقى أهل الجنه بعضهم بعضا. قال: فيقبل الرجل ذو المنزله المرتفعه ، فيلقى من هو دونه - وما فيهم دنى - فيروعه ما يرى عليه من اللباس ، فما ينقضى آخر حديثه حتى يتخيل إليه ما هو أحسن منه ، وذلك أنه ما ينبغى لأحد أن يحزن فيها .

ثم ننصرف إلى منازلنا ، فيتلقانا أزواجنا ، فيقلن: مرحباً وأهلاً ، لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ، ويحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا. وأخرجه ابن ماجه (۴۳۳۶) عن هشام بن عمار به .

وقالوا جنه عدن مسكن الله تعالى وعرشه فيها

وقد تقدمت أحاديثها فى الفصل الخامس عن عمر وكعب وأبى موسى الأشعرى ، ومنها ما رواه السيوطى فى الدر المنثور:۴/۲۵۴ .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (ص): الفردوس مقصوره الرحمن فيها خيار الأنهار والأثمار .

تفسير الطبرى:۱۵/۹۴:

عن أبی الـدرداء قال: قال رسول الله (ص): إن الله يفتح الذكر فی ثلاث ساعات يبقين من الليل، فی الساعه الأولی منهن ينظر فی الكتاب الذی لاينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينزل فی الساعه الثانيه إلی جنه عدن وهو داره التی لم ترها عين . . وهی مسكنه ولا يسكن معه من بنی آدم غير ثلاثه: النبيين والصديقين والشهداء..ثم ينزل فی الساعه الثالثه إلی السماء الدنيا بروحه وملائكته. .

وروی الهيثمی فی مجمع الزوائد:۱۰/۱۵۴:

وعن أبی الـدرداء قال قال رسول الله (ص): ينزل الله تبارك وتعالی فی آخر ثلاث ساعات بقين من الليل فينظر فی الساعه الأولی فی الكتاب الذی لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، وينظر فی الساعه الثانيه فی جنه عدن وهی مسكنه التی لا يكون فيها معه إلا الأنبياء والشهداء والصديقون ، وفيها ما لم يره أحد ولا خطر علی قلب بشر ، ثم يهبط آخر ساعه من الليل فيقول ألا مستغفر يستغفرنی فأغفر له ، ألا سائل يسئلنی فأعطيه ، ألا داع يدعونی. ولذلك قال الله: وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ، فيشهده الله والملائكه. رواه الطبرانی فی الكبير والأوسط والبزاز بنحوه. وفيه زياده بن محمد الأنصاری ، وهو منكر الحديث .

وروينا ورووا أن الفردوس مسكن إبراهيم وآله ومحمد وآله

روی النسائی فی سننه:۴/۱۲ عن فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)أن الفردوس مسكن النبی (صلّی الله عليه و آله وسلّم) ، ولم يذكر أنها مسكن الله تعالی. قال: عن أنس أن فاطمه

بكت على رسول الله(ص)حين مات فقالت: يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، يا أبتاه جنه الفردوس مأواه. وروى ذلك غيره أيضاً .

وفى كنز العمال:۲/۲۷۴:

عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت علياً يقول: ألا إن لكل شئ ذروه ، وإن ذورتنا جبال الفردوس فى بطنان الفردوس قصراً من لؤلؤه بيضاء وصفراء من عرق واحد ، وإن فى البيضاء سبعين ألف قصر ، منازل إبراهيم وآل إبراهيم ، فإذا صليتم على محمد فصلوا على إبراهيم وآل إبراهيم. خط فى تلخيص المتشابه .

وقال القسطلانى فى إرشاد السارى:۵/۳۸:

فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنه أى أفضلها ، قال: وفوقه عرش الرحمن. انتهى .

وروى الديلمى فى فردوس الأخبار:۳/۱۶۲ حديثاً غريباً طريفاً لطيفا ، قال: عمر بن الخطاب: فاطمه وعلى والحسن والحسين فى حظيره القدس فى قبه بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل .

وقالوا أرواح الشهداء فى حواصل طيور فى قناديل معلقه بالعرش

صحيح مسلم:۶/۳۸:

عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآيه: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، قال: أما إنا قد سألناه عن ذلك فقال: أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقه بالعرش تسرح من الجنه حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع إليهم ربهم

اطلاعهً فقال هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا أی شئ نشتهی ونحن نسرح من الجنه حیث شئنا ، ففعل ذلک بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن یترکوا من أن یسألوا ، قالوا: یا رب نرید أن ترد أرواحنا فی أجسادنا حتی نقتل فی سبیلک مره أخری ، فلما رأی أن لیس لهم حاجه ، ترکوا .

وروی الدمیری فی حیاه الحیوان:۱/۶۵۷:

أرواح الشهداء فی حواصل طیور خضر ترعی فی الجنه وتأوی إلی قنادیل معلقه تحت العرش. قال شیخنا: أولئک شهداء السیوف ، وأما شهداء الصفوه فأجسادهم أرواح !

وقال الدارمی فی سننه:۲/۲۰۶:

عن مسروق قال سألنا عبدالله عن أرواح الشهداء ولو لا عبدالله لم یحدثنا أحد ، قال: أرواح الشهداء عند الله یوم القیامه فی حواصل طیر خضر لها قنادیل معلقه بالعرش (ترعی) أی الجنه حیث شاءت ، ثم ترجع إلی قنادیلها فیشرف علیهم ربهم فیقول: ألکم حاجه تریدون

شیئاً ، فیقولون لا ، إلا أن نرجع إلی الدنیا فنقتل مره أخری. انتهی. وروی نحوه ابن ماجه فی:۱/۴۶۶ و:۲/۹۳۶ وأبو داود:۱/۵۶۶ والترمذی فی:۴/۲۹۹ وقال: هذا حدیث حسن صحیح. وأحمد:۱/۲۶۵ وص ۳۸۶ والحاکم ج۲/۸۸ وص ۲۹۷ وابن منصور فی سننه:۲/۲۱۶ والبیهقی فی سننه:۹/۱۶۳ والهیثمی فی مجمع الزوائد:۶/۳۲۸ والهیثمی فی:۵/۲۹۸ والهندی فی کنز العمال:۴/۳۰۸ وص ۴۰۳ وص ۴۱۳ وص ۴۱۴ وج ۱۳/۴۸۱

ورد أهل البيت(عليهم السّلام) حديث القناديل وحواصل الطيور

الكافى:۳/۲۴۴:

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى ولاد الحناط عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال قلت له: جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين فى حواصل طيور خضر حول العرش ؟ فقال: لا ، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه فى حوصله طير ، ولكن فى أبدان كأبدانهم .

الكافى:۳/۲۴۵:

محمد ، عن أحمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعه ، عن أبى بصير قال: قلت لابى عبدالله(عليه السّلام): إنا نتحدث عن أرواح المؤمنين أنها فى حواصل طيور خضر ترعى فى الجنه وتأوى إلى قناديل تحت العرش ، فقال: لا ، ما هى فى حواصل طير ، قلت: فأين هى قال: فى روضه كهيئه الأجساد فى الجنه. انتهى.وروى نحوه الطوسى فى تهذيب الأحكام:۱/۴۶۶

واختلفت رواياتهم فيما هو مكتوب على العرش

تاريخ بغداد:۱۱/۱۷۳:

عن أنس بن مالك قال قال النبى (ص): لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أيدته بعلى ، نصرته بعلى .

لسان الميزان:۲/۴۸۴:

وحدثنا محمد بن عثمان ثنا زكريا بن يحيى الكسائى ثنا يحيى بن سالم ثنا

أشعث بن عم الحسن بن صالح ثنا مسعر عن عطيه العوفى عن جابر (رض) مرفوعاً: مكتوب على باب الجنه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلى. قال أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو على بن الصواف ومحمد بن على بن سهل وسليمان الطبرانى والحسن بن على بن الخطاب قالوا: ثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه فساقه بنحوه ، لكن لفظه على باب الجنه لا إله إلا الله محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات بألفى عام ، ساقه الخطيب عن أبى نعيم فى ترجمه الحسن هذا ، وقد روى الكسائى عن ابن فضيل وجماعه ، وقال النسائى والدارقطنى متروك. انتهى. وقد تقدم فى ترجمه أشعث ابن عم الحسن بن صالح لهذا الرجل ذكر بالتشيع ،

وسيأتى كلام ابن عداء فيه فى ترجمه على بن القاسم .

الجواهر الحسان للثعالبى:١/٦٧:

وقالت طائفه إن آدم رأى مكتوباً على ساق العرش: محمد رسول الله ، فتشفع به ، فهى الكلمات. .

لسان الميزان:٣/٢٣٧:

ومن أباطيله عن خالد بن أبى عمرو الازدى عن الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريره (رض) قال: مكتوب على العرش لاإله إلا الله ، محمد عبدى ورسولى أيدته بعلى.

ميزان الاعتدال:٣/١٨٢:

عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانى. عن أبيه وغيره. كذبه ابن معين. وقال النسائى والدارقطنى: متروك. وقال ابن عدى: يسرق الحديث...

وقال ابن جرير الطبرى: حدثنا عمر بن إسماعيل ، حدثنا ابن فضيل ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبى الدرداء مرفوعاً: رأيت ليله الإسراء جريده خضراء فيها مكتوب بنور: لا إله إلا الله ، أبوبكر الصديق ، عمر الفاروق. تابعه السرى بن عاصم .

فردوس الأخبار للديلمى:۴/۴۱۰:

البراء بن عازب: مكتوب على العرش لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبى بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان الشهيد ، على الرضا .

فردوس الأخبار للديلمى:۵/۴۶۸:

تحشر ابنتى فاطمه ومعها ثياب مصبوغه بدم ، فتتعلق بقائمه من قوائم العرش فتقول: يا عدل ، أحكم بينى وبين قاتل ولدى ، فيحكم لابنتى ورب الكعبه .

لسان الميزان:۳/۴۲۳:

عبدالرحمن بن عفان... قال ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين وذكر أبابكر بن عفان ختن مهدى بن حفص فقال: كذاب مكذب رأيت له حديثاً حدث به عن أبى إسحاق الفزارى كذباً .

قلت: وله خبر آخر عن محمد بن محمد بن الصائغ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرفوعاً: لما أسرى بى رأيت على العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين ، يقتل ظلماً. رواه الختلى فى الديباج عنه ، والمتهم به صاحب الترجمه .

الموضوعات:۱/۳۲۷:

أنبأنا عبدالرحمن بن محمد قال أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال: أخبرنى أحمد بن عمر بن على القاضى قال: أنبأنا أحمد بن على بن محمد بن الجهم قال: حدثنا محمد بن جرير الطبرى قال: حدثنى عمر بن إسماعيل بن مجالد قال: حدثنا ابن فضيل عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبى الدرداء عن النبى(ص)قال: رأيت ليله أسرى بى فى العرش فرنده خضراء فيها مكتوب بنورأبيض: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق. هذا حديث لا يصح ، والمتهم به عمر بن اسماعيل ، قال يحيى: ليس بشئ كذاب دجال سوء خبيث ، وقال النسائى والدارقطنى: متروك الحديث .

الموضوعات:١/٣٣٦:

أنبأنا عبدالرحمن بن محمد القزاز قال: أنبأنا أحمد بن على بن ثابت قال: أنبأنا القاضى أبوالفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعى قال: حدثنا أبوبكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى قال: حدثنا أحمد ابن محمد القاضى قال: حدثنا الاحتياطى قال: حدثنا على بن جميل ، عن جرير بن عبدالحميد ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): ما فى الجنه شجره إلا مكتوب على ورقه محمد رسول الله ، أبوبكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين. اسم الإحتياطى الحسن بن عبد الرحمن بن عباد أبو على .

قال أبوحاتم بن حبان: هذا باطل موضوع ، وعلى بن جميل كان يضع الحديث لا تحل الروايه عنه بحال . . .

أنبأنا أبو منصور القزاز قال: أنبأنا أبوبكر أحمد بن على ابن ثابت قال: أنبأنا محمد بن عبيدالله الحنائى قال: أنبأنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم الختلى قال: حدثنا أبوبكر عبدالرحمن بن عنان الصوفى قال: حدثنا محمد بن مجيب الصائغ قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله (ص): ليله أسرى بى رأيت على العرش مكتوباً لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذو النورين يقتل مظلوماً. هذا حديث لا يصح عن رسول الله(ص). وأبو بكر الصوفى ومحمد بن مجيب كذابان ، قاله يحيى بن معين .

لسان الميزان:۲/۲۹۵:

وقال الهيثم بن خلف حدثنا الحسن بن عبدالرحمن الاحتياطى ، ثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس فى الجنه شجره إلا على كل ورقه منها مكتوب لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أبوبكر الصديق ، عمر الفاروق ، عثمان ذوالنورين. قلت: هذا باطل والمتهم به الحسين. انتهى. وكذا فى ميزان الاعتدال:۱/۵۴۰ ونحوه فى لسان الميزان:۶/۶۱ وميزان الاعتدال: ۴/۱۴۵ وفى كتاب المجروحين:۱/۱۱۶ وقال أخبرناه الحسن بن عبدالله بن يزيد القطان بالرقه قال: حدثنا على بن جميل. وهذان خبران باطلان موضوعان لا شك فيه ، وله مثل هذا أشياء كثيره يطول الكتاب بذكرها. ومات على بن جميل بالرقه سنه تسع وأربعين ومائتين. ونحوه فى المجروحين:۱/۳۶۶

نهج الحق للعلامه الحلی/۲۵۲:

وقد ذکرت فی کتاب: کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: أن الفضائل إما قبل ولادته ، مثل ما روی أخطب خوارزم ، من علماء الجمهور ، عن ابن مسعود ، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): لما خلق الله آدم ونفخ فیه من روحه عطس آدم ، فقال: الحمد لله ، فأوحی الله تعالی إلیه حمدنی عبدی ، وعزتی وجلالی لو لا عبدان أرید أن أخلقهما فی دار الدنیا ما خلقتک ، قال: إلهی فیکونان منی قال: نعم یا آدم ، ارفع رأسک ، وانظر ، فرفع رأسه ، فإذا مکتوب علی العرش: لا إله إلا الله ، محمد نبی الرحمه ، وعلی مقیم الحجه ، من عرف حق علی زکا وطاب ، ومن أنکر حقه لعن وخاب ، أقسمت بعزتی وجلالی: أن أدخل الجنه من أطاعه ، وإن عصانی ، وأقسمت بعزتی: أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعنی. والأخبار فی ذلک کثیره .

وقال فی هامشه: رواه فی المناقب ، بسنده عن الاعمش ، عن أبی وائل ، عن ابن مسعود ، کما فی ینابیع الموده/۱۱ .

وقالوا إنه تعالی أثقل من الحدید

الدر المنثور:۶/۳:

وأخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وأبوالشیخ والحاکم وصححه عن ابن عباس رضی الله عنهما: تَکَادُ السَّمَوَاتُ یَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ، قال:

من الثقل. انتهى. أى من ثقل الله تعالى ! وستأتى بقيه رواياتهم عن أطيط العرش وصريره فى تفسير آيات الإستواء على العرش .

وقالوا يرى بالعين فى الآخره ويناقش رجلاً ويضحک عليه

صحيح البخارى:١/١٩٥:

(عن أبى هريره) أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه ؟

قال: هل تمارون فى القمر ليله البدر ليس دونه سحاب ؟

قالوا: لا يا رسول الله .

قال: فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب ؟

قالوا: لا .

قال: فإنكم ترونه كذلک. يحشر الناس يوم القيامه فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبع ، فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ، ومنهم من يتبع الطواغيت ، تبقى هذه الأمه فيها منافقوها ، فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم. فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه ، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم. فيقولون: أنت ربنا ؟ ! فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهرانى جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل و كلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم. وفى جهنم كلاليب مثل شوک السعدان ، هل رأيتم شوک السعدان ؟ قالوا: نعم .

قال فإنها مثل شوک السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله ، تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو ، حتى إذا أراد الله رحمه من أراد من أهل النار أمر الله الملائكه أن يخرجوا من كان

يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود ، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود ، فيخرجون من النار ، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود ، فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياه ، فينبتون كما تنبت الحبه فى حميل السيل !

ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ، ويبقى رجل بين الجنه والنار وهو آخر أهل النار دخولاً الجنه مقبلاً بوجهه قبل النار ، فيقول: يا رب إصرف وجهى عن النار قد قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها .

فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك ؟

فيقول: لا وعزتك ، فيعطى الله ما يشاء من عهد وميثال فيصرف الله وجهه عن النار ، فإذا أقبل به على الجنه رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال: يا رب قدمنى عند باب الجنه .

فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى كنت سألت: فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك .

فيقول: فما عسيت أن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره .

فيقول: لا وعزتك لا أسأل غير ذلك ، فيعطى ربه ما شاء من عهد و ميثاق فيقدمه إلى باب الجنه ، فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضره والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول: يا رب أدخلنى الجنه .

فيقول الله تعالى: ويحك يا ابن آدم ما أغدرك ، أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذى أعطيت ؟

فيقول: يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك ، فيضحك الله عز وجل منه ثم يأذن

له فی دخول الجنه فیقول له: تمنَّ ، فیتمنی ، حتی إذا انقطع أمنیته قال الله عز وجل: زد من کذا وکذا ، وأقبل یذکره ربه عز وجل ، حتی إذا انتهت به الأمانی ، قال الله تعالی: لک ذلک ومثله معه .

قال أبو سعید الخدری لأبی هریره رضی الله عنهما: إن رسول الله(ص)قال: قال الله عز و جل لک ذلک و عشره أمثاله .

قال أبو هریره: لم أحفظ من رسول الله صلی الله علیه و سلم إلا قوله لک ذلک ومثله معه .

قال أبو سعید الخدری: إنی سمعته یقول ذلک لک وعشره أمثاله .

وروی نحوه فی:۷/۲۰۵ وفیه (فلا یزال یدعوا حتی یضحک ، فإذا ضحک منه أذن له بالدخول فیها فإذا دخل فیها ، قیل تمن من کذا فیتمنی ، ثم یقال له تمن من کذا فیتمنی ، حتی تنقطع به الأمانی فیقول: هذا لک ومثله معه .

قال أبو هریره: وذلک الرجل آخر أهل الجنه دخولاً. قال عطاء وأبو سعید الخدری جالس مع أبی هریره لا یغیر علیه شیئاً من حدیثه حتی انتهی إلی قوله هذا لک ومثله معه ، قال أبو سعید سمعت رسول الله(ص)یقول: هذا لک وعشره أمثاله ، قال أبو هریره: حفظت مثله معه) .وروی البخاری نحوه أیضاً فی عده مواضع من صحیحه کما فی:۱ جزء ۱/۱۳۸ و ۱۴۳ و ۱۹۵ وجزء ۲/۱۱۳-۱۱۴ وج ۳ جزء ۶/۴۸ ، ۵۶ و ۷۲ وج ۴ جزء ۷/۱۹۸ ، ۲۰۳ ، ۲۰۴ ، ۲۰۵ و ۲۰۶ وج ۴ جزء ۸/۱۷۹ ، ۱۸۱ ، ۱۸۴ ، ۲۰۳ وج ۵/۱۷۹ وج ۶ ص۴۸ وج ۸/ص ۱۶۷ ، ۱۷۹ و ۱۸۶ !!

وقالوا یکشف عن ساقه بل عن ساقیه ویعفو عن المنافقین

زاد مسلم علی البخاری إضافات وتفصیلات عن تجسد الله تعالی وعن

شمول شفاعه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)للمنافقین والمشرکین حتی لا یکاد یبقی فی النار أحد ! فقال فی:۱/۱۱۲:

عن أبی سعید الخدری أن ناساً فی زمن رسول الله(ص)قالوا یا رسول الله هل نری ربنا یوم القیامه ؟

قال رسول الله (ص): نعم .

قال هل تضارون فی رؤیه الشمس بالظهیره صحواً لیس معها سحاب ؟ وهل تضارون فی رؤیه القمر لیله البدر صحواً لیس فیها سحاب ؟

قالوا: لا یا رسول الله .

قال: ما تضارون فی رؤیه الله تبارک وتعالی یوم القیامه إلا کما تضارون فی رؤیه أحدهما .

إذا کان یوم القیامه أذن مؤذن لیتبع کل أمه ما کانت تعبد ، فلا یبقی أحد کان یعبد غیر الله سبحانه من الأصنام والانصاب إلا یتساقطون فی النار ، حتی إذا لم یبق إلاـ من کان یعبدالله من بر وفاجر ، وغیر أهل الکتاب فیدعی الیهود فیقال لهم ما کنتم تعبدون ؟ قالوا: کنا نعبد عزیراً بن الله ، فیقال کذبتم ما اتخذ الله من صاحبه ولا ولد ، فماذا تبغون ؟ قالوا عطشنا یا ربنا فاسقنا ، فیشار إلیهم ألا تردون ، فیحشرون إلی النار کأنها سراب یحطم بعضها بعضاً فیتساقطون فی النار .

ثم یدعی النصاری فیقال لهم ما کنتم تعبدون ؟ قالوا: کنا نعبد المسیح ابن الله، فیقال لهم کذبتم مااتخذ الله من صاحبه ولا ولد، فیقال لهم ماذا تبغون؟ فیقولون عطشنا یا ربنا فاسقنا ، قال فیشار إلیهم ألا تردون ، فیحشرون إلی

جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون فى النار .

حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين سبحانه وتعالى فى أدنى صوره من التى رأوه فيها .

قال فما تنتظرون ، تتبع كل أمه ما كانت تعبد !

قالوا يا ربنا فارقنا الناس فى الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم .

فيقول أنا ربكم .

فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئاً ، مرتين أو ثلاثاً !

حتى أن بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آيه فتعرفونه بها ؟

فيقولون نعم، فيكشف عن ساق ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء ، إلا جعل الله ظهره طبقه واحده كلما أراد أن يسجد خر على قفاه ، ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول فى صورته التى رأوه فيها أول مره فقال: أنا ربكم .

فيقولون أنت ربنا .

ثم يضرب الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعه ، ويقولون اللهم سلم سلم .

قيل يا رسول الله وما الجسر ؟ قال دحض مزله فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكه يقال لها السعدان ، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلم ومخدوش مرسل ،ومكدوس فى نار جهنم ، حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذى نفسى بيده ما منكم من أحد بأشد منا شده لله فى استقصاء الحق من المؤمنين لله يوم القيامه لاخوانهم الذين فى النار ، يقولون ربنا

كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون ، فيقال لهم أخرجوا من عرفتم ، فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد أخذت النار إلى نصف ساقيه وإلى ركبتيه ، ثم يقولون ربنا ما بقى فيها أحد ممن أمرتنا به ، فيقول إرجعوا ، فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها أحداً ممن أمرتنا ، ثم يقول إرجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن أمرتنا أحداً ، ثم يقول إرجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال ذره من خير فأخرجوه ، فيخرجون خلقاً كثيراً ، ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيراً .

وكان أبو سعيد الخدرى يقول: إن لم تصدقونى بهذا الحديث فاقرؤوا إن شئتم: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا، فيقول الله عز وجل: شفعت الملائكه وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين ، فيقبض قبضه من النار فيخرج منها قوماً لن يعملوا خيراً قط ، قد عادوا حمماً فيلقيهم فى نهر فى أفواه الجنه يقال له نهر الحياه ، فيخرجون كما تخرج الحبه فى حميل السيل ، ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض ، فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترعى بالباديه ، قال فيخرجون كاللؤلؤ فى رقابهم الخواتم يعرفهم أهل الجنه هؤلاء عتقاء الله الذين أدخلهم الله الجنه بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ، ثم يقول أدخلوا الجنه فما رأيتموه فهو لكم ، فيقولون ربنا

أعطيتنا مالم تعط أحداً من العالمين ، فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أى شئ أفضل من هذا ؟ فيقول رضاى فلا أسخط عليكم بعده أبداً .

وروى مسلم عدداً من أحاديث الرؤيه أيضاً فى:٢/١١٣

وروى أبو داود فى سننه نحو حديث البخارى المتقدم فى:٢/٤١٩

وروى أحمد فى مسنده:٣/٣٨٣: . . . أخبرنى أبوالزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يسأل عن الورود قال: نحن يوم القيامه على كذا وكذا أنظر أى ذلك فوق البأس ، قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ، ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون ؟ فيقولون ننتظر ربنا عز وجل ، فيقول أنا ربكم ، يقولون حتى ننظر إليك ، فيتجلى لهم يضحك ، قال سمعت النبى (ص)قال: فينطلق بهم ويتبعونه ويعطى كل إنسان منافق أو مؤمن نوراً ، ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ، ثم يطفأ نور المنافق ثم ينجو المؤمنون فتنجو أول زمره وجوههم كالقمر ليله البدر سبعون ألفاً لا يحاسبون ، ثم الذين يلونهم كأضوأ أنجم فى السماء ، ثم كذلك ، ثم تحل الشفاعه حتى يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه من الخير ما يزن شعيره ، فيجعلون بفناء أهل الجنه ، ويجعل أهل الجنه يرشون عليهم الماء حتى ينبتون نبات الشئ فى السيل ، ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشره أمثالها معها .

ورواه ابن ماجه فى سننه:١/٦٣ ، ٦٦ ، ٥٩٠ وج ٢/٧٣١ و ١٤٥٠ وفيه (ويتبدى لهم فى روضه من رياض الجنه... ويجلس أدناهم) .

وأبو داود فى سننه: ٢/٤٢٠ وج ٤/٢٣٣-والترمذى: ٤/٩٠ وج ٤/٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥-والبغوى فى

المصابيح:۳/۵۳۳ وص ۵۴۲ وص ۵۶۹-وروى من أحاديث الرؤيه فى الآخره ابن أبى شيبه فى المصنف:۲/۵۸-والهيثمى فى مجمع الزوائد:۱۰/۳۴۳-وابن الاثير فى أسد الغابه:۱/۳۳۴-والهندى فى كنز العمال:۱۴/۴۳۶ و۴۴۶ و۴۹۳-والبيهقى فى سننه:۱۰/۴۱ وفى البعث والنشور/۲۶۲ وفى شعب الإيمان:۳/۲۰۲،

وقال فى شعب الإيمان:۳/۹۹: عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله أن الناس يجلسون يوم القيامه من الله على قدر رواحهم إلى الجمعه ، الأول ثم الثانى ثم الثالث.

انتهى. ورواه الحاكم فى المستدرك:۴/۵۶۰ و/۵۸۲ مع تفاوت فى التفاصيل. ورواه الطبرى فى تفسيره:۲۵/۹۴ وفى:۲۹/۲۶ وج ۳۰/۱۱۹، - وقال فى:۲۹/۲۴:

قال أبو الزهراء عن عبد الله يتمثل الله للخلق يوم القيامه. .

وأورد السيوطى فى الدر المنثور:۶/۲۹۰ عدداً وفيراً من أحاديث الرؤيه قال: وأخرج عبدالرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم والنسائى والدارقطنى فى الرؤيه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن أبى هريره قال قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه قال هل تضارون الشمس... الخ .

وأخرج الدار قطنى فى الرؤيه عن أبى هريره قال: سأل الناس رسول الله (ص)فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامه قال هل تضارون . . . الخ . وفيه تفصيلات لا توجد فى غيره .

وأخرج الدارقطنى فى الرؤيه عن أبى هريره قال قال رسول الله (ص): إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامه جاء الرب عز وجل إلى المؤمنين فوقف عليهم والمؤمنون على كوم فيقول هل تعرفون ربكم عز وجل

فیقولون إن عرفنا نفسه عرفناه فیقول لهم الثانیه هل تعرفون ربکم فیقولون إن عرفنا نفسه عرفناه فیتجلی لهم عز وجل فیضحک فی وجوههم فیخرون له سجداً .

وأخرج النسائی والدار قطنی وصححه عن أبی هریره قال قلنا یا رسول الله هل نری ربنا . . . الخ .

وأخرج الدار قطنی عن أبی هریره أن النبی(ص)قال ترون الله عز وجل یوم القیامه کما ترون القمر لیله البدر . . . الخ .

وأخرج أحمد وعبد بن حمید والبخاری ومسلم والدار قطنی والحاکم والبیهقی عن أبی سعید الخدری قال قلنا یا رسول الله هل نری ربنا یوم القیامه . . . الخ .

وقال البخاری فی:۶/۷۲:

عن أبی سعید (رض) قال سمعت النبی(ص)یقول: یکشف ربنا عن ساقه فیسجد له کل مؤمن ومؤمنه ویبقی من کان یسجد فی الدنیا ریاء وسمعه فیذهب لیسجد فیعود ظهره طبقاً واحداً. انتهی. ورواه فی:۸/۱۸۱ وهو یشبه ما تقدم عن رؤیه الله تعالی وفیه:

(فیقال لهم ما یحبسکم وقد ذهب الناس . . . وإنما ننتظر ربنا قال فیأتیهم الجبار فی صوره غیر صورته التی رأوه فیها أول مره فیقول أنا ربکم فیقولون أنت ربنا فلا یکلمه إلا الأنبیاء فیقول هل بینکم وبینه آیه تعرفونه فیقولون الساق فیکشف عن ساقه فیسجد له کل مؤمن ویبقی من کان یسجد لله ریاء وسمعه فیذهب کیما یسجد فیعود ظهره طبقاً واحداً). وروی

نحوه فی:۳ جزء ۶/۷۲ وروی نحوه الدارمی فی سننه:۲/۳۲۶ والحاکم فی المستدرک:۴/۵۹۰ وج ۴/۵۹۹ وأحمد فی:۳/۱۷ والهیثمی فی مجمع الزوائد:۱۰/۳۲۹ وج ۱۰/۳۴۰ والهندی فی کنز العمال:۱۴/۲۹۸ وص ۴۴۱ والسیوطی فی الدر المنثور:۶/۲۹۲- وقال الصنعانی فی تفسیره:۲/۲۴۸-عن ابن مسعود فی قوله تعالی: یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال: یعنی ساقیه تبارک وتعالی ! وقال المنذری فی الترغیب والترهیب:۴/۳۹۱:عن عبدالله ابن مسعود قال النبی (ص) . . . أن أمه محمد تبقی یوم القیامه تنتظر خروج ربها فلا یعرفونه إلا بکشف ساقه. انتهی. وقال فی:۵/۳۶۹: ابن مسعود: یکشف ربنا عز وجل عن ساقه یوم القیامه .

وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد:۱۰/۳۴۰:

وعن عبدالله بن مسعود عن النبی(ص)قال یجمع الله الأولین الآخرین لمیقات یوم معلوم قیاماً أربعین سنه شاخصه أبصارهم ینتظرون فصل القضاء، قال وینزل الله عز وجل فی ظلل من الغمام من العرش إلی الکرسی، ثم ینادی مناد أیها الناس ألم ترضوا من ربکم الذی خلقکم ورزقکم وأمرکم أن تعبدوه ولا تشرکوا به شیئاً أن یولی کل أناس منکم ما کانوا یعبدون فی الدنیا ، ألیس ذلک عدلاً من ربکم ؟ قالوا بلی ، قال فینطلق کل قوم إلی ما کانوا یعبدون ویقولون فی الدنیا قال فینطلقون ویمثل لهم أشباه ما کانوا یعبدون فمنهم من ینطلق إلی الشمس ومنهم من

ینطلق إلی القمر والأوثان من الحجاره وأشباه ما کانوا یعبدون ، قال ویمثل لمن کان یعبد عیسی شیطان عیسی ویمثل لمن کان یعبد عزیراً شیطان عزیر .

ویبقی محمد(ص)وأمته ، قال فیتمثل الرب تبارک وتعالی فیأتیهم فیقول: ما لکم لا تنطلقون کانطلاق الناس ؟ فیقولون إن لنا لالهاً ما رأیناه ، فیقول هل

تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون إن بيننا وبينه علامه إذا رأيناها عرفناها ، قال فيقول ما هى ؟ فنقول يكشف عن ساقه ، قال فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخر كل من كان نظره ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ، ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى مثل النخله بيده ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك ، حتى يكون آخرهم رجلًا يعطى نوره على إبهام قدميه يضىء مره ويطفأ مره ، فإذا أضاء قدم قدمه وإذا طفىء قام ، قال والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر فى النار فيبقى أثره كحد السيف ، قال فيقول مروا فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرفه العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كشد الرحل ، حتى يمر الذى يعطى نوره على ظهر قدميه يجثو على وجهه ويديه ورجليه تخرُّ يدٌ وتعلق يد ، وتخر رجل وتعلق رجل ، وتصيب جوانبه النار ، فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها فقال الحمد لله فقد أعطانى الله ما لم يعط أحداً إذ نجانى منها بعد إذ رأيتها ، قال فينطلق به إلى غدير عند باب الجنه فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنه وألوانهم ، فيرى ما فى الجنه من خلل الباب فيقول رب أدخلنى الجنه فيقول الله أتسأل الجنه وقد نجيتك من النار ، فيقول رب اجعل بينى وبينها

حجاباً لا أسمع حسيسها ، قال فيدخل الجنه ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن ما هو فيه إليه حلم ، فيقول رب أعطنى ذلك المنزل فيقول له لعلك إن أعطيتكه تسأل غيره فيقول لا ـ وعزتك لا أسألك غيره ، وأنى منزل أحسن منه ، فيعطى فينزله ويرى أمام ذلك منزلاً ـ كأن ما هو فيه إليه حلم ، قال رب أعطنى ذلك المنزل، فيقول الله تبارك وتعالى له فلعلك إن أعطيتكه تسأل غيره ، فيقول وعزتك يا رب وأنى منزل يكون أحسن منه فيعطاه وينزله ثم يسكت ، فيقول الله جل ذكره مالك لا تسأل ، فيقول رب قد سألتك حتى قد استحييتك وأقسمت حتى استحييتك ، فيقول الله جل ذكره ألم ترض أن أعطيك مثل الدنيا منذ خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشره أضعافه ، فيقول أتهزأ بى وأنت رب العزه ؟ فيضحك الرب تبارك وتعالى من قوله !

قال فرأيت عبدالله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، فقال له رجل يا أبا عبدالرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مراراً كلما بلغت هذا المكان ضحكت ، قال إنى سمعت رسول الله(ص)يحدث هذا الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه ، قال فيقول الرب جل ذكره لا ولكنى على ذلك قادر ، سل فيقول ألحقنى بالناس ، فيقول الحق بالناس ، قال فينطلق يرمل فى الجنه حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من دره فيخر ساجداً، فيقال له إرفع رأسك مالك ، فيقول رأيت ربى أو تراءى لى ربى ، فيقال له إنما هو منزل من منازلك ، قال ثم يلقى رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له مه ، فيقول رأيت أنك ملك من الملائكه ، فيقول إنما أنا خازن من خزانك وعبد من عبيدك تحت يدى

ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه ، قال فينطلق أمامه حتى يفتح له القصر قال وهو من دره مجوفه سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتيحها منها تستقبله جوهره خضراء مبطنه بحمراء فيها سبعون باباً كل باب يفضى إلى

جوهره خضراء مبطنه كل جوهره تفضى إلى جوهره على غير لون الأخرى فى كل جوهره سرر وأزواج ووصائف ، أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حله يرى مخ ساقها من وراء حللها ، كبدها مرآته وكبده مرآتها ، إذا أعرض عنها إعراضه ازدادت فى عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك ، فيقول لها والله لقد أزددت فى عينى سبعين ضعفاً ، وتقول له وأنت ازددت فى عينى سبعين ضعفاً ، يقال له أشرف فيشرف فيقال له ملكك مسيره مائه عام ينفذه بصرك .

قال فقال عمر ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنه منزلاً فكيف أعلاهم؟ قال يا أمير المؤمنين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله جل ذكره خلق داراً جعل فيها ما شاء من الازواج والثمرات والاشربه ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكه ، ثم قال كعب: فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قره أعين جزاءاً بما كانوا يعملون ، قال وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء وأراهما من شاء من خلقه ، ثم قال من كان كتابه فى عليين نزل فى تلك الدار التى لم يرها أحد ، حتى أن الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير فى ملكه فلا تبقى خيمه من خيم الجنه إلا دخلها من ضوء وجهه ، فيستبشرون لريحه فيقولون واهاً لهذا الريح هذا ريح رجل من أهل

عليين قد خرج يسير فى ملكه .

قال ويحك يا كعب إن هـذه القلوب قد استرسـلت فاقبضـها ، فقال كعب إن لجهنم يوم القيامه لزفره ما من ملك مقرب ولا نبى مرسل إلا خرَّ لركبتيه ، حتى أن إبراهيم خليل الله ليقول: رب نفسـى نفسـى حتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لا تنجو... رواه كله الطبرانى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير أبى خالد الدالانى وهو ثقه). انتهى .

ويـدل هـذا الحديث الذى وثقه الطبرانى على أن دار الخلافه بحضور الخليفه عمر كانت عامره بمثل هذه الأحاديث ، وأن كعب الأحبار كان المرجع الذى يؤخذ برأيه ! وتفصيل ذلك فى الفصل الخامس .

وقال البغوى فى مصابيحه:٣/٥٢٩:

وقال (ص): يكشف ربنا عن ساقه فيسـجد له كل مؤمن ومؤمنه. انتهى. ورواه الـديلمى فى فردوس الأخبار:٥/٣٦٩ ورواه السهمى فى تاريخ جرجان/٣٩١

وقال السيوطى فى الدر المنثور:٦/٢٥٤:

قوله تعالى (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) الآيه . . أخرج البخارى وابن المنذر وابن مردويه عن أبى سعيد . . . .

وأخرج ابن منـده فى الرد على الجهميه عن أبى هريره قـال قال رسول الله (ص): يوم يكشف عن ساق ، قال يكشف الله عز وجل عن ساقه .

وأخرج عبـدالرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن ابن مسـعود فى قوله: يوم يكشف عن ساق ، قال عن ساقيه تبارك وتعالى ، قال ابن منده: لعله فى قراءه ابن مسعود يكشف بفتح الياء وكسر الشين .

وأخرج ابن مردويه عن كعب الحبر قال: والذى أنزل التوراه على موسى

والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد أنزلت هذه الآيات فى الصلوات المكتوبات حيث ينادى بهن يوم يكشف عن ساق إلى قوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون الصلوات الخمس إذا نودى بها .

وأخرج إسحق بن راهويه فى مسنده وعبد بن حميد وابن أبى الدنيا والطبرانى والاجرى فى الشريعه والدارقطنى فى الرؤيه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى البعث عن عبدالله بن مسعود ، عن النبى(ص) قال . . . الخ . ونحوه فى الدر المنثور:٥/٣٤١ .

وحاول الصنعانى والنووى تخليص الله تعالى من كشف ساقه

تفسير الصنعانى: ٢/٢٤٧:

عن إبراهيم فى قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ قال: عن أمر عظيم وقال: قد قامت الحرب على ساق. وقال إبراهيم . . . قال ابن عباس: يكشف عن ساق فيسجد كل مؤمن ويقسو ظهر الكافر فيكون عظماً واحداً .

وقال النووى فى شرح مسلم:٢ جزء ٣/٢٧:

قوله (ص) فيكشف عن ساق . . . أى يكشف عن شده وأمر مهول . . . وكشف عن ساقه للإهتمام به. قال القاضى: وقيل المراد بالساق هنا نور عظيم . . وقيل قد يكون الساق علامه بينه وبين المؤمنين. انتهى .

وسوف نورد فى تفسير آيه: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، أن كشفت الحرب عن

ساقها ، أو كشف الأمر عن ساقه ، فى اللغه العربيه تعبير عن حلول الأمر الشديـد ، وسـنورد عدداً من الأحاديث التى فسـرت الآيه بذلك .

وقالوا إنه يجلس على الجسر ويضع رجله على الاخرى

روى ابن أبى شيبه فى المصنف:۶/۱۱۲:

عن الحكم قال: سألت أبا مجلز عن الرجل يجلس ويضع إحدى رجليه على الأخرى فقال: لا بأس به إنما هو شـئ كرهته اليهود ، قالوا إنه خلق السموات والأرض فى سته أيام، ثم استوى يوم السبت فجلس تلك الجلسه.

روى الديلمى فى فردوس الأخبار:۵/۳۶۹:

عن ثوبان مولى النبى (ص): يقبل الجبار عز وجل يوم القيامه فيثنى رجله على الجسر !

وروى الذهبى فى تاريخ الإسلام:۹/۵۲۰:

عثمـان بن أبى عـاتكه . . . روى عن أبى أمـامه عن رسـول الله (ص): إن الله يجلس يـوم القيـامه على القنطره الوسـطى بين الجنه والنار .

الإمام الصادق يقول إنها روايه يهوديه

تفسير العياشى:۱/۱۳۷:

. . . عن حمـاد عنه (الإمـام جعفر الصادق(عليه السّـلام)) قال: رأيته جالساً متوركاً برجله على فخـذه فقال له رجل عنـده: جعلت فداك هذه جلسه مكروهه ، فقال: لا ، إن اليهود قالت: إن الرب لما فرغ من خلق السموات والأرض

جلس على الكرسى هذه الجلسه ليستريح ، فأنزل الله: الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم .

وقالوا لا تمتلى النار حتى يضع رجله فيها

صحيح البخارى:٣ جزء ۶/۴۷:

. . . عن أنس (رض) عن النبى(ص)قال يلقى فى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فتقول قط قط .

. . . عن أبى هريره . . . يقال لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد ، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط . . إلى آخر الروايه وفيها من مناظره بين الجنه والنار .

. . . عن أبى هريره (رض) قال قال النبى(ص)تحاجت الجنه والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين ، وقالت الجنه مالى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقطهم ، قال الله تبارك وتعالى للجنه أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى ، وقال للنار إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادى ، ولكل واحده منهما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلى حتى يضع رجله فتقول قط قط ، فهنالك تمتلى ويزوى بعضها إلى بعض .

صحيح البخارى:۴ جزء ۷/۲۲۴:

عن أنس بن مالك: قال النبى (ص) لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزه فيها قدمه فتقول قط قط .

صحيح البخارى:۴ جزء ۸/۱۶۶:

وقال أنس قال النبى(ص)تقول جهنم قط قط وعزتك .

صحیح البخاری:۴ جزء ۸/۱۶۷:

عن أنس عن النبی (ص) قال: لا یزال یلقی فیها وتقول هل من مزید حتی یضع فیها رب العزه قدمه فینزوی بعضها إلی بعض ثم تقول قد قد بعزتک .

صحیح البخاری:۴ جزء ۸/۱۸۶:

عن أبی هریره عن النبی (ص) قال..وإنه ینشأ للنار من یشاء فیلقون فیها ، فتقول هل من مزید ثلاثاً ، حتی یضع قومه فتمتلئ ویرد بعضها إلی بعض وتقول قط قط قط .

صحیح مسلم:۸/۱۵۱:

فأما النار فلا تمتلی فیضع قدمه علیها فتقول قط قط فهنالک تمتلی ویزوی بعضها إلی بعض . . . فأما النار فلا تمتلی حتی یضع الله تبارک وتعالی رجله تقول قط قط قط ، فهنالک تمتلی ویزوی بعضها إلی بعض ، ولا یظلم الله من خلقه أحداً. وأما الجنه فإن الله ینشیء لها خلقاً .

صحیح مسلم:۸/۱۵۲:

. . . جهنم تقول هل من مزید حتی یضع فیها رب العزه تبارک وتعالی قدمه فتقول قط قط وعزتک ، ویزوی بعضها إلی بعض . . .

. . . عن أنس بن مالک عن النبی(ص)أنه قال لا تزال جهنم یلقی فیها وتقول هل من مزید حتی یضع رب العزه فیها قدمه فینزوی بعضها إلی بعض وتقول قط قط بعزتک وکرمک. ولا یزال فی الجنه فضل حتی ینشیء الله لها خلقاً فیسکنهم فضل الجنه .

سنن الترمذی:۴/۹۵:

عن أبی هریره أن رسول الله(ص)قال: یجمع الله الناس یوم القیامه فی صعید واحد ثم یطلع علیهم رب العالمین فیقول: ألا یتبع کل إنسان ما کانوا یعبدون فیمثل لصاحب الصلیب صلیبه ولصاحب التصاویر تصاویره ولصاحب النار ناره ، فیتبعون ما کانوا یعبدون ، ویبقی المسلمون فیطلع علیهم رب العالمین فیقول: ألا تتبعون الناس ؟ فیقولون: نعوذ بالله منک نعوذ بالله منک ، الله ربنا وهذا مکاننا حتی نری ربنا ، وهو یأمرهم ویثبتهم ! قالوا: وهل نراه یا رسول الله قال: وهل تضارون فی رؤیه القمر لیله البدر قالوا: لا یا رسول الله قال: فإنکم لا تضارون فی رؤیته تلک الساعه ثم یتواری ، ثم یطلع فیعرفهم نفسه ثم یقول: أنا ربکم فاتبعونی ، فیقوم المسلمون ویوضع الصراط فیمر علیه مثل جیاد الخیل والرکاب وقولهم علیه سلم سلم ، ویبقی أهل النار فیطرح منهم فیها فوج فیقال هل امتلات ، فتقول هل من مزید ، ثم یطرح فیها فوج فیقال هل امتلات، فتقول هل من مزید ، حتی إذا أوعبوا فیها وضع الرحمن قدمه فیها وأزوی بعضها إلی بعض ، ثم قال: قط. قالت: قط قط . . . هذا حدیث حسن صحیح .

الطبری فی تفسیره:۲۶/۱۰۵:

إن الله الملک قد سبقت منه کلمه لأملأن جهنم ، لا یلقی فیها شئ إلا ذهب فیها لا یملؤها شئ حتی إذا لم یبق من أهلها أحد إلا دخلها، وهی لا یملؤها شئ ، أتاها الرب فوضع قدمه علیها ثم قال لها: هل امتلات یا جهنم ؟ فتقول قط قط قد امتلات ، ملاتنی من الجن والإنس ، فلیس فیَّ مزید ! قال ابن عباس ولم یکن یملؤها شئ حتی وجدت مس قدم الله تعالی ذکره.

فتضايقت فما فيها موضع إبره ! !. انتهى. وروى نحوه الدارمى فى سننه:٢/٣٤١ والبيهقى فى سننه:ص ٤٢ وروى نحوه أحمد فى:٢/٢٧٦

بأربع قطات وفى/٣١٤ وص ٣٦٩ بثلاث قطات .

وفى/٥٠٧ وفى:٣/١٣٤ وص ١٤١ وص ٢٣٠ وص ٢٣٤ وص ٢٧٩ بقطين ، ورواه الصنعانى فى المصنف:١١/٤٢٢ بثلاث قطات ، والديلمى فى فردوس الأخبار:٥ ص٢٣٧ بقطين ، والبغوى فى معالم التنزيل:٤/٢٢٤ بقطين ، وفى مصابيح السنه:٤/١٤ و/١٥ بدون قط ، والبيهقى فى البعث والنشور/١٣٦ بقطين ، وأبو الشيخ فى طبقات المحدثين بإصبهان:١/٢٣٨ بقطين ، وابن القيم فى زاد المعاد:١/٣٣٧ ، ورواه الهندى فى كنز العمال:١/٢٣٤ وج ١٤/٤٢٨ وص ٥٢١ وص ٤٣٦ وص ٥٤٤ وج ١٦/٢٠٨ بروايات كثيره عن مصادر متعدده .

وادعوا أن رؤيته بالعين من أكبر اللذات

قال القسطلانى فى إرشاد السارى:١٠/٤١٠:

الأشعرى فى كتابه الابانه فقال أفضل لذات الجنه رؤيه الله تعالى ثم رؤيه نبيه (ص) فلذلك لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعه المؤمنين (. . .) النظر إلى وجهه الكريم ووافقه البيهقى وابن القيم والجلال البلقينى .

فتاوى الألبانى/١٤٢:

. . . المعتزله وغيرهم ينكرون هذه النعمه ويضللون من يؤمن بها وينسبونهم إلى التشبيه والتجسيم . . . ونحن أهل السنه نؤمن بأن من نعم الله على عباده أن يتجلى لهم يوم القيامه ويرونه كما نرى القمر ليله البدر. انتهى .

وستأتى بقيه الروايات المشابهه لعقائد اليهود فى تفسير الآيات المتشابهه .

لكن اختلفوا هل تراه النساء فى الجنه !

إرشاد الساری:۱۰/۴۰۹:

(قوله (ص) قال جنتان من فضه . . . وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم رداء الكبر) والحاصل أن رؤيه الله تعالى واقعه يوم القيامه فى الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنه تقع أيضاً للمنافقين . . . وأما الرؤيه فى الجنه فأجمع أهل السنه على أنها حاصله للأنبياء والرسل والصديقين من كل أمه ورجال المؤمنين من البشر ، واختلف فى نساء هذه الأمه .

السيوطى فى الدر المنثور:۶/۲۹۳:

وأخرج الدار قطنى عن أنس قال قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامه رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم عهداً بالنظر إليه فى كل جمعه ، ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر. انتهى. وكأن فى الجنه صوم وحج !

زاد المعاد:۱/۳۱۱:

عن أنس ابن مالک: قال: رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامه رأى المؤمنون ربهم فأحدثهم عهداً بالنظر إليه . . . من بكر فى كل جمعه ، وتراه المؤمنات

يوم الفطر ويوم النحر . . .

إرشاد الساری:۱۰/۴۱۰:

. . الأشعرى فى كتابه الإبانه فقال: أفضل لذات الجنه رؤيه الله تعالى ثم رؤيه نبيه (ص) فلذلک لم يحرم الله أنبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعه المؤمنين (. . .) النظر إلى وجهه الكريم ، ووافقه البيهقى وابن

القيم والجلال البلقينى .

بازار أحاديث النزولات

قالوا: إن الله تعالى جسم ينزل إلى الأرض كل ليله

روى البخارى فى صحيحه:١ جزء ٢/٤٧:

. . . عن أبى هريره (رض) أن رسول الله(ص)قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليله إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له. انتهى. ونحوه فى ج۴ جزء ۷/۱۴۹-۱۵۰ وج ۴ جزء ۸/۱۹۷ ورواه فى الادب المفرد/۲۰۷ ورواه مسلم فى صحيحه:۲/۱۷۵ وأبو داود فى سننه:۲ جزء ۳/۳۴ وج ۴/۲۳۴ وابن ماجه فى سننه:۱/۴۳۵ ومالك فى كليات الموطأ:۱/۱۴۲ وأحمد فى مسنده:۱/۱۲۰ و ۴۰۳ و ۴۴۶ والصنعانى فى تفسيره:۱/۲۵۹ وفى مصنفه:۲/۱۶۰ وج ۱۰ ص۴۴۴ ورواه فى عارضه الأحوذى ج۱ جزء۱ ص۲ وص۲۳۲ والبغوى فى معالم التنزيل ج۳:۱/۴۳۱ ص۲۲ ومصابيح السنه:۱/۴۳۱ وابن الاثير فى أسد الغابه ج۲ ص۲۳۱ وج ۶/۹۱ والديلمى فى فردوس الأخبار:۱/۳۲۱ وج ۵/۳۵۸-۳۶۵ والابشيهى فى المستطرف:۲/۲۵۰ والمنذرى فى الترغيب والترهيب:۲/۴۸۹ والشوكانى فى نيل الاوطار ج۳/۵۷ والنويرى فى نهايه الارب:۳ جزء ۵/۲۹۰ وابو الشيخ فى طبقات المحدثين:۲/۵۴۰ وجامع الأحاديث القدسيه من الصحاح:۱/۷۲ و ۷۵ والثعالبى فى الجواهر الحسان:۱/۲۸۶ والنويرى فى نهايه الارب:۳ جزء ۵ ص۲۹۰ والخطيب فى تاريخ بغداد ۱۷/۲۴۲ والمزى فى تهذيب الكمال:۹/۲۰۷ والهيثمى فى مجمع الزوائد:۸/۱۲۵ وج ۱۰/۲۳۶ وص ۶۲۱ وص ۷۶۰ وص ۹.. وروته مصادر كثيره أخرى .

وروى الطبرى فى تفسيره:۱۳/۱۱۴:

عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله (ص) إن الله ينزل فى ثلاث ساعات يبقين من الليل . . وروى فى:۱۵/۹۴:

عن أبى الدرداء قال قال رسول الله (ص): إن الله يفتح الذكر فى ثلاث ساعات يبقين من الليل ، فى الساعه الأولى منهن ينظر فى الكتاب الذى لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينزل فى الساعه الثانيه إلى جنه عدن وهو داره التى لم ترها عين . . وهى مسكنه ولا يسكن معه من بنى آدم غير ثلاثه النبيين والصديقين والشهداء . . ثم ينزل فى الساعه الثالثه إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته. .

وقال ابن خزيمه فى كتاب التوحيد/١٢٥:

باب ذكر أخبار ثابته السند صحيحه القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبى(ص)فى نزول الرب جل وعلا إلى سماء الدنيا كل ليله. نشهد شهاده مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما فى هذه الأخبار من ذكر نزول الرب من غير أن نصف الكيفيه ، لأن نبينا المصطفى لم يصف لنا كيفيه نزول خالقنا إلى سماء الدنيا وأعلمنا أنه ينزل والله جل وعلا لم يترك ولا نبيه(عليه السّلام)بيان ما بالمسلمين إليه الحاجه من أمر دينهم ، فنحن قائلون مصدقون بما فى هذه الأخبار من ذاك النزول غير متكلفين القول بصفته أو بصفه الكيفيه ، إذ النبى(ص)لم يصف لنا كيفيه النزول ، وفى هذه الأخبار مابان وثبت وصح أن الله جل وعلا فوق سماء الدنيا الذى أخبرنا نبينا(ص)أنه ينزل إليه ، إذ محال فى لغه العرب أن يقول ينزل من أسفل إلى أعلا ومفهوم فى الخطاب أن النزول من أعلا إلى أسفل . . .

وقال الذهبى فى سيره:١٧/٦٥٦:

قال أبونصر السجزى فى كتاب الإبانه: وأئمتنا كسفيان ومالك والحمادين

وابن عيينه والفضيل وابن المبارك وأحمد بن حنبل وإسحاق ، متفقون على أن الله سبحانه فوق العرش ، وعلمه بكل مكان ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا وأنه يغضب ويرضى ويتكلم بما شاء .

وقال الديلمى فى فردوس الأخبار:۵/۳۶۱:

ينزل ربنا عز وجل فى ظلل من الغمام والملائكه ويضع عرشه حيث يشاء من الأرض. !

نقل ابن بطوطه فى رحلته/۹۰ تمثيل ابن تيميه لنزول الله تعالى ، فقال:

وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابله تقى الدين بن تيميه كبير الشام يتكلم فى الفنون إلا أن فى عقله شيئاً . . وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعه وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم ، فكان من جمله كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا ونزل ربعه من ربع المنبر ، فعارضه فقيه مالكى يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامه إلى هذا الفقيه وضربوه بالايدى والنعال ضرباً كثيراً حتى سقطت عمامته !

وقالوا لو دلى رجل حبلاً لهبط على الله

تفسير الصنعانى:۲/۱۳۹:

عن قتاده قال: بينما النبى (ص) جالس مع أصحابه إذ مر سحاب فقال النبى (ص) أتدرون ما هذه العنان ؟ هذه روايا أهل الأرض ، يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه. ثم قال: أتدرون ما هذه السماء ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: فوق ذلك سماء أخرى . . . ثم قال: والذى نفسى بيده لو دلى رجل بحبل

حتی یبلغ أسفل الأرض السابعه لهبط علی الله ، ثم قال: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بکل شئ علیم .

تفسیرابن کثیر:۴/۳۲۵:

عن أبی هریره عن رسول الله (ص) بین کل سماء وسماء مسیره خمسمائه عام وعد سبع سماوات ، ثم العرش ، وبین أرضکم والأرض الأخری سبعمائه عام فعد سبع أرضین ، فإذا أدلیتم حبلاً هبط علی الله .

وقالوا إنه تعالی ینزل لیله النصف من شعبان

روی ابن ماجه فی سننه:۱/۴۴۴:

عن عائشه قالت: فقدت النبی(ص)ذات لیله فخرجت أطلبه فإذا هو بالبقیع رافع رأسه إلی السماء ، فقال یا عائشه أکنت تخافین أن یحیف الله علیک ورسوله ؟ قالت قد قلت: وما بی ذلک ، ولکنی ظننت أنک أتیت بعض نسائک ، فقال: إن الله تعالی ینزل لیله النصف من شعبان إلی السماء الدنیا فیغفر لاکثر من عدد شعر غنم کلب. انتهی. وروی هذه الأحادیث أحمد فی مسنده:۱/۱۲۰ و ص۴۰۳ و۴۴۶ وفی:۶/۲۳۸ والبیهقی فی شعب الإیمان:۳/۳۸۰ وفی:۵ ص۲۷۲ والبخاری فی الادب المفرد/۲۰۷ وأبو داود فی سننه:۱ جزء ۱/۴۴۷ وابن أبی شیبه فی مصنفه:۷/۱۳۹ والدیلمی فی فردوس الأخبار:۱/۱۸۸ وص ۳۲۱ وج ۵/۳۵۹ والبغوی فی مصابیحه:۱/۴۳۱ وص ۴۴۹ ومعالم التنزیل:۴/۱۴۸ والمنذری فی الترغیب والترهیب:۳/۴۶۰ والعسقلانی فی تهذیب التهذیب:۳/۳۱۵ وعارضه الأحوذی شرح الترمذی:۲ جزء ۳/۲۷۵ وجامع الأحادیث القدسیه من الصحاح:۱/۷۷ وأبو الشیخ فی طبقات المحدثین بإصبهان:۱/۲۱۸ والهندی فی کنز العمال:۳/۴۶۶ وج ۱۲/۳۱۳ وابن حجر تهذیب التهذیب:۳/۲۷۲ وفی لسان المیزان:۴/۶۷ وص ۲۵۲ والمزی فی تهذیب الکمال:۹/۳۰۸ .

وقال ابن باز فی فتاویه: ۱/۱۹۵:

وقد اغتر بهذا الحدیث (فی صلاه لیله نصف شعبان) جماعه من الفقهاء کصاحب الاحیاء وغیره ، وکذا من المفسرین وقد رویت صلاه هذه اللیله أعنی لیله النصف من شعبان علی أنحاء مختلفه کلها باطله موضوعه ، ولا ینافی هذا روایه الترمذی من حدیث عائشه لذهابه(ص)إلی البقیع ونزول الرب لیله النصف إلی سماء الدنیا وأنه یغفر لأکثر من عده شعر غنم کلب ، فإن الکلام إنما هو فی هذه الصلاه الموضوعه فی هذه اللیله ، علی أن حدیث عائشه هذا فیه ضعف وانقطاع ، کما أن حدیث علی الذی تقدم ذکره فی قیام لیلها لا ینافی کون هذه الصلاه موضوعه ، علی ما فیه من الضعف حسبما ذکرناه .

وقالوا إنه تعالی ینزل یوم عرفه

مصابیح السنه للبغوی:۲/۲۵۴:

عن جابر (رض) أنه قال: قال رسول الله (ص): إذا کان یوم عرفه فإن الله ینزل إلی السماء الدنیا فیباهی بهم الملائکه. .

ورواه المنذری فی الترغیب والترهیب:۲/۱۸۷ وص ۲۰۰ وص ۲۰۴

والدیلمی فی فردوس الأخبار:۵/۱۶

الإمام الرضا(علیه السّلام)یلعن الذین حرفوا حدیث النزول

قال الصدوق فی کتابه التوحید/۱۷۶:

حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفی قال: حدثنا عبید الله بن موسی أبو تراب الرویانی ، عن

عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى ، عن إبراهيم بن أبى محمود قال: قلت للرضا (عليه السّلام):

يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه الناس عن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى ينزل كل ليله إلى السماء الدنيا ؟ فقال (عليه السّلام): لعن الله المحرفين الكلم عن مواضعه ، والله ما قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) كذلك ، إنما قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن الله تبارك وتعالى يُنْزِلُ مَلَكاً إلى السماء الدنيا كل ليله فى الثلث الأخير وليله الجمعه فى أول الليل ، فيأمره فينادى: هل من سائل فأعطيه ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء. حدثنى بذلك أبى عن جدى عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

وأحاديث إخواننا تؤيد ما قاله الإمام الرضا

قال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/٣٤٣ - ٣٤٤:

وإنما المعنى الصحيح للحديث والتوجيه السديد أن النازل هو ملك من الملائكه يأمره الله تعالى بأن ينادى فى السماء الدنيا فى وقت السحر فيما يوازى كل جزء من الكره الأرضيه طوال الأربع والعشرين ساعه ، ويصح فى اللغه العربيه أن ينسب الفعل إلى الأمر به فتقول العرب مثلاً: غزا الملك البلده الفلانيه أى أمر وأرسل قائد جيشه بذلك ، مع أنه لم يفارق قصره ، ولله المثل الأعلى .

والذى يثبت هذا المعنى وينفى ما تتوهمه المجسمه وتدعو إليه أنه ورد الحديث أيضاً بروايتين صحيحتين فى الدلاله على ذلك. أما الروايه الأولى: فقد روى الإمام النسائى فى السنن الكبرى ۶ - ۱۲۴ بإسناد صحيح وهو فى عمل اليوم والليله له المطبوع/۳۴۰ برقم ۴۸۲ عن سيدنا أبى سعيد الخدرى وسيدنا أبى هريره رضى الله عنهما أنهما قالا: قال رسول الله (ص): إن الله عز وجل يمهل حتى يمضى شطر الليل الأول ثم يأمر منادياً ينادى يقول: هل من داع فيستجاب له ، هل من مستغفر يغفر له ، هل من سائل يعطى .

وأما الروايه الثانيه: فعن سيدنا عثمان بن أبى العاص الثقفى قال رسول الله (ص): تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادى مناد: هل من داع فيستجاب له ، هل من سائل فيعطى ، هل من مكروب فيفرج عنه ، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوه إلا استحباب الله عز وجل له إلا زانيه تسعى بفرجها ، أو عشاراً. رواه أحمد ۴ - ۲۲ و ۲۱۷ والبزار ۴ - ۴۴ كشف الاستار والطبرانى ۹ - ۵۱ وغيرهم بأسانيد صحيحه والعشار: صاحب المكس .

فهذه الأحاديث الواضحه تقرر بلا شك ولا ريب بأن النازل إلى السماء الدنيا هو ملك من الملائكه يأمره الله تعالى أن ينادى بذلك ، على أن الحافظ ابن حجر حكى فى الفتح ۳ - ۳۰ فى شرح الحديث الأول الذى فى الصحيحين أن بعض المشايخ ضبط الحديث بضم الياء فى (ينزل) فيكون اللفظ هكذا: ينزل الله تعالى كل ليله إلى السماء الدنيا ، أى: ينزل ملكاً كما تقدم .

وتؤيده أحاديث فيها اطلع الله بدل ينزل

سنن ابن ماجه:۱/۴۴۴:

. . . عن أبی موسی الأشعری عن رسول الله(ص)قال: إن الله لیطلع فی لیله النصف من شعبان ، فیغفر لجمیع خلقه إلا لمشرک أو مشاحن .

مسند أحمد:۲/۱۷۶:

عن عبدالله بن عروه أن رسول الله(ص)قال: یطلع الله عز وجل إلی خلقه لیله النصف من شعبان ، فیغفر لعباده إلا لإثنین: مشاحن وقاتل نفس .

کنز العمال:۳/۴۶۴:

إن الله تعالی یطلع علی عباده فی لیله النصف من شعبان فیغفر للمستغفرین ویرحم المسترحمین ، ویؤخر أهل الحقد کما هم علیه. هب عن عائشه. إذا کان لیله النصف من شعبان إطلع الله إلی خلقه فیغفر للمؤمنین ویملی للکافرین ویدع أهل الحقد بحقدهم حتی یدعوه. هب عن أبی ثعلبه الخشنی) . . . تعرض أعمال الناس فی کل جمعه مرتین یوم الإثنین ویوم الخمیس ، فیغفر لله لکل عبد مؤمن ، إلا عبد بینه وبین أخیه شحناء فیقال أترکوا هذین حتی یفیئا. حم عن أبی هریره .

کنز العمال:۳/۴۶۷:

یطلع الله تعالی إلی خلقه فی لیله النصف من شعبان فیغفر لجمیع خلقه إلاـ لمشرک أو مشاحن . حب ، طب ، وابن شاهین فی الترغیب ، هب ، وابن عساکر عن معاذ . . . یطلع الله تعالی علی خلقه لیله النصف من شعبان فیغفر لعباده إلاـ اثنین: مشاحناً أو قاتل نفس. حم ت عن ابن عمرو .

كنز العمال:١٢/٣١٣:

إن الله ليطلع فى ليله النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه ، إلا لمشرك أو مشاحن. هعن أبى موسى .

وأحاديث خاليه من ينزل ويصعد

كنز العمال:١٢/٣١٤:

إذا كان ليله النصف من شعبان نادى مناد: هل من مستغفر فأغفر له ، هل من سائل فأعطيه ، فلا يسأل أحد شيئاً إلا أعطاه ، إلا زانيه بفرجها أو مشرك. هب عن عثمان بن أبى العاص . . . إذا كان ليله النصف من شعبان يغفر الله من الذنوب أكثر من عدد شعر غنم كلب. هب عن عائشه . . . إن الله تعالى يغفر ليله النصف من شعبان للمسلمين ويملى للكافرين ويدع أهل الحقد بحقدهم. ابن قانع عن أبى ثعلبه الخشنى .

وادعوا أن رؤيه الله تعالى فى المنام تدل على الإيمان

شرح مسلم للنووى:٨ جزء ١٥/٢٥:

قال القاضى: واتفق العلماء على جواز رؤيه الله تعالى فى المنام وصحتها وإن رآه الإنسان على صفه لا تليق بحاله من صفات الأجسام ، لأن ذلك المرئى غير ذات الله تعالى ، إذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التجسم ، ولا اختلاف الأحوال ، بخلاف رؤيه النبى (ص). قال ابن الباقلانى: رؤيه الله تعالى فى المنام خواطر فى القلب ، وهى دلالات للرائى على أمور مما كان أو يكون كسائر المرئيات .

تهذيب التهذيب لابن حجر:١١/٣٨٠:

يوسف الحمانى عن أبيه عن يوسف بن ميمون عن ابن سيرين قال: من رأى ربه فى المنام دخل الجنه ! !

تهذيب التهذيب لابن حجر:٣/٣٩٧:

عن عبد الله بن أحمد: سمعت سريح بن يونس يقول: رأيت رب العزه فى المنام فقال لى: يا سريح سل حاجتك ، فقلت: رحمان سر بسر. انتهى. يعنى رأساً برأس ! قال البخارى: مات فى ربيع الآخر منه (۲۳۵) .

صفه الصفوه لابن الجوزى جزء ۱ و ۲/۶۱۸:

عن إسحاق بن إبراهيم الجيلى قال: سمعت سريج بن يونس يقول: رأيت فيما يرى النائم كأن الناس وقوف بين يدى الله وأنا فى أول صفه فى آخره ونحن ننظر إلى رب العزه تعالى .. إذ قال: أى شئ تريدون ؟ فسكت الناس..وجزت الصف الأول . . . فقال: أى شئ ترید ؟ فقلت رحمان سر بسر . . . قال تعالى قد خلقتكم ولا أعذبكم ! ثم غاب فى السماء فذهب .

تاريخ الإسلام للذهبى:۱۷/۱۶۹:

سريج بن يونس بن إبراهيم . . . وقال عبدالله بن أحمد: سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزه من المنام فقال سل حاجتك . . . له حكايات شبه الكرامات(رحمه الله). وكان إماماً فى السنه .

حياه الحيوان للدميرى:۱/۵۱:

وروى الإمام أحمد بن حنبل (رض): أنه رأى رب العزه فى المنام تسعاً وتسعين مره فقال: إن رأيته تمام المائه لاسألنه ، فرآه تمام المائه فسأله وقال: يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامه ؟

وقال فی سیره:۱۹/۱۱۴:

أبوالمظفر السمعانی الإمام العلامه مفتی خراسان شیخ الشافعیه أبو المظفر منصور ابن محمد بن عبدالجبار بن أحمد التمیمی السمعانی المروزی الحنفی ثم الشافعی . . . ولد سنه ست وعشرین وأربع مئه... وسمعت شهردار بن شیرویه سمعت منصور بن أحمد وسأله أبی فقال: سمعت أبا المظفر السمعانی یقول: کنت حنفیاً فبدا لی وحججت ، فلما بلغت سمیراء رأیت رب العزه فی المنام فقال لی: عد إلینا یا أبا المظفر فانتبهت وعلمت أنه یرید مذهب الشافعی فرجعت إلیه !. انتهی. ورواه فی تاریخ الإسلام: ۳۳/۳۲۱ لکن فیه (عد یا أبا المظفر إلی الشافعیه) .

شعب الإیمان للبیهقی:۳/۱۶۴:

عن رقبه قال: رأیت رب العزه فی المنام فقال: وعزتی لأکرمن مثوی سلیمان التیمی .

تاریخ الإسلام للذهبی:۹/۱۵۸:

عن ابن مصقله: رأیت رب العزه فی المنام فقال: وعزتی وجلالی لأکرمن مثوی سلیمان التیمی .

تاریخ الإسلام للذهبی:۲۰/۴۱۲:

الفتح بن شخرف أبو نصر الکشئ الزاهد نزیل بغداد ومن کبار مشایخ الصوفیه قال ابن البربهاری: سمعت الفتح یقول: رأیت رب العزه فی المنام فقال لی: یا فتح احذر لا آخذک علی غره ، توفی سنه ۲۷۳ ه- ، وکذا فی صفوه الصفوه لابن الجوزی: ص ۶۴۳

تاريخ الإسلام للذهبى:٢١/١٩٢:

صالح بن يونس . . . ورد عنه أنه رأى الحق فى المنام ، وحج على قدميه سبعين حجه . . . والدعاء عند قبره مستجاب .

تاريخ الإسلام للذهبى: ٢٥/٣٥٠:

عبد الله بن إبراهيم بن واضح . . يقال أنه رأى الحق فى النوم مرتين .

تاريخ الإسلام للذهبى: ٢٦/٣١٦:

يعلى بن موسى البربرى الصوفى . . رأى رب العزه فى المنام . . .

تاريخ الإسلام للذهبى:٢٦/٦٥٠:

محمد بن عبدالله بن أحمد بن ربيعه . . . أبو سليمان بن القاضى بن محمد الربعى . . . روى عنه أبو نصر بن الجبان أنه رأى رب العزه فى المنام . . .

تاريخ الإسلام للذهبى:٢٧/١٣٤:

عن جعفر الابهرى قال سمعت أبا على القومسانى يقول: رأيت رب العزه فى المنام . . . فناولنى كوزين شبه القوارير ، فشربت منهما وأنا أتلو هذه الآيه: (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا). ورأيت رب العزه فى أيام القحط فقال: يا أبا على لا تشغل خاطرك فإنك من عيالى وعيالك عيالى وأضيافك عيالى .

تاريخ الإسلام للذهبى:٢٩/١٨٥:

أحمد بن محمد بن إبراهيم . . الثعلبى صاحب التفسير . . . وقد جاء عن أبى القاسم القشيرى قال: رأيت رب العزه فى المنام وهو يخاطبنى وأخاطبه فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمه:أقبل الرجل الصالح ، فالتفت

فإذا أحمد الثعلبى مقبل. انتهى. ورواه فى هامش معجم الادباء للحموى:٣ جزء ٥/٣٦ ، وفيه (الثعالبى) .

تاريخ الإسلام للذهبى:٢٩/٣٨١:

عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان . . . شيخ همدان . . . قال شيرويه رأيت بخط بن عبدان: رأيت رب العزه فى المنام فقلت له: أنت خلقت الأرض وخلقت الخلق ثم أهلكتهم ، ثم خلقت خلقاً بعدهم ؟ وكأنى أرى أنه ارتضى كلامى ومدحى له ، فقال لى كلاماً يدل على أنه يخاف علىَّ الافتخار..وقبره يزار ويتبرك به. .

المستطرف للابشيهى:١/١٤٧:

وحكى أن بعضهم كان ملاحاً ببحر النيل . . . فبينما أنا ذات يوم فى الزورق إذا بشيخ مشرق الوجه عليه مهابه فقال..إنى أريد أن أحملك أمانه قلت ما هى قال: إذا كان غداً وقت الظهر تجدنى عند تلك الشجره ميتاً وستنسى ، فإذا ألهمت فأتنى وغسلنى وكفنى فى الكفن الذى تجده تحت رأسى . . . ثم نمت فرأيت رب العزه جل جلاله فى النوم فقال: يا عبدى أثقل عليك أن مننت على عبد عاص بالرجوع .

معجم الادباء للحموى:٣ جزء ٥/٧٠:

أبا الحسن بن سالم البصرى يقول . . . قال: سمعت أبا بكر محمد بن مجاهد المقرئ يقول: رأيت رب العزه فى

المنام فختمت عليه ختمتين فلحنت فى موضعين فاغتممت ، فقال: يابن مجاهد الكمال لى الكمال لى !

مختصر تاريخ دمشق:٣ جزء ٥/٢٠٤:

ص: ١٥٨

قال أبو عبدالرحمن . . . رفيق بشر بن الحارث: رأى صاحب لنا رب العزه فى النوم قبل موت بشر بقليل فقال: قل لبشر بن الحارث: لو سجدت لى على الجمر ما كنت تكافئنى بما نوهت اسمك فى الناس . . .

مختصر تاريخ دمشق:٣ جزء ٦/٣٤٨:

قال إسحاق الحربى: بلغنى أن أبا حسان الزيادى رأى رب العزه تبارك وتعالى فى النوم . . .

صفوه الصفوه لابن الجوزى جزء ٣ و ٤/٢١٤:

عن رقبه قال سليمان بن طرخان: رأيت رب العزه تبارك وتعالى فى النوم .

صفوه الصفوه لابن الجوزى جزء ٣ و ٤/٣٥٥:

قال على بن المثنى سمعت عمى يقول: سمعت أبى يقول سمعت أبا يزيد البسطامى يقول: رأيت رب العزه تبارك وتعالى فى المنام. .

الاعتصام للشاطبى:١/٢٦٠:

عن أبى يزيد السبطايى قال: رأيت ربى فى المنام فقلت: كيف الطريق إليك ؟ قال أترك نفسك وتعال. وشأن هذا الكلام من الشرع موجود . . .

صفوه الصفوه لابن الجوزى جزء ٣ و ٤/٣٥٦:

عن جعفر بن على الترمذى: أن أحمد بن خضرويه قال: رأيت رب العزه فى منامى فقال لى: يا أحمد كل الناس يطلبون منى إلا أبا يزيد البسطامى فإنه يطلبنى .

صفوه الصفوه لابن الجوزى جزء ٣ و ٤/٣٨٨:

قال إبراهيم بن عبدالله: فرأيت الله تعالى فى النوم فوقفنى بين يديه .

صفوه الصفوه لابن الجوزى جزء ٣ و ٤/٤٦٨:

يوسف بن موسى القطان يحدث أن أبا عمرو الأوزاعى قال: رأيت رب العزه فى المنام .

المواعظ للمقريزى:٢/٢٥٥:

عن رجل من صلحاء المصريين يقال له أبو هادون الخرقى قال: رأيت الله عز وجل فى منامى فقلت: يا ربى أنت ترانى وتسمع كلامى قال: نعم . . . انتهى .

ومما يلاحظ أن أكثر الذين رأوا ربهم فى المنام ، من الفرس المشبهه والمجسمه !

أما درجه ابن عربى وأمثاله فهى أكبر من الرؤيه فى المنام

مذاهب التفسير الإسلامى لجولد تسيهر/٢٣٩:

وقد عرض ابن عربى تعاليمه .. بأنه استمد علمه لا ـ من فم الرسول الذى ظهر له ، ولا ـ من الملائكه فحسب ، بل من كلام الله المباشر الذى حظى به تكراراً. فهو يتحدث كثيراً عن لقائه مع الله سبحانه . . إنى رأيت الحق فى النوم مرتين وهو يقول لى: إنصح عبادى ! ! انتهى .وقد

ادعى ابن عربى لنفسه مقامات الأنبياء وأوصيائهم ، ودون ذلك فى كتبه ! !

كرامات الأولياء للنبهانى:١/٥٨٨:

اسماعيل الأنبابى: كان يطلع على اللوح المحفوظ فيقول: يقع كذا ، فلا يخطى !

مقالات الإسلاميين للأشعرى:١/٢٨٩:

ص: ١٦٠

وفيهم (يعنى النساك) من يزعم أن العباده تبلغ بهم أن يروا الله سبحانه ، ويأكلوا من ثمار الجنه ، ويعانقوا الحور العين فى الدنيا ، مُنَاوَلَةً .

ونختم بما جاء فى هامش تاريخ الإسلام للذهبى: ۳۸/۱۳۵:

قال أبو محمد العكبرى رأيت رسول الله (ص) فى المنام فقلت يا رسول الله إمسح بيدك عينى فإنها تؤلمنى فقال: إذهب إلى نصر بن العطار يمسح عينك . . . هذا نصر قد صافحته يد الحق. انتهى .

لكن الإمام الصادق تشاءم من صاحب هذه الرؤيه

بحار الأنوار:۴/۳۲:

عن إبراهيم الكرخى قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهم السّلام) : إن رجلاً رأى ربه عز وجل فى منامه فما يكون ذلك ؟ فقال: ذلك رجل لا دين له ، إن الله تبارك وتعالى لا يرى فى اليقظه ولا فى المنام ، ولا فى الدنيا ولا فى الآخره .

بيان: لعل المراد أنه كذب فى تلك الرؤيا ، أو أنه لما كان مجسماً تخيل له ذلك ، أو أن هذه الرؤيا من الشيطان ، وذكرها يدل على كونه معتقداً للتجسيم .

وقال النيشابورى فى روضه الواعظين/۳۳:

وقيل له(عليه السّلام): إن رجلاً رأى ربه فى منامه فما يكون ذلك فقال: ذلك رجل لا دين له ، إن الله تعالى لا يرى فى اليقظه ولا فى المنام ، ولا فى الدنيا ولا فى الآخره .

ص: ۱۶۱

الفصل الرابع :خلاصه اعتقادنا فی التنزیه ونفی التشبیه

اشاره

ص: ۱۶۳

العقل والآيات والأحاديث تنفى إمكان رؤيه الله تعالى بالعين

نعتقد نحن الشيعه بأن الله تعالى لا يمكن أن يرى بالعين لا فى الدنيا ولا فى الآخره ، لأنه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا . . إلى آخر الآيات الصريحه بأنه تعالى لا يمكن أن يرى بالعين ، بل يرى بالعقل والقلب وهى أعمق وأصح من رؤيه العين .

وقد استدل أئمتنا(عليهم السّلام) وعلماؤنا رضى الله عنهم ، على نفى التجسيم والرؤيه بالكتاب والسنه والعقل.. واعتبروا أن ذلك من أصول مذهبنا ، بل هو كالبديهيات حتى عند عوامنا .

وستعرف أن القول برؤيه الله تعالى جاءت من تأثر المسلمين باليهود والنصارى والمجوس ، وأن أهل البيت(عليهم السّلام) وجمهور الصحابه وقفوا فى وجه ذلك ، وكذبوا نسبه الرؤيه بالعين إلى الإسلام ، وكل ما تستلزمه من التشبيه والتجسيم ، ولكن موجه التشبيه والتجسيم غلبت.. لأن دوله الخلافه تبنتها !

والدليل البسيط على نفى إمكان رؤيه الله تعالى بالعين أن ما تراه العين لابد

أن يكون موجوداً داخل المكان والزمان ، والله تعالى وجود متعال على الزمان والمكان، لأنه خلقهما وبدأ شريطهما من الصفر والعدم ، فكيف نفترضه محدوداً بهما خاضعاً لقوانينهما !

لقد تعودت أذهاننا أن تعمل داخل الزمان والمكان ، حتى ليصعب عليها أن تتصور موجوداً خارج قوانين الزمان والمكان ، وحتى أننا نتصور خارج الفضاء والكون بأنه فضاء ! وهذه هى طبيعه الإنسان قبل أن يكبر ويطلع ، وقد ورد أن النمله تتصور أن لربها قرنين كقرنيها !

لكن مع ذلك فإن عقل الإنسان يدرك أن الوجود لا يجب أن يكون محصوراً بالمكان والزمان ، وأن بإمكان الإنسان أن يرتقى فى إدراكه الذهنى فيدرك ما هو أعلى من الزمان والمكان ويؤمن به ، وإن عرف أنه غير قابل للرؤيه بالعين .

وهذا الإرتقاء الذهنى هو المطلوب منا نحن المسلمين بالنسبه إلى وجود الله تعالى ، لا أن نجره إلى محيط وجودنا ومألوف أذهاننا ، كما فعل اليهود عندما شبهوه بخلقه وادعوا تجسده فى عزير(عليه السّلام)وغيره ، وكما فعل النصارى فشبهوه بخلقه وادعوا تجسده بالمسيح(عليه السّلام)وغيره !!

الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يعلم الأمه التوحيد

قال الصدوق فى كتابه التوحيد/١٠٧:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل(رحمه الله)قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبدالله عن آبائه(عليهم السّلام)

ص: ١۶۶

قال: مرالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على رجل وهو رافع بصره إلى السماء يدعو ، فقال له رسول: غض بصرك ، فإنك لن تراه .

وقال: ومر النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على رجل رافع يديه إلى السماء وهو يدعو ، فقال رسول الله: أقصر من يديك ، فإنك لن تناله .

الكافى:۱/۹۴:

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن على ، عن اليعقوبى ، عن بعض أصحابنا ، عن عبدالأعلى مولى آل سام ، عن أبى عبدالله(عليه السّلام): قال إن يهودياً يقال له سبحت ، جاء إلى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال: يا رسول الله جئت أسألك عن ربك ، فإن أنت أجبتنى عما أسألك عنه ، وإلا رجعت ؟

قال: سل عما شئت .

قال: أين ربك ؟

قال: هو فى كل مكان ، وليس فى شئ من المكان المحدود .

قال: وكيف هو ؟

قال: وكيف أصف ربى بالكيف والكيف مخلوق ، والله لا يوصف بخلقه .

قال: فمن أين يعلم أنك نبى الله ؟

قال: فما بقى حوله حجر ولا غير ذلك إلا تكلم بلسان عربى مبين: يا سبحت إنه رسول الله !

فقال سبحت: ما رأيت كاليوم أمراً أبين من هذا !

ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

ويعلمنا أن أقصى ما يمكن أن يراه الإنسان نور عظمه الله

بحار الأنوار:۴/۳۸:

يد: أبى ، عن محمد العطار ، عن ابن عيسى ، عن البزنطى ، عن الرضا(عليه السّلام) قال: قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل(عليه السّلام) مكاناً لم يطأه جبرئيل قط ، فكُشِفَ لى فأرانى الله عز وجل من نور عظمته ما أحب .

على(عليه السّلام)يثبت مشاهده القلوب وينفى مشاهده العيان

نهج البلاغه:۲/۹۹:

۱۷۹ ومن كلام له(عليه السّلام)وقد سأله ذعلب اليمانى فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين ؟

فقال (عليه السّلام): أفأعبد ما لا أرى !

فقال: وكيف تراه !

فقال: لا تراه العيون بمشاهده العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ، قريب من الأشياء غير ملامس ، بعيد منها غير مباين ، متكلم لا برويه ، مريد لا بهمه ، صانع لا بجارحه ، لطيف لا يوصف بالخفاء ، كبير لا يوصف بالجفاء ، بصير لا يوصف بالحاسه ، رحيم لا يوصف بالرقه ، تعنو الوجوه لعظمته ، وتجب القلوب من مخافته .

ورواه فى بحار الأنوار:۴/۲۷ عن:

يد ، لى: القطان والدقاق والسنانى ، عن ابن زكريا القطان ، عن محمد بن العباس ، عن محمد بن أبى السرى ، عن أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن

ابن طريف ، عن الأصبغ فى حديث قال: قام إليه رجل يقال له ذعلب فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك ؟ فقال: ويلك يا ذعلب لم أكن بالذى أعبد رباً لم أره. قال: فكيف رأيته صفه لنا. قال: ويلك لم تره العيون بمشاهده الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان. ويلك يا ذعلب إن ربى لا يوصف بالبعد ولا بالحركه ولا بالسكون ، ولا بالقيام قيام انتصاب ولا بجيئه ولا بذهاب ، لطيف اللطافه لا يوصف باللطف ، عظيم العظمه لا يوصف بالعِظَم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلاله لا يوصف بالغلظ ، رؤوف الرحمه لا يوصف بالرقه ، مؤمن لا بعباده ، مدرك لا بمجسه ، قائل لا بلفظ ، هو فى الأشياء على غير ممازجه ، خارج منها على غير مباينه ، فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه ، أمام كل شئ ولا يقال له أمام ، داخل فى الأشياء لا كشئ فى شئ داخل ، وخارج منها لا كشئ من شئ خارج

. . فخر ذعلب مغشياً عليه . . . الخبر .

لم يحلل فى الأشياء . . . ولم ينأ عنها

نهج البلاغه:۱/۱۱۲:

۶۵ ومن خطبه له (عليه السّلام): الحمد لله الذى لم يسبق له حال حالاً ـ فيكون أولاً قبل أن يكون آخراً. ويكون ظاهراً قبل أن يكون باطناً. كل مسمى بالوحده غيره قليل ، وكل عزيز غيره ذليل ، وكل قوى غيره ضعيف ، وكل مالك غيره مملوك ، وكل عالم غيره متعلم ، وكل قادر غيره يقدر ويعجز ، وكل سميع غيره يصمُّ عن لطيف الأصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها ، وكل بصير غيره يعمى عن خفى الألوان ولطيف الأجسام، وكل ظاهر

غیره باطن ، وکل باطن غیره ظاهر .

لم یخلق ما خلقه لتشدید سلطان، ولا تخوف من عواقب زمان ، ولا إستعانه علی ند مثاور ، ولا شریک مکاثر ، ولا ضد منافر ، ولکن خلائق مربوبون ، وعباد داخرون .

لم یحلل فی الأشیاء فیقال هو فیها کائن ، ولم ینأ عنها فیقال هو منها بائن .

لم یؤده خلق ما ابتدأ ، ولا ـ تدبیر ما ذرأ ، ولا ـ وقف به عجز عما خلق ، ولا ولجت علیه شبهه فیما قدر ، بل قضاء متقن وعلم محکم ، وأمر مبرم. المأمول مع النقم ، والمرهوب مع النعم . . .

لا تقدر عظمه الله سبحانه علی قدر عقلک

نهج البلاغه:۱/۱۶۰:

۹۱ ومن خطبه له(علیه السّلام)تعرف بخطبه الاشباح وهی من جلائل خطبه(علیه السّلام) وکان سأله سائل أن یصف الله حتی کأنه یراه عیاناً ، فغضب(علیه السّلام)لذلک:

الحمد لله الذی لا یَفِرْهُ المنع والجمود ، ولا یکدیه الإعطاء والجود ، إذ کل معط منتقص سواه ، وکل مانع مذموم ما خلاه ، وهو المنان بفوائد النعم ، وعوائد المزید والقسم. عیاله الخلق ، ضمن أرزاقهم وقدر أقواتهم ، ونهج سبیل الراغبین إلیه ، والطالبین ما لدیه ، ولیس بما سئل بأجود منه بما لم یسأل .

الأول الذی لم یکن له قبل فیکون شئ قبله ، والاخر الذی لیس له بعد فیکون شئ بعده ، والرادع أناسیَّ الابصار عن أن تناله أو تدرکه .

ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ، ولا كان فى مكان فيجوز عليه الإنتقال ، ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار ، من فلز اللجين والعقيان ، ونثاره الدر وحصيد المرجان ، ما أثر ذلك فى جوده ، ولا أنفد سعه ما عنده ، ولكان عنده من ذخائر الأنعام ما لا تنفده مطالب الانام ، لأنه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين ، ولا يبخله إلحاح الملحين .

فانظر أيها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به ، واستضى بنور هدايته ، وما كلفك الشيطان علمه مما ليس فى الكتاب عليك فرضه ، ولا فى سنه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأئمه الهدى أثره ، فكل علمه إلى الله سبحانه ، فإن ذلك منتهى حق الله عليك .

واعلم أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبه دون الغيوب ، الإقرار بجمله ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب ، فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً ، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً. فاقتصر على ذلك ، ولا تقدر عظمه الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين .

هو القادر الذى إذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته ، وحاول الفكر المبرأ من خطرات الوساوس أن يقع عليه فى عميقات غيوب ملكوته ، وتولهت القلوب إليه لتجرى فى كيفيه صفاته ، وغمضت مداخل العقول فى حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ، دعاها وهى تجوب مهاوى سدف الغيوب متخلصه إليه سبحانه ، فرجعت إذ جبهت معترفه بأنه لا ينال

بجور الاعتساف كنه معرفته ، ولا تخطر ببال أولى الرويات خاطره من تقدير جلال عزته .

الـذى ابتـدع الخلق على غير مثال امتثله ، ولا مقدار احتذى عليه ، من خالق معهود كان قبله. وأرانا من ملكوت قدرته ، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته ، واعتراف لحاجه من الخلق إلى أن يقيمها بمساك قدرته ، ما دلنا باضطرار قيام الحجه له على معرفته ، وظهرت فى البـدائع التى أحـدثها آثـار صـنعته ، وأعلام حكمته ، فصـار كـل ما خلق حجه له ودليلاً عليه ، وإن كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقه ، ودلالته على المبدع قائمه .

فأشـهد أن من شـبهك بتباين أعضاء خلقك ، وتلاحم حقاق مفاصـلهم المحتجبه لتـدبير حكمتك ، لم يعقد غيب ضـميره على معرفتـك ، ولم يباشـر قلبه اليقين بـأنه لا نـدلك ، وكأنه لم يسـمع تبرأ التابعين من المتبوعين إذ يقولون: تالله إن كنا لفى ضـلال مبين ، إذ نسويكم برب العالمين .

كـذب العـادلون بـك إذ شـبهوك بأصـنامهم ، ونحلوك حليه المخلوقين بأوهـامهم ، وجزأوك تجزئه المجسـمات بخواطرهم ، وقـدروك على الخلقه المختلفه القوى بقرائـح عقولهم. وأشـهد أن من ساواك بشـئ من خلقك فقـد عـدل بك ، والعادل بك كـافر بمـا تنزلت به محكمـات آياتك ، ونطقت عنه شواهـد حجـج بيناتك. وأنك أنت الله الـذى لم تتناه فى العقول فتكون فى مهب فكرها مكيفاً ، ولا فى رويات خواطرها فتكون محدوداً مصرفاً .

وروى هذه الخطبه الصدوق فى التوحيد/۴۸ فقال:

۱۳ حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد

بن أبی عبدالله الکوفی قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی ، قال: حدثنی علی بن العباس ، قال: حدثنی إسماعیل بن مهران الکوفی ، عن إسماعیل بن إسحاق الجهنی ، عن فرج بن فروه ، عن مسعده بن صدقه ، قال: سمعت أبا عبدالله(علیه السّلام)یقول: بینما أمیر المؤمنین(علیه السّلام)یخطب علی المنبر بالکوفه إذ قام إلیه رجل فقال: یا أمیر المؤمنین صف لنا ربک تبارک وتعالی لنزداد له حباً وبه معرفه ، فغضب أمیر المؤمنین(علیه السّلام)ونادی الصلاه جامعه فاجتمع الناس حتی غص المسجد بأهله ، ثم قام متغیر اللون فقال . . . کما فی نهج البلاغه بتفاوت فی بعض الکلمات .

لا تدرکه الشواهد ولا تحویه المشاهد

نهج البلاغه:۲/۱۱۵:

۱۸۵ ومن خطبه له(علیه السّلام): الحمد الله الذی لا تدرکه الشواهد ، ولا تحویه المشاهد ، ولا تراه النواظر ، ولا تحجبه السواتر ، الدال علی قدمه بحدوث خلقه ، وبحدوث خلقه علی وجوده ، وباشتباههم علی أن لا شبه له .

الذی صدق فی میعاده ، وارتفع عن ظلم عباده ، وقام بالقسط فی خلقه ، وعدل علیهم فی حکمه. مستشهد بحدوث الأشیاء علی أزلیته ، وبما وسمها به من العجز علی قدرته ، وبما اضطرها إلیه من الفناء علی دوامه .

واحد لا بعدد ، ودائم لا بأمد ، وقائم لا بعمد. تتلقاه الاذهان لا بمشاعره ، وتشهد له المرائی لا بمحاضره. لم تحط به الاوهام بل تجلی لها ، وبها امتنع منها ، وإلیها حاکمها .

لیس بذی کبر امتدت به النهایات فکبرته تجسیماً ، ولا بذی عظم تناهت به

الغايات فعظمته تجسيداً. بل كبر شأناً ، وعظم سلطاناً .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصفى ، وأمينه الرضى(صلّى الله عليه و آله وسلّم). أرسله بوجوب الحجج ، وظهور الفلج ، وإيضاح المنهج ، فبلغ الرساله صادعاً بها، وحمل على المحجه دالاً عليها ، وأقام أعلام الإهتداء ومنار الضياء ، وجعل أمراس الإسلام متينه، وعرى الإيمان وثيقه .

نهج البلاغه:۲/۱۱۶:

۱۸۶ ومن خطبه له(عليه السّلام)فى التوحيد ، وتجمع هذه الخطبه من أصول العلم ما لا تجمعه خطبه:

ما وحده من كيفه ، ولا حقيقته أصاب من مثله ، ولا إياه عنى من شبهه ، ولا صمده من أشار إليه وتوهمه. فاعل لا باضطراب آله ، مقدر لا بجول فكره ، غنى لا بإستفاده ، لا تصحبه الاوقات ، ولا ترفده الادوات ، سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والإبتداء أزله .

بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له ، وبمضادته بين الأمور عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له. ضاد النور بالظلمه ، والوضوح بالبهمه، والجمود بالبلل، والحرور بالصرد، مؤلف بين متعادياتها، مقارن بين متبايناتها ، مقرب بين متباعداتها ، مفرق بين متدانياتها .

لا يشمل بحد ، ولا يحسب ببعد ، وإنما تحد الادوات أنفسها ، وتشير الآله إلى نظائرها ، منعتها منذ القدميه ، وحمتها قد الأزليه ، وجنبتها لولا التكمله. بها تجلى صانعها للعقول ، وبها امتنع عن نظر العيون .

لا يجرى عليه السكون والحركه ، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه ، ويعود

فيه ما هو أبـداه ، ويحـدث فيه ما هو أحدثه ، إذن لتفاوتت ذاته ، ولتجزأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه ، ولكان له وراء إذ وجد له أمام ، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان. وإذا لقامت آيه المصنوع فيه ، ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه ، وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر فى غيره .

الذى لا يحول ولا يزول ، ولا يجوز عليه الافول ، ولم يلد فيكون مولوداً ، ولم يولد فيصـير محدوداً. جل عن اتخاذ الأبناء ، وطهر عن ملامسه النساء. لا تناله الاوهام فتقدره ، ولا تتوهمه الفطن فتصوره ، ولا تدركه الحواس فتحسه ، ولا تلمسه الايدى فتمسه .

لاـ يتغير بحـال ، ولاـ يتبـدل بالاـحوال ، ولاـ تبليه الليـالى والأيام ، ولا يغيره الضـياء والظلام . ولا يوصف بشـئ من الأجزاء ، ولا بـالجوارح والأعضـاء ، ولاـ بعرض من الأعراض، ولا بالغيريه والأبعاض ، ولا يقال له حـد ولا نهايه، ولا انقطاع ولا غايه ، ولا أن الأشياء تحويه ، فتقله أو تهويه ، أو أن شيئاً يحمله فيميله أو يعدله .

ليس فى الأشـياء بوالـج ، ولاـ عنهـا بخـارج ، يخبر لاـ بلسـان ولهوات ، ويسـمع لاـ بخروق وأدوات. يقول ولا يلفظ، ويحفظ ولا يتحفظ ، ويريد ولا يضمر.

يحب ويرضـى من غير رقه ، ويبغض ويغضب من غير مشقه. يقول لمن أراد كونه كن فيكون. لا بصوت يقرع ، ولا بنداء يسمع ، وإنما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه ، ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً .

لا يقال كان بعد أن لم يكن ، فتجرى عليه الصفات المحدثات ، ولا يكون

ينها وبينه فصل ، ولا له عليها فضل ، فيستوى الصانع والمصنوع ، ويتكافأ لمبتدى والبديع .

خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ، ولم يستعن على خلقها بأحد من خلقه ، وأنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال ، وأرساها على غير قرار ، وأقامها بغير قوائم ، ورفعها بغير دعائم ، وحصنها من الأود والإعوجاج ، ومنعها من التهافت والإنفراج. أرسى أوتادها ، وضرب أسدادها ، واستفاض عيونها ، وخد أوديتها ، فلم يهن ما بناه ، ولا ضعف ما قواه .

هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته ، وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته ، والعالى على كل شئ منها بجلاله وعزته ، لا يعجزه شئ منها طلبه ، ولا يمتنع عليه فيغلبه ، ولا يفوته السريع منها فيسبقه ، ولا يحتاج إلى ذى مال فيرزقه .

خضعت الأشياء له ، وذلت مستكينه لعظمته ، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره فتمتنع من نفعه وضره ، ولا كفؤ له فيكافئه ، ولا نظير له فيساويه .

هو المفنى لها بعد وجودها ، حتى يصير موجودها كمفقودها ، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من إنشائها واختراعها .

أول الدين معرفته . . . وكمال الاخلاص له نفى الصفات عنه

نهج البلاغه:۱/۱۴:

ومن خطبه له(عليه السّلام)يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم:

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته القائلون ، ولا يحصى نعماءه العادون ، ولا يؤدى حقه المجتهدون. الذى لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن ،

الذى ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، ووتد بالصخور مَيَدَان أرضه . . أول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الإخلاص له ، وكمال الإخلاص له نفى الصفات عنه ، لشهاده كل صفه أنها غير الموصوف ، وشهاده كل موصوف أنه غير الصفه ، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ، ومن قرنه فقد ثناه ، ومن ثناه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد جهله ، ومن جهله فقد أشار إليه ، ومن أشار إليه فقد حده ، ومن حده فقد عده ، ومن قال فيم فقد ضمنه ، ومن قال علام فقد أخلى منه .

كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم ، مع كل شئ لا بمقارنه ، وغير كل شئ لا بمزايله ، فاعل لا بمعنى الحركات والآله ، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه ، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ، ولا يستوحش لفقده .

أنشأ الخلق إنشاء ، وابتدأه ابتداء ، بلا رَوِيَّةً أجالها ، ولا تجربه استفادها ، ولا حركه أحدثها ، ولا همامه نفس اضطرب فيها ، أحال الأشياء لأوقاتها ، ولاءم بين مختلفاتها ، وغرز غرائزها ، وألزمها أشباحها ، عالماً بها قبل ابتدائها ، محيطاً بحدودها وانتهائها ، عارفاً بقرائنها وأحنائها .

ثم أنشأ سبحانه فتق الاجواء ، وشق الأرجاء ، وسكائك الهواء ، فأجرى فيها ماء متلاطماً تياره ، متراكماً زخاره ، حمله على متن الريح العاصفه ، والزعزع القاصفه ، فأمرها برده ، وسلطها على شده ، وقرنها إلى حده ، الهواء من تحتها فتيق ، والماء من فوقها دفيق .

ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبهاً ، وأدام مربها ، وأعصف مجراها ، وأبعد منشاها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار ، وإثاره موج البحار ، فمخضته مخض السقاء ، وعصفت به عصفها بالفضاء ، ترد أوله إلى آخره ، وساجيه إلى مائره ، حتى عب عُبَابُه ، ورمى بالزبد ركامه ، فرفعه فى هواء منفتق ، وجو منفهق ، فسوى منه سبع سموات ، جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً ، وعلياهن سقفاً محفوظاً ، وسمكاً مرفوعاً ، بغير عمد يدعمها ، ولا دسار ينظمها .

ثم زينها بزينه الكواكب ، وضياء الثواقب ، وأجرى فيها سراجاً مستطيراً ، وقمراً منيراً ، فى فلك دائر ، وسقف

سائر ، ورقيم مائر ، ثم فتق ما بين السموات العلا ، فملاهن أطواراً من ملائكته ، منهم سجود لا يركعون ، وركوع لا ينتصبون ، وصافون لا يتزايلون ، ومسبحون لا يسأمون ، لا يغشاهم نوم العين ، ولا سهو العقول ، ولا فتره الابدان ، ولا غفله النسيان. ومنهم أمناء على وحيه ، وألسنه إلى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره. ومنهم الحفظه لعباده ، والسدنه لابواب جنانه. ومنهم الثابته فى الارضين السفلى أقدامهم ، والمارقه من السماء العليا أعناقهم، والخارجه من الاقطار أركانهم والمناسبه لقوائم العرش أكتافهم ، ناكسه دونه أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم ، مضروبه بينهم وبين من دونهم حجب العزه وأستار القدره ، لا يتوهمون ربهم بالتصوير، ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدونه بالاماكن ، ولا يشيرون إليه بالنظائر .

ثم جمع سبحانه من حَزْن الأرض وسهلها ، وعذبها وسبخها ، تربه سنَّها بالماء حتى خلصت ، ولاطها بالبله حتى لزبت ، فجبل منها صوره ذات

أحناء ووصول ، وأعضاء وفصول ، أجمدها حتى استمسكت ، وأصلدها حتى صلصلت ، لوقت معدود ، وأمد معلوم ، ثم نفخ فيها من روحه ، فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها ، وفكر يتصرف بها ، وجوارح يختدمها ، وأدوات يقلبها ، ومعرفه يفرق بها بين الحق والباطل ، والاذواق والمشام ، والالوان والاجناس. معجوناً بطينه الالوان المختلفه ، والاشباه المؤتلفه ، والاضداد المتعاديه، والاخلاط المتباينه ، من الحر والبرد ، والبله والجمود ، واستأدى الله سبحانه الملائكه وديعته لديهم ، وعهد وصيته إليهم ، فى الاذعان بالسجود له ، والخشوع لتكرمته....

كان المسلمون يعرفون قيمه الجواهر فيكتبونها

التوحيد للشيخ الصدوق/۳۱:

حدثنا أبى (رض) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه محمد بن خالد البرقى ، عن أحمد بن النضر وغيره ، عن عمرو بن ثابت ، عن رجل سماه ، عن أبى إسحاق السبيعى ، عن الحارث الاعور قال: خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)يوماً خطبه بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جل جلاله ، قال أبو إسحاق فقلت للحارث: أو ما حفظتها قال: قد كتبتها ، فأملاها علينا من كتابه:

الحمد لله الذى لا يموت ، ولا تنقضى عجائبه ، لأنه كل يوم فى شأن ، من إحداث بديع لم يكن. الذى لم يولد فيكون فى العز مشاركاً ، ولم يلد

فيكون موروثاً هالكاً ، ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحاً ماثلاً ، ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلاً ، الذى ليست له فى أوليته نهايه ، ولا ـ فى آخريته حد ولا ـ غايه ، الذى لم يسبقه وقت ، ولم يتقدمه زمان ، ولم يتعاوره زياده ولا نقصان ، ولم يوصف بأين ولا ـ بمكان، الذى بطن من خفيات الأمور ، وظهر فى العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير. الذى سئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ـ بنقص ، بل وصفته بأفعاله ، ودلت عليه بآياته ، ولا تستطيع عقول المتفكرين جحده ، لأن من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهن وما بينهن هو الصانع لهن ، فلا مدفع لقدرته .

الذى بان من الخلق فلا شئ كمثله. الذى خلق الخلق لعبادته وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم ، وقطع عذرهم بالحجج ، فعن بينه هلك من هلك وعن بينه نجا من نجا. ولله الفضل مبدئاً ومعيدا . . .

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسد ، والمرتدى بالجلال بلا تمثل ، والمستوى على العرش بلا زوال ، والمتعالى عن الخلق بلا تباعد منهم ، القريب منهم بلا ـ ملامسه منه لهم ، ليس له حد ينتهى إلى حده ، ولا ـ له مثل فيعرف بمثله ، ذل من تجبر غيره ، وصغر من تكبر دونه ، وتواضعت الأشياء لعظمته ، وانقادت لسلطانه وعزته، وكلت عن إدراكه طروف العيون ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأول قبل كل شئ والآخر بعد كل شئ ، ولا يعدله شئ ، الظاهر على كل شئ بالقهر له ، والمشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال إليها ، ولا تلمسه لا مسه ولا تحسه حاسه ، وهو الذى فى

السماء إله وفی الأرض إله وهو الحکیم العلیم. أتقن ما أراد خلقه من الأشیاء کلها بلا مثال سبق إلیه ، ولا لغوب دخل علیه ، فی خلق ما خلق . . . إلی آخر الخطبه .

أمیر المؤمنین یرد علی تجسیم الیهود

قال الصدوق فی کتابه التوحید/۷۷:

حدثنا أبوسعید محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذکر المعروف بأبی سعید المعلم بنیسابور ، قال حدثنا إبراهیم بن محمد بن سفیان ، قال حدثنا علی بن سلمه اللیفی ، قال حدثنا إسماعیل بن یحیی بن عبدالله ، عن عبدالله بن طلحه بن هجیم ، قال حدثنا أبو سنان الشیبانی سعید بن سنان ، عن الضحاک ، عن النزال بن سبره قال: جاء یهودی إلی علی بن أبی طالب (علیه السّلام)فقال: یا أمیر المؤمنین متی کان ربنا ؟ قال فقال له علی(علیه السّلام): إنما یقال: متی کان لشئ لم یکن فکان، وربنا تبارک وتعالی هو کائن بلاکینونه کائن، کان بلا کیف یکون ، کائن لم یزل بلا لم یزل ، وبلا کیف یکون ، کان لم یزل لیس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل وبلا غایه ولا منتهی ، غایه ولا غایه إلیها ، غایه انقطعت الغایات عنه ، فهو غایه کل غایه .

أخبرنی أبوالعباس الفضل بن الفضل بن العباس الکندی فیما أجازه لی بهمدان سنه أربع وخمسین وثلاثمائه قال: حدثنا محمد بن سهل یعنی العطار البغدادی لفظاً من کتابه سنه خمس وثلاثمائه قال: حدثنا عبدالله بن محمد البلوی قال: حدثنی عماره بن زید ، قال: حدثنی عبد الله بن العلاء قال: حدثنی صالح بن سبیع ، عن عمرو بن محمد بن صعصعه بن صوحان

قال: حدثنى أبى، عن أبى المعتمر مسلم بن أوس قال: حضرت مجلس على(عليه السّلام)فى جامع الكوفه فقام إليه رجل مصفر اللون كأنه من متهوده اليمن فقال: يا أمير المؤمنين صف لنا خالقك وانعته لنا كأنا نراه وننظر إليه ، فسبح على(عليه السّلام)ربه وعظمه عز وجل وقال:

الحمد لله الذى هو أول بلا بدء مما ، ولا باطن فيما ، ولا يزال مهما ، ولا ممازج مع ما ، ولا خيال وهما ، ليس بشبح فيرى ، ولا بجسم فيتجزى ، ولا بذى غايه فيتناهى ، ولا بمحدث فيبصر ، ولا بمستتر فيكشف ، ولا بذى حجب فيحوى .

كان ولا أماكن تحمله أكنافها ، ولا حمله ترفعه بقوتها ، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تكيف المكيف للاشياء ومن لم يزل بلا مكان، ولا يزول باختلاف الازمان ، ولا ينقلب شاناً بعد شان .

البعيد من حدس القلوب ، المتعالى عن الأشياء والضروب ، والوتر علام الغيوب، فمعانى الخلق عنه منفيه ، وسرائرهم عليه غير خفيه ، المعروف بغير كيفيه ، لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالناس ، ولا تدركه الأبصار ، ولا تحيط به الأفكار ، ولا تقدره العقول ، ولا تقع عليه الاوهام ، فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود ، وكيف يوصف بالأشباح ، وينعت بالألسن الفصاح ، من لم يحلل فى الأشياء فيقال هو فيها كائن ، ولم ينأ عنها فيقال هو عنها بائن ، ولم يخل منها فيقال أين ، ولم يقرب منها بالإلتزاق ، ولم يبعد عنها بالإفتراق ، بل هو فى الأشياء بلا كيفيه ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ، وأبعد من الشبه من كل بعيد .

لم يخلق الأشياء من أصول أزليه ، ولا ـ من أوائل كانت قبله بديه ، بل خلق ما خلق، وأتقن خلقه ، وصور ما صور ، فأحسن صورته ، فسبحان من توحد فى علوه ، فليس لشئ منه امتناع ، ولا ـ له بطاعه أحد من خلقه انتفاع ، إجابته للداعين سريعه ، والملائكه له فى السماوات والأرض مطيعه ، كلم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات، ولا شفه ولا لهوات ، سبحانه وتعالى عن الصفات ، فمن زعم أن إله الخلق محدود ، فقد جهل الخالق المعبود . . . والخطبه طويله أخذنا منها موضع الحاجه.. انتهى .وقد تقدم فى الفصل الأول رده على كعب الأحبار فى مجلس الخليفه عمر .

ويوجه المسلمين إلى التفكر فى عظمه المخلوقات فيصف الطاووس

نهج البلاغه:۲/۷۰:

۱۶۵ ومن خطبه له(عليه السّلام)يذكر فيها عجيب خلقه الطاووس:

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات ، وساكن وذى حركات ، فأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ، ما انقادت له العقول معترفه به ومسلمه له، ونعقت فى أسماعنا دلائله على وحدانيته .

وما ذرأ من مختلف صور الاطيار ، التى أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها ، ورواسى أعلامها ، من ذات أجنحه مختلفه ، وهيئات متباينه ، مصرفه فى زمان التسخير ، ومرفرفه بأجنحتها فى مخارق الجو المنفسح ، والفضاء المنفرج .

كَوَّنها بعد أن لم تكن ، فى عجائب صور ظاهره ، وركبها فى حقاق مفاصل

محتجبه ، ومنع بعضها بعباله خلقه ، أن يسمو فى السماء خفوفاً ، وجعله يدف دفيفاً، ونسقها على اختلافها فى الأصابيغ بلطيف قدرته، ودقيق صنعته فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ، ومنها مغموس فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ، ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذى أقامه فى أحكم تعديل ، ونضد ألوانه فى أحسن تنضيد ، بجناح أشرج قصبه ، وذنب أطال مسحبه .

إذا درج إلى الأنثى نشره من طيه ، وسما به مطلاً على رأسه، كأنه قلع دارى عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ ، يختال بألوانه ، ويميس بزيفانه ، يفضى كإفضاء الديكه ، وَيُؤَرُّ بملاقحه أرَّ الفحول المغتلمه للضراب الضراب .

أحيلك من ذلك على معاينه ، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده ، ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعه تسفحها مدامعه ، فتقف فى ضفتى جفونه ، وأن أنثاه تطعم ذلك ، ثم تبيض لا من لقاح فحل ، سوى الدمع المنبجس ، لما كان ذلك بأعجب من مطاعمه الغراب .

تخال قصبه مدارى من فضه ، وما أنبت عليها من عجيب داراته ، وشموسه خالص العقيان ، وفلذ الزبرجد ، فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت: جنى جنى من زهره كل ربيع ، وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشى الحلل ، أو مونق عصب اليمن ، وإن شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل .

يمشئ مشئ المرح المختال ، ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكاً لجمال سرباله ، وأصابيغ وشاحه ، فإذا رمى ببصره إلى قوائمه ، زقا معولاً بصوت

يكاد يبين عن استغاثته ، ويشهد بصادق توجعه ، لأن قوائمه حمش كقوائم الديكه الخلاسيه ، وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصيه خفيه .

وله فى موضع العرف قنزعه خضراء موشاه ، ومخرج عنقه كالإبريق ، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمه اليمانيه ، أو كحريره ملبسه مرآه ذات صقال ، وكأنه متلفع بمعجر أسحم ، إلا أنه يخيل لكثره مائه وشده بريقه أن الخضره الناضره ممتزجه به ، ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم فى لون الاقحوان ، أبيض يقق ، فهو ببياضه فى سواد ما هنالك يأتلق ، وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط ، وعلاه بكثره صقاله وبريقه ، وبصيص ديباجه ورونقه ، فهو كالازاهير المبثوثه لم تربها أمطار ربيع ، ولا شموس قيظ ، وقد يتحسر من ريشه ، ويعرى من لباسه ، فيسقط تترى ، وينبت تباعاً ، فينحت من قصبه انحتات أوراق الأغصان ، ثم يتلاحق نامياً حتى يعود كهيئته قبل سقوطه ، لا يخالف سالف ألوانه ، ولا يقع لون فى غير مكانه .

وإذا تصفحت شعره من شعرات قصبه أرتك حمره ورديه ، وتاره خضره زبرجديه، وأحياناً صفره عسجديه .

فكيف تصل إلى صفه هذا عمائق الفطن ، أو تبلغه قرائح العقول ، أو تستنظم وصفه أقوال الواصفين ! وأقل أجزائه قد أعجز الاوهام أن تدركه ، والالسنه أن تصفه، فسبحان الذى بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون ، فأدركته محدوداً مكوناً ، ومؤلفاً ملوناً ، وأعجز الألسن عن تلخيص صفته ، وقعد بها عن تأديه نعته .

وسبحان من أدمج قوائم الذره والهمجه ، إلى ما فوقهما من خلق الحيتان

والأفيله ، ووأى على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح ، إلا وجعل الحمام موعده، والفناء غايته . . .

ويصف النمله والجراده

نهج البلاغه:۲/۱۱۵:

۱۸۵ ومن خطبه له (عليه السّلام): . . . ولو فكروا فى عظيم القدره وجسيم النعمه ، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق ، ولكن القلوب عليله ، والبصائر مدخوله .

ألا تنظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه ، وأتقن تركيبه ، وفلق له السمع والبصر ، وسوى له العظم والبشر. أنظروا إلى النمله فى صغر جثتها ، ولطافه هيئتها ، لا تكاد تنال بلحظ البصر ، ولا بمستدرك الفكر ، كيف دبت على أرضها ، وصبت على رزقها ، تنقل الحبه إلى جحرها ، وتعدها فى مستقرها، تجمع فى حرها لبردها ، وفى وردها لصدرها ، مكفوله برزقها مرزوقه بوفقها ، لا يغفلها المنان ، ولا يحرمها الديان، ولو فى الصفا اليابس، والحجر الجامس .

ولو فكرت فى مجارى أكلها ، فى علوها وسفلها ، وما فى الجوف من شراسيف بطنها ، وما فى الرأس من عينها وأذنها ، لقضيت من خلقها عجباً ، ولقيت من وصفها تعبا. فتعالى الذى أقامها على قوائمها ، وبناها على دعائمها ، لم يشركه فى فطرتها فاطر ، ولم يعنه فى خلقها قادر .

ولو ضربت فى مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ، ما دلتك الدلاله إلا على أن

فاطر النمله هو فاطر النخله ، لدقيق تفصيل كل شئ ، وغامض اختلاف كل حى ، وما الجليل واللطيف ، والثقيل والخفيف ، والقوى والضعيف ، فى خلقه إلا سواء ، وكذلك السماء والهواء ، والرياح والماء. فانظر إلى الشمس والقمر ، والنبات والشجر، والماء والحجر ، واختلاف هذا الليل والنهار ، وتفجر هذه البحار ، وكثره هذه الجبال ، وطول هذه القلال ، وتفرق هذه اللغات ، والألسن المختلفات .

فالويل لمن جحد المقدر وأنكر المدبر. زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع ، ولا لاختلاف صورهم صانع ، ولم يلجؤوا إلى حجه فيما ادعوا ، ولا تحقيق لما أوعوا . وهل يكون بناء من غير بان ، أو جنايه من غير جان .

وإن شئت قلت فى الجراده ، إذ خلق لها عينين حمراوين ، وأسرج لها حدقتين قمراوين ، وجعل لها السمع الخفى ، وفتح لها الفم السوى ، وجعل لها الحس القوى، ونابين بهما تقرض ، ومنجلين بهما تقبض ، يرهبها الزراع فى زرعهم ، ولا يستطيعون ذبها ولو أجلبوا بجمعهم ، حتى ترد الحرث فى نزواتها ، وتقضى منه شهواتها ، وخلقها كله لا يكون إصبعاً مستدقه .

فتبارك الله الذى يسجد له من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً ، ويعفرّ له خداً ووجهاً ، ويلقى إليه بالطاعه سلماً وضعفاً ، ويعطى له القياد رهبه وخوفاً ، فالطير مسخره لامره ، أحصى عدد الريش منها والنفس ، وأرسى قوائمها على الندى واليبس ، وقدر أقواتها، وأحصى أجناسها ، فهذا غراب ، وهذا عقاب، وهذا حمام ، وهذا نعام. دعا كل طائر باسمه ، وكفل له برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل ديمها، وعدد قسمها ، فبلَّ الأرض بعد جفوفها

، وأخرج نبتها بعد جدوبها .

علی(علیه السّلام)مؤسس علم التوحید

أمالی المرتضی:۱/۱۴۸:

إعلم أن أصول التوحید والعدل مأخوذه من کلام أمیر المؤمنین علی(علیه السّلام) وخطبه ، وأنها تتضمن من ذلک ما لا مزید علیه ولا غایه وراءه ، ومن تأمل المأثور فی ذلک من کلامه ، علم أن جمیع ما أسهب المتکلمون من بعد فی تصنیفه وجمعه ، إنما هو تفصیل لتلک الجمل ، وشرح لتلک الأصول .

وروی عن الأئمه من أبناءه(علیهم السّلام) من ذلک ما لا یکاد یحاط به کثره ، ومن أحب الوقوف علیه وطلبه من مظانه أصاب منه الکثیر الغزیر ، الذی فی بعضه شفاء للصدور السقیمه ، ونتاج للعقول العقیمه ، ونحن نقدم علی ما نرید ذکره شیئاً مما روی عنهم فی هذا الباب. فمن ذلک ما روی عن أمیر المؤمنین علی(علیه السّلام)وهو یصف الله تعالی:

بمضادته بین الأشیاء علم أن لا ضد له، وبمقارنته بین الأمور علم أن لا قرین له، ضاد النور بالظلمه ، والخشونه باللیل ، والیبوسه بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلف بین متباعداتها ، مفرق بین متدانیاتها .

وروی عنه(علیه السّلام)أنه سئل: بم عرفت ربک ؟ فقال: بما عرفنی به. قیل: وکیف عرفک؟ قال: لا تشبهه صوره، ولا یحس بالحواس ، ولا یقاس بقیاس الناس.

وقیل له(علیه السّلام): کیف یحاسب الله الخلق ؟ قال: کما یرزقهم. فقیل کیف یحاسبهم ولا یرونه ؟ فقال: کما یرزقهم ولا یرونه .

وسأله رجل فقال: أين كان ربك قبل أن يخلق السماء والأرض ؟ فقال: أين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

الإمام زين العابدين(عليه السّلام)ينظم زبور آل محمد

قال(عليه السّلام)فى أدعيته المعروفه بالصحيفه السجاديه ، الدعاء الأول:

الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والاخر بلا آخر يكون بعده ، الذى قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواصفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً ، واخترعهم على مشيته اختراعاً ، ثم سلك بهم طريق إرادته ، وبعثهم فى سبيل محبته ، لا يملكون تأخيراً عما قدمهم إليه ، ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرهم عنه ، وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد ، ثم ضرب له فى الحياه أجلاً موقوتاً ، ونصب له أمداً محدوداً ، يتخطى إليه بأيام عمره ، ويرهقه بأعوام دهره ، حتى إذا بلغ أقصى أثره ، واستوعب حساب عمره ، قبضه إلى ما ندبه إليه من موفور ثوابه ، أو محذور عقابه ، ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، عدلاً منه تقدست أسماؤه ، وتظاهرت آلاؤه ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . . .

الصحيفه السجاديه الدعاء الثانى والثلاثون:

وكان من دعائه(عليه السّلام)بعد الفراغ من صلاه الليل: اللهم ياذا الملك المتأبد بالخلود والسلطان ، الممتنع بغير

جنود ولا أعوان ، والعز الباقى على مر الدهور وخوالى الأعوام ، ومواضى الأزمان والأيام ، عز سلطانك عزاً لا حد

له بأوليه ، ولا منتهى له بآخريه ، واستعلى ملككَ علواً سقطت الأشياء دون بلوغ أمده ، ولا يبلغ أدنى ما استأثرت به من ذلك أقصى نعت الناعتين ، ضلت فيك الصفات ، وتفسخت دونك النعوت ، وحارت فى كبريائك لطائف الأوهام .

كذلك أنت الله الأول فى أوليتك ، وعلى ذلك أنت دائم لا تزول .

وأنا العبد الضعيف عملاً، الجسيم أملاً ، خرجت من يدى أسباب الوصلات إلا ما وصلته رحمتك ، وتقطعت عنى عصم الامال إلا ما أنا معتصم به من عفوك، قلَّ عندى ما أعتد به من طاعتك، وكثر على ما أبوء به من معصيتك، ولن يضيق عليك عفو عن عبدك وإن أساء فاعف عنى . . .

الصحيفه السجاديه:۲/۲۱:

دعاؤه(عليه السّلام)فى التحميد لله عز وجل: الحمد لله الذى تجلى للقلوب بالعظمه ، واحتجت عن الابصار بالعزه ، واقتدر على الأشياء بالقدره ، فلا الأبصار تثبت لرؤيته ، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمته ، تجبر بالعظمه والكبرياء ، وتعطف بالعز والبر والجلال ، وتقدس بالحسن والجمال ، وتجمل بالفخر والبهاء ، وتهلل بالمجد والآلاء، واستخلص بالنور والضياء. خالق لا نظير له، وواحد لانـد له ، وماجد لاـ ضد له ، وصمد لاـ كفو له ، وإله لاـ ثانى معه ، وفاطر لا شريك له ، ورازق لا معين له ، الأول بلا زوال ، والدائم بلا فناء ، والقائم بلا عناء ، والباقى بلا نهايه ، والمبدئ بلا أمد ، والصانع بلا ظهير ، والرب بلا شريك ، والفاطر بلا كلفه ، والفاعل بلا عجز .

ليس له حد فى مكان ، ولا غايه فى زمان ، لم يزل ولا يزول ولن يزال ،

كذلك أبداً هو الاله الحى القيوم ، الدائم القديم ، القادر الحكيم . . .

الإمام محمد الباقر (عليه السّلام) يجيب على سؤال متى وجد الله

الكافى:٨/١٢٠:

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى وأبى منصور ، عن أبى الربيع قال: حججنا مع أبى جعفر(عليه السّلام)فى السنه التى كان حج فيها هشام بن عبد الملك ، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب ، فنظر نافع إلى أبى جعفر(عليه السّلام)فى ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين من هذا الذى قد تداك عليه الناس ؟ فقال: هذا نبى أهل الكوفه ، هذا محمد بن على !

فقال: أشهد لاتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى أو ابن نبى أو وصى نبى ، قال: فاذهب إليه وسله لعلك تخجله .

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس ثم أشرف على أبى جعفر(عليه السّلام)فقال: يا محمد بن على إنى قرأت التوراه والإنجيل والزبور والفرقان ، وقد عرفت حلالها وحرامها ، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبى أو وصى نبى أو ابن نبى ، قال فرفع أبو جعفر(عليه السّلام)رأسه فقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرنى كم بين عيسى وبين محمد من سنه .

قال: أخبرك بقولى أو بقولك ؟

قال: أخبرنى بالقولين جميعاً .

قال: أما فى قولى فخمسمائه سنه ، وأما فى قولك فستمائه سنه .

قال: فأخبرنى عن قول الله عز وجل لنبيه: وَاسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ

رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ . من الذى سأل محمد ، وكان بينه وبين عيسى خمسمائه سنه .

فقال: فتلا أبو جعفر(عليه السّلام)هذه الآيه: سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا. فكان من الآيات التى أراها الله تبارك وتعالى محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل(عليه السّلام)فأذن شفعاً وأقام شفعاً وقال فى أذانه حى على خير العمل ، ثم تقدم محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فصلى بالقوم فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا .

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، فأخبرنى عن قول الله عز وجل: أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا .

قال: إن الله تبارك وتعالى لما أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماوات رتقاً لا تمطر شيئاً ، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً ، فلما أن تاب الله عز وجل على آدم(عليه السّلام)أمر السماء فتقطرت بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها ، ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهقت بالأنهار، فكان ذلك رتقها، وهذا فتقها .

قال نافع: صدقت يابن رسول الله ، فأخبرنى عن قول الله عز وجل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ، أى أرض تبدل يومئذ .

فقال أبو جعفر(عليه السّلام): أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز وجل

من الحساب .

فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون .

فقال أبو جعفر: أهم يومئذ أشغل أم إذ هم فى النار ؟

فقال نافع: بل إذ هم فى النار .

قال: فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم. قال: صدقت يابن رسول الله ، ولقد بقيت مسأله واحده .

قال: وما هى .

قال: أخبرنى عن الله تبارك وتعالى متى كان ؟

قال: ويلك متى لم يكن حتى أخبرك متى كان ! سبحان من لم يزل ولا يزال ، فرداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً ، ثم قال: يا نافع أخبرنى عما أسألك عنه .

قال: وما هو .

قال: ما تقول فى أصحاب النهروان ، فإن قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت ، وإن قلت إنه قتلهم باطلاً فقد كفرت .

قال: فولى من عنده وهو يقول: أنت والله أعلم الناس حقاً حقا ، فأتى هشاماً فقال له: ما صنعت ؟ قال: دعنى من كلامك ، هذا والله أعلم الناس حقاً حقا، وهو ابن رسول الله حقاً ، ويحق لاصحابه أن يتخذوه نبياً !! انتهى .

والظاهر أن الإمام الباقر(عليه السّلام)سأل نافعاً عن رأيه فى الخوارج ، لأن نافعاً كان ناصبياً مؤيداً لرأى الخوارج فى تكفير على(عليه السّلام) .

ویرکز فی المسلمین قاعده: لا تشبیه ولا تعطیل

التوحید للصدوق/۱۰۴:

أبی(رحمه الله)قال: حدثنا سعد بن عبدالله الأشعری قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ،عن محمد بن عیسی عمن ذکره قال: سئل أبو جعفر(علیه السّلام)أیجوز أن یقال: إن الله عز وجل شئ قال: نعم ، یخرجه عن الحدین حد التعطیل وحد التشبیه .

الإمام الصادق(علیه السّلام): لا نفی ولا تشبیه ولا جبر ولا تفویض

قال الصدوق فی کتابه التوحید/۱۰۲:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا العباس بن معروف قال: حدثنا ابن أبی نجران عن حماد بن عثمان ، عن عبدالرحیم القصیر قال: کتبت علی یدی عبد الملک بن أعین إلی أبی عبدالله(علیه السّلام)بمسائل ، فیها: أخبرنی عن الله عز وجل هل یوصف بالصوره وبالتخطیط فإن رأیت جعلنی الله فداک أن تکتب إلی بالمذهب الصحیح من التوحید ، فکتب(علیه السّلام)بید عبد الملک بن أعین:

سألت رحمک الله عن التوحید وما ذهب إلیه من قبلک ، فتعالی الله الذی لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر ، تعالی الله عما یصفه الواصفون المشبهون الله تبارک وتعالی بخلقه ، المفترون علی الله. واعلم رحمک الله أن المذهب الصحیح فی التوحید ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل ، فانف عن الله البطلان والتشبیه ، فلا نفی ولا تشبیه ، هو الله الثابت الموجود ،

تعالى الله عما يصفه الواصفون ، ولا تَعْدُ القرآن فتضل بعد البيان .

توحيد الصدوق/۱۰۳:

حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل(رحمه الله)قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج قال: قلت لابى عبدالله(عليه السّلام): إن بعض أصحابنا يزعم أن لله صوره مثل صوره الإنسان ، وقال آخر إنه فى صوره أمرد جعد قطط ، فخر أبو عبدالله ساجداً ، ثم رفع رأسه ، فقال: سبحان الله الذى ليس كمثله شئ ، ولا تدركه الابصار ، ولا يحيط به علم ، لم يلد لأن الولد يشبه أباه ، ولم يولد فيشبه من كان قبله ، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفه من سواه علواً كبيرا .

المؤمنون يرون الله بعقولهم وقلوبهم فى الدنيا والآخره

بحار الأنوار:۴/۳۱:

لى: الطالقانى ، عن ابن عقده ، عن المنذر بن محمد ، عن على بن إسماعيل الميثمى ، عن إسماعيل بن الفضل قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهماالسّلام) عن الله تبارك وتعالى هل يرى فى المعاد فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيرا. يا ابن الفضل ، إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفيه ، والله خالق الالوان والكيفيه .

بحار الأنوار:۴/۴۴:

يد: الدقاق ، عن الأسدى ، عن النخعى ، عن النوفلى ، عن البطائنى ، عن

أبی بصیر ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)قال قلت له: أخبرنی عن الله عز وجل هل یراه المؤمنون یوم القیامه .

قال: نعم وقد رأوه قبل یوم القیامه .

فقلت: متی ؟

قال: حین قال لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى . ثم سکت ساعه ثم قال: وإن المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیامه ، ألست تراه فی وقتک هذا ؟ قال أبو بصیر فقلت له: جعلت فداک فأحدث بهذا عنک ؟ فقال لا ، فإنک إذا حدثت به فأنکره منکر جاهل بمعنی ما تقوله ، ثم قدر أن ذلک تشبیه کَفَر ، ولیست الرؤیه بالقلب کالرؤیه بالعین ، تعالی الله عما یصفه المشبهون والملحدون .

ضه: سأل محمد الحلبی الصادق(علیه السّلام)فقال: رأی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ربه قال: نعم رآه بقلبه، فأما ربنا جل جلاله فلاتدرکه أبصار حدق الناظرین ، ولا تحیط به أسماع السامعین.

بحار الأنوار:۴/۳۳:

ج: عن عبدالله بن سنان ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)فی قوله: لا

تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، قال: إحاطه الوهم ، ألا تری إلی قوله: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ، لیس یعنی بصر العیون. فمن أبصر فلنفسه ، لیس یعنی من أبصر بعینه ، ومن عمی فعلیها ،

لیس یعنی عمی العیون ، إنما عنی إحاطه الوهم ، کما یقال فلان بصیر بالشعر ، وفلان بصیر بالفقه ، وفلان بصیر بالدراهم ، وفلان بصیر بالثیاب. الله أعظم من أن یری بالعین .

الإمام الصادق(علیه السّلام)یرد علی الحلول والثنائیه بین الذات والصفات

الکافی:۱/۸۲:

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقی ، عن أبیه ، عن النضر بن سوید ، عن یحیی الحلبی ، عن ابن مسکان ، عن زراره بن أعین قال: سمعت أبا عبدالله(علیه السّلام)یقول: إن الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه ، وکل ما وقع علیه شئ ما خلا الله فهو مخلوق ، والله خالق کل شئ ، تبارک الذی لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر .

الکافی:۱/۸۳:

علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن العباس بن عمرو الفقیمی ، عن هشام بن الحکم عن أبی عبدالله(علیه السّلام)أنه قال للزندیق حین سأله: ما هو قال: هو شئ بخلاف الأشیاء ، أرجع بقولی إلی إثبات معنی وأنه شئ بحقیقه الشیئیه، غیر أنه لا جسم ولا صوره ولا یحس ولا یجس ولا یدرک بالحواس الخمس ، لا تدرکه الاوهام ولا تنقصه الدهور ، ولا تغیره الازمان ، فقال له السائل: فتقول إنه سمیع بصیر قال: هو سمیع بصیر: سمیع بغیر جارحه وبصیر بغیر آله ، بل یسمع بنفسه ویبصر بنفسه ، لیس قولی إنه سمیع یسمع بنفسه وبصیر یبصر بنفسه أنه شئ والنفس شئ آخر ، ولکن أردت عباره عن نفسی إذ کنت مسؤولاً وإفهاماً لک إذ کنت سائلاً ، فأقول: إنه سمیع بکله لا أن الکل منه له بعض ، ولکنی أردت إفهامک والتعبیر عن نفسی ، ولیس مرجعی فی ذلک إلا إلی أنه السمیع .

الکافی:۱/۸۷:

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله(عليه السّلام)عن أسماء الله واشتقاقها: الله مما هو مشتق ؟ قال: فقال لى: يا هشام الله مشتق من أله ، والاله يقتضى مألوهاً والاسم غير المسمى ، فمن عبد الإسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الإسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الإسم فذاك التوحيد ، أفهمت يا هشام ؟ قال فقلت: زدنى قال: إن لله تسعه وتسعين إسماً فلو كان الإسم هو المسمى لكان كل إسم منها إلهاً ، ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء وكلها غيره ، يا هشام الخبز إسم للمأكول والماء إسم للمشروب والثوب إسم للملبوس والنار إسم للمحرق ، أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره ؟ قلت: نعم .قال فقال: نفعك الله به وثبتك يا هشام ، قال هشام فوالله ما قهرنى أحد فى التوحيد حتى قمت

مقامى هذا .

على بن إبراهيم ، عن العباس بن معروف ، عن عبدالرحمن بن أبى نجران قال: كتبت إلى أبى جعفر(عليه السّلام)أو قلت له: جعلنى الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد ؟ قال: فقال: إن من عبد الإسم دون المسمى بالأسماء أشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون الأسماء أن الأسماء صفات وصف بها نفسه .

الكافى:١/١٠٣:

على بن محمد ، عن سهل بن زياد ، وعن غيره ، عن محمد بن سليمان ،

عن على بن إبراهيم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله(عليه السّلام)قال: قال: إن الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ، ولا يبلغون كنه عظمته ، لا

تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، ولا يوصف بكيف ولا أين وحيث ، وكيف أصفه بالكيف وهو الذى كيف الكيف حتى صار كيفاً فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ، أم كيف أصفه بأين وهو الذى أين الاين حتى صار أيناً فعرفت الاين بما أين لنا من الأين ، أم كيف أصفه بحيث وهو الذى حيث الحيث حتى صار حيثاً فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث ، فالله تبارك وتعالى داخل فى كل مكان وخارج من كل شئ ، لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ . لا إله إلا هو العلى العظيم ، وهو اللطيف الخبير .

الإمام الكاظم(عليه السّلام)يرد على تجسيد النصارى

وقال الصدوق فى كتابه التوحيد/٧٥:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رض) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر (عليهماالسّلام) وهو يكلم راهباً من النصارى ، فقال له فى بعض ما ناظره: إن الله تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يحد بيد أو رجل أو حركه أو سكون ، أو يوصف بطول أو قصر ، أو تبلغه الأوهام ، أو تحيط به صفه العقول. أنزل مواعظه ووعده ووعيده ، أمر بلا شفه ولا لسان ، ولكن كما شاء أن يقول له كن ، فكان خبراً كما أراد فى اللوح .

ويبين أن الله تعالى غنى عن النزول والحركه

قال الصدوق فى كتابه التوحيد/۱۸۳:

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بأبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى ، عن على بن العباس ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر الجعفرى ، عن أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليهماالسّلام) قال: ذكر عنده قوم يزعمون أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا ، فقال: إن الله تبارك وتعالى لا ينزل ، ولا يحتاج إلى أن ينزل ، إنما منظره فى القرب والبعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد ، ولم يحتج بل يحتاج إليه ، وهو ذو الطَّول ، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. أما قول الواصفين: إنه تبارك وتعالى ينزل، فإنما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زياده ، وكل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به ، فظن بالله الظنون فهلك ، فاحذروا فى صفاته من أن تقفوا له على حد ، فتحدوه بنقص أو زياده أو تحرك أو زوال أو نهوض أو قعود ، فإن الله جل عن صفه الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين .

الإمام الرضا(عليه السّلام)يعلم تلاميذه الدفاع عن التوحيد

توحيد الصدوق/۱۰۷:

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطه قال: حدثنى عده من أصحابنا ، عن محمد بن عيسى بن عبيد قال قال لى أبو الحسن(عليه السّلام): ما تقول إذا قيل لك أخبرنى عن الله عز وجل شئ هو أم لا ؟

قال فقلت له: قد أثبت الله عز وجل نفسه شيئاً حيث يقول: قل أى شئ أكبر شهاده قل الله شهيد بينى وبينكم ، فأقول: إنه شئ لا كالأشياء ،إذ فى نفى الشيئيه عنه إبطاله ونفيه. قال لى: صدقت وأصبت .

ثم قال لى الرضا(عليه السّلام): للناس فى التوحيد ثلاثه مذاهب: نفى ، وتشبيه ، وإثبات بغير تشبيه ، فمذهب النفى لا يجوز ، ومذهب التشبيه لا يجوز ، لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شئ، والسبيل فى الطريقه الثالثه: إثبات بلا تشبيه.

توحيد الصدوق/۹۸:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيغ ، عن محمد ابن زيد قال: جئت إلى الرضا(عليه السّلام)أسأله عن التوحيد فأملى على: الحمد لله فاطر الأشياء إنشاء ، ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته ، لا من شئ فيبطل الإختراع ، ولا لعله فلا يصح الإبتداع. خلق ما شاء كيف شاء ، متوحداً بذلك لاظهار حكمته وحقيقه ربوبيته ، لا تضبطه العقول ، ولا تبلغه الاوهام ، ولا تدركه الابصار ، ولا يحيط به مقدار ، عجزت دونه العباره ، وكلت دونه الأبصار ، وضل فيه تصاريف الصفات ، احتجب بغير حجاب محجوب ، واستتر بغير ستر مستور ، عرف بغير رؤيه ، ووصف بغير صوره ، ونعت بغير جسم ، لا إله إلا الله الكبير المتعال .

ورواه فى علل الشرائع:۱/۱۰

ويكشف حقيقه جديده فى الإسراء والمعراج

التوحيد للصدوق/۱۱۳:

ص: ۲۰۱

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رض) قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى ، عن محمد بن إسماعيل البرمكى ، عن الحسين بن الحسن ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد الخزاز ، ومحمد بن الحسين ، قالا: دخلنا على أبى الحسن الرضا(عليه السّلام) فحكينا له ما روى أن محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه فى هيئه الشاب الموفق فى سن أبناء ثلاثين سنه ، رجلاه فى خضره ، وقلت: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمى يقولون: إنه أجوف إلى السره والباقى صمد ، فخر ساجداً ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك ، فمن أجل ذلك وصفوك ، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك ، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبهوك بغيرك. إلهى لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ، ولا أشبهك بخلقك ، أنت أهل لكل خير ، فلا تجعلنى من القوم الظالمين .

ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شئ فتوهموا الله غيره ، ثم قال: نحن آل محمد النمط الأوسط ، الذى لا يدركنا الغالى ولا يسبقنا التالى. يا محمد إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حين نظر إلى عظمه ربه كان فى هيئه الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنه . .

يا محمد عظم ربى وجل أن يكون فى صفه المخلوقين .

قال قلت: جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضره ؟ قال: ذاك محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) كان إذا نظر إلى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب ! إن نور الله منه اخضرَّ ما اخضر ، ومنه احمرَّ ما احمر ، ومنه

أبيضَّ ما أبيض ، ومنه غير ذلك. يا محمد ما شهد به الكتاب والسنه فنحن القائلون به .

ورواه المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۴۱ وقال:

بيان: قوله(عليه السّلام): النمط الوسطى وفى الكافى الأوسط قال الجزرى: فى حديث على: خير هذه الأمه النمط الأوسط ، النمط: الطريقه من الطرائق والضروب ، يقال: ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك الضرب ، والنمط: الجماعه من الناس أمرهم واحد. انتهى .

قوله(عليه السّلام): لا يدركنا الغالى فى أكثر النسخ بالغين المعجمه ، وفى بعضها بالعين المهمله ، وعلى التقديرين المراد به من يتجاوز الحد فى الأمور ، أى لا يدركنا ولا يلحقنا فى سلوك طريق النجاه من يغلو فينا أوفى كل شئ ، والتالى أى التابع لنا لا يصل إلى النجاه إلا بالأخذ عنا ، فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصل بنا .

وفى الكافى: إن نور الله منه أخضر ،ومنه أحمر ، ومنه أبيض ، ومنه غير ذلك. وسيأتى فى باب العرش فى خبر أبى الطفيل إن الله خلق العرش من أنوار مختلفه ، فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره ، ونور أصفر اصفرت منه الصفره ، ونور أحمر احمرت منه الحمره ، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار .

ثم اعلم أنه يمكن إبقاء الحجب والأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساماً لطيفه مثل العرش والكرسى يسكنها الملائكه الروحانيون، كما يظهر من بعض الدعوات والأخبار ، أى أفاض عليه شبيه نور الحجب

ليمكن له رؤيه الحجب كنور الشمس بالنسبه إلى عالمنا .

ويحتمل التأويل أيضاً بأن يكون المراد بها الوجوه التى يمكن الوصول إليها فى معرفه ذاته تعالى وصفاته إذ لا سبيل لاحد إلى الكنه ، وهى تختلف باختلاف درجات العارفين قرباً وبعداً ، فالمراد بنور الحجب قابليه تلك المعارف وتسميتها بالحجب ، إما لأنها وسائط بين العارف والرب تعالى كالحجاب ، أو لأنها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به ، أو لأنها لما لم تكن موصله إلى الكنه فكأنها حجب ، إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقه الشئ كما هى .

وقيل: إن المراد بها العقول فإنها حجب نور الأنوار ، ووسائط النفوس الكامله، والنفس إذا استكملت ناسبت نوريتها نوريه تلك الأنوار، فاستحقت الإتصال بها والاستفاده منها ، فالمراد بجعله فى نور الحجب جعله فى نور العلم والكمال مثل نور الحجب ، حتى يناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فيستبين له ما فى ذواتهم ، ولا يخفى فساده على أصولنا بوجوه شتى .

وأما تأويل ألوان الأنوار فقد قيل فيه وجوه:

الأول: أنها كنايه عن تفاوت مراتب تلك الأنوار بحسب القرب والبعد من نور الأنوار ، فالابيض هو الاقرب ، والاخضر هو الابعد ، كأنه ممزوج بضرب من الظلمه ، والأحمر هو المتوسط بينهما ، ثم ما بين كل اثنين ألوان أخرى كألوان الصبح والشفق المختلفه فى الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس .

الثانى: أنها كنايه عن صفاته المقدسه ، فالاخضر قدرته على إيجاد

الممكنات وإفاضه الأرواح التى هى عيون الحياه ومنابع الخضره ، والأحمر غضبه وقهره على الجميع بالإعدام والتعذيب ، والأبيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى: وَأَمَّا

الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَهِ اللهِ .

الثالث: ما استفدته من الوالد العلامه قدس الله روحه وذكر أنه مما أفيض عليه من أنوار الكشف واليقين ، وبيانه

يتوقف على تمهيد مقدمه وهى: أن لكل شئ مثالاً فى عالم الرؤيا والمكاشفه ، وتظهر تلك الصور والأمثال على النفوس مختلفه باختلاف مراتبها فى النقص والكمال ، فبعضها أقرب إلى ذى الصوره ، وبعضها أبعد ، وشأن المعبر أن ينتقل منها إلى ذواتها ، فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عباره عن العباده ونورها كما هو المجرب فى الرؤيا ، فإنه كثيراً ما يرى الرائى الصفره فى المنام فيتيسر له بعد ذلك عباده يفرح بها ، وكما هو المعاين فى جباه المتهجدين ، وقد ورد فى الخبر فى شأنهم أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به. والنور الابيض العلم لأنه منشأ للظهور ، وقد جرب فى المنام أيضاً. والنور الاحمر المحبه كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيان المحبه ، وقد جرب فى الاحلام أيضاً. والنور الأخضر المعرفه ، كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر ، لأنه(عليه السّلام)فى مقام غايه العرفان كانت رجلاه فى خضره .

ولعلهم(عليهم السّلام) إنما عبروا عن تلك المعانى على تقدير كونها مراده بهذه التعبيرات ، لقصور أفهامنا عن محض الحقيقه كما تعرض على النفوس الناقصه فى الرؤيا هذه الصور ، ولانا فى منام طويل من الغفله عن الحقائق ، كما قال (عليه السّلام): الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا .

وهذه التأويلات غايه ما تصل إليه أفهامنا القاصره ، والله أعلم بمراد حججه وأوليائه(عليهم السّلام) . انتهى .

ملاحظه:

إذا شرح لنا عالم الفيزياء مثلاً بعض قوانين الضوء وتحدث عن تغير تركيب الاجسام وطاقاتها إذا تحركت بسرعه الضوء أو بأسرع منه ، فإننا نتعجب لذلك ونحترم آراءه . .

أما النبى والإمام المعصوم فإن حديثهما أولى بالإحترام والثقه من عالم الفيزياء ، ومن كل علماء الأرض، لأنهما يتحدثان عن الفيزياء كما أخبرهما عنها خالقها تبارك وتعالى. فحديث الإمام الرضا(عليه السّلام)عن المعراج وعن أصل الأنوار والألوان إنما هو عن جده المصطفى سيد البشر(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الذى أوحى إليه الله تعالى وعرج به مرات متعدده كما فى الأحاديث الشريفه ، فأراه ملكوت السماوات والأرض .وأحاديث المعراج فيها أحاديث صحيحه ومهمه ، وهى تحتاج إلى دراسه من علماء الطبيعه ، لعلهم يكتشفون منها حقائق جديده عن الكون والطبيعه .

ولا نعنى بذلك رفض التفسيرات العقليه والاشراقيه كالتى أوردها المجلسى (رحمه الله)، ولكنها تبقى تفسيراً لجانب ، أو احتمالات .. ونعم ما ختم به المحدث المجلسى(رحمه الله)كلامه فقال (وهذه التأويلات غايه ما تصل إليه أفهامنا القاصره ، والله أعلم بمراد حججه وأوليائه(عليهم السّلام) .

ص: ٢٠٦

الإمام الرضا(علیه السّلام)یعلم بنی العباس التوحید

توحید الصدوق/۳۴:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رض) قال: حدثنا محمد بن عمر والکاتب، عن محمد بن زیاد القلزمی ، عن محمد بن أبی زیاد الجدی صاحب الصلاه بجده قال: حدثنی محمد بن یحیی بن عمر بن علی بن أبی طالب(علیه السّلام)قال: سمعت أبا الحسن الرضا(علیه السّلام)یتکلم بهذا الکلام عند المأمون فی التوحید ، قال ابن أبی زیاد: ورواه لی أیضاً أحمد بن عبدالله العلوی مولی لهم وخالاً لبعضهم ، عن القاسم بن أیوب العلوی ، أن المأمون لما أراد أن یستعمل الرضا(علیه السّلام)علی هذا الأمر جمع بنی هاشم فقال: إنی أرید أن أستعمل الرضا علی هذا الأمر من بعدی ، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولی رجلاً جاهلاً لیس له بصر بتدبیر الخلافه ، فابعث إلیه رجلاً یأتنا فتری من جهله ما یستدل به علیه ، فبعث إلیه فأتاه فقال له بنو هاشم: یا أبا الحسن إصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله علیه ، فصعد(علیه السّلام)المنبر ، فقعد ملیاً لا یتکلم مطرقاً ، ثم انتفض انتفاضه واستوی قائماً ، وحمد الله وأثنی علیه وصلی علی نبیه وأهل بیته. ثم قال:

أول عباده الله معرفته ، وأصل معرفه الله توحیده ، ونظام توحید الله نفی الصفات عنه ، لشهاده العقول أن کل موصوف مخلوق ، وشهاده کل مخلوق أن له خالقاً لیس بصفه ولا موصوف ، وشهاده کل صفه وموصوف بالاقتران ، وشهاده الاقتران بالحدث ، وشهاده الحدث بالإمتناع من الأزل الممتنع من الحدث ، فلیس الله عرف من عرف بالتشبیه ذاته ، ولا إیاه وحد

من اكتنهه ، ولا حقيقه أصاب من مثله ، ولا به صدق من نهاه ، ولا صمد صمده من أشار إليه ، ولا إياه عنى من شبهه ، ولا له تذلل من بعضه ، ولا إياه أراد من توهمه .

كل معروف بنفسه مصنوع ، وكل قائم فى سواه معلول ، بصنع الله يستدل عليه ، وبالعقول تعتقد معرفته ، وبالفطره تثبت حجته. خلق الله حجاباً بينه وبينهم ، ومباينته إياهم مفارقته إنيتهم ، وابتداؤه إياهم دليلهم على أن لا ابتداء له ، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره ، وأَدْوه إياهم دليل على أن لاـ أداه فيه ، لشهاده الادوات بفاقه المتأدين ، وأسماؤه تعبير ، وأفعاله تفهيم ، وذاته حقيقه ، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه ، وغبوره تحديد لما سواه .

فقد جهل الله من استوصفه ، وقد تعداه من اشتمله ، وقد أخطأه من اكتنهه ، ومن قال كيف فقد شبهه ، ومن قال لم فقد علله ، ومن قال متى فقد وقته ، ومن قال فيم فقد ضمنه ، ومن قال إلى م فقد نهاه ، ومن قال حتى م فقد غياه ، ومن غياه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزأه ، ومن جزأه فقد وصفه ، ومن وصفه فقد ألحد فيه ، لا يتغير الله بانغيار المخلوق ، كما لا يتحدد بتحديد المحدود ، أحد لا بتأويل عدد ، ظاهر لا بتأويل المباشره ، متجل لا باستهلال رؤيه ، باطن لا بمزايله ، مبائن لا بمسافه ، قريب لا بمداناه ، لطيف لا بتجسم ، موجود لا بعد عدم ، فاعل لا باضطرار ، مقدر لا بجول فكره ، مدبر لا بحركه ، مريد لا بهمامه ، شاء لا بهمه ، مدرك لا بمجسه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه .

لا تصحبه الأوقات ، ولا تضمنه الأماكن ، ولا تأخذه السنات ، ولا تحده

الصفات ، ولا تقيده الأدوات .

سبق الأوقات كونه ، والعدم وجوده ، والابتداء أزله .

بتشعيره المشاعر عرف أن لا- مشعر له ، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا- جوهر له ، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له ، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا- قرين له ، ضاد النور بالظلمه ، والجلايه بالبهم ، والجسو بالبلل ، والصرد بالحرور ، مؤلف بين متعادياتها ، مفرق بين متدانياتها ، داله بتفريقها على مفرقها ، وبتأليفها على مؤلفها ، ذلك قوله عز وجل: ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ، ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد ، شاهده بغرائزها أن لا غريزه لمغرزها ، داله بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها ، مخبره بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها ، له معنى الربوبيه إذ لا- مربوب ، وحقيقه الإلهيه إذ لا- مألوه ، ومعنى العالم ولا- معلوم ، ومعنى الخالق ولا- مخلوق ، وتأويل السمع ولا مسموع .

ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه، كيف ولا تغيبه مذ ، ولا تدنيه قد ، ولا تحجبه لعل ، ولا توقته متى ، ولا تشمله حين ، ولا تقارنه مع ، إنما تحد الأدوات أنفسها ، وتشير الاله إلى نظائرها ، وفى الأشياء يوجد فعالها ، منعتها منذ القدمه ، وحمتها قد الأزليه ، وجبتها لولا التكمله ، افترقت فدلت على مفرقها ، وتباينت فأعربت من مباينها ، لما تجلى صانعها للعقول ، وبها احتجب عن الرؤيه ، وإليها تحاكم الاوهام ، وفيها أثبت غيره ، ومنها أنيط الدليل ، وبها عرفها الإقرار .

وبالعقول يعتقد التصديق بالله ، وبالإقرار يكمل الإيمان به ، ولا ديانه إلا بعد المعرفه ، ولا معرفه إلا بالإخلاص ، ولا إخلاص مع التشبيه ، ولا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه ، فكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه ، وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ، لا تجرى عليه الحركه والسكون ، وكيف يجرى عليه ما هو أجراه ، أو يعود إليه ما هو ابتداه ، إذا لتفاوتت ذاته ، ولتجزأ كنهه ، ولامتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ معنى غير المبروء .

ولو حد له وراء إذاً حد له أمام ، ولو التمس له التمام إذاً لزمه النقصان ، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث ، وكيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الانشاء، إذاً لقامت فيه آيه المصنوع ، ولتحول دليلاً بعدما كان مدلولاً عليه .

ليس فى محال القول حجه ، ولا فى المسأله عنه جواب ، ولا فى معناه له تعظيم ، ولا فى إبانته عن الخلق ضيم ، إلا بامتناع الأزلى أن يثنى ، وما لا بدأ له أن يبدى ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً ، وخسروا خسراناً مبينا. وصلى الله على محمد النبى وآله الطيبين الطاهرين .

نماذج من كلمات علماء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام)

الإعتقادات/٣ ٩ للصدوق المتوفى سنه ٣٨١:

إعلم أن اعتقادنا فى التوحيد: أن الله تعالى واحد أحد ليس كمثله شئ ، قديم لم يزل ولا يزال ، سميعاً بصيراً عليماً حكمياً حياً قيوماً عزيزاً قدوساً

عالماً قادراً غنياً ، لا يوصف بجوهر ولا جسم ولا صوره ولا عرض ولا خط ولا سطح ولا ثقل ولا خفه ولا سكون ولا حركه ولا مكان ولا زمان ، وأنه تعالى متعال من جميع صفات خلقه ، خارج عن الحدين حد الإبطال وحد التشبيه. وأنه تعالى شئ لا كالأشياء ، صمد ، لم يلد فيورث ولم يولد فيشاركك ولم يكن له كفواً أحد ، ولا نِدَّ له ولا ضد ولا شبه ، ولا صاحبه ولا مثل ولا نظير ولا شريك له ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الأبصار ولا الأوهام وهو يدركها ، لا تأخذه سنه ولا نوم وهو اللطيف الخبير، خالق كل شئ ، لا إله إلا هو ، له الخلق والأمر ، تبارك الله رب العالمين .

ومن قال بالتشبيه فهو مشرك ، ومن نسب إلى الإماميه غير ما وصف فى التوحيد فهو كاذب ، وكل خبر يخالف ما ذكرت فى التوحيد فهو موضوع مخترع ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو باطل ، وإن وجد فى كتب علمائنا فهو مدلس .

والأخبار التى يتوهمها الجهال تشبيهاً لله تعالى بخلقه فمعانيها محموله على ما فى القرآن من نظائرها ، لأن ما فى القرآن: كل شئ هالك إلا وجهه ، ومعنى الوجه الدين ، والوجه الذى يؤتى الله منه ويتوجه به إليه .

وفى القرآن: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود وهم سالمون ، والساق وجه الأمر وشدته .

وفى القرآن: أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله ، والجنب الطاعه .

وفى القرآن: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ، وهو روح مخلوقه جعل الله منها فى

آدم وعیسی ، وإنما قال روحی کما قال: نبیی وعبدی وجنتی أی: مخلوقی ، وناری وسمائی وأرضی. وفی القرآن: بل یداه مبسوطتان ، یعنی نعمه الدنیا ونعمه الآخره .

وفی القرآن: والسماء بنیناها بأید ، والأید القوه ، ومنه قوله تعالی: وَاذْکُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَیْدِ ، یعنی ذا القوه .

وفی القرآن: یا إبلیس ما منعک أن تسجد لماخلقت بیدی ، یعنی بقدرتی وقوتی .

وفی القرآن: وَالأَرْضُ جَمِیعًا قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ، یعنی ملکه ولایملکها معه أحد .

وفی القرآن: والسماوات مطویات بیمینه ، یعنی بقدرته .

وفی القرآن: وَجَاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا ، یعنی وجاء أمر ربک .

وفی القرآن: کَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، یعنی عن ثواب ربهم .

وفی القرآن: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلا أَنْ یَاتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلائِکَهُ ، أی عذاب الله .

وفی القرآن: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إلی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ ، یعنی مشرقه تنظر ثواب ربها .

وفی القرآن: وَمَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوَی ، وغضب الله عقابه ، ورضاه ثوابه.

وفی القرآن: تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِکَ ، أی تعلم غیبی ولا أعلم غیبک .

وفى القرآن ، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ، يعنى إنتقامه .

وفى القرآن: إِنَّ اللهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ .

وفيه: هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ ، والصلاه من الله رحمه ومن الملائكه استغفار وتذكيه ومن الناس دعاء .

وفى القرآن: وَمَكَرُوا وَ مَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ .

وفى القرآن: يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ .

وفيه: اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ .

وفى القرآن: سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ .

وفيه: نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ .

ومعنى ذلك كله أنه عز وجل يجازيهم جزاء المكر وجزاء المخادعه وجزاء الإستهزاء وجزاء النسيان وهو أن ينسيهم أنفسهم كما قال عز وجل: وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ، لأنه عز وجل فى الحقيقه لا يمكر ولا يخادع ولا يستهزى ولا يسخر ولا ينسى ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وليس يرد فى الأخبار التى يشنع بها أهل الخلاف والإلحاد إلا بمثل هذه الألفاظ ومعانيها معانى ألفاظ القرآن .

الكافى/٣٨ ، لأبى الصلاح الحلبى المتوفى سنه ۴۴۷:

. . . وثبوت كونه تعالى قديماً مقتض لكونه سبحانه غنياً تستحيل عليه الحاجه ،(لأن) الحاجه لا تكون إلا لاجتلاب نفع أو دفع ضرر ، من حيث علمنا استحاله الحاجه على من يستحيل عليه الضرر والنفع كالموات

والجماد . والنفع والضرر لا يجوزان إلا على من يلذ ويألم ، لأن الحى إنما ينتفع بما يلذ به أو يسر له ، ويستضر بما يألم به أو يغتم لأجله، واللذه والألم لا يجوزان إلا على ذى شهوه ونفور ، إذ معنى ملتذ أنه أدرك ما يشتهيه ، ومعنى متألم أنه أدرك ما ينفر عنه ، ومعنى مسرور أنه اعتقد أو ظن وصول نفع إليه أو إلى من يجرى مجراه واندفاع ضرر ، ومعنى مغتم أنه اعتقد أو ظن وصول ضرر اليه أو إلى من يجرى مجراه أو فوت نفع ، فعاد معنى السرور والغم إلى النفع والضرر .

إذا تقرر هذا وكانت الشهوه والنفار معانى تفتقر إلى محل استحال تخصيصها . وكونه تعالى لا يشبه شيئاً يحيل إدراكه سبحانه بشئ من الحواس ، لاختصاص الإدراك المعقول بالجواهر وأجناس من الأعراض ، وليس هو من الجنسين ، فاستحال إدراكه تعالى .

ولأنه لو كان مما يصح أن يدرك بشئ من الحواس لوجب أن ندركه الآن ، لأنا على الصفه التى معها يجب أن يدرك كلما يصح إدراكه بشرط ارتفاع الموانع ، وهو سبحانه موجود والموانع مستحيله عليه ، لأنها اللطافه والرقه وتفاوت البعد والقرب والحجاب والكون فى غير جهه المقابله ، وذلك أجمع من صفات المتحيزات ، وقد دللنا على كونه سبحانه بخلافها ، فلو كان مما يصح أن يدرك لأدركناه الان ، ولو أدركناه لعلمناه ضروره ، من حيث كان العلم بالمدرك من كمال العقل ، وفى عدم العلم به سبحانه ضروره دليل على عدم إدراكه . . .

وثبوت كونه تعالى لا يشبه شيئاً يحيل عليه التنقل والإختصاص بالحياه

والمجاوره ، لأن ذلك من أحكام المتحيزات وليس بمتحيز. ويحيل عليه سبحانه الحلول وإيجاب الاحوال والأحكام ، لأن ذلك من خواص الاعراض، فتسقط لذلك مذاهب الثنويه والمجوس والصابئين وعباد الأصنام والمنجمين والنصارى والغلاه ، لاثبات هؤلاء أجمع إلهيه الاجسام ، أو كونها مؤثره ما يستحيل من الجسم تأثيره ، على ما سلف بيانه .

كشف المراد للعلامه الحلى ص ۳۲۰ : المتوفى سنه ۷۲۶:

المسأله العشرون: فى أنه تعالى ليس بمرئى .

أقول: وجوب الوجود يقتضى نفى الرؤيه أيضاً. واعلم أن أكثر العقلاء ذهبوا إلى امتناع رؤيته تعالى ، والمجسمه جوزوا رؤيته لاعتقادهم أنه تعالى جسم ولو اعتقدوا تجرده لم يجوزوا رؤيته عندهم. والأشاعره خالفوا العقلاء كافه هنا وزعموا أنه تعالى مع تجرده يصح رؤيته .

والدليل على امتناع الرؤيه أن وجوب الوجود يقتضى تجرده ونفى الجهه والحيز عنه ، فتنتفى الرؤيه عنه بالضروره ، لأن كل مرئى فهو فى جهه يشار إليه بأنه هناك أو هنا ، ويكون مقابلاً أو فى حكم المقابل ، ولما انتفى هذا المعنى عنه تعالى انتفت الرؤيه . . . أقول: لما استدل على نفى الرؤيه شرع فى الجواب عن الاحتجاج ، والأشاعره قد احتجوا بوجوه أجاب المصنف (رحمه الله)عنها .

الأول ، إن موسى(عليه السّلام)سئل الرؤيه ولو كانت ممتنعه لم يصح عنه السؤال .

والجواب: أن السؤال كان من موسى(عليه السّلام)لقومه ليبين لهم امتناع الرؤيه لقوله تعالى: لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَهُ ، وقوله: أَتُهْلِكُنَا

بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا... .

الوجه الثانى لهم ، أنه تعالى حكى عن أهل الجنه النظر اليه فقال: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، والنظر المقرون بحرف إلى يفيد الرؤيه ، لأنه حقيقه فى تقليب الحدقه نحو المطلوب التماساً للرؤيه ، وهذا متعذر فى حقه تعالى لإنتفاء الجهه ، عنه فيتعين أن يكون المراد منه المجاز ، وهى الرؤيه التى هى معلوله النظر الحقيقى ، واستعمال لفظ السبب فى المسبب من أحسن وجوه المجاز .

والجواب: المنع من إراده هذا المجاز ، فإن النظر وإن اقترن به حرف إلى لا يفيد الرؤيه ، ولهذا يقال نظرت إلى الهلال فلم أره ، وإذا لم يتعين هذا المعنى للإراده أمكن حمل الآيه على غيره ، وهو أن يقال إن إلى واحد إلاء ويكون معنى ناظره أى منتظره، أو نقول إن المضاف هنا محذوف وتقديره إلى ثواب ربها ناظره .

لا يقال: الإنتظار سبب الغم والآيه سيقت لبيان النعم .

لانا نقول: سياق الآيه يدل على تقدم حال أهل الثواب والعقاب على استقرارهم فى الجنه والنار بقوله: وجوه يومئذ ناظره ، بدليل قوله تعالى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ، فإن فى حال استقرار أهل النار فى النار قد فعل بها فاقره فلا يبقى للظن معنى. وإذا كان كذلك فانتظار النعمه بعد البشاره بها لا يكون سبباً للغم بل سبباً للفرح والسرور ونضاره الوجه كمن يعلم وصول نفع إليه يقيناً فى وقت ، فإنه يسر بذلك وإن لم يحضر الوقت ، كما أن انتظار العقاب بعد الانذار بوروده يوجب الغم

ويقتضى بساره الوجه .

قال: وتعليق الرؤيه باستقرار المتحرك لا يدل على الإمكان .

أقول: هذا جواب عن الوجه الثالث للاشعريه وتقرير احتجاجهم أن الله سبحانه وتعالى علق الرؤيه فى سؤال موسى(عليه السّلام)على استقرار الجبل ، والإستقرار ممكن لأن كل جسم فسكونه ممكن ، والمعلق على الممكن ممكن .

والجواب: أنه تعالى علق الرؤيه على الإستقرار لا مطلقاً بل على استقرار الجبل حال حركته ، واستقرار الجبل حال الحركه محال ، فلا يدل على إمكان المعلق .

قال: واشتراك المعلولات لا يدل على اشتراك العلل مع منع التعليل والحصر.

أقول: هذا جواب عن شبهه الأشاعره من طريق العقل استدلوا بها على جواز رؤيته تعالى ، وتقريرها أن الجسم والعرض قد اشتركا فى صحه الرؤيه ، وهذا حكم مشترك يستدعى عله مشتركه ، ولا مشترك بينهما إلا الحدوث أو الوجود ، والحدوث لا يصلح للعليه لأنه مركب من قيد عدمى فيكون عدمياً ، فلم يبق إلا الوجود فكل موجود يصح رؤيته وأنه تعالى موجود .

وهذا الدليل ضعيف جداً لوجوه:

الأول: المنع من رؤيه الجسم ، بل المرئى هو اللون أو الضوء لا غير .

الثانى، لا نسلم اشتراكهما فى صحه الرؤيه ، فإن رؤيه الجوهر مخالفه لرؤيه العرض .

الثالث ، لا نسلم أن الصحه ثبوتيه بل هى أمر عدمى ، لأن جنس صحه

الرؤيه وهو الامكان عدمى ، فلا يفتقر إلى العله .

الرابع ، لا نسلم أن المعلول المشترك يستدعى عله مشتركه ، فإنه يجوز اشتراك العلل المختلفه فى المعلولات المتساويه .

الخامس ، لا نسلم الحصر فى الحدوث والوجود ، وعدم العلم لا يدل على العدم، مع أنا نتبرع قسماً آخر وهو الامكان ، وجاز التعليل به وإن كان عدمياً ، لأن صحه الرؤيه عدميه .

السادس ، لا نسلم أن الحدوث لا يصلح للعليه ، وقد بينا أن صحه الرؤيه عدميه ، على أنا نمنع من كون الحدوث عدمياً ، لأنه عباره عن الوجود المسبوق بالغير لا المسبوق بالعدم .

السابع ، لم لا يجوز أن تكون العله هى الوجود بشرط الامكان أو بشرط الحدوث ، والشروط يجوز أن تكون عدميه .

الثامن ، المنع من كون الوجود مشتركاً ، لأن وجود كل شئ نفس حقيقته ، ولو سلم كون الوجود الممكن مشتركاً ، لكن وجود الله تعالى مخالف لغيره من الوجودات ، لأنه نفس حقيقته ، ولا يلزم من كون وجود بعض الماهيات عله لشئ كون ما يخالفه عله لذلك الشئ .

التاسع ، المنع من وجود الحكم عند وجود المقتضى ، فإنه جاز وجود مانع فى حقه تعالى ، أما ذاته أو صفه من صفاته ، أو نقول الحكم يتوقف على شرط كالمقابله هنا وهى تمتنع فى حقه تعالى ، فلا يلزم وجود الحكم فيه .

الرساله السعديه للعلامه الحلى/۳۹:

والدليل على المذهب الأول: العقل ، والنقل .

ص: ۲۱۸

أمـا العقـل ، فـإن الضـروره قاضـيه: بأن كل مرئى ، فإنه لابـد وأن يكون مقابلاً للرائى ، أو فى حكم المقابل كالمرئى فى المرايا. وكل مقابل أو فى حكمه فهو فى جهه ، والله تعالى ليس فى جهه فلا يكون مرئياً .

ولانه لو كان مرئياً لرأيناه الان ، لوجود العله المقتضيه للرؤيه وهى حصول الشرايط وانتفاء الموانع وسلامه الحاسه .

وأما النقل ، فقوله تعالى: لَنْ تَرَانِى ، ولو كانت صحيحه ويراه بعض المؤمنين ، لكان موسى(عليه السّلام)أولى بالرؤيه .

وقوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، تمدح بنفى الرؤيه فيكون ثبوتها نقصاً ، والنقص على الله تعالى محال .

ولأن الخصم يسلم أن معرفه الله تعالى ليست حاصله إلا بصفاته وآثاره دون حقيقته ، فكيف تصح رؤيته والاحاطه بكنه حقيقته ، تعالى الله عن ذلك .

الفصل الخامس : من أين نشأت المشكله عند إخواننا السنه

اشاره

ص: ۲۲۱

العامل الأول: ميل العوام إلى التشبيه والتجسيم

للذهن البشرى حاله ابتدائيه طفوليه يتصور فيها كثيراً من الأمور تصوراً خاطئاً ، حتى إذا تعمق فى الفكر والتجربه . . تصححت نظرته ! ولعل أكثر الناس يتصورون الله تعالى فى طفولتهم بصور من محيطهم ، فيتخيله أحدهم كأبيه مثلاً ، أو كإنسان صاحب صفات حسنه . . . وهذا أمر طبيعى ، بل قد يكون فطرياً ، فقد ورد أن النمله تتصور أن لربها قرنين كقرنيها (نحوه فى بحار الأنوار:۶۹/۲۹۳)ولكن هذه الحاله الطفوليه إذا استمرت مع الإنسان ولم تتطور ، فإنها تتحول إلى حاله عاميه مستعصيه ، ولذا ترى أصحابها يميلون إلى الإعتقاد بأن الله تعالى جسم ، ويروون عنه القصص والخيالات !

وقد كانت هذه (العاميه) سائده فى مجتمع اليهود الذى انحرف عن رسالات أنبيائه ، وكذا فى مجتمع العرب الوثنى ، وصارت أرضيه لتقبل نظريات الرؤيه والتشبيه والتجسيم من اليهود ، وترويجها بعد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) والتنظير لها ! حتى أن بعض الحنابله والأشعريين كابن عقيل والذهبى ادعيا أن الإسلام دين عوامى يتبنى منهج العواميه !

قال الذهبى فى سيره:۱۹/۴۴۸: قال ابن عقيل فى الفنون: الأصلح لإعتقاد

العوام ظواهر الاى ، لأنهم يأنسون بالإثبات ، فمتى محونا ذلك من قلوبهم زالت الحشمه. قال: فتهافتهم فى التشبيه أحب إلينا من إغراقهم فى التنزيه ، لأن التشبيه يغمسهم فى الاثبات فيخافون ويرجون ، والتنزيه يرمى بهم إلى النفى ، فلا طمع ولا مخافه فى النفى. ومن تدبر الشريعه رآها غامسه للمكلفين فى التشبيه بالالفاظ الظاهره التى لا يعطى ظاهرها سواه كقول الاعرابى: أو يضحك ربنا ؟ قال النبى (ص): نعم ، فلم يكفهر لقوله وتركه وما وقع له ! انتهى .

وقد تبنى الذهبى هذا الإتجاه الخطير وأشاد بأهله ! وبلغ به الأمر أنه نقل كلام أبى حاتم بن خاموش الذى كفر فيه كل المسلمين ما عدا الحنابله ولم يعلق عليه ، قال فى سيره:١٨/٥٠٧:

قال ابن طاهر: وسمعت أبا إسماعيل يقول: قصدت أبا الحسن الخرقانى الصوفى ، ثم عزمت على الرجوع ، فوقع فى نفسى أن أقصد أبا حاتم بن خاموش الحافظ بالرى وألتقيه ، وكان مقدم أهل السنه بالرى ، وذلك أن السلطان محمود بن سبكتكين لما دخل الرى ، وقتل بها الباطنيه منع الكل من الوعظ غير أبى حاتم ، وكان من دخل الرى يعرض عليه اعتقاده فإن رضيه أذن له فى الكلام على الناس وإلا فمنعه ، قال: فلما قربت من الرى كان معى رجل فى الطريق من أهلها فسألنى عن مذهبى فقلت: حنبلى ، فقال: مذهب ما سمعت به وهذه بدعه وأخذ بثوبى ، وقال: لا أفارقك إلى الشيخ أبى حاتم ، فقلت خيره ، فذهب بى إلى داره ، وكان له ذلك اليوم مجلس عظيم ، فقال: هذا سألته عن مذهبه ، فذكر مذهباً لم أسمع به قط.

قال: وما قال ؟ فقال قال: أنا حنبلى. فقال: دعه ، فكل من لم يكن حنبلياً فليس بمسلم. فقلت فى نفسى: الرجل كما وصف لى ، ولزمته أياماً وانصرفت. انتهى .

وقال الناشر عما وجده فى المخطوطه: (فى حاشيه الأصل بخط مغاير ما نصه: أخطأ هذا القائل قطعاً والمقول له فى تصويبه ذلك وكذلك المادح له، بل لو قيل: إن قائل هذه المقاله يكفر بها لم يبعد ، لأنه نفى الإسلام عن عالم عظيم من هذه الأمه ليسوا بحنابله ، بل هم الجمهور الاعظم ، ولقد بالغ المصنف فى هذا الكتاب فى تعظيم رؤوس التجسيم ، وسياق مناقبهم ، والتغافل عن بدعهم ، بل يعدها سنه. ويهضم جانب أهل التنزيه ، ويعرض بهم أو يصرح ، ويتغافل عن محاسنهم العظيمه وآثارهم فى الدين ، كما فعل فى ترجمه إمام الحرمين والغزالى ، والله حسيبه ، فلا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم). انتهى .

وقد كان العوام الرعاع فى كل جيل يتعصبون للقول بالتشبيه ولمن يقول به، ويؤيدونه ضد خصومه بأساليب خشنه عدوانيه ! فقد روى ابن بطوطه فى رحلته:١/٩٠ إحدى مشاهداته فقال: (وكان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابله تقى الدين بن تيميه كبير الشام ، يتكلم فى الفنون إلا أن فى عقله شيئاً.. وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعه وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جمله كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا ، ونزل ربعه من ربع المنبر ، فعارضه فقيه مالكى يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به ، فقامت العامه إلى هذا الفقيه وضربوه

بالايدى والنعال ضرباً كثيراً ، حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشيه حرير) انتهى .

وبقى هذا السلوك العوامى لاصحاب الرؤيه والتجسيم ، إرثاً موروثاً من قرون الإسلام الأولى ! بل زاد عليه الأشعريون والمجسمه والدوله فى ابتكار أساليب القمع والإرهاب للذين يخالفونهم ، كما عرفت فى موقفهم من

التأويل والمتأوله ، وكما فعلوا مع الطبرى المؤرخ لأنه لم يوافقهم على أن الله تعالى يجلس على عرشه ، فيفضل منه أربع أصابع ليجلس عليها الأنبياء إلى جنبه ! قال الحموى فى معجم الأدباء:٩ جزء ١٨/٥٧ فى ترجمه الطبرى: (فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفه والبياضى. وقصده الحنابله فسألوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعه وعن حديث الجلوس على العرش. فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه. فقالوا له: فقد ذكره العلماء فى الإختلاف ، فقال: ما رأيته روى عنه ، ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابله منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم ، وقيل كانت ألوفاً فقام أبوجعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجاره حتى صار على بابه كالتل العظيم . . . إلى آخر القصه التى سنذكرها فى مكانه المجسمين فى مصادر إخواننا . . . .

وقال ابن قيم الجوزيه فى بدائع الفوائد:٤/٣٩:

قال القاضى: صنف المروزى كتاباً فى فضيله النبى(ص)وذكر فيه إقعاده على العرش وهو قول أبى داود وأحمد بن أصرم.... وعبد الله بن الإمام أحمد . . . إلخ. ثم قال ابن القيم: قلت: وهو قول ابن جرير الطبرى وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير. انتهى .

ولم يذكر ابن القيم عمن أخذه مجاهد ، ولا ذكر إهانه الحنابله للطبرى وإجبارهم إياه على القول بذلك !

وقال ابن خلدون فى تاريخه:۴/۴۷۷:

كانت مدينه بغداد قد احتفلت فى كثره العمران بما لم تنته إليه مدينه فى العالم منذ مبدأ الخليقه فيما علمناه ، واضطربت آخر الدوله العباسيه بالفتن وكثر فيها المفسدون والدعار والعيارون من الرها ، وأعيا على الحكام أمرهم ، وربما أركبوا العساكر لقتالهم ويثخنون فيهم ، فلم يحسم ذلك من عللهم شيئاً ، وربما حدثت الفتن من أهل المذاهب ومن أهل السنه والشيعه من الخلاف فى الإمامه ومذاهبها ، وبين الحنابله والشافعيه وغيرهم من تصريح الحنابله بالتشبيه فى الذات والصفات ونسبتهم ذلك إلى الإمام أحمد وحاشاه منه ، فيقع الجدال والنكير ثم يفضى إلى الفتنه بين العوام ، وتكرر ذلك منذ حُجِرَ الخلفاء ، ولم يقدر بنو بويه ولا السلجوقيه على حسم ذلك منها ، لسكنى أولئك بفارس وهؤلاء بأصبهان وبُعْدِهِم عن بغداد ، والشوكه التى تكون بها حسم العلل لاتفاقهم ، وإنما تكون

ببغداد شحنه (حاميه عسكريه) تحسم ما خف من العلل ما لم ينته إلى عموم الفتنه .

. . . لم يحصل من ملوكهم اهتمام لحسم ذلك لإشتغالهم بما هو أعظم منه

فى الدوله والنواحى ، وعامه بغداد أهون عليهم من أن يصرفوا همتهم عن العظائم إليهم، فاستمرت هذه العله ببغداد ولم تقلع عنها ، إلى أن اختلفت جدتها وتلاشى عمرانها ، وبقى طراز فى ردائها لم تذهبه الأيام ! !

وقال ابن كثير فى البدايه والنهايه:١٢/١٤٣:

ثم دخلت سنه سبعين وأربعمائه قال ابن الجوزى . . . وفى شوال منها وقعت فتنه بين الحنابله وبين فقهاء النظاميه ، وحمى لكل من الفريقين طائفه من العوام ، وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلاً ، وجرح آخرون ثم سكنت الفتنه.

وقال الصديق المغربى فى فتح الملك العلى/٩٥:

وقال ابن قتيبه فى اختلاف الحديث: الحديث يدخله الفساد من وجوه ثلاثه: الزنادقه واحتيالهم للإسلام بدس الأحاديث المستبشعه والمستحيله. والقصاص فإنهم يميلون وجوه العوام إليهم ويستدرون ما عندهم بالمناكير وغرائب الأحاديث، ومن شأن العوام ملازمه القصاص ما دام يأتى بالعجائب الخارجه عن نظر العقول .

وقال ابن الجوزى فى الموضوعات: معظم البلاء فى وضع الحديث إنما يجرى من القصاص لأنهم يريدون أحاديث ترقق وتنفق ، والصحيح فيها يقل . ويحكى عن أبى عبدالله النهاوندى أنه قال: قلت لغلام خليل: هذه الأحاديث التى تحدث بها فى الرقاق قال: وضعناها لنقوى بها قلوب العامه ، قال: وكان يتزهد ويهجر شهوات الدنيا ويتقوت الباقلاء صرفاً ، وغلقت الأسواق ببغداد يوم موته ! . . . وقد نص السلف على أن القصص بدعه، وأن التزهد والتقشف الخارج عن السنه بدعه أيضاً. انتهى .

لكن ذكرت مصادر إخواننا أن أول من فتح الباب للقصاصين وأعطاهم الشرعيه هو الخليفه عمر . . قال أحمد فى مسنده:٣/٤٤٩: عن السائب بن يزيد: أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله(ص)ولا أبى بكر ، وكان أول من قص تميماً الدارى ، استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائماً فأذن له عمر !

وقال فى كنز العمال:١٠/٢٨٠: عن ثابت البنانى قال: أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب ابن سعد والعسكرى فى المواعظ .

العامل الثانى: الخوف من أن يؤدى التنزيه إلى التعطيل

أفرط بعضهم فى التأكيد على الصفات السلبيه وتنزيه الله تعالى ، فسبب ذلك عند الآخرين الخوف من سلب فاعليته تعالى وتأثيره فى الوجود .

ولكن هؤلاء المتخوفين وقعوا فى الإفراط من الجهه الأخرى فى الصفات الثبوتيه، فتصوروا أن فاعليه الله تعالى وتدبيره للكون يتوقف على أن يكون وجوداً محدوداً ، يتجول فى سماواته وينزل إلى أرضه ويتجسد فى صوره إنسان.. إلخ. ونلاحظ أن هذين الخطين من الإفراط والتفريط موجودان عند المتكلمين والفلاسفه من الأمم السابقه كما هما فى هذه الأمه !

وقد أخذ الأشاعره موقع الدفاع عن التحميد ومقاومه التعطيل ، وأخذ المعتزله موقع الدفاع عن التنزيه ومقاومه التشبيه .

ونفس الكلام يرد أيضاً فى أفعال الإنسان ، أوالجبر والإختيار ، أو القضاء والقدر ، فقال الأشاعره بالجبر للدفاع عن فاعليه الله تعالى فى الوجود . .

بينما قال المعتزله بحريه الإنسان ومسؤوليته عن أعماله للدفاع عن عدل الله تعالى وتنزيهه عن الظلم .

أما أهل البيت(عليهم السّلام) وشيعتهم فكان لهم موقف ثالث يمثل أصاله الدين الإلهى من آدم(عليه السّلام)إلى محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى تنزيه الله تعالى وتحميده فى آن واحد ، فنفوا عنه التشبيه والتجسيم والرؤيه ، كما نفوا عنه الظلم والإجبار ، وأثبتوا فاعليته تعالى وهيمنته الشامله على الوجود ، ومسؤوليه الإنسان عن عمله ، كما سترى إن شاء الله تعالى .

وقد اشتبه الأمر على بعض الباحثين فتخيلوا أن موقف أهل البيت(عليهم السّلام) حل وسط بين الإتجاهين ، بينما هو مذهب ثالث أقدم من مذهبى الأشاعره والمعتزله ، وهو يختلف عنهما فى أساسه وعدد من تفاصيله ، وإن أخذ منه الطرفان بعض الأسس والتفاصيل .

العامل الثالث: مضاهاه بعض المسلمين لليهود

كان الجدل بين المسلمين واليهود كثيراً فى عهد النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وفى صدر الإسلام ، ومن أبرز مسائله المفاضله بين نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبين النبى موسى(عليه السّلام) .

وقد حاول بعض المسلمين مضاهاه اليهود بمعارضه كل فضيله يذكرونها لموسى(عليه السّلام)بإثبات فضيله مقابلها لنبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وكأن المسأله مغالبه بين نبيين، وكأن أذهان البشر هى التى تزن فضائل الأنبياءوتعطى أحدهم درجه الأفضليه أو المساواه!

وقد عارض هؤلاء فضيله تكليم الله تعالى لموسى(عليه السّلام)التى نص عليها

القرآن ، باختراع حديث رؤيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لربه ، لكى يتم بذلك تقسيم الفضائل بين الأنبياء(عليهم السّلام) ، ويكون الترجيح لفضائل نبينا(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، ولكن ادعاء هذه الفضيله المستحيله بنص القرآن جاء على حساب تنزيه الله تعالى! وفيما يلى عدد من الأحاديث التى رووها فى ذلك:

روى النسائى فى تفسيره:۲/۳۴۸:

عن ابن عباس: أتعجبون أن تكون الخله لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤيه لمحمد (ص) .

وقال النووى فى شرح مسلم:۲ جزء ۳/۵:

. . . والحجج فى هذه المسأله . . . حديث ابن عباس (رض) أتعجبون أن تكون الخله لإبراهيم والكلام لموسى والرؤيه لمحمد (ص) . .

وروى الحاكم فى المستدرك:۱/۶۵:

. . . عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: أتعجبون أن تكون الخله لابراهيم والكلام لموسى والرؤيه لمحمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم). هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه. وله شاهد صحيح عن ابن عباس فى الرؤيه . . . قال رأى محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ربه. وله شاهد ثالث صحيح الإسناد . . . عن ابن عباس قال قد رأى محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ربه . . . وهذه الأخبار التى ذكرتها صحيحه كلها ، والله اعلم. انتهى. ورواه الحاكم أيضاً فى:۲/۲۸۲ ، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه . وروى نحوه فى:۲/۳۱۶ وص ۴۶۹ .

وروى الديلمى فى فردوس الأخبار:۱/۲۱۷:

جابر: إن الله أعطى موسى الكلام فأعطانى الرؤيه . . وفضلنى بالمقام المحمود والحوض المورود . انتهى . وروى نحوه الدميرى فى حياه الحيوان: ٢/٧٢ .

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد:١/٧٨:

وعن ابن عباس قال: نظر محمد(ص)إلى ربه تبارك وتعالى ، قال عكرمه: فقلت لابن عباس نظر محمد إلى ربه ! قال نعم ، جعل الكلام لموسى والخله لإبراهيم والنظر لمحمد(ص). رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه حفص بن عمر العدنى روى ابن أبى حاتم توثيقه عن أبى عبد الله الطهرانى، وقد ضعفه النسائى وغيره .

وروى الذهبى فى سيره:١٤/٤٥ عن عكرمه حديث ابن عباس ، وقال الناشر فى هامشه: أخرجه ابن خزيمه فى التوحيد/١٩٩ من طريق عبد الوهاب بن الحكم الوراق ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمه ، عن ابن عباس قال: إن الله .. الخ. وأخرجه أيضاً / ١٩٧ من طريق محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس . . . وهذا رأى لا دليل عليه ، وهو مخالف للأدله الكثيره الوفيره فى أنه(ص)لم ير ربه فى تلك الليله. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابه على ذلك. أنظر التفصيل فى زاد المعاد:٣/٣٦-٣٧. انتهى .

هذا ، ولكن المعروف عن ابن عباس أنه كان ينفى التشبيه والرؤيه كما تقدم ، فلا يبعد أن يكون الحديث مكذوباً عليه من عكرمه غلامه ، فقد

كـان عكرمه معروفـاً بالكـذب على ابن عبـاس فى حيـاته وبعـد وفـاته ، حتى ضـربه ابن عبـاس وولـده وحبسوه لهـذا السـبب فى المرحاض ، كما هو معروف فى كتب الجرح والتعديل .

وكان عكرمه يروى الإسرائيليات عن وهب وكعب وغيرهما من اليهود .

ويؤيـد ذلك أن السـهيلى روى هذا الحديث فى الروض الأنف: ٢/١٥٦ عن كعب وليس عن ابن عبـاس. وغرض كعب من هـذه الروايه أن يثبت تجسم الله تعـالى ورؤيته بـالعين ، فقـد كان ذلك مطلباً مهماً يسـعى إليه ، وكثرت عنه وعن جماعته نسـبه ذلك إلى ابن عباس وبنى هاشم ! كالـذى رواه ابن خزيمه فى كتاب التوحيـد/٢٢٥ - ٢٣٠ . . . عن الشـعبى عن عبدالله بن الحرث قال: اجتمع ابن عبـاس وكعب فقـال ابن عبـاس: إنا بنو هاشم نزعم أو نقول: إن محمـداً رأى ربه مرتين ، قال فكبر كعب حتى جاوبته الجبـال ! فقـال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمـد وموسـى صـلى الله عليهما وسـلم ! انتهى. والمطلع على أحاديث ابن عباس وبنى هاشم يعرف ان رأيهم يخالف كعباً وجماعته ، ومن أجل هذا رووا تكبير كعب المزعوم !!

العامل الرابع: تأثير ثقافه اليهود

اعتقاد اليهود والنصارى بتشبيه الله تعالى ورؤيته بالعين

بلغ من تحريف اليهود لدينهم أنهم قالوا بتشبيه الله تعالى بخلقه وأنه محدود بشـكل مادى ، ثم جعلوا له ولداً فقالوا عزير ابن الله ، بل قالوا إن كل اليهود أبناء الله وأحباؤه وشعبه المختار . . إلى آخر ما حكى الله تعالى عنهم فى

القرآن .

وفيما يلى نصوص ننقلها من توراتهم الموجوده المطبوعه باسم العهد القديم والجديد ، طبعه مجمع الكنائس الشرقيه فى بيروت:

جاء فى/۴: ۲۷ فخلق الله الإنسان على صورته. على صوره الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم .

وجاء فى/۶: ۸ وسمعا صوت الرب الاله ماشياً فى الجنه عند هبوب ريح النهار. فاختبأ آدم وامرأته من وجه الرب الإله فى وسط شجر الجنه. ۹ فنادى الرب الإله آدم وقال له أين أنت. ۱۰ فقال سمعت صوتك فى الجنه فخشيت لأنى عريان فاختبأت. ۱۱ فقال من أعلمك أنك عريان. هل أكلت من الشجره التى أوصيتك أن لا تأكل منها. ۱۲ فقال آدم

المرأه التى جعلتها معى هى أعطتنى من الشجره فأكلت .

وجاء فى/۲۴: ۱ ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنه ظهر الرب لابرام وقال له أنا الله القدير. سر أمامى وكن كاملاً. ۲ فأجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيراً جداً. ۳ فسقط أبرام على وجهه وتكلم الله معه قائلاً. ۴ أما أنا فهوذا عهدى معك وتكون أبا الجمهور من الأمم .

وجاء فى/۱۶۹: ۳ وكلم بنى إسرائيل قائلاً خذواً تيساً من المعز لذبيحه خطيه وعجلاً وخروفاً حوليين صحيحين لمحرقه ۴ وثوراً وكبشاً لذبيحه سلامه للذبح أمام الرب وتقدمه ملتوته بزيت. لأن الرب اليوم يتراءى لكم. ۵ فأخذوا ما أمر به موسى إلى قدام خيمه الاجتماع وتقدم كل الجماعه ووقفوا أمام الرب .

وجاء فى/١٨٣: ٢ وقال الرب لموسى كلم هرون أخاك أن لا يدخل كل وقت إلى القدس داخل الحجاب أمام الغطاء الذى على التابوت لئلا يموت لأنى فى السحاب أتراءى على الغطاء .

وجاء فى/٣٣٠: فانطلق موسى ويشوع ووقفا فى خيمه الإجتماع ١٥ فتراءى الرب فى الخيمه فى عمود سحاب ووقف عمود السحاب على باب الخيمه. ١٦ وقال الرب لموسى ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهه الأنبيين فى الأرض التى هو داخل إليها فى ما

بينهم ، ويتركنى وينكث عهدى الذى قطعته معه .

وجاء فى/٤٠٤: ٢٢ فقال منوح لامرأته نموت موتاً لاننا قد رأينا الله. ٢٣ فقالت له امرأته لو أراد الرب أن يميتنا لما أخذ من يدنا محرقه وتقدمه ، ولما أرانا كل هذه ولما كان فى مثل هذا الوقت أسمعنا مثل هذه .

وجاء فى/٥٤٩: ٢ إن الرب تراءى لسليمان ثانيه كما تراءى له فى جبعون. ٣ وقال له الرب قد سمعت صلاتك وتضرعك الذى تضرعت به أمامى .

وجاء فى/٤٣١: ٢١ وعاد الرب يتراءى فى شيلوه ، لأن الرب استعلن لصموئيل فى شيلوه بكلمه الرب. ٢ فأرسل الشعب إلى شيلوه وحملوا من هناك تابوت عهد رب الجنود الجالس على الكروبيم . . .

وجاء فى/٤٩١: ٢ وقام داود وذهب هو وجميع الشعب الذى معه من بعله يهوذا ليصعدوا من هناك تابوت الله الذى يدعى عليه بالإسم إسم رب الجنود الجالس على الكروبيم .

وجاء فى/٥٣٤: ٥ فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلاً ، وقال الله

إسأل ماذا أعطيك .

وجاء فى/٥٥٤: ٩ فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذى تراءى له مرتين ١٠ وأوصاه فى هذا الأمر أن لا يتبع آلهه أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب. ١١ فقال الرب لسليمان من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتك بها فإنى أمزق المملكه عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك .

وجاء فى/٥٦٩: ١٥ فقال إيليا حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه ، إنى اليوم أتراءى له .

وجاء فى/٥٧٩: ١٧ فقال رأيت كل إسرائيل مشتتين على الجبال كخراف لا راعى لها. فقال الرب ليس لهؤلاء أصحاب فليرجعوا كل واحد إلى بيته بسلام. ١٨ فقال ملك إسرائيل ليهوشافاط أما قلت لك إنه لا يتنبأ على خيراً بل شراً. ١٩ وقال فاسمع إذاً كلام الرب. قد رأيت الرب جالساً على كرسيه وكل جند السماء وقوف لديه عن يمينه وعن يساره. ٢٠ فقال الرب من يغوى أخآب فيصعد ويسقط فى راموت جلعاد. فقال هذا هكذا وقال ذاك هكذا .

وجاء فى/٥٨٦: ١٤ فقال أليشع حى هو رب الجنود الذى أنا واقف أمامه إنه لولا أنى رافع وجه يهوشافاط ملك يهوذا لما كنت أنظر إليك ولا أراك. ١٥ والآن فأتونى بعواد. ولما ضرب العواد بالعود كانت عليه يد الرب ١٦ فقال هكذا قال الرب إجعلوا هذا الوادى جباباً جباباً .

وجاء فى/٦٨٣: ١ وشرع سليمان فى بناء بيت الرب فى أورشليم فى جبل

المريا حيث تراءى لداود أبيه حيث هيأ داود مكاناً فى بيدر أرنان اليبوسى .

وجاء فى/۶۹۰: ۱۲ وتراءى الرب لسليمان ليلاً وقال له. قد سمعت صلاتك واخترت هذا المكان لى بيت ذبيحه .

وجاء فى/۸۴۸: ۸ من هو هـذا ملك المجد. الرب القدير الجبار الرب الجبار فى القتال. ۹ إرفعن أيتها الارتاج رؤوسكن وارفعنها أيتها الابواب الدهريات فيدخل ملك المجد. ۱۰ من هو هذا ملك المجد رب الجنود هو ملك المجد .

وجاء فى/۷۹۹: ۱ يا راعى إسرائيل إصغ ، يا قائد يوسف كالضأن ، يا جالساً على الكروبيم أشرق. ۲ قدام أفرايم وبنيامين ومنسى أيقظ جبروتك وهلم لخلاصنا.

وجاء فى/۸۴۰: ۴ الرب فى هيكل قدسه ، الرب فى السماء كرسيه ، عيناه تنظران ، أجفانه تمتحن بنى آدم. ۵ الرب يمتحن الصديق ، أما الشرير ومحب الظلم فتبغضه نفسه. ۶ يمطر على الأشرار فخاخاً ناراً وكبريتا، وريح السموم نصيب كأسهم.

وجاء فى/۹۹۸: ۱ فى سنه وفاه عزيا الملك رأيت السيد جالساً على كرسى عال ومرتفع وأذياله تملا الهيكل. ۲ السرافيم واقفون فوقه لكل واحد سته أجنحه. باثنين يغطى وجهه وباثنين يغطى رجليه وباثنين يطير. ۳ وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملأ كل الأرض. ۴ فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ وامتلا البيت دخاناً ۵ فقلت ويل لى إنى هلكت لأنى إنسان نجس الشفتين ، وأنا ساكن بين شعب نجس

الشفتين ، لأن عينى قد رأتا الملك رب الجنود .

وجاء فى/١١٨٦: ٨ وكان بينما هم يقتلون وأبقيت أنا أنى خررت على وجهى وصرخت وقلت: آه يا سيد الرب. هل أنت مهلك بقيه إسرائيل كلها بصب رجزك على أورشليم ٩ فقال لى: إن إثم بيت إسرائيل ويهوذا عظيم جداً جداً ، وقد امتلات الأرض دماء وامتلات المدينه جنفاً. لأنهم يقولون الرب قد ترك الأرض والرب لا يرى .

وجاء فى الانجيل/٤٢: ٢٠ فإن من حلف بالمذبح فقد حلف به وبكل ما عليه. ٢١ ومن حلف بالهيكل فقد حلف به وبالساكن فيه. ٢٢ ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه .

وجاء فى/٢٨٠: ٧ فإن الرجل لا ينبغى أن يغطى رأسه لكونه صوره الله ومجده. وأما المرأه فهى مجد الرجل. ٨ لأن الرجل ليس من المرأه بل المرأه من الرجل. ٩ ولان الرجل لم يخلق من أجل المرأه ، بل المرأه من أجل الرجل .

وجاء فى/٣٢١: ٥ فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضاً ٦ الذى إذ كان فى صوره الله لم يحسب خلسه أن يكون معادلاً لله ٧ لكنه أخلى نفسه آخذاً صوره عبد صائراً فى شبه الناس .

وجاء فى/٣٢٥: ١٤ الذى لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا. ١٥ الذى هو صوره الله غير المنظور بكر كل خليقه .

وجاء فى/٣٦٦: ٢ ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذى من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً ، بالخزى ، فجلس فى يمين

عرش الله .

وجاء فى/٣٩٩: ٢١ من يغلب فسأعطيه أن يجلس معى فى عرشى كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبى فى عرشه. ٢٢ من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس .

وجاء فى/٣٩٩ – ٤٠٠: ١ بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء والصوت الأول الذى سمعته كبوق يتكلم معى قائلاً إصعد إلى هنا فأريك ما لابد أن يصير بعد هذا. ٢ وللوقت صرت فى الروح وإذا عرش موضوع فى السماء وعلى العرش جالس. ٣ وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد. ٤ وحول العرش أربعه وعشرون عرشاً. ورأيت على العروش أربعه وعشرين شيخاً جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب. ٥ ومن العرش يخرج

بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعه مصابيح نار متقده هى سبعه أرواح الله .

وجاء فى/٤٠٠: وشكراً للجالس على العرش الحى إلى أبد الابدين .

وجاء فى/٤٠١: ١١ ونظرت وسمعت صوت ملائكه كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات وألوف ألوف . . . ١٣ وكل خليقه مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها قائله: للجالس على العرش وللخروف البركه والكرامه والمجد والسلطان إلى أبد الابدين .

وجاء فى/٤٠٣: ١٥ من أجل ذلك هم أمام عرش الله ويخدمونه نهاراً وليلاً

فى هيكله ، والجالس على العرش يحل فوقهم .

وجاء فى/۴۱۷: ۴ وخرالأربعه والعشرون شيخاً والأربعه الحيوانات وسجدوا لله الجالس على العرش .

وجاء فى/۴۱۹: ۵ وقال الجالس على العرش: ها أنا أصنع كل شئ جديداً. وقال لى: أكتب فإن هذه الأقوال صادقه وأمينه .

وقال الدكتور أحمد شلبى فى كتابه مقارنه الأديان:۲/۲۴۳ طبعه مكتبه النهضه المصريه ۱۹۷۳ تحت عنوان (الله عند اليهود):

لم يستطع بنو إسرائيل فى أى فتره من فترات تاريخهم أن يستقروا على عباده الله الواحد الذى دعا له الأنبياء ، وكان

اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنقيصه واضحاً فى جميع مراحل تاريخهم ، وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم إلا أن البدائيه الدينيه كانت طابعهم ، وكثره أنبيائهم دليل على تجدد الشرك فيهم ، وبالتالى تجدد الحاجه إلى أنبياء يجددون الدعوه إلى التوحيد ، وكانت هذه الدعوات قليله الجدوى على أى حال ، فظهروا للتاريخ بدائيين يعبدون الأرواح والاحجار ، وأحياناً مقلدين يعبدون معبودات الأمم المجاوره التى كانت لها حضاره وفكر قلدهما اليهود . . . ويقول: إن اليهود كانوا فى مطلع ظهورهم على مسرح التاريخ بدواً رحلاً- تسيطر عليهم الأفكار البدائيه كالخوف من الشياطين، والإعتقاد فى الأرواح وكانوا يعبدون الحجاره والأغنام والأشجار ، ويقول: إن اليهود اتخذوا فى بيوتهم أصناماً صغيره كانوا يعبدونها ويتنقلون بها من مكان إلى مكان (۱) وقد ظل بنو إسرائيل على هذا الإعتقاد حتى جاء موسى وخرج بهم من

مصر .

ولكن بنى إسرائيل كما يقول ول ديورانت (٢) لم يتخلوا قط عن عباده العجل والكبش والحمل ، ولم يستطع موسى أن يمنع قطيعه من عباده العجل الذهبى. عباده العجول كانت لا تزال حيه فى ذاكرتهم منذ كانوا فى مصر ، وظلوا زمناً طويلاً يتخذون هذا الحيوان القوى آكل العشب رمزاً لإلههم. وتقرر التوراه قصه العجل الذى عمله لهم هارون فعبدوه بعد أن تأخر موسى فى العوده إليهم ، وكيف خلعوا ملابسهم وأخذوا يرقصون عراه أمام هذا الرب ، وقد أعدم موسى ثلاثه آلاف منهم عقاباً لهم على عباده هذا الوثن (٣) وقد بقيت عباده العجل تتجدد فى حياه بنى إسرائيل من حين إلى حين، فقد عمل يربعام بن سليمان عجلى ذهب ليعبدهما أتباعه حتى لا يحتاجوا إلى الذهاب إلى الهيكل (٤) وقد عبد أهاب ملك إسرائيل الأبقار بعد سليمان بقرن واحد (٥) .

وقال فى هوامشه: (١) ١٧٦. (٢) قصه الحضاره:٢/٣٣٨. (٣) خروج ٣٢: ١٨ ٢٦ والقرآن الكريم يقرر أن السامرى هو الذى عمل العجل. (٤) الملوك الأول ١٢: ٢٦ ٢٨. (٥) ول ديورانت:٢/٣٣٩ .

وقال الدكتور شلبى فى:١/١٧٤:

وبعد موسى وفى عهد القضاه ، تأثر بنو إسرائيل بمعبودات الكنعانيين تأثراً كبيراً، ويوضح أن إله الكنعانيين (بعل) أصبح معبوداً لبنى اسرائيل فى كثير من قراهم ، وفى أحوال كثيره أصبح للطائفتين معبد واحد به تمثال يهوه وتمثال بعل ، بل أصبح يهوه ينادى بعل ، وقد ظل ذلك إلى عهد

يوشع. (١)

وقال فى هامشه:

(١) CHARLES FOSTER: HISTERY OF THE HEPREW POPEL P.٩٤

وقال الدكتور شلبى فى:١/١٨٧:

ويوضح الكتاب المقدس أن بنى اسرائيل عبدوا أنواعاً من هذه الإلهه ، وقد ندد بها أرميا فى سفره ، ومنه نقتبس بعض النصوص:

اسمعوا كلمه الرب يا بنات يعقوب وكل عشائر بيت إسرائيل ، هكذا قال الرب: ماذا وجد فى آباؤكم من جور حتى ابتعدوا عنى وساروا وراء الباطل وصاروا باطلاً (١) .

وحين تقولون لماذا صنع الرب إلهنا كل هذه أقول لكم: كما أنكم تركتمونى وعبدتم آلهه غريبه فى أرضكم. (٢)

يقول الرب أتسرقون وتقتلون وتزنون وتحلفون كذباً ، وتبخرون للبعل وتسيرون وراء آلهه أخرى (٣) . . . .

يقول الرب: إن آباءكم قد تركونى وذهبوا وراء آلهه أخرى ، وعبدوها وسجدوا لها ، وإياى تركوا وشريعتى لم يحفظوها ، وأنتم أسأتم فى عملكم أكثر من آبائكم ، وها أنتم ذاهبون كل واحد وراء عناد قلبه الشرير حتى لا تسمعوا لى (٤) .

وعلى هذا فمع وجود الهيكل فى عهد سليمان كانت عباده آلهه الأجانب منتشره، وينسب العهد القديم لسليمان نفسه أنه أقام مذابح للإلهه الخارجيه التى كانت تعبدها زوجاته الأجنبيات ، فبنى مذبحاً لعشتروت رجاسه

الصيدونيين ، ولكموش رجاسه المؤابيين ، ولملكوم إلهه بنى عمون (٥) وعقب موت سليمان انقسم ملكه بين ابنيه يربعام ورحبعام ، وهذا التغيير فى تاريخ العبرانيين صحبه تغير فى عقيدتهم ، فإسرائيل فى الشمال كانت دوله غنيه حظى سكانها بالاستقرار ، وقبلوا عادات الكنعانيين وعبدوا آلهتهم (بعل) أما دوله يهوذا فى الجنوب فكانت دوله فقيره يشتغل سكانها بالزراعه والرعى وظلوا على تبعيتهم لإلهم يهوه، إله الفقراء ، وإلى هذه الفتره ينسب الأنبياء (٦) وقد صنع يربعام عجلين من ذهب ووضع أحدهما فى بيت إبل وثانيهما فى دان ، وبنى عندهما مذابح وقال لشعبه: هذه آلهتكم التى أصعدتكم من مصر ، فاذبحوا وعيدوا عندها ولا تصعدوا إلى أورشليم ، فاستجاب له الشعب. (٧) .

وقال فى هامشه: ١ أرميا: ٢: ٤ ٥. ٢ أرميا ٥: ١٩ ٢٠. ٣ أرميا ٧: ٩ ١٠. ٤ أرميا: ١٦: ١١ ١٣. ٥ الملوك الثانى٣٣: ١٢ . : إقرأ الصحاح الثالث والعشرين من سفر الملوك الثانى .

وقال الدكتور شلبى فى:١/٢٦٧:

يروى التلمود أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكل ، ومما يرويه التلمود على لسان الله قوله: تب لى لأنى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى. وليست العصمه من صفات الله فى رأى التلمود ، لأنه غضب مره على بنى إسرائيل فاستولى عليه الطيش ، فحلف بحرمانهم من الحياه الأبديه ، ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدأ غضبه ، ولم ينفذ قسمه ، لأنه

عرف أنه فعل فعلاً ضد العداله .

ويقرر التلمود أن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير ، وأنه أعطى الإنسان طبيعه رديئه وسن له شريعه لم يستطع بطبيعته الرديئه أن يسير على نهجها ، فوقف الإنسان حائراً بين اتجاه الشر فى نفسه ، وبين الشريعه المرسومه إليه ، وعلى هذا فإن داود الملك لم يرتكب خطيئه بقتله أوريا واتصاله بامرأته ، لأن الله هو السبب فى كل ذلك (التلمود شريعه إسرائيل / ١٧ - ١٩) .

وقال فى/١٩٢ تحت عنوان: اليهود والألوهيه عموماً:

على أن مسأله الألوهيه كلها ، سواء اتجهت للوحدانيه أو للتعدد ، لم تكن عميقه الجذور فى نفوس بنى اسرائيل ، فقد كانت الماديه والتطلع إلى أسلوب نفعى فى الحياه من أكثر ما يشغلهم ، وإذا تخطينا عده قرون فإننا نجد الفكر اليهودى الحديث يجعل لليهود رباً جديداً نفعياً كذلك ، ذلك هو تربه فلسطين وزهر برتقالها ، والذى يقرأ روايه (طوبى للخائفين) للكاتبه اليهوديه يائيل ديان ابنه القائد الصهيونى العسكرى موشى ديان ، يجد أحد أبطالها (إيفرى) ينصح ابنه الطفل بأن يتخلى عن الذهاب للكنيسه، وأن يحول اهتمامه لالهه الجديد: تراب فلسطين. ونقتبس فيما يلى سطوراً من هذه الروايه:

. . . الصبى يحب أن يذهب إلى الكنيس مع أمه ، ولكنه عندما عاد مره من المعبد الذى لا يذهب إليه إلا القليلون ، ثار أبوه فى وجهه بحديث له مغزى عميق قال له: أيام زمان حين كنا يهوداً فى روسيا وغيرها كان من الضرورى

بالنسبه لنا أن نطيع التعليمات ونحافظ على ديننا، فقد كان الدين اليهودى لنا وسيلتنا لنتعاون ونتعاطف ونذود عنا الردى ، أما الان فقد أصبح لدينا شئ أهم هو الأرض ، أنت الان إسرائيلى ولست مجرد يهودى ، إنى قد تركت فى روسيا كل شئ ، ملابسى ومتاعى وأقاربى وإلهى ، وعثرت هنا على رب جديد ، هذا الرب الجديد هو خصب الأرض وزهر البرتقال ، ألا تحس بذلك ؟ . . وأخذ إيفرى حفنه من تراب الأرض وسكبها فى كف ابنه ، وقال له: إمسك هذا التراب ، إقبض عليه ، تحسسه ، تذوقه ، هذا هو ربك الوحيد ،

إذا أردت أن تصلى للسماء فلا تصل لها لكى تسكب الفضيله فى أرواحنا ، ولكن قل لها أن تنزل المطر على أرضنا ، هذا هو المهم ، إياك أن تذهب مره أخرى إلى المعبد .

وقال ابن حزم فى الفصل فى الملل:١ جزء ١/١٦٠:

قال فى التوراه: إن الله عز وجل قال لبنى إسرائيل: لقد رأيتمونى كلكم من السماء فلا تتخذوا معى آلهه الفضه ، ثم قال بعد ذلك ثم صعد موسى وهارون . . ونظروا إلى إله إسرائيل .

وقال فى/١٤١:

ذكر فى هذا المكان (من التوراه) أن يعقوب صارع الله عز وجل . . حتى قالوا إن الله عز وجل عجز عن أن يصرع يعقوب.. وفيه أن يعقوب قال: رأيت الله مواجهه وسلمت عليه .

وقال فى/٢١٨:

وفى بعض كتبهم: إن الله تعالى قال لبنى إسرائيل: من تعرض لكم فقد

تعرض حدقه عينى .

وقال فى/٢٢٢:

ونقل فى توراتهم وكتب الأنبياء بأن رجلاً اسمه إسماعيل كان إثر خراب البيت المقدس سمع الله يئن كما تئن الحمامه ويبكى وهو يقول: الويل الويل لمن أخرب بيته . . . ويلى على ما أخربت من بيتى ويلى على ما فرقت من بنى ،وبناتى .

وقال فى/٢٢١:

وفى كتاب لهم يسمى شعر توما من كتاب التلمود . . ففى الكتاب المذكور أن تكسير جبهه خالقهم من أعلاها إلى أنفه خمسه آلاف ذراع .

محاوله بعض اليهود أن يتبرؤوا من التشبيه والتجسيم

جاء فى هامش المطالب العاليه:جزء ٢/٢٥:

فى التوراه أن الله إله واحد . وفى التوراه أن الله ليس كمثله شئ . ففى الإصحاح السادس من سفر التثنيه: إسمع يا إسرائيل. إن الرب إلهنا رب واحد. فأحبب الرب إلهك بكل قلبك وكل نفسك وكل قدرتك. ولتكن هذه الكلمات التى أنا آمرك بها اليوم فى قلبك ، وكررها على بنيك وكلمهم بها إذا جلست فى بيتك وإذا مشيت فى الطريق وإذا نمت وإذا قمت ، واعقدها علامه على يدك ، ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على عضائد أبواب بيتك وعلى أبوابك. تثنيه ٦:٤ . ٩ ترجمه اليسوعيين. وفى الإصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنيه: لا كفء لله. وفى ترجمه

البروتستانت: ليس مثل الله. تثنيه ٣٣: ٢٦ .

وقال موسى بن ميمون فى دلاله الحائرين: إن ما ورد فى التوراه مما يوحى بأن الله شبه إنسان بأعضائه وبصفاته ، فذلك مؤول على معنى: أن الله يقرب ذاته إلى عقول الخلق ، حديثه عن نفسه كأنه واحد منهم. أما هو فليس مثل إنسان وليس كمثله شئ، وذلك ليفهم الخلق ذات الله على نحو قريب من تصوراتهم. وما جاء عن مشبهه اليهود أن الله يبكى على خراب هيكل سليمان ويلعب مع الحيتان ، فهو قول قال به سفهاء من اليهود لا وزن لهم عند الله ولا عند الناس . انتهى .

والمتأمل فى التوراه يقبل مقوله هذا الباحث اليهودى القديم بأنها تشتمل على عبارات فى التوحيد شبيهه بالتوحيد الخالص الذى يقدمه القرآن ، ولكن نصوص التشبيه والتجسيم فيها أكثر من نصوص التوحيد. وهذا من الأدله على وقوع التحريف فيها ، وأن أيدى سفهاء اليهود الذين ذكرهم وصلت إلى نصوص التوراه وملؤوها من تجسيمهم وتشبيههم. وقد وجدنا فى نسخه التوراه المذكوره النصوص التاليه فى التوحيد: جاء فى العهد القديم/٩٨: ٩ فقال موسى لفرعون عين لى متى أصلى لأجلك ولاجل عبيدك وشعبك لقطع الضفادع عنك وعن بيوتك ، ولكنها تبقى فى النهر. ١٠ فقال غداً فقال كقولك لكى تعرف أن ليس مثل الرب إلهنا. ١١ فترتفع الضفادع عنك وعن بيوتك وعبيدك وشعبك .

وجاء فى/١٠٠: ١٤ لأنى هذه المره أرسل جميع ضرباتى إلى قلبك وعلى عبيدك وشعبك ، لكى تعرف أن ليس مثلى فى كل الأرض .

وجاء فى/۴۹۳: ۲۲ لذلك قد عظمت أيها الرب الإله، لأنه ليس مثلك وليس إله غيرك حسب كل ما سمعناه بآذاننا . . . .

وجاء فى/۵۳۰: ۲۰ يا رب ليس مثلك ، ولا إله غيرك ، حسب كل ما سمعناه بآذاننا .

وجاء فى:۲/۴۳: ۹ أذكروا الأوليات منذ القديم ، لأنى أنا الله وليس آخر. الإله وليس مثلى .

وجاء فى:۲/۸۴: ۶ لا ـ مثل لك يا رب ، عظيم أنت ، وعظيم اسمك فى الجبروت . ۷ من لا يخافك ياملك الشعوب ، لأنه بك يليق ، لأنه فى جميع حكماء الشعوب وفى كل ممالكهم ليس مثلك .

العهد القديم والجديد:۱/۲۵۳:

الإصحاح الثانى ۱ يا ابنى إن قبلت كلامى وخبأت وصاياى عندك ۲ حتى تميل أذنك إلى الحكمه وتعطف قلبك على الفهم ۳ إن دعوت المعرفه ورفعت صوتك إلى الفهم ۴ إن طلبتها كالفضه وبحثت عنها كالكنوز ۵ فحينئذ تفهم مخافه الرب وتجد معرفه الله. ۶ لأن الرب يعطى حكمه من فمه المعرفه والفهم. ۷ يذخر معونه للمستقيمين. هو مجن السالكين بالكمال. ۸ لنصر مسالك الحق وحفظ

طريق أتقيائه. ۹ حينئذ تفهم العدل والحق والإستقامه. كل سبيل صالح ۱۰ إذا دخلت الحكمه قلبك ولذت المعرفه لنفسك .

لكن البابا فى عصرنا يصر على التجسيم

وينتقد التوحيد عند المسلمين

كتاب العبور إلى الرجاء للبابا يوحنا بولس الثانى:

والعبور إلى الرجاء هو التسجيل الكامل لأول وأشمل حوار مع البابا للصحافى الإيطالى الكبير فيتورى ميسورى ، لمناسبه ذكرى مرور خمس عشره سنه على اعتلائه السده البابويه . . . كان الأول بين (خلفاء القديس بطرس) يظهر أمام آلات التصوير والتسجيل ليجيب على أسئله ترك اختيارها لمبادره حره من قبل صحافى. وبعد ما حصر البث بالمحطه الأولى ليله الذكرى ، عرضت تلك المقابله فى كبريات المحطات العالميه .

ويروى فيتورى ميسورى قصه المقابله التى تمت بعد ما قدم عشرين سؤالاً خطياً تشمل مختلف الموضوعات والقضايا الكبرى ، وتلقى مخطوطه الأجوبه عليها من مكتب البابا فى نهايه شهر نيسان ١٩٩۴. كما أن البابا وضع عنوان هذا الكتاب بنفسه . . . من هذا الحوار الوثيقه نقتطف هنا جواب الحبر الأعظم على سؤالين ، يتصل أولهما بالعلاقه مع الدين الإسلامى ، فى حين يتصل الثانى بعلاقه المسيحيهبالدين اليهودى ، وقد رأينا فيهما أكمل رأى للبابا فى هذا المجال خصوصاً وأنه بقلمه مباشره:

السؤال الأول: ما الفرق بين إله المسلمين وإله المسيحيين ؟

الجواب: لاشك فى أن القاريه مختلفه عندما يتعلق الأمر بالكنيس والمسجد حيث مجتمع الذين يعبدون الإله الواحد . نعم ، صحيح ما تقوله ، فالأمر يختلف فى ما يتعلق بهاتين الديانتين التوحيديتين ، بدءً بإسلام. ففى الاعلان

المجمعى (فى عصرنا) الانف الذكر ، يمكننا أن نقرأ ما يأتى (وتنظر الكنيسه أيضاً بتقدير إلى المسلمين الذين يعبدون الله الواحد ، الحى القيوم ، الرحمن القدير ، الذى خلق السماء والأرض) إن المؤمنين بالتوحيد هم بنوع خاص الأقرب إلينا . أتذكر حدثاً من أحداث شبابى يوم كنا نزور دير القديس مرقس فى فلورنسا ، فقد وقفنا مندهشين معجبين أمام جدرانيات فردا انجليكو .. فى تلك الاثناء انضم إلينا رجل راح يشاطرنا إعجابنا بأعمال ذلك الراهب والفنان العظيم ، غير أنه ما لبث أن أضاف: ولكن ما من شئ هنا يبلغ مدى جمال توحيدنا الإسلامى ! لم يمنعنا ذلك التصريح من أن نكمل زيارتنا برفقه ذلك الرجل ، وأن نتابع معه نقاشاً ودياً. لقد تذوقت سلفاً فى تلك المناسبه ما يمكن أن يكون عليه الحوار بين المسيحيه والإسلام. والذى حاولنا أن نطوره منهجياً منذ المجمع .

من يطالع القرآن، وكان ملماً بالعهدين القديم والجديد يتبين له جلياً ما وقع فيه للوحى الإلهى من اختزال. ومن المستجبل ألا يلحظ عدم مقاربه ما قاله الله عن ذاته بلسان الأنبياء أولاً فى العهد القديم ، ثم وبشكل نهائى بواسطه ابنه فى العهد الجديد. إن الغنى الذى يتجلى فى كشف الله لذاته والذى يشكل تراث العهدين القديم والجديد ، كل ذلك قد تغاضى عنه الإسلام بالفعل. (!)

إن القرآن يصف الله بأجمل ما عرفه اللسان البشرى من الأسماء الحسنى ، ولكنه فى النهايه، إله متعال عن العالم ، ذو جلال، لا (إلهنا معنا) عمانوئيل.

ليس الإسلام دين فداء فلا مجال فيه للصلب ! يذكر عيسى ، ولكن ليس إلا

بوصفه نبياً ، يمهد لخاتمه جميع الأنبياء محمد . كذلك ورد ذكر السيده مريم البتول ، ولكن لا ذكر لمأساه الفداء .

لذلك تختلف نظره الإسلام عن المسحيه، لا على الصعيد اللاهوتى فحسب، بل أيضاً على الصعيد الانتروبولوجى .

بيد أن التدين الإسلامى يستحق كل تقدير ، فلا يمكننا مثلاً إلا نعجب بالأمانه على الصلاه. إذ أن الذى يسمى الرب (الله) يجثو على ركبته غير آبه بالزمان أو بالمكان ، مستغرقاً فى الصلاه مرات عديده فى النهار. هذه الصوره تبقى نموذجاً لمن يعترفون بالله الحق ، وبخاصه لاولئك المسيحيين الذين يهجرون كاتدرائياتهم الرائعه ويصلون قليلاً أو لا يصلون مطلقاً . . .) انتهى .

أقول: السبب فى تهمه البابا للدين الإسلامى بأنه اختزل التصور الذى قدمته كتب اليهود والنصارى عن الله تعالى، وبيت القصيد عنده وإشكاله الأساسى على الإسلام: أن القرآن يقرر أن الله تعالى ليس كمثله شئ ، وأنه غير متجسد فى وجود مادى فى السماء أو الأرض ، وبتعبيره (لكنه فى النهايه إله متعال عن العالم ، ذو جلال ، لا (إلهنا معنا عمانوئيل) .

ولكن الظاهر أن البابا لم يقرأ الصحاح السته ليرى أن ما يريده من نزول الله تعالى وصعوده وتجسده موجود فيها ، وأن هذا البلاء الذى ابتلى به اليهود والنصارى قد سرى إلى إخواننا السنه وصحاحهم ! !

كما أنه لو تأمل فى تاريخ المسيحيه لتوصل إلى أن دعوه المسيح(عليه السّلام) كانت دعوه إلى التوحيد ولم يكن فيها تجسيم ، وأن تجسم الله تعالى فى

المسيح إنما هو فكره(بولسيه) وليست مسيحيه..

قال الدكتور أحمد شلبى فى كتابه مقارنه بين الأديان:٢/٢٤٥ تحت عنوان: الله فى التفكير المسيحى:

عندما نصل إلى الحديث عن الله فى التفكير المسيحى نحتاج إلى مزيد من الصبر لنرى التحول الخطير الذى أصاب الفكر المسيحى فى هذه القضيه الهامه: تقرر الأناجيل المسيحيه وأعمال الرسل ثلاث قضايا مهمه:

أولاها: أن الله واحد لا شريك له .

والثانيه: أن عيسى رسول الله وليس أكثر من رسول .

والثالثه: أن عيسى رسول لبنى إسرائيل فقط .

وعن القضيه الأولى نورد النصوص التاليه من هذه الأناجيل:

يروى متى عن عيسى قوله: إن أباكم واحد الذى فى السموات (إصحاح ٢٣ الفقره ٨)

ويروى مرقص قول عيسى: الرب إلهنا إله واحد وليس آخر سواء(١٢: ٣٠ ٣١).

ويروى يوحنا عن عيسى قوله: إنى أصمد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم (١٨:٢٠)

وعن القضيه الثانيه من الاناجيل النصوص التاليه:

(جاء فى إنجيل متى قوله: هذا يسوع النبى الذى من ناصره الجليل (٢١: ١١) .

وجاء فى لوقا: قد خرج نبى عظيم (٧: ١٦) .

ويروى يوحنا: إن هذا هو بالحقيقه النبى الآتى إلى العالم (٤: ١٤ و ٧: ٤٠).

ويروى يوحنا كذلك عن عيسى قوله: وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله (٨: ٤٠) .

ويروى لوقا عن عيسى قوله عندما أحس بقرب نهايته بسبب مؤامرات اليهود عليه: ينبغى أن أسير اليوم وغداً وما يليه ، لأنه لا يمكن أن يهلك نبى خارج أورشليم ، يا أورشليم ، يا أورشليم يا قاتله الأنبياء وراجمه المرسلين.

وعن القضيه الثالثه نورد النصوص التاليه:

جاء فى متى ما نصه: ثم خرج يسوع من هناك ، وانصرف إلى نواحى صور وصيدا ، وإذا امرأه كنعانيه خارجه من تلك التخوم صرخت قائله: إرحمنى يا سيد يا ابن داود ، ابنتى مجنونه جداً ، فلم يجبها بكلمه ، فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين: إصرفها لأنها تصيح وراءنا ، فأجاب وقال: لم أرسل إلا إلى خراف بنى إسرائيل الضاله (متى ١٥: ٢١ ٢٤) .

وفى متى كذلك أن عيسى عند ما حدد الحواريين الإثنى عشر أوصاهم قائلًا: إلى طريق أمم لا تمضوا ، وإلى مدينه للسامريين لا تدخلوا ، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بنى اسرائيل الضاله (١٠: ٥ ٦) .

وقد خاصم اليهود بطرس لأنه دخل على غير اليهود وتكلم معهم (أعمال الرسل ١١ الفقره الأولى) .

وورد فى عبارات بطرس قوله لغير اليهود: أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودى أن يلتصق بأحد أجنبى أو يأتى إليه (أعمال الرسل ١٠: ٢٨) .

والقرآن الكريم يقرر هذه الاتجاهات الثلاث فى المسيحيه ، قال تعالى:

وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ . المائده : ٧٢ .

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ . المائده : ٧٣ .

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . المائده : ٧٥ .

مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلا مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ المائده : ١٧ .

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ التَّوْرَاهَ وَ الإنْجِيلَ وَرَسُولاً إلى بَنِى إِسْرَائِيلَ . المائده : ۴٨ – ۴٩ .

ومن أجل هذا كان نقل المسيحيه من الوحدانيه إلى التثليث ، ونقل عيسى من رسول إلى إله ، والقول بأن المسيحيه رساله عامه، والقول بأن عيسى ابن الله نزل ليضحى بنفسه للتكفير عن خطيئه البشر ، وأنه عاد مره أخرى إلى السماء ليجلس على يمين أبيه ، كان هذا كله عملاً جديداً على المسيحيه التى جاء بها عيسى .

كيف انتقلت المسيحيه من حال إلى حال ، ومن الذى قام بذلك ومتى ؟ هذا ما سنحاول إبرازه فيما يلى:

ترتبط هذه الأمور بشخصيه مهمه فى المسيحيه ، هى شخصيه شاؤول (بولس) ولذلك يرى الباحثون الغربيون أن المسيحيه الحاليه بهذه العناصر الجديده من صنع هذا الرجل ، ويقول إن بولس هو فى الحقيقه مؤسس المسيحيه ، ويقول إن كثيراً من الثقات العصريين يعدونه المؤسس الحقيقى للمسيحيه .

وبولس كما يقول عن نفسه (يهودى فريسى ابن فريسى على رجاء قيامه

الاموات - أعمال الرسل ٢٣: ٦) وكان عدواً للمسيحيين ، وهو فى ذلك يقول (سمعتم بسيرتى قبلاً فى الديانه اليهوديه ، إنى كنت أضطهد كنيسه الله بإفراط وأتلفها ، وكنت أتقدم فى الديانه اليهوديه على كثيرين من أترابى فى جنسى ، إذ كنت أوفر غيره فى تقليدات آبائى (غلاطيه ١: ١٣ ١٤) .

ويبدو أنه كان من وسائل بولس لتدمير المسيحيه أن يحطم معتقداتها واتجاهاتها المقدسه ، ووضع لذلك طريقه تكفل له الوقوف فى وجه معارضيه عندما يظهر بأفكاره الجديده ، فادعى شاؤول أن السيد المسيح بعد نهايته على الأرض ظهر له وصاح فيه وهو فى طريقه إلى دمشق: لماذا تضطهدنى فخاف شاؤول وصرخ: من أنت يا سيد ؟ قال: أنا يسوع الذى تضطهده. قال شاؤول: ماذا تريد أن أفعل ؟ قال يسوع: قم وكرز بالمسيحيه. ويقول لوقا فى ختام هذه القصه جمله ذات بال غيرت وجه التاريخ هى: وللوقت جعل يكرز فى المجامع بالمسيح أنه ابن الله (أعمال ٩: ٣-٣٠) انتهى .

وقال أبو ريه فى أضواء على السنه المحمديه الهامش ١/١٨٩:

يعتقد المسيحيون أن المسيح(عليه السّلام)قد ارتفع بجسمه بعد صلبه وأنه يجلس هناك مع أبيه. وعند الكاثوليكيه الرومانيه عقيده جوهريه تقضى بأن أمه مريم العذراء قد ارتفعت هى الأخرى بجسدها إلى السماء وأنها لم تمت. ومنذ سبع عشره سنه انعقد مجمع دينى مقدس برياسه البابا بيوس الثانى عشر بميدان القديس بطرس اشترك فيه ٣٥ كردينالاً ونحو ٥٠٠ بطريركا من

جميع أنحاء العالم واحتشد له مليون مسيحى وقرر هذا المجمع هذه العقيده الدينيه ، وقال إنها لا تقبل الجدل أو المناقشه ومن يناقشها أو يشك فيها يعتبر من وجهه نظر الكنيسه الكاثوليكيه ملحداً أو كافراً (يراجع جريده الوفد المصرى فى ٣١/١٠ ، و١ و٢ و٣ /١١/١٩٥٠)والإقباط المصريون جميعاً يؤمنون بهذه العقيده وتحتفل كل طوائفهم فى يوم ١٦ مسرى من كل سنه ، بعيد انتقال السيده مريم بجسدها إلى السماء ، ويطلقون على هذا الإحتفال اسم: عيد العذراء الكبير ، وليس لأحد أن يعترض على هذه العقيده أو يمارى فيها ، إذ مادام المسيح(عليه السّلام)قد ارتفع إلى السماء وجلس بجوار أبيه ، فإنه لا مانع من أن تصعد إليه أمه من بعده لتقيم وإياه مع الله فى السماء ، ويحيون جميعاً حياه طيبه فى هناء وصفاء !

وإليك هذه الكلمه الصغيره ننقلها من كتاب العقيده والشريعه للمستشرق الكبير جولد تسيهر/٤٢ و٤٣:

وهناك جمل أخذت من العهد القديم والعهد الجديد ، وأقوال للربانيين ، أو مأخوذه من الأناجيل الموضوعه وتعاليم من الفلسفه اليونانيه وأقوال من حكم الفرس والهنود ، كل ذلك أخذ فى الإسلام عن طريق (الحديث) حتى لفظ (أبونا) لم يعدم مكانه فى الحديث المعترف به ، وبهذا أصبحت ملكاً خالصاً للاسلام بطريق مباشر أو غير مباشر ! وقد تسرب إلى الإسلام كنز (. . .) كبير من القصص الدينيه حتى إذا ما نظرنا إلى المواد المعدوده فى الحديث ونظرنا إلى الأدب الدينى اليهودى ، فإننا نستطيع أن نعثر على قسم كبير

دخل الأدب الدينى الإسلامى من هذه المصادر اليهوديه. ولا

نستقصى كل ما دخل الإسلام من المسيحيات. انتهى .

أول قنوات التشبيه والتجسيم والرؤيه من اليهوديه إلى الإسلام

ينبغى أن نعرف أن نظره العرب فى الجاهليه والإسلام إلى ثقافه اليهود كانت نظره إيجابيه ، وأن الخليفه عمر قد تبنى سياسه الإنفتاح على هذه الثقافه ، فسبب ذلك تأثيراً واسعاً على ثقافه الإسلام وعقائده . . لذلك نمهد للموضوع ببعض ما كتبناه فى (تدوين القرآن)/ ۴۰۹ تحت عنوان (احترام عرب الجاهليه للثقافه اليهوديه):

(كان اعتداد العرب بقوميتهم ووثنيتهم فى الجاهليه اعتداداً قوياً إلى حد التعصب ، ولم يكونوا يحترمون اليهود كأمه ولكنهم كانو يحترمون علماءهم وثقافتهم ، ويرجعون إليهم فى العديد من مسائل التاريخ والتنبؤ بالمستقبل والأمور الروحيه . بل كان الكثير من عرب الجاهليه يعيشون حاله الإنهزام أمام الثقافه اليهوديه لأن اليهود أصحاب كتاب سماوى وعلماء وأنبياء ، والعرب أميون وثنيون ، وإن بقيت عندهم بقايا من دين إبراهيم . . .

والشواهد على ذلك من مصادر التاريخ والتفسير والحديث والفقه كثيره ، نكتفى منها بالنص التالى الذى يدل على أن تأثيرات الثقافه اليهوديه بقيت حتى بعد بعثه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وحتى على ذهن زوجته عائشه وأبيها الخليفه أبى بكر ! روى مالك فى الموطأ:۲/۵۰۲ (عن يحيى بن سعيد ، عن عمره بنت عبد الرحمن ، أن أبا بكر الصديق دخل على عائشه وهى تشتكى ، ويهوديه ترقيها ! فقال أبو بكر: إرقيها بكتاب الله) .

وقال فی کتاب الأم للشافعی:۷/۲۴۱ (باب ما جاء فی الرقیه. سألت الشافعی عن الرقیه ؟

فقال: لا بأس أن یرقی الرجل بکتاب الله وما یعرف من ذکر الله .

قلت: أیرقی أهل الکتاب المسلمین ؟

فقال: نعم ، إذا رقوا بما یعرف من کتاب الله أو ذکر الله .

فقلت: وما الحجه فی ذلک ؟

قال: غیر حجه ، فأما روایه صاحبنا وصاحبک فإن مالکاً أخبرنا عن یحیی بن سعید عن عمره بنت عبدالرحمن أن أبا بکر دخل علی عائشه وهی تشتکی ویهودیه ترقیها فقال أبو بکر إرقیها بکتاب الله .

فقلت للشافعی: فإنا نکره رقیه أهل الکتاب .

فقال: ولم وأنتم ترووون هذا عن أبی بکر ، ولا أعلمکم ترووون عن غیره من أصحاب النبی(ص)خلافه. وقد أحل الله جل ذکره طعام أهل الکتاب ونساءهم ، وأحسب الرقیه إذا رقوا بکتاب الله مثل هذا ، أو أخف). انتهی .

ورواه البیهقی فی سننه:۹/۳۴۷ ، کما روی أن امرأه عبدالله بن مسعود کانت تذهب بعد وفاه النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إلی یهودی لرقیه عینها .

وقال النووی فی المجموع:۹/۶۴ (فرع فی جواز الرقیه بکتاب الله تعالی وبما یعرف من ذکر الله . . . وروی البیهقی بإسناده الصحیح عن یحیی بن سعید عنعمره عن عائشه قالت: دخل أبو بکر (رض) علیها وعندها یهودیه ترقیها فقال: إرقیها بکتاب الله عز وجل. وبإسناده الصحیح عن الربیع بن سلیمان قال سألت الشافعی عن الرقیه . . .). انتهی .

يلاحظ على هذه الفتوى المجمع عليها عند إخواننا السنيين ، أن الخليفه أبا بكر لم ينه عائشه عن هذا العمل ، وإنما طلب من المرأه اليهوديه باحترام أن ترقيها ببعض آيات القرآن ، باعتبار أن ذلك أفضل من الأدعيه التى تقرؤها من عندها ، أو أراد منها أن تضم إلى أدعيتها آيات من القرآن ليكون ذلك أرجى لشفائها ابنته.. هذا إذا كان مقصوده بكتاب الله: القرآن ، وإلا فيكون قصده: إرقيها بنص من التوراه ، لا بدعاء من عندك !

وبذلك يتضح أن الشرط الذى شرطه الشافعى وغيره لما يجب أن يقرأه اليهودى أو النصرانى فى رقيه المسلم لا أساس له فى الروايه. وغايه ما يمكن استفادته منها أن الاحسن للمسلم أن يطلب من الكتابى أن يقرأ على مريضه شيئاً من القرآن.. خاصه أن الذى يكلف أحداً أن يرقى مريضه لا يملى عليه ماذا يقرأ عليه ، لانهلا يكلفه بالرقيه إلا وهو يعتقد بأنه عبد صالح قريب إلى الله تعالى ، فهو أعرف بما يقرأ عليه !

كما يلاحظ استغراب السائل لهذه الروايه والفتوى ! فأجابه الشافعى بأن الروايه صحيحه ولم يصل إلينا إنكار أحد من الصحابه لعمل عائشه وإقرار أبى بكر. والقاعده عند إخواننا أنه إذا فعل الصحابى شيئاً فهو جائز وحجه على غيره ، إلا إذا عارضه صحابى آخر ، ويشترط أن يكون الصحابى المعارض من الصحابه الذين تؤثر معارضتهم عند الاخوه السنيين . . فبعض الصحابه عندهم لا تضر معارضتهم مثل على المظلوم ، وبعضهم تضر !

. . . إن معرفه هذا الجو فى الجزيره من التأثر العام بثقافه اليهود ، تمكننا من تفسير مواقف الخليفه عمر تجاه الثقافه اليهوديه . . فقد كان من نشأته فى

مكه يحترم هـذه الثقافه كثيراً قبل بعثه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وتـدل عـده نصوص على أنه اسـتمر على احترامها حتى وهو إلى جانب النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ثم عندما صار خليفه .

وبهذا نفهم سبب احترامه لكعب الأحبار ووهب بن منبه وعبدالله بن سلام .. وأمثالهم من اليهود الذين أعلنوا دخولهم فى الإسلام . . وتميم الـدارى وأمثاله من النصارى الـذين دخلوا فى الإسـلام . . وكـذا ثقته بما عند علماء اليهود والنصارى من كتب وتاريخ وتنبؤات واستنتاجات عن المستقبل !

وينبغى للباحث فى هـذا الموضوع أن يعرف المقومات الأساسيه لشخصيه الخليفه عمر . . فهو أولاً ، عربى معتز بقوميته إلى حد أنه يرى أن المخـاطب بقوله تعـالى (يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَـاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا . .) هم العرب خاصه ! قال السـيوطى فى الدر المنثور:۶/۹۸ (وأخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطـاب إن هـذه الآيه فى الحجرات. إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، هى مكيه وهى للعرب خـاصه. الموالى أى قـبيله لهم وأى شـعاب ؟ وقوله: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْـدَ اللهِ أَتْقَـاكُمْ ، قـال: أتقاكم للشرك).

وعلى تفسـير الخليفه فإن الآيه لا تساوى بين العرب وغيرهم كما فهم منها المسـلمون. ولعله لـذلك أفتى بأنه لا ملك على عربى وبـأن العرب لهم أن يـتزوجوا من الأـمم الأـخرى ولكن ليس لهم أن يزوجوهم ، لأـن العربيه لاـ كفؤ لهـا إلاـ العربى . . إلى آخر فتاواه وقراراته فى هذا المجال .

وهو ثانياً: قرشئ يحب قريش ويعتز بها اعتزازاً شديداً .. حتى بالطلقاء وقاده

الأحزاب بعد انهزامهم وإسلامهم.. فيقول عن معاويه: كسرى العرب ، وعن أبى سفيان: سيد العرب ! بل يثقل عليه يوم فتح مكه أن يدخل أنصارى برايه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وهو يتحدى قاده الاحزاب من قريش.. فقد روى البيهقى فى سننه:١٠/٢٢٨ . . . عن أنس قال دخل رسول الله(ص)مكه فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول الله وإلى أصحابه ، قال وابن رواحه يمشئ بين يدى رسول الله ، فقال ابن رواحه:

خلوا بنى الكفار عن سبيله

فاليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إنى مؤمن بقيله

فقال عمر (رض): يابن رواحه أفى حرم الله وبين يدى رسول الله تقول الشعر !! فقال رسول الله (ص): مه يا عمر فوالذى نفسى بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل ! وروى نحوه الترمذى فى سننه:٤/٢١٧ ، وسير أعلام النبلاء:١/٢٣٥ .

وعلى هذا الأساس يجب أن نعرف أن إعجاب الخليفه عمر بالثقافه اليهوديه لا يتنافى فى نظره مع عروبته وقرشيته بل يخدمهما . . وقد كان تقريبه لكعب الأحبار وتميم الدارى وغيرهما ، مشروطاً بأن يحترموا العرب وخاصه قريش

.. فإن شعر منهم انتقاصاً للعرب أو قريش لم يتردد فى اتخاذ الموقف الحاسم منهم . . وقد عنف كعب الأحبار وتميماً الدارى أكثر من مره. إنها نظره مركبه إلى اليهود من عناصر متعدده فى ذهنيه الخليفه ، وقد نتجت عنها هذه السياسه المركبه مع اليهود ، ومع أن فيها مواقف مضاده

لهم ، لكنها على العموم كانت ترضيهم .

وقد روت المصادر – المحبه للخليفه – مواقفه الداله على هذه السياسه ، وروت أن بعض مواقفه جاء على شكل اندفاع خطير منه لادخال الثقافه اليهوديه فى الإسلام ، فنهاه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)مرات متعدده عن ذلك.. ثم ذات يوم غضب غضباً شديداً ودعا المسلمين إلى اجتماع طارئ ليحذرهم من خطوره ما يريده عمر وأصحابه . . . إلى آخر ما ذكرناه هناك .

من أفكار كعب الأحبار فى الرؤيه والتشبيه والتجسيم

وروى الطبرى فى تفسيره:۲۵/۶:

فقال كعب : . . . سألت أين ربنا ، وهو على العرش العظيم متكئ واضع إحدى رجليه على الأخرى ، ومسافه هذه الأرض التى أنت عليها خمسمائه سنه ، ومن الأرض إلى الأرض مسيره خمسمائه سنه وكثافتها . . . ثم قال: إقرؤوا إن شئتم: تَكَادُ

السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ !

وروى البغوى فى معالم التنزيل:۴/۴۶۰: قال كعب الأحبار: عليين هو قائمه العرش اليمين .

وقال الصنعانى فى تفسيره:۲/۳۷: عن قتاده فى قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، قال قال كعب: إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثه: خلق آدم بيده والتوراه بيده وغرس الجنه بيده . . . الخ .

وقال الطبرى فى تفسيره:۷/۱۰۰ : قال محمد لكعب: ما أول شئ ابتدأه الله من خلقه فقال: كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد..

فتح القدير للشوكانى:۴/۵۶۰: عن ابن عمر قال: خلق الله أربعاً بيده: العرش وجنه عدن والقلم وآدم . . . .

وقال الطبرى فى تفسيره:۱۸/۲ : عن ميسره قال: لم يخلق الله شيئاً غير أربعه أشياء: خلق آدم بيده، وكتب الألواح بيده، والتوراه بيده، وغرس عدناً بيده .

وقال البغوى فى معالم التنزيل ۴/۲۳۶ : . . . وكتاب مسطور ، قال الكلبى: هو ما كتب الله بيده لموسى من التوراه ، وموسى يسمع صرير القلم .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۳/۶: وأخرج ابن جرير عن أبى المخارق زهير بن سالم ، قال قال عمر لكعب: ما أول شئ ابتدأه الله من خلقه فقال كعب: كتب الله كتاباً لم يكتبه بقلم ولا مداد ، ولكن كتب بإصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت: أنا الله لا إله إلا أنا سبقت رحمتى غضبى .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۳/۱۲۱:

وأخرج الطبرانى فى السنه عن ابن عمر قال: خلق الله آدم بيده ، وخلق جنه عدن بيده ، وكتب التوراه بيده ، ثم قال لسائر الأشياء كن فكان .

وأخرج أبو الشيخ عن عطاء قال: كتب الله التوراه لموسى بيده ، وهو مسند ظهره إلى الصخره يسمع صريف القلم فى ألواح من زمرد ، ليس بينه وبينه إلا الحجاب .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمه قال: إن الله لم يمس شيئاً إلا ثلاثه: خلق آدم بيده ، وغرس الجنه بيده ، وكتب التوراه بيده .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم عن عكرمه قال: كتبت التوراه بأقلام من ذهب .

وأخرج ابن أبى شيبه وعبد ابن حميد وابن المنذر عن حكيم بن جابر: قال أخبرت أن الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه بيده شيئاً إلا ثلاثه أشياء: غرس الجنه بيده ، وجعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراه لموسى بيده .

وأخرج عبد بن حميد عن وردان بن خالد قال: خلق الله آدم بيده ، وخلق جبريل بيده ، وخلق القلم بيده ، وخلق عرشه

بيده ، وكتب الكتاب الذى عنده لا يطلع عليه غيره بيده ، وكتب التوراه بيده .

وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج قال: أخبرت أن الألواح من زبرجد ومن زمرد الجنه ، أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن وكتبها بيده ، بالقلم الذى كتب به الذكر ، واستمد الرب من نهر النور ، وكتب به الألواح .

وأخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال: كانوا يقولون كانت الألواح من ياقوته ، وأنا أقول إنما كانت من زبرجد وكتابها الذهب ، كتبها الله بيده فسمع أهل السموات صريف القلم .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: كانت الألواح من زمرد أخضر ، أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن فكتب الرب بيده بالقلم الذى كتب به الذكر ، واستمد الرب من نهر النور وكتب به الألواح .

وأخرج عبد بن حميد عن مغيث الشامى قال بلغنى أن الله تعالى لم يخلق بيده إلا ثلاثه أشياء: الجنه غرسها بيده ، وآدم خلقه بيده ، والتوراه كتبها بيده .

كعب يدعى أن جنه عدن مسكن الله والأنبياء والخلفاء !

روى السيوطى فى الدر المنثور:۴/۵۷:

عن الحسن البصرى أن عمر قال لكعب: ماعدن ؟ قال: هو قصر فى الجنه لا يدخله إلا نبى أو صديق أو شهيد أو حاكم عدل .

وأخرج ابن أبى شيبه وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد (رض) قال: قرأ عمر (رض) على المنبر: جنات عدن ، فقال: أيها الناس هل تدرون ما جنات عدن ؟ قصر فى الجنه له عشره آلاف باب ، على كل باب خمسه وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله إلا نبى أو صديق أو شهيد.

وروى فى كنز العمال:۱۲/۵۶۰ و۵۷۳:

عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: حدثنى يا كعب عن جنات عدن. قال: نعم يا أمير المؤمنين ، قصور فى الجنه لا يسكنها إلا نبى أو صديق أو شهيد أو حاكم عدل . فقال عمر: أما النبوه فقد مضت لأهلها ، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله: وأما الحكم العدل فإنى أرجو الله أن لا أحكم بشئ إلا لم آل فيه عدلاً ، وأما الشهاده فأنى لعمر بالشهاده ؟ ابن المبارك وأبو ذر الهروى فى الجامع .

. . . عن كعب أن عمر بن الخطاب قال: أنشدك بالله يا كعب ، أتجدنى خليفه أم ملكاً ؟ قال: بل خليفه. فاستحلفه ، فقال كعب: خليفه والله ، من خير الخلفاء ، وزمانك خير زمان .

وروى فى الدر المنثور:۵/۳۴۷:

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتاده (رض) . . . فى قوله تعالى:

وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ ، قال: إن عمر بن الخطاب(رض) قال: يا كعب ما عدن؟ قال: قصور من ذهب فى الجنه يسكنها النبيون والصديقون وأئمه العدل .

وروى فى الدر المنثور:۶/۲۵۷:

. . . فقال عمر بن الخطاب عند ذلك: ألا تسمع يا كعب ما يحدثنا به ابن أم عبد عن أدنى أهل الجنه ، ماله فكيف بأعلاهم ؟! قال: يا أمير المؤمنين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، إن الله كان فوق العرش والماء فخلق لنفسه داراً بيده فزينها بما شاء ، وجعل فيها ما شاء من الثمرات والشراب ، ثم أطبقها فلم يرها أحد من خلقه منذ خلقها ، جبريل ولا غيره من الملائكه ، ثم قرأ كعب: فَلا

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّهِ أَعْيُنٍ . . الآيه ، وخلق دون ذلك جنتين فزينهما بما شاء وجعل فيهما ماذكر من الحرير والسندس والإستبرق، وأراهما من شاء من خلقه من الملائكه ، فمن كان كتابه فى عليين نزل تلك الدار ، فإذا ركب الرجل من أهل عليين فى ملكه لم يبق خيمه من خيام الجنه إلا دخلها من ضوء وجهه حتى أنهم ليستنشقون ريحه ويقولون واهاً هذه الريح الطيبه، ويقولون لقد أشرف علينا اليوم رجل من أهل عليين. فقال عمر: ويحك يا كعب إن هذه القلوب قد استرسلت فاقبضها ! فقال كعب: ياأمير المؤمنين إن لجهنم زفره ما من ملك ولا نبى إلا يخر لركبتيه ، حتى يقول إبراهيم خليل الله: رب نفسى نفسى ، وحتى لو كان لك عمل سبعين نبياً إلى عملك لظننت أن لن تنجو منها !

قال فى معجم ما استعجم:۲/۷۴:

(الحثمه) بفتح أوله وإسكان ثانيه: صخرات بأسفل مكه ، بها ربع عمر بن الخطاب ، روى عنه مجاهد (أى عن عمر) أنه قرأ على المنبر (جنات عدن) فقال: أيها الناس ، أتدرون ما جنات عدن ؟ قصر فى الجنه له خمسه آلاف باب ، على كل باب خمسه وعشرون ألفاً من الحور العين ، لا يدخله إلا نبى ، وهنيئاً لصاحب القبر ، وأشار إلى النبى(ص)، أو صديق وهنيئاً لابى بكر وأشار إلى قبره ، أو شهيد ، وأنى لعمر بالشهاده ؟ وإن الذى أخرجنى من منزلى بالحثمه قادر أن يسوقها إلى. انتهى .

هذا ، وقد ضعف الذهبى فى ميزان الاعتدال:۲/۹۸ زياد بن محمد الأنصارى أحد رواه هذا الحديث ولكن تضعيف هذا السند لايعنى تضعيفهم للحديث لأنه روى عندهم بطرق أخرى ومضمونه عندهم صحيح. وقد تقدم توثيق الهيثمى لروايه السيوطى الثانيه ، وفى مشابهاتها صحيح عندهم. وسوف نذكر بقيتها فى تفسير قوله تعالى (عَلَى

الْعَرْشِ اسْتَوَى) إن شاء الله. وقد تقدمت أحاديثهم فى أن الفردوس هو مسكن الله تعالى وبعض الخلفاء . . .

وروى الطبرى فى تفسيره:۱۵/۹۴:

عن أبى الدرداء ، قال قال رسول الله (ص): إن الله يفتح الذكر فى ثلاث ساعات بقين من الليل فى الساعه الأولى منهن ينظر فى الكتاب الذى لا ينظر فيه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ، ثم ينزل فى الساعه الثانيه إلى جنه عدن وهى داره التى لم ترها عين . . وهى مسكنه ، ولا يسكن معه من بنى آدم غير ثلاثه النبيين والصديقين والشهداء . . ثم ينزل فى الساعه الثالثه إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته. الخ .

وروى السيوطى فى الدر المنثور:۴/۲۵۴:

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والحكم وصححه عن أبى أمامه ، قال قال رسول الله (ص): سلوا الله الفردوس فإنها سره الجنه ، وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش .

وأخرج البخارى ومسلم وابن أبى حاتم عن أبى هريره قال قال رسول الله (ص): إذا سألتم الله فاسألوه الفرودس ، فإنه وسط الجنه وأعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن .

وقال عبد الرزاق فى تفسيره:۲/۳۷:

عن قتاده فى قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، قال قال كعب: إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثه: خلق آدم بيده والتوراه بيده وغرس الجنه بيده ، ثم قال للجنه تكلمى فقالت: قد أفلح المؤمنون ، لما علمت فيها من كرامه الله لاهلها. انتهى. ورواه الطبرى فى تفسيره:۱۸/۶ .

وفى مصادر اخواننا روايات كثيره عن صحابه وتابعين مثل أبى هريره وأبى الدرداء وقتاده وغيرهم،وأصلها كلها عن كعب ووهب وأمثالهما من اليهود.

نموذج من علم كعب بالله تعالى

الدر المنثور:۴/۲۹۳:

سأل عمر كعباً عن آيات أول سوره الحديد فقال: معناها إن علمه بالأول كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن . انتهى .

وهذا يدل على أن فكر كعب الأحبار سطحى وحشوى ، لأن الآيات المسؤول عنها هى قوله تعالى (سَبَّحَ لِلهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ

الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الحديد : ١ - ٣ ، وقد فسر كعب قوله تعالى (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ . . .) بأنه يعلم الأول والآخر !

وقال كعب وعمر: يفضل من ربه أو من عرشه أربع أصابع

مجمع الزوائد:١/٨٣:

عن عمر (رض) أن امرأه أتت النبى(ص)فقالت: أدع الله أن يدخلنى الجنه ، فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: إن كرسيه وسع السموات والأرض ،وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وقال فى مجمع الزوائد:١٠/١٥٩: رواه أبو يعلى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن خليفه الهمذانى وهو ثقه .

ورواه فى كنز العمال:١٠/٣٧٣ ، وقال: (ع ، وابن أبى عاصم ، وابن خزيمه قط فى الصفات ، طب فى السنه ، وابن مردويه ،/) .

ونحوه فى كنز العمال:٢/٤٦٦ ، وقال: ابن مردويه خط / ونحوه فى:٦ ص١٥٢ وقال الخطيب من طريق أبى إسرائيل عن أبى إسحاق عن عبد الله بن خليفه الهمدانى .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:١/٣٢٨:

وأخرج عبد بن حميد وابن أبى عاصم فى السنه والبزار وأبويعلى وابن جرير وأبوالشيخ والطبرانى وابن مردويه والضياء المقدسى فى المختاره عن

عمر أن امرأه أتت النبى(ص)فقالت أدع الله أن يدخلنى الجنه ، فعظم الرب تبارك وتعالى وقال: إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ، ما يفضل منه أربع أصابع .

وقال الديلمى فى فردوس الأخبار:٣/٨٦:

عمر بن الخطاب: عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، حتى يسمع له أطيط كأطيط الرحل.

تاريخ بغداد:١/٢٩٥:

عن عبد الله بن خليفه عن عمر بن الخطاب عن النبى(ص)فى قوله تعالى: عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، قال: حتى يسمع أطيط كأطيط الرحل .

وقال ابن الاثير فى النهايه:١/٥٤:

الأطيط: صوت الأقتاب. وأطيط الإبل: أصواتها وحنينها . . . أى أنه ليعجز عن حمله وعظمته ، إذ كان معلوماً أن أطيط الرحل بالراكب إنما يكون لقوه ما فوقه وعجزه عن احتماله .

وقال الديلمى فى فردوس الأخبار: ١/٢١٩:

ابن عمر: إن الله عز وجل ملا عرشه يفضل منه كما يدور العرش أربعه أصابع بأصابع الرحمن عز وجل. انتهى .

ويلاحظ أنه جعل العرش أكبر من حجم الله تعالى بأربع أصابع مره ، وجعل الله تعالى أكبر من كرسيه بأربع أصابع بأصابع الرحمن مره أخرى ، وبما أن آدم فى رواياتهم مخلوق على صوره الله تعالى وطوله ستون ذراعاً وفى بعضها سبعون ذراعاً، فتكون إصبع الرحمن أكثر من متر ! سبحانه وتعالى

عما يصفون ، ونبرأ إليه وإلى رسوله من هذه المقولات ، وقد تقدم أكثر منها فى فصل بازار الأحاديث . . .

وقالوا: نبى الله داود يمسک بقدم الله تعالى وهو أعبد من جميع الأنبياء

كنز العمال:۲/۴۸۸:

من مسند عمر (رض). عن عمر قال: ذكر النبى(ص): يوم القيامه فعظم شأنه وشدته ، قال ويقول الرحمن لداود(عليه السّلام): مر بين يدى ، فيقول داود: يا رب أخاف أن تدحضنى خطيئتى ، فيقول: مر خلفى ، فيقول: يا رب أخاف أن تدحضنى خطيئتى ، فيقول خذ بقدمى ، فيأخذ بقدمه عز وجل فيمر ، قال: فتلك الزلفى التى قال الله تعالى: وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ! انتهى. ورواه فى كنز العمال:۲/۴۸۸ ورواه الشوكانى فى فتح القدير:۴/۵۸۳ والسيوطى فى الدر المنثور:۵/۳۰۵ عن ابن مردويه .

الدر المنثور:۵/۲۹۷:

وأخرج الديلمى عن عمر (رض) قال قال رسول الله (ص): لا ينبغى لأحد أن يقول إنى أعبد من داود .

الدر المنثور:۵/۳۰۵:

وأخرج عبد بن حميد عن السدى بن يحيى قال حدثنى أبو حفص رجل قد

أدرك عمر بن الخطاب أن الناس يصيبهم يوم القيامه عطش وحر شديد ، فينادى المنادى داود فيسقى على رؤوس العالمين ، فهو الذى ذكر الله: وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ !

وقالوا: عمر أفضل من داود لأنه يصافح الله ويعانقه

روى ابن ماجه فى:١/٣٨:

. . . عن سعيد بن المسيب ، عن (أبى بن) كعب قال: قال رسول الله (ص): أول من يصافحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه ، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنه ! انتهى. ورواه الحاكم فى المستدرك:٣/٨٣ .

عبدالله بن عمر يؤكد أحاديث أبيه

سنن ابن ماجه:١/٦٥:قال ابن عمر: سمعت رسول الله (ص) يقول: يدنى المؤمن من ربه يوم القيامه حتى يضع عليه كتفه .

تفسير الطبرى:١٢/١٤: عبد الله بن عمر: قال سمعت نبى الله (ص) يقول يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كتفه . .

تفسير الطبرى:٢٣/١١٩: عن ابن عمر قال: خلق الله أربعه بيده: العرش وعدن والقلم وآدم. .

مصابيح البغوى:۳/۴۹۷: عن ابن عمر أنه قال: قام رسول الله (ص)... ثم ذكر الدجال . . . تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور .

البعث والنشور للبيهقى/۲۵۱: . . . سمعت ابن عمر يحدث رفع الحديث إلى النبى (ص) . . . وأكرمهم على الله عز وجل من ينظر إلى وجه غدوةً وعشيه .

كنز العمال:۱۴/۴۹۳: إن أدنى أهل الجنه منزله لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيره ألف سنه ، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوه وعشيه ، ثم قرأ: وجوه يومئذ ناضره ت ، طب عن ابن عمر .

العقد الفريد:۶/۲۰۸: ومن حديث عبد الله بن عمر قال: العرش مطوق بحيه والوحى ينزل فى السلاسل .

فردوس الأخبار للديلمى:۱/۲۱۴: ابن عمر: إن الله عز وجل كلم موسى بمائه ألف وعشرين ألفاً وثلاثمائه وثلاث عشر كلمه ، فكان الكلام من الله والإستماع من موسى فقال: أى رب أنت الذى تكلمنى أم غيرك ؟ قال الله عز وجل: يا موسى أنا أكلمك لا رسول بينى وبينك .

فردوس الأخبار للديلمى:۳/۸۵: ابن عمر: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا، يجلسنى معه على السرير .

فردوس الأخبار للديلمى:۵/۱۶۵: ابن عمر: لا تقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته .

فردوس الأخبار للديلمى:۵/۱۲۸: ابن عمر: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، من البهاء والحسن ناظره فى وجه الله تعالى .

وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب:۴/۵۰۷: روى عن ابن عمر: أكرم أهل الجنه على الله من ينظر إلى وجهه غدوه وعشياً. وروى نحوه فى:۴/۵۳۹ وص ۵۵۱ وص ۵۵۲ وص ۵۵۳ وص ۵۵۶ ورواه الديلمى فى فردوس الأخبار:۵/۸۶ وص ۱۲۵ وص ۱۲۸ .

وقال الديلمى فى:۳/۴۷۳:ابن عمر: لما كان فى الليله التى ولد فيها أبو بكر الصديق أقبل ربكم عز وجل على جنات عدن فقال: وعزتى وجلالى لا أدخلك إلا من أحب هذا المولود .

من روايات أبى موسى الأشعرى وابنه

قال السيوطى فى الدر المنثور:۴/۲۵۴:

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (ص): الفردوس مقصوره الرحمن ، فيها خيار الأنهار والأثمار .

وقال فى الدر المنثور:۱/۳۲۷:

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبوالشيخ والبيهقى فى الأسماءوالصفات

عن أبی موسی الأشعری قال: الکرسی موضع القدمین وله أطیط کأطیط الرحل .

تفسیر الطبری:۳/۷:

وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ . . . عن أبی موسی: قال الکرسی موضع القدمین. وعن السدی: والکرسی بین یدی العرش وهو موضع قدمیه .

صحیح البخاری:۴ جزء ۸/۱۸۵

عن أبی بکر بن عبدالله بن قیس عن أبیه (أبی موسی الأشعری) عن النبی (ص) قال: جنتان من فضه آنیتهما وما فیهما ، وجنتان من ذهب آنیتهما وما فیهما ، وما بین القوم وبین أن ینظروا إلی ربهم إلاـ رداء الکبر علی وجهه فی جنه عدن. انتهی. ورواه البخاری فی:۳ جزء ۶/۵۶ ، وفی:۴/۸۶ ، وفی:۸/۱۸۵ ومسلم:۱/۱۱۲ والدارمی:۲/۳۳۳ ورواه أحمد:۴/۴۱۱ کما فی مسلم وکذا ابن ماجه:۱/۶۶ والحاکم:۲/۳۹۲ والذهبی فی سیره:۸/۳۷۰ .

ورواه أحمد فی:۴/۴۱۶۲ وفیه (فی جنه عدن وهذه الأنهار تشخب من جنه عدن ثم تصدع بعد ذلک أنهاراً) .

وروی فی:۴/۴۰۰ وص ۴۱۱:

عن أبی بکر بن عبد الله بن قیس الأشعری عن أبیه أن النبی(ص)قال: الخیمه دره مجوفه طولها فی السماء ستون میلاً ، فی کل زاویه منها للمؤمن أهل لاـ یراهم الآـخرون ، ورباً قال عفان لکل زاویه. انتهی. یعنی بالرب المسؤول عن أهله فی کل زاویه من زوایا الخیمه !

وروى أحمد روايه تدل على أن المقصود كثره النساء فى تلك الدره الكرويه الهائله ! قال فى:۴/۴۱۱: عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن رسول الله(ص)أنه قال: فى الجنه خيمه من لؤلؤه مجوفه ، عرضها ستون ميلاً ، فى كل زاويه منها أهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم (عليهن) المؤمن .

وروى أحمد روايات أخرى غير معقوله عن أبى موسى الأشعرى فى تجسيم الله تعالى والتكفير عن المسلمين المستحقين لدخول النار بغيرهم ! قال فى:۴/۴۰۸: عن أبى برده عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله (ص): يجمع الله عز وجل الأمم فى صعيد يوم القيامه ، فإذا بدا لله عز وجل أن يصدع بين خلقه ، مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون ، فيتبعونهم حتى يقحمونهم النار ، ثم يأتينا ربنا عز وجل ونحن على مكان رفيع فيقول: من أنتم ؟ فنقول: نحن المسلمون. فيقول: ما تنتظرون ؟ فيقولون: ننتظر ربنا عز وجل. قال فيقول: وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟

فيقولون: نعم. فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه ؟! فيقولون: نعم إنه لا عدل له .

فيتجلى لنا ضاحكاً فيقول: أبشروا أيها المسلمون فإنه ليس منكم أحد إلا جعلت مكانه فى النار يهودياً أو نصرانياً !

وقال فى:۴/۴۱۰ وص ۴۱۱ وص ۴۱۸:

عن أبى موسى قال قال رسول الله (ص): إذا كان يوم القيامه دفع إلى كل مؤمن رجل من أهل الملل ، فقال له هذا فداؤك من النار !

عن سعيد بن أبى برده عن أبيه عن جده أبى موسى قال قال رسول الله (ص): إن أمتى أمه مرحومه ليس عليها فى الآخره عذاب ! إنما عذابها فى الدنيا القتل والبلابل والزلازل ! قال أبو النضر بالزلازل والقتل والفتن !

وروى أحمد عن أبى موسى فى:۴/۴۱۴:

عن أسيد بن أبى أسيد عن موسى بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه أن النبى (ص) قال: الميت يعذب ببكاء الحى عليه ، إذا قالت النائحه واعضداه واناصراه واكاسباه ، جبذ الميت وقيل له: أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسبها ؟ فقلت: سبحان الله يقول الله عز وجل: وَلا تَزِرُ وَازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرَى ! فقال: ويحك ، أحدثك عن أبى موسى عن رسول الله(ص)وتقول هذا فينا كذب ؟! فوالله ما كذبت على أبى موسى ، ولا كذب أبو موسى على رسول الله(ص)!

وقال الديلمى فى فردوس الأخبار:۵/۳۶۸:

أبو موسى: يتجلى ربنا ضاحكاً يوم القيامه حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجداً فيقول: إرفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عباده .

البعث والنشور للبيهقى/۲۶۲:

سمعت أبا موسى الأشعرى يخطب على منبر البصره يقول: إن الله عز وجل يبعث يوم القيامه ملكاً إلى أهل الجنه فيقول . . . قد بقى شئ إن الله يقول: لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَهٌ ، قال ألا إن الحسنى الجنه ، وزياده: النظر إلى وجه الله .

وقال الجرجانی وغیره: أطیط العرش فکره یهودیه

شرح المواقف للجرجانی:۸/۱۹:

المقصد الأول ، أنه تعالی لیس فی جهه من الجهات ولا فی مکان من الأمکنه ، وخالف فیه المشبهه وخصوه بجهه الفوق اتفاقاً ، ثم اختلفوا فیما بینهم فذهب أبو عبد الله محمد بن کرام إلی أن کونه فی الجهه ککون الأجسام فیها ، وهو أن یکون بحیث یشار إلیه أنه هاهنا أو هناک ، قال: وهو مماس للصفحه العلیا من العرش ویجوز علیه الحرکه والإنتقال وتبدل الجهات، وعلیه الیهود حتی قالوا العرش یئط من تحته أطیط الرحل الجدید تحت الرکب الثقیل ، وقالوا إنه یفضل علی العرش من کل جهه أربعه أصابع ، وزاد بعض المشبهه کمضر وکهمس وأحمد الهجیمی أن المخلصین من المؤمنین یعانقونه فی الدنیا والآخره! ومنهم من قال هو محاذ للعرش غیر مماس له ، فقیل بعده عنه بمسافه متناهیه ، وقیل بمسافه غیر متناهیه ! ! . . .

التجسیم فی مصادر إخواننا من روایات الحاخامات

من أقدم النصوص وأوسعها انتشاراً فی مصادر إخواننا قصه الحاخام الیهودی التی رواها أهل الصحاح بروایات عدیده عن عبد الله بن عمر ، ومفادها أن هذا الحاخام جاء إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وعرض علیه عقیده التجسیم ،

ص: ۲۷۸

فصدق النبی قوله وضحک له حتی بدت نواجذه(صلّی الله علیه و آله وسلّم) فقد روی البخاری فی صحیحه:۶/۳۳:

. . . عن عبدالله (رض) قال جاء حبر من الأحبار إلی رسول الله(ص)فقال: یا محمد ، إنا نجد أن الله یجعل السماوات علی إصبع والأرضین علی إصبع والشجر علی إصبع والماء والثری علی إصبع وسائر الخلائق علی إصبع ، فیقول أنا الملک، فضحک النبی(ص)حتی بدت نواجذه تصدیقاً لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله (ص): وما قدروا الله حق قدره .

وروی فی:۸/۱۷۳:

عن عبدالله أن یهودیاً جاء إلی النبی(ص)فقال یا محمد إن الله یمسک السماوات علی إصبع والأرضین علی إصبع والجبال علی إصبع والشجر علی إصبع والخلائق علی إصبع ، ثم یقول أنا الملک ، فضحک رسول الله (ص)حتی بدت نواجذه ، ثم قرأ: وَمَا قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ. قال یحیی بن سعید وزاد فیه فضیل بن عیاض عن منصور عن إبراهیم عن عبیده عن عبدالله فضحک رسول الله(ص)تعجباً وتصدیقاً له .

. . . قال عبدالله جاء رجل إلی النبی(ص)من أهل الکتاب فقال: یا أبا القاسم إن الله یمسک السماوات علی إصبع والأرضین علی إصبع والشجر والثری علی إصبع والخلائق علی إصبع ، ثم یقول أنا الملک ، أنا الملک فرأیت النبی(ص)ضحک حتی بدت نواجذه ، ثم قرأ: وَمَا قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ .

صحیح البخاری:۸/۱۸۷:

. . . عن عبد الله قال جاء حبر إلی رسول الله(ص)فقال: یا محمد إن الله یضع

السماء على إصبع والأرض على إصبع والجبال على إصبع والشجر والأنهار على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يقول بيده أنا الملك ، فضحك رسول الله(ص)وقال: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ .

صحيح البخارى:٨/٢٠٢:

. . . عن عبدالله (رض) قال جاء حبر من اليهود فقال: إنه إذا كان يوم القيامه جعل الله السماوات على إصبع والارضين على إصبع والماء والثرى على إصبع والخلائق على إصبع ثم يهزهن ، ثم يقول أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه تعجباً وتصديقاً لقوله ، ثم قال النبى (ص): وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ، إلى قوله يشركون .

ورواه مسلم فى:٨/١٢٥ بعده روايات منها بلفظ البخارى وفيها عباره (وقال فلقد رأيت رسول الله(ص)ضحك حتى بدت نواجذه تعجباً لما قال تصديقاً له) .

ورواه أحمد فى مسنده:١/٣٧٨ وص ۴۲۹ وص ۴۵۷ وذكر فى جميع رواياته أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ضحك حتى بدت نواجذه تصديقاً لليهودى ! انتهى. ورواه البغوى فى معالم التنزيل:۴/۸۷ وفى مصابيحه:٣/٥٢٣ والمراغى فى تفسيره جزء ٢١/٣١

والصنعانى فى تفسيره:٢/٢٥٠ والأحاديث القدسيه:٢/٣٩ وأبو الشيخ فى طبقات المحدثين:١/٢٨٧.. وغيرهم .

ورواه الطبرى فى تفسيره:٢۴/١٨ ، بصيغه كأنها ابتداء من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بدون ذكر لليهودى ! قال: عن ابن عمر قال سمعت رسول الله (ص) يقول: يأخذ

الجبار سمواته وأرضيه بيمينه وقبض يده فجعل يقبضها

ويبسطها ثم يقول أنا الجبار أنا الملك ، أين الجبارون أين المتكبرون ! قال ويميل رسول الله (ص) عن يمينه وعن شماله حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه ، حتى أنى لأقول أساقط هو برسول الله (ص) !

نكتفى بهذا القدر من النصوص عن الخليفه عمر وابنه وأبى موسى الأشعرى وابنه ، وهى أقدم من جميع نصوص الرؤيه والتشبيه والتجسيم !

ومنها يتضح أن الخليفه عمر أول رائد فى هذا المجال ، وأن كعب الأحبار هو أول مصدر يهودى بعد يهود المدينه تلقى منه الخليفه ومن أطاع الخليفه من المسلمين بشكل رسمى ! وكان من أبرز المتأثرين بالخليفه ولده عبد الله وأبا موسى الأشعرى وولده أبا بكر . ثم جاء الذين من بعدهم فوجدوا طريقاً ممهداً فسلكوه ، لأن فتح الخليفه عمر لهذا الباب لم يكن حدثاً عادياً ، بل كان وضع أساس من صدر الإسلام لكل من جاء بعده ، وفتح (قناه شرعيه) بين نهر ثقافه أحبار اليهود ومكتوباتهم لتصب فى نهر الإسلام الصافى !

وقد نشطت قناه الخليفه عمر ، وصارت مصدراً أساسياً لثقافه المسلمين فى عهد معاويه ، وشرب الرواه وعلماء السلطه من أفكار كعب وجماعته ، وشيدوا أبنيتهم بأحجارها ! وهذه آثارها شاخصه فى مصادر المسلمين وصحاحهم !

ومن جهه سياسيه فقد سببت هذه الافكار اختلافات فى الأمه وانقسامات

وصراعات مريره . . وحاول المؤرخون كعادتهم أن يبرئوا منها السلطه والخليفه ويتهموا بها المعارضه من أهل البيت وشيعتهم ، لمجرد أنهم معارضه مكروهون !

ويطول البحث لو أردنا تعداد الذين رووا عن اليهود من رواه القرن الأول والثانى . . . ومن باب المثال نذكر ما قاله السبكى فى طبقات الشافعيه:٩/٧٣ فى رده على ابن تيميه: (. . . ثم أفاد المدعى (ابن تيميه) وأسند أن هذه المقاله مأخوذه من تلامذه اليهود والمشركين وضلال الصابئين. قال: فإن أول من حفظ عنه هذه المقاله: الجعد بن درهم ، وأخذها عنه جهم بن صفوان ، وأظهرها فنسبت مقاله الجهميه إليه ، قال والجعد أخذها عن أبان بن سمعان ، وأخذها أبان من طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم ، وأخذها طالوت من لبيد اليهودى الذى سحر النبى(ص). قال: وكان الجعد هذا فيما يقال من أهل حران .

فيقال له: أيها المدعى إن هذه المقاله مأخوذه من تلامذه اليهود، قد خالفت الضروره فى ذلك ، فإنه ما يخفى على جميع الخواص وكثير من العوام أن اليهود مجسمه مشبهات ، فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه مأخوذاً عنهم !)

انتهى .

ويسهل على الباحث أن يلاحظ أن بعض الأحاديث التى استدل بها ابن تيميه وغيره من القائلين بالرؤيه بالعين والتشبيه ، هى نصوص يهوديه أو نصرانيه موجوده فى مصادرهم ، وبعضها الآخر يشم منها رائحه يهوديه قويه !

ومن ذلك الحديثان اللذان أوردهما السبكى فى مناقشته لابن تيميه ، قال فى طبقات الشافعيه:٩/٥٣: (حديث الرقيه: ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك . . . حديث الأوعال: والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك كله. فقد فهمه هذا المدعى (يقصد ابن تيميه) أن الله فوق العرش حقيقه. انتهى .

وحديث الأوعال هو الحديث الذى يدعى أن الله تعالى يجلس على عرشه وأن الحيوانات تحمل عرشه ، تعالى الله عما يصفون ، وستأتى رواياته فى تفسير قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .

هذا وقد حاول بعض شراح البخارى ومسلم الدفاع عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وإثبات أنه لم يصدق الحاخام بل رد عقيده اليهود فى الله تعالى ، ولكنهم ثاروا فى وجههم !

قال فى الأحاديث القدسيه من الصحاح:٢/٤٢:

قال القسطلانى: هذا من شديد الإشتباه وقد حمله بعضهم على أن اليهود مشبهه، وروى الحديث من غير واحد فلم يذكروا قوله (ص) إنه تعجب من قول الحبر تصديقاً لقوله بل ذكروا أنه (ص) تعجب من كذب اليهودى. انتهى. وذكر نحوه فى إرشاد الساري:١٠/٣٨٨ وقال: . . . وهذه الأوصاف فى حق الله تعالى محال . انتهى .

وقال النووى فى شرح مسلم ٩ جزء ١٧/١٣٠:

قوله (فضحك رسول الله (ص) تعجباً مما قال الحبر تصديقاً له ، ثم قرأ: وَمَا

قَـدَرُوا اللَّه حَـقَّ قَـدْرِهِ . .) ظـاهر الحـديث أن النـبى (ص) صـدق الحبر فى قـوله إن الله تعـالى يقبض السـماوات والأرضـين والمخلوقـات بالاصابع. قال القاضـى: وقال بعض المتكلمين ليس ضـحكه (ص) وتعجبه تصـديقاً للحبر ، بل هو رد لقوله وإنكار تعجب من سوء اعتقاده ، فإن مذهب اليهود التجسيم . . . انتهى. ونحوه فى:٩ جزء ١٧/١٣١ وفى:٢/٤٦ .

ولكن جمهور علمـاء إخواننا السـنه لم يقبلوا هـذه النقود العلميه لأنها رد لما صـرح به البخارى ومسـلم ، فعصـمه هـذين الكتابين واجبه عنـدهم حـتى من اشـتباهات الرواه والنسـاخ ، وحـتى لو اسـتلزم ذلـك تهمه النـبى بتصـديق اليهود فى التجسـيم ! قـال فى الأحاديث القدسيه من الصحاح:٢/٤٣: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: ما اتفق عليه الشيخان بمنزله التواتر ، وإن ضحك الرسول ليس إنكاراً . . . إن ما اتفق عليه الشـيخان بمنزله المتواتر فلا ينبغى التجاسر على الطعن فى ثقاه الرواه ، ورد الأخبار الثابته ! انتهى .

وأمام ذلك التشـدد تراجع القسـطلانى فى كتاب التوحيـد:١٠/٣٨٨ ونقـل قول أبى عمر الصـلاح وأيـده ! وقـال جامع الأحاديث القدسيه من الصحاح: ٢/٤٥: قال ابن فورك: . . . وقـد اشـتد إنكار ابن خزيمه على من ادعى أن الضـحك المـذكور على سبيل الإنكار منه(ص)!

وهكذا أخذ أكثر علماء إخواننا السـنه بحديث البخارى عن الحاخام ، وشـهدوا أن النبى أيده وصدقه ، وضحك له ضحكاً كثيراً شديداً من فرحه

بهـذا العلم العظيم على حد تعبير إمام الوهابيه. ولكن عدداً منهم بقى يراوده الشك والتحير كيف يمكن أن يؤيد النبى(صـلّى الله عليه و آله وسلّم)قول يهودى فى التجسيم ، مع أن الآيه التى قرأها النبى تدل على رده قول اليهودى .

الكوثرى يصعد درجات ولايصل إلى لب الحقيقه

اقترب الشيخ محمد زاهد الكوثرى من الحقيقه ، فاعترف بأن التشبيه والتجسيم انتقل إلى المسلمين من

اليهود عن طريق رواه إخواننـا السـنه من التـابعين ومن بعـدهم، ولكنه لم ينفـذ إلى لب الحقيقه ، ولم يجرأ على نسـبه ذلـك إلى الصحابه الذين أخذوا هذه العقائد من اليهود وأدخلوها فى عقائد المسلمين .

قال فى مقدمته لكتاب الأسماء والصفات للبيهقى:

للمحدثين ورواه الأخبار منزله عليا عند جمهره أهل العلم ، لكن بينهم من تعدى طوره وألف فيما لايحسـنه ، فأصـبح مجلبه العار لطائفته بالغ الضـرر لمن يسايره ويتقلد رأيه ! من هؤلاء غالب من ألف منهم فى صـفات الله سـبحانه ، فدونك مرويات حماد بن سلمه فى الصـفات تجـدها تحتوى على كثير من الأخبار التالفه يتناقلها الرواه طبقه عن طبقه ، مع أنه قـد تزوج نحو مائه امرأه من غير أن يولـد له ولـد منهن ، وقـد فعل هذا التزواج والتنكاح فى الرجل فعله بحيث أصـبح فى غير حديث ثابت البنانى لايميز بين مروياته الأصـليه وبين مادسه فى كتبه أمثال ربيبه ابن أبى العوجاء وربيبه الآخر زيـد المدعو بابن حماد ، بعد أن كان جليل القدر بين الرواه قوياً فى اللغه ، فضلّ

بمروياته الباطله كثير من بسطاء الرواه .

ويجد المطالع الكريم نماذج شتى من أخباره الواهيه فى باب التوحيد من كتب الموضوعات المبسوطه ، وفى كتب الرجال ، وإن حاول أناس الدفاع عنه بدون جدوى ، وشرع الله أحق بالدفاع من الدفاع عن شخص ، ولاسيما عند تراكب التهم القاطعه لكل عذر.

فعلت مرويات نعيم بن حماد أيضاً مثل ذلك بل تحمسه البالغ أدى به إلى التجسيم كما وقع مثل ذلك لشيخ شيخه مقاتل بن سليمان تجد آثار الضرر الوبيل فى مروياتهما فى كتب الرواه الذين كانوا يتقلدونها من غير معرفه منهم لما هنالك ، فدونك كتاب الإستقامه لخشيش بن أصرم ، والكتب التى تسمى السنه لعبد الله وللخلال ، ولأبى الشيخ ، وللعسال ، ولأبى بكر بن عاصم ، وللطبرانى ، والجامع ، والسنه والجماعه لحرب بن إسماعيل السيرجانى ، والتوحيد لابن خزيمه ، ولابن منده ، والصفات للحكم بن معبد الخزاعى ، والنقض لعثمان بن سعيد الدارمى ، والشريعه للأجرى ، والإبانه لابى نصر السجزى ، ولابن بطه ، ونقض التأويلات لأبى يعلى القاضى ، وذم الكلام ، والفاروق لصاحب منازل السائرين.. تجد فيها ما ينبذه الشرع والعقل فى آن واحد ولا سيما النقض لعثمان بن سعيد الدارمى السجزى المجسم فإنه أول من اجترأ من المجسمه بالقول إن الله لو شاء لاستقر على ظهر بعوضه فاستقلت به بقدرته ، فكيف على عرش عظيم !!

وتابعه الشيخ الحرانى (ابن تيميه) فى ذلك كما تجد نص كلامه فى غوث العباد المطبوع سنه ١٣٥١ بمطبعه الحلبى. وكم لهذاالسجزى من طامات مثل

إثبات الحركه له تعالى وغير ذلك ! كم من كتب من هذا القبيل فيها من الأخبار الباطله والآراء السافله ما الله به عليم، فاتسع الخرق بذلك على الراقع وعظم الخطب إلى أن قام علماء أمناء برأب الصدع نظراً وروايه وكان من هؤلاء العلماء الخطابى ، وأبو الحسن الطبرى ، وابن فورك ، والحليمى ، وأبو إسحاق الأسفراينى ، والأستاذ عبد القاهر البغدادى، وغيرهم من الساده القاده الذين لايحصون عدداً . . . انتهى .

نقول: مع شكرنا لمن تصدى لهذه التحريفات فى عقائد الإسلام . . فإن المشكله مازالت قائمه فى مصادر إخواننا لكثره أحاديث الرؤيه والتشبيه والتجسيم فيها ، وجلها إن لم يكن كلها يرجع مصدره إلى كعب الأحبار وزملائه وتلاميذهم ومن تأثر بهم مثل أبى هريره وعكرمه ووهب ومقاتل والسفيانين والحمادين ونعيم بن حماد.. الخ. ! فلا بد من فتح باب الاجتهاد فى الجرح والتعديل وقيام الدراسات النقديه الجاده لرواه أخبار الصفات .

وفيما يلى نقدم خلاصه أقوال علماء الجرح والتعديل فى اثنين من قدماء الرواه ذكرهما الكوثرى فى كلامه ، وهما: حماد بن سلمه ، ونعيم بن حماد.

السفيانان والحمادان

السفيانان والحمادان من كبار أئمه الحديث عند إخواننا السنيين ، بل هم شيوخ أئمه المذاهب سوى مالك ، وكلهم من الفرس ماعدا سفيان الثورى الذى نسب إلى تميم طابخه ! وقد ولد الثورى سنه ٩٧ ومات سنه ١٦١ ثم

سفيان بن عيينه الرازى ، أى الطهرانى ولد سنه ١٠٧ وتوفى سنه ١٧٨ ، ثم حماد بن سلمه الفارسى أيضاً الذى توفى سنه ١٦٧ ثم حماد بن زيد الفارسى أيضاً الذى توفى سنه ١٧٩ كما فى سير أعلام النبلاء للذهبى .

فالحمادان متعاصران ومتقاربان فى السن ، بل ذكر الكوثرى أن حماد بن زيد هو ربيب حماد بن سلمه.. وقد حكم أهل الجرح بأن عقل ابن زيد أكبر من دينه ، وأن دين ابن سلمه أكبر من عقله .

حماد بن سلمه

حماد بن سلمه الربعى فارسى مولى ربيعه الجوع ، أو ربيعه كلب ، قال فى إكمال الكمال:٤/١٤٧:

وفى اللباب (ربيعه الجوع وهو ربيعه بن مالك بن زيد مناه ، منهم حماد بن سلمه الربعى مولاهم إمام مشهور) وذكر أيضاً ربيعه كلب (ربيعه بن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب بن هبل... .)

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء:٧/٤٥٦:

حماد بن زيد بن درهم ، العلامه ، الحافظ الثبت ، محدث الوقت ، قال إبراهيم بن سعيد الجوهرى: سمعت أبا أسامه يقول: كنت إذا رأيت حماد بن زيد قلت: أدبه كسرى ، وفقهه عمر (رض) .

قال الخليلى: سمعت عبد الله بن محمد الحافظ ، سمعت أبا عبيد محمد بن محمد بن أخى هلال الرأى ، سمعت هشام بن على يقول: كانوا يقولون

كان علم حماد بن سلمه أربعه دوانيق ، وعقله دانقين ، وعلم حماد بن زيد دانقين ، وعقله أربعه دوانيق .

وقال المزى فى تهذيب الكمال:٧/٢٥١ عن حماد بن زيد:

وقال أبو حاتم بن حبان: كان ضريراً يحفظ حديثه كله ، وكان درهم جده من سبى سجستان ، وما كان يحدث إلا من حفظه ، وقد وهم من زعم أن بينهما كما بين الدينار والدرهم ، إلا أن يكون القائل أراد فضل ما بينهما مثل الدينار والدرهم فى الفضل والدين ، لأن حماد بن سلمه كان أفضل وأدين وأورع من حماد بن زيد ، ولسنا ممن يطلق الكلام على أحد بالجزاف بل نعطى كل شيخ قسطه ، وكل راو حظه ، والله الموفق .

تهذيب التهذيب:٣/١٠:

وقال أحمد بن حنبل: حماد بن زيد أحب إلينا من عبد الوارث. حماد من أئمه المسلمين من أهل الدين والإسلام، وهو أحب إلى من حماد بن سلمه.

ميزان الاعتدال:٣/١٣٦:

وقال الذهلى: قلت لأحمد فى على بن عاصم فقال: كان حماد بن سلمه يخطئ ، وأومأ أحمد بيده كثيراً ، ولم نر بالروايه عنه بأساً.

ونحوه فى سير أعلام النبلاء:٩/٢٥٣ وفى تهذيب الكمال:٢٠/٥١٠

سير أعلام النبلاء:٥/٢٣٦:

قال أبوداود: سمعت أبا عبدالله أحمد يقول: حماد (بن أبى سليمان) مقارب

الحديث ، ما روى عنه سفيان وشعبه ، ولكن حماد بن سلمه عنده عنه تخليط .

الانساب:۱/۱۲۱:

الإمام أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الازدى البصرى المعروف بالأزرق . . .

وروى الذهبى فى سير أعلام النبلاء:۹/۱۱۴ أن حماد بن سلمه كان لا يحترم علم حماد بن زيد.. قال الذهبى: وروى عفان قال: كنا عند حماد بن سلمه ، فأخطأ فى حديث ، وكان لا يرجع إلى قول أحد ، فقيل له: قد خولفت فيه فقال: من ؟ قالوا: حماد بن زيد فلم يلتفت ، فقيل إن إسماعيل ابن عليه يخالفك ، فقام ودخل ثم خرج، فقال: القول ما قال إسماعيل .

بعض روايات ابن سلمه فى التشبيه والتجسيم

لسان الميزان:۱/۴۸۵:

أيوب بن عبدالسلام ، أبو عبد السلام ، قال ابن حبان: كانه كان زنديقاً ! يروى عن أبى بكره عن ابن مسعود رضى الله عنهما: إن الله إذا غضب انتفخ على العرش حتى يثقل على حملته. رواه حماد بن سلمه وكان كذاباً .

قلت ، بئس ما فعل حماد بن سلمه بروايه مثل هذا الضلال ، فقد قال النبى (ص): كفى بالمرء إثما إن يحدث بكل ما سمع ، بل ولا أعرف له إسنادا عن حماد فيتأمل هذا ، فإن ابن حبان صاحب تشنيع وتشغب. انتهى.

وكذا فى ميزان الإعتدال: ١/٢٩٠ وفيه:/٥٩٠:

حماد بن سلمه ، عن ثابت ، عن ابن أبى ليلى ، عن صهيب-مرفوعاً: للذين أحسنوا الحسنى وزياده ، قال: هى النظر إلى وجه الله .

حماد ، عن ثابت ، عن أنس أن النبى(ص)قرأ: فلما تجلى ربه للجبل ، قال: أخرج طرف خنصره ، وضرب على إبهامه ، فساخ الجبل ! فقال حميد الطويل لثابت: تحدث بمثل هذا ! قال فضرب فى صدر حميد وقال: يقوله أنس ، ويقوله رسول الله(ص)وأكتمه أنا ! رواه جماعه عن حماد (وصححه الترمذى) .

إبراهيم بن أبى سويد ، وأسود بن عامر ، حدثنا حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس - مرفوعاً : رأيت ربى جَعْداً أمرد عليه حله خضراء .

وقال ابن عدى: حدثنا عبد الله بن عبد الحميد الواسطى ، حدثنا النضر بن سلمه شاذان ، حدثنا الأسود بن عامر ، عن حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس أن محمداً رأى ربه فى صوره شاب أمرد دونه ستر من لؤلؤ قدميه أو رجليه فى خضره. وحدثنا ابن أبى سفيان الموصلى وابن شهريار قالا: حدثنا محمد بن رزق الله بن موسى ، حدثنا الأسود بنحوه. وقال عفان: حدثنا عبدالصمد بن كيسان ، حدثنا حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس ، عن النبى(ص)، قال: رأيت ربى. (ومثله فى تذكره الحفاظ: ٢/٥٩٦) .

وقال أبوبكر بن أبى داود: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير ، حدثنا أبى ، حدثنا حماد بنحوه. فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمه ، وهذه الرؤيه

رؤيه منام إن صحت . . . قال المرودى: قلت لأحمد: يقولون لم يسمع قتاده عن عكرمه فغضب وأخرج كتابه بسماع قتاده ، عن عكرمه ، فى سته أحاديث. ورواه الحكم بن أبان عن زيرك عن عكرمه. وهو غريب جداً ... .

وقال . . . فى الموضوعات: ١/١٢٢ عن حديث (أخرج خنصره أو طرف خنصره): وهذا حديث لا يثبت. قال ابن عدى الحافظ: كان ابن أبى العوجاء ربيب حماد بن سلمه فكان يدس فى كتبه هذه الأحاديث. ومثله فى/١٠٠ .

سير أعلام النبلاء:٧/٤٥١:

وروى عبد العزيز بن المغيره، عن حماد بن سلمه: أنه حدثهم بحديث نزول الرب عز وجل فقال: من رأيتموه ينكر هذا ، فاتهموه . . . .

وقال فى ميزان الاعتدال:١/٥٩٠:

الدولابى ، حدثنا محمد بن شجاع الثلجى ، حدثنى إبراهيم بن عبدالرحمن بن مهدى ، قال: كان حماد بن سلمه لا يعرف بهذه الأحاديث يعنى التى فى الصفات حتى خرج مره إلى عبادان فجاء وهو يرويها ، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه من البحر ، فألقاها إليه !

قال ابن الثلجى: فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماداً كان لا يحفظ ، وكانوا يقولون إنها دُسَّت فى كتبه .

وقد قيل: إن ابن أبى العوجاء كان ربيبه فكان يدس فى كتبه. قلت: ابن الثلجى ليس بمصدق على حماد وأمثاله ، وقد اتهم. نسأل الله السلامه .

وفی تهذیب التهذیب:۳/۱۱:

وقال الدولابی ثنا محمد بن شجاع البلخی حدثنی إبراهیم بن عبدالرحمن بن مهدی قال کان حماد بن سلمه لا یعرف بهذه الأحادیث التی فی الصفات حتی خرج مره إلی عبادان فجاء وهو یرویها ! فسمعت عباد ابن صهیب یقول: إن حماداً کان لا یحفظ وکانوا یقولون إنها دست فی کتبه. وقد قیل إن ابن أبی العوجاء کان ربیبه فکان یدس فی کتبه . . .

وحکی أبو الولید الباجی فی رجال البخاری أن النسائی سئل عنه فقال ثقه. قال الحکم بن مسعده فکلمته فیه فقال: ومن یجترئ یتکلم فیه لم یکن عند القطان هناک . ثم جعل النسائی یذکر الأحادیث التی انفرد بها فی الصفات کأنه خاف أن یقول الناس تکلم فی حماد من طریقها انتهی .

وهو یدل علی ما ذکرناه من أن العوام یحبون التجسیم لأن المعبود المادی أسهل علی أذهانهم ، وقد کان ذلک عاملاً فی رواج سوق روایات التجسیم الیهودیه ، حتی أن أئمه المحدثین مثل النسائی یخاف أن یقولوا عنه إنه ضعف حماداً الروایات التجسیم !!

سیر أعلام النبلاء:۵/۳۱:

وروی جعفر بن أبی عثمان الطیالسی ، عن یحیی بن معین قال: إذا رأیت إنساناً یقع فی عکرمه ، وفی حماد بن سلمه ، فاتهمه علی الإسلام !.

قلت: هذا محمول علی الوقوع فیهما بهوی وحیف فی وزنهما ، أما من نقل ما قیل فی جرحهما وتعدیلهما علی الإنصاف فقد أصاب ، نعم إنما قال یحیی هذا فی معرض روایه حدیث خاص فی رؤیه الله تعالی فی المنام ،

وهو حديث يستنكر. وقد جمع ابن منده فيه جزءاً سماه: صحه حديث عكرمه .

حماد يروى أن النبى لايحفظ القرآن !

تهذيب الكمال:٢/٢٦٧:

وقال حماد بن سلمه ، عن ثابت ، عن الجارود بن أبى سبره ، عن أبى بن كعب: أن رسول الله(ص)صلى بالناس فترك آيه ! فقال: أيكم أخذ على شيئاً من قراءتى ؟ فقال أبى: أنا يا رسول الله ، تركت آيه كذا وكذا ، فقال النبى (ص): قد علمت إن كان أحد أخذها على فإنك أنت هو !

وقال فى تهذيب الكمال:٢/٢٦٨: رواه البخارى فى كتاب القراءه خلف الإمام عن أبى سلمه موسى بن إسماعيل ، عن حماد. فوقع لنا بدلاً عالياً !

أخذ حماد القول بالجبر من شيخ شيخه وهب

ميزان الاعتدال:٤/٣٥٣:

وروى حماد بن سلمه عن أبى سنان: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعه وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء فى كلها: من جعل لنفسه شيئاً على المشيئه فقد كفر ، فتركت قولى انتهى. ومثله فى

تهذيب الكمال:٣١/١٤٧ .

ويقصد وهب بكتب الأنبياء: كتب بنى إسرائيل المنسوبه إلى الأنبياء .

ويقصد بعبارته التى نقلها من كتب اليهود: أن من يجعل للإنسان شيئاً من الإراده فى أفعاله فقد كفر ! بل أفعاله كلها بما فيها المعاصى والجرائم من الله تعالى!! وبذلك رفع اليهود مسؤوليه مخالفتهم لأنبيائهم وقتلهم إياهم عن عواتقهم ، ونسبوها إلى الله تعالى.. !! وتبعهم فى ذلك بعض المسلمين حذو القذه بالقذه !!

ربيبه عبد الكريم بن أبى العوجاء

نذكر فيما يلى شيئا عن ابن العوجاء ابن زوجه حماد الذى اتهموه بالدس فى أحاديثه ، لكى تعرف خطورته.. قال فى لسان الميزان:٤/٥١:

عبد الكريم بن أبى العوجاء خال معن بن زائده زنديق مغتر ، قال أحمد بن عدى: لما أخذ ليضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعه آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحلل الحرام !! قتله محمد بن سليمان العباسى الأمير بالبصره. انتهى .

وذكر أبو الفرج الأصبهانى فى كتاب الأغانى عن جرير بن حازم: كان بالبصره سته من أصحاب الكلام: واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وبشار بن برد وصالح بن عبد القدوس وعبد الكريم بن أبى العوجاء ورجل من الأزد، فكانوا يجتمعون فى منزل الأزد . . .

وفى تهذيب المقال:٣/١٠١ ابن أبى العوجاء: هو عبد الكريم بن أبى

العوجاء ، أحد زنادقه عصر الإمام الصادق(عليه السّلام). كان من تلامذه الحسن البصرى فانحرف عن التوحيد ، فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقه ! قال: إن صاحبى كان مخلطاً يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ، فما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه .

قتله أبو جعفر محمد بن سليمان عامل البصره من جهه المنصور. وكان خال معن بن زائده. وقد جرى بينه وبين مولاناالصادق(عليه السّلام)احتجاجات كثيره . . . انتهى .

وتجد مناظرات الإمام الصادق(عليه السّلام)وتلاميذه مع ابن أبى العوجاء وصاحبيه أبى شاكر الديصانى وعبد الله بن المقفع ، وبقيه أخباره ونشاطه فى نشر الالحاد، فى: الكنى والألقاب للقمى: ١/٢٠١، وفى إختيار معرفه الرجال للطوسى: ٢/٤٣٠، جامع الرواه للاردبيلى: ٢/١٦٠ و٢٩٦ و٤٣٨، والإحتجاج للطبرسى . . وغيرها .

عشرات الألوف من الأحاديث ومئات التلاميذ

تهذيب الكمال:١٩/١٤٧:

وقال أبوحاتم: صدوق ثقه ، روى عنه أحمد بن حنبل وكان عنده عن حماد بن سلمه تسعه آلاف حديث . . . !!

تهذيب الكمال:٢٢/٨٩:

قال إسحاق بن سيار النصيبى: سمعت عمرو بن عاصم يقول: كتبت عن

حماد بن سلمه بضعه عشر ألفاً ! وكذا: ٧/٢٦٣ وفى سير أعلام النبلاء:١٠/٢٥٧ وتهذيب التهذيب:٨/٥٢ .

وفى سير أعلام النبلاء:٧/٤٤٦:

قال عمرو بن عاصم: كتبت عن حماد بن سلمه بضعه عشر ألفاً .

جعفر الطيالسى: سمعت عفان يقول: كتبت عن حماد بن سلمه بضعه عشر ألفاً .

وفى تهذيب الكمال:٢٠/١٧٢:

وقال جعفر بن أبى عثمان الطيالسى: سمعت عفان يقول: يكون عند أحدهم حديث فيخرجه بالمقرعه ، كتبت عن حماد بن سلمه عشره آلاف حديث ما حدثت منها بألفى حديث .

وقال على بن سهل بن المغيره: سمعت يحيى بن معين يقول: لى حانوت بباب الطاق وددت أن عفان قرأ علىَّ كتب حماد بن سلمه فأبيعه وأدفع ثمنه إليه .

سير أعلام النبلاء:٩/٥٠٠:

قال على بن المدينى: كان عند يحيى بن ضريس عن حماد بن سلمه عشره آلاف حديث !

تذكره الحفاظ:١/٢٠٢:

قال ابن المدينى: كان عندیحیی بن ضريس عن حماد عشره آلاف حديث.

وقال فی الجرح والتعدیل:۳/۱۴۰:

قال یحیی بن معین . . . وکان عند یحیی بن ضریس عن حماد بن سلمه عشره آلاف حدیث ، وعن الثوری عشره آلاف أو نحوه . . . .

الجرح والتعدیل:۱/۳۳۵:

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعه یقول: کتبت عن أبی سمله التبوذکی عشره آلاف حدیث ، أما حدیث حماد بن سلمه فعشره آلاف حدیث ، وکنا نظن أنه یقرأ کما یقرأ قدیماً فاستکتبنا الکثیر ، ومات فبقی علینا شئ نحو قوصره فوهبت لقوم بالبصره. انتهی. أی بقی من أحادیث التبوذکی تلمیذ ابن حماد کیس کبیر (خیشه) ، وسیأتی أن أحمد بن حنبل روی عنه تسعه آلاف حدیث !

تهذیب التهذیب:۳/۱۱:

البخاری فی التعالیق ومسلم والاربعه: حماد بن سلمه بن دینار البصری أبو سلمه مولی تمیم. ویقال مولی قریش وقیل غیر ذلک. روی عن: ثابت البنانی وقتاده وخاله حمید الطویل وإسحاق بن عبدالله بن أبی طلحه وانس بن سیرین وثمامه بن عبدالله بن أنس ومحمد بن زیاد القرشی وأبی الزبیر المکی وعبد الملک بن عمیر وعبد العزیز بن صهیب وأبی عمران الجونی وعمرو بن دینار وهشام بن زید بن انس وهشام بن عروه ویحیی ابن سعید الأنصاری وأیوب السختیانی وخالد الحذاء وداود بن أبی هند وسلیمان التیمی وسماک بن حرب وخلق کثیر من التابعین فمن بعدهم .

وعنه: ابن جریج والثوری وشعبه وهم أکبر منه وابن المبارک وابن مهدی

والقطان وأبوداود و أبوالوليد الطيالسيان وأبوسلمه التبوذكى وآدم بن أبى اياس والأشيب وأسود بن عامر شاذان وبشر بن السرى وبهز بن أسد وسليمان بن حرب وأبونصر الثمار وهدبه بن خالد وشيبان بن فروخ وعبيد الله العيشى وآخرون . . . انتهى. وقد أورد الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ٧/٤٤٤ عدداً أكبر من شيوخه وتلاميذه .

تهذيب التهذيب:١٠/٢٩٤:

دعس (أبى داود والنسائى فى مسند على) مهنأ بن عبد الحميد أبوشبل ويقال أبو سهل البصرى. روى عن حماد بن سلمه ، وعنه أحمد بن حنبل .

كان مفتى البصره وله مسجد ويلزم تلاميذه بالكتابه عنه

تهذيب التهذيب:٣/١٤:

وحماد من أجله المسلمين وهو مفتى البصره ، وقد حدث عنه من هو أكبر منه سناً. ونحوه فى ميزان الإعتدال:١/٥٩٠

ميزان الاعتدال:١/٦٠٨:

حمزه بن واصل البصرى . .. قلت: هو صاحب حديث المرأه البيضاء بطوله، رواه الدارقطنى فى كتاب الرؤيه من

طريق محمد بن سعيد القرشئ ، حدثنا حمزه بن واصل المنقرى ، وكان يلزم مسجد حماد بن سلمه ، وحماد أمرنا أن نكتب عنه..

تذكره الحفاظ:١/٢٠٢:

قال أبو داود لم يكن لحماد بن سلمه كتاب إلا كتاب قيس بن سعد...! ومثله فى سير أعلام النبلاء:٧/٤٤٤ .

الانساب:٢/٣٥٦:

قلت: وعباد أيضاً ليس بشئ وقد قال أبو داود لم يكن لحماد بن سلمه كتاب غير كتاب قيس بن سعد يعنى كان يحفظ علمه .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ضاع كتاب حماد عن قيس بن سعد وكان يحدثهم من حفظه .

سير أعلام النبلاء:١١/٩٩:

وقال ابن عدى: سمعت أبا يعلى وسئل عن هدبه وشيبان أيهما أفضل فقال: هدبه أفضلهما وأوثقهما وأكثرهما حديثاً ، كان حديث حماد بن سلمه عنده نسختين: واحده على الشيوخ ، وأخرى على التصنيف .

ومع هذا وثقه إخواننا وغالوا فيه

إكمال الكمال:٢/١٨٥:

وفى المشتبه: فقيه العصر أبو حنيفه الخزاز ، وإمام المحدثين حماد بن سلمه . . .

ميزان الاعتدال:١/٥٩٠:

ص: ٣٠٠

حماد بن سلمه بن دينار الإمام العلم ، أبوسلمه البصرى . . . وقال ابن المدينى: من سمعتموه يتكلم فى حماد فاتهموه .

وقال رجل لعفان: أحدثك عن حماد قال: من حماد ويلك ! قال: ابن سلمه. قال: ألا تقول أمير المؤمنين . . . .

تهذيب الكمال:١٩/١٤٧:

قال أبوطالب، عن أحمد بن حنبل: صدوق فى الحديث . . . روى عنه أحمد بن حنبل وكان عنده عن حماد بن سلمه تسعه آلاف حديث...!

تهذيب الكمال:٧/٢٦١:

وقال شهاب بن المعمر البلخى: كان حماد بن سلمه يعد من الأبدال ، وعلامه الأبدال أن لا يولد لهم ! تزوج سبعين امرأه فلم يولد له . انتهى. وكذا فى أنساب السمعانى:٢/٣٥٦ .

ولم أجد فيما راجعت من كتب الجرح والتعديل أنه تزوج نحو مئه امرأه كما ذكر العلامه الكوثرى ، وإن كانت السبعين أكثر من ثلثى المئه !

تذكره الحفاظ:١/٢٠٢:

شهاب بن معمر كان حماد بن سلمه يعد من الأبدال .

وقال فى الجرح والتعديل:٣/١٤٠:

نا سعيد بن أبى سعيد الاراطى الرازى قال سئل أحمد بن حنبل عن حماد بن سلمه فقال: صالح . . . المدينى: لم يكن فى أصحاب ثابت أثبت من

حماد بن سلمه . . . عن يحيى بن معين قال: حماد بن سلمه ثقه .

سير أعلام النبلاء:٧/٤٤٤:

حماد بن سلمه بن دينار ، الإمام القدوه ، شيخ الإسلام ، أبوسلمه البصرى ، النحوى، البزاز ، الخرقى ، البطائنى ، مولى آل ربيعه بن مالك . . . .

وقال حجاج بن منهال: حدثنا حماد بن سلمه ، وكان من أئمه الدين .

قال أبو عبد الله الحاكم: قد قيل فى سوء حفظ حماد بن سلمه ، وجمعه بين جماعه فى الإسناد بلفظ واحد ، ولم يخرج له مسلم فى الأصول إلا من حديثه عن ثابت ، وله فى كتابه أحاديث فى الشواهد عن غير ثابت . . . .

قال أحمد بن حنبل: إذا رأيت من يغمزه ، فاتهمه فإنه كان شديداً على أهل البدع ، إلا أنه لما طعن فى السن ساء حفظه ، فلذلك لم يحتج به البخارى ، وأما مسلم فاجتهد فيه وأخرج من حديثه عن ثابت، مما سمع منه قبل تغيره، وما عن غير ثابت فأخرج نحو اثنى عشر حديثاً فى الشواهد دون الإحتجاج، فالإحتياط أن لا يحتج به فيما يخالف الثقات . . . .

قال أبو القاسم البغوى: حدثنى محمد بن مطهر قال: سألت أحمد بن حنبل فقال: حماد بن سلمه عندنا من الثقات ، ما نزداد فيه كل يوم إلا بصيره .

قال أبوسلمه التبوذكى: مات حماد بن سلمه وقد أتى عليه ست وسبعون سنه .

وقال ابن سعد: أخبرنى أ بوعبد الله التميمى قال: أخبرنى أبوخالد الرازى ، عن حماد بن سلمه قال: أخذ إياس بن معاويه بيدى وأنا غلام فقال: لا تموت حتى تقص ، أما إنى قد قلت هذا لخالك يعنى حميد الطويل ، فما

مات حماد حتى قص. قال أبو خالد قلت لحماد: أنت قصصت قال: نعم.

قلت: القاص هو الواعظ .

قال على بن عبدالله: قلت ليحيى : حملت عن حماد بن سلمه إملاء . قال : نعم ، إملاء كلها ، إلا شيئا كنت أسأله عنه فى السوق ، فأتحفظ. قلت ليحيى: كان يقول: حدثنى وحدثنا قال: نعم ، كان يجئ بها عفواً ، حدثنى وحدثنا . . . انتهى .

أقول: ينبغى للباحث أن يتوقف عند فراسه إياس بن معاويه بأن حماداً قصاص ، وأن فراسته قد تحققت فى حماد !

فالقصاص فى القرون الأولى له مواصفات محدده ، ومن أولها أن يعرف الإسرائيليات ويقصها على الناس.. ولابد أن حمادا كان صاحب بضاعه كبيره من الإسرائيليات ، وأين هى . . . إلا فى مروياته !

تذكره الحفاظ:١/٢٠٢:

حماد بن سلمه بن دينار الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو سلمه الربعى مولاهم البصرى . . . وقال وهيب: حماد بن سلمه سيدنا وأعلمنا .

وقال أحمد بن حنبل: حماد بن سلمه أعلم الناس بثابت البنانى وأثبتهم فى حميد . . . قلت: هو أول من صنف التصانيف . . . وقيل إن حماد بن سلمه تزوج سبعين امرأه ولم يولد له ولد. وعن حمد بن حنبل قال: إذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمه فاتهمه على الإسلام . مناقب حماد يطول شرحها . . .

ص: ٣٠٣

واحترمه البخاری وروی عنه ولم یکتفوا بذلک

مع أن البخاری ترجم لحماد فی تاریخه الکبیر: ۳/۲۲ بکل احترام ، وروی عنه فی صحیحه ، ولکن المتعصبین لحماد هاجموا البخاری لماذا لم یحتج بحماد فیما خالف فیه الثقات ! وقد دافع بعضهم عن البخاری !

قال فی الموضوعات:۱/۳۴: وإنما اشترط البخاری ومسلم الثقه والإشتهار وقد ترکا أشیاء کثیره ترکها قریب وأشیاء لا وجه لترکها ، فمما ترک البخاری الروایه عن حماد بن سلمه مع علمه بثقته لأنه قیل له إنه کان له ربیب یدخل فی حدیثه ما لیس منه .

تهذیب الکمال:۷/۲۶۶:

یعرض ابن حبان هنا بمحمد بن اسماعیل البخاری صاحب الصحیح ، وقد رد ابن حبان علی البخاری رداً قویاً فی مقدمه صحیحه ۱۱۴ - ۱۱۷ بسبب عدم تخریجه له .

الأنساب للسمعانی:۲/۳۵۶:

ولم ینصف من جانب حدیثه واحتج بأبی بکر بن عیاش فی کتابه وبابن أخی الزهری وبعبد الرحمن بن عبدالله بن دینار ، فإن کان ترکه إیاه لما کان یخطئ فغیره من أقرانه مثل الثوری وشعبه ودونهما کانوا یخطئون ، فإن زعم أن خطأه قد کثر من تغیر حفظه فقد کان ذلک فی أبی بکر بن عیاش موجوداً، وأنی یبلغ أبوبکر حماد بن سلمه ، ولم یکن من أقران حماد

بالبصره مثله فى الفضل والدين والعلم والنسك والجمع والكتبه والصلابه فى السنه والقمع لأهل البدعه ، ولم يكن مثله فى أيامه معتزلى قدرى جهمى لما كان يظهر من

السنن الصحيحه التى ينكرها المعتزله ، وأنى يبلغ أبوبكر بن عياش حماد بن سلمه فى إتقانه أم فى جمعه أم فى ضبطه. هذا كله كلام أبى حاتم بن حبان البستى .

. . . واعتذر أبوالفضل بن طاهر عن ذلك لما ذكر أن مسلماً أخرج أحاديث أقوام ترك البخارى حديثهم ، قال: وكذلك حماد بن سلمه إمام كبير لمدحه الأئمه وأطنبوا لما تكلم بعض منتحلى المعرفه أن بعض الكذبه أدخل فى حديثه ما ليس منه. لم يخرج عنه البخارى معتمداً عليه ، بل استشهد به فى مواضع ليبين أنه ثقه ، وأخرج أحاديثه التى يرويها من حديث أقرانه كشعبه وحماد بن زيد وأبى عوانه وغيرهم.

ومسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعه من أصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا وشاهد مسلم منهم جماعه وأخذ عنهم. ثم عداله الرجل فى نفسه وإجماع أئمه أهل النقل على ثقته وأمانته !!

نعيم بن حماد

التاريخ الكبير:٨/١٠٠:

نعيم بن حماد المروزى سكن مصر كنيته أبو عبد الله سمع ابن المبارك وابن عيينه والفضل بن موسى ، هو الفارض . .

الجرح والتعديل:٨/٤٦٣:

ص: ٣٠٥

نعيم بن حماد وكنيته أبو عبد الله المروزى الخزاعى الأعور المعروف بالفارض سكن مصر روى عن عبد المؤمن بن خالد . . . مات سنه ثمان وعشرين ومئتين . . .

بعض مناكيره ورواياته فى التجسيم

ميزان الإعتدال:٢/١٠٢:

نعيم بن حماد ، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب، عن عمر - مرفوعاً: سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابى من بعدى، فأوحى الله إلى: يا محمد إن أصحابك عندى بمنزله النجوم بعضهم أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هدى. فهذا باطل ، وعبد الرحيم تركوه ، ونعيم صاحب مناكير .

ميزان الإعتدال: ٤/٢٦٨:

قال أبو داود: كان عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبى(ص)، ليس لها أصل . وقال النسائى : هو ضعيف .

وقال أبو زرعه الدمشقى: عرضت على دحيم حديثاً حدثناه نعيم بن حماد ، عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، عن ابن أبى زكريا ، عن رجاء بن حياه، عن النواس بن سمعان: إذا تكلم الله بالوحى.... فقال دحيم: لا أصل له .

نعيم بن حماد ، حدثنا ابن وهب ،حدثنا عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن عماره بن عامر ، عن أم الطفيل أنها

سمعت النبی(ص)یقول: رأیت ربی فی أحسن صوره شاباً موقراً رجلاه فی خضره علیه نعلان من ذهب. قال أبو عبد الرحمن النسائی: ومن مروان حتی یصدق علی الله تعالی ! وقد سرد ابن عدی فی الکامل جمله أحادیث انفرد بها نعیم . . .

سیر أعلام النبلاء:۱۳/۲۹۹:

عن ابن قتیبه: وما أحسن قول نعیم بن حماد ، الذی سمعناه بأصح إسناد عن محمد بن إسماعیل الترمذی، أنه سمعه یقول: من شبه الله بخلقه ، فقد کفر ، ومن أنکر ما وصف الله به نفسه ، فقد کفر ، ولیس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبیهاً .

قلت: أراد أن الصفات تابعه للموصوف ، فإذا کان الموصوف تعالی: صفاته لا مثل لها ، إذ لا فرق بین القول فی الذات والقول فی الصفات ، وهذا هو مذهب السلف. انتهی .

وهکذا یدافع الذهبی عن تشبیه ابن حماد وتجسیمه ، وقد صحح خبر أم الطفیل کما سترى !

تهذیب التهذیب:۱۰/۴۰۹:

وقال صالح بن محمد الأسدی فی حدیث شعیب عن الزهری کان محمد بن جبیر یحدث عن معاویه فی: الأمراء من قریش ، والزهری إذا قال کان فلان یحدث فلیس هو سماع. قال: وقد روی هذا الحدیث نعیم بن حماد عن ابن المبارک عن معمر عن الزهری عن محمد بن جبیر عن معاویه نحوه ولیس لهذا الحدیث أصل من ابن المبارک ! ولا أدری من أین جاء به نعیم !

وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيره لا يتابع عليها . قال: وسمعت يحيى بن معين سئل عنه فقال ليس فى الحديث بشئ ولكنه صاحب سنه .

وقال الآجرى عن أبى داود عند نعيم نحو عشرين حديثاً عن النبى(ص)ليس لها أصل. وقال النسائى نعيم ضعيف ، وقال فى موضع آخر ليس بثقه ... وقال غيره: كان يضع الحديث فى تقويه السنه !! وحكايات فى ثلب أبى حنيفه كلها كذب . . . .

وقال أبو الفتح الأزدى: قالوا كان يضع الحديث فى تقويه السنه!! وحكايات مزوره فى ثلب أبى حنيفه كلها كذب . . . قال النسائى ضعيف . . .

سير أعلام النبلاء:١٠/٥٩٥:

قال عبد الخالق بن منصور: رأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد فى خبر أم الطفيل فى الرؤيه ويقول: ما كان ينبغى له أن يحدث بمثل هذا...

فأما خبر أم الطفيل ، فرواه محمد بن إسماعيل الترمذى وغيره، حدثنا نعيم ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنا عمرو بن

الحارث ، عن سعيد بن أبى هلال أن مروان بن عثمان حدثه عن عماره بن عامر ، عن أم الطفيل امرأه أبى بن كعب: سمعت رسول الله(ص)يذكر أنه رأى ربه فى صوره كذا. فهذا خبر منكر جدا ، أحسن النسائى حيث يقول: ومن مروان بن عثمان حتى يصدق على الله !

وهذا لم ينفرد به نعيم ، فقد رواه أحمد بن صالح المصرى الحافظ ، وأحمد بن عيسى التسترى ، وأحمد بن عبدالرحمن بن وهب ، عن ابن وهب. قال

أبو زرعه النصرى: رجاله معروفون .

قلت: بلا ريب قد حدث به ابن وهب وشيخه وابن أبى هلال وهم معروفون عدول ، فأما مروان ، وما أدراك ما مروان ، فهو حفيد أبى سعيد بن المعلى الأنصارى، وشيخه هو عماره بن عامر بن عمرو بن حزم الأنصارى. ولئن جوزنا أن النبى(ص)قاله ، فهو أدرى بما قال !! ولرؤياه فى المنام تعبير لم يذكره (عليه السّلام)، ولا نحن نحسن أن نعبره ، فأما أن نحمله على ظاهره الحسى ، فمعاذ الله أن نعتقد الخوض (!) فى ذلك بحيث إن بعض الفضلاء قال: تصحف الحديث ، وإنما هو: رأى رئيه ، بياء مشدده. وقد قال على (رض): حدثوا الناس بما يعرفون ، ودعوا ما ينكرون. وقد صح أن أبا هريره كتم حديثا كثيرا مما لا يحتاجه المسلم فى دينه ، وكان يقول: لو بثثته فيكم لقطع هذا البلعوم ، وليس

هذا من باب كتمان العلم فى شئ ، فإن العلم الواجب يجب بثه ونشره ويجب على الأمه حفظه ، والعلم الذى فى فضائل الأعمال مما يصح إسناده يتعين نقله ويتأكد نشره ، وينبغى للامه نقله ، والعلم المباح لا يجب بثه ولا ينبغى أن يدخل فيه إلا خواص العلماء .!! انتهى .

فقد صحح الذهبى حديث أم الطفيل وفسره بالظاهر الحسى المادى ، ثم حبذ عدم الخوض فيه ! وهذا هو مذهبه ومذهب ابن تيميه ومحمد بن عبد الوهاب ، كما بينا فى كتاب الوهابيه والتوحيد .

وقال ابن كثير فى تفسيره ، فى قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الأعراف : ۵۴ : بل الأمر كما قال الأئمه ، منهم نعيم بن حمادالخزاعى شيخ البخارى: من

شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه !

قال السبكى الكبير فى السيف الصقيل فى الرد على ابن زفيل - ومعه تكمله الرد على نونيه ابن القيم للكوثرى - مكتبه زهران بمصر. وابن زفيل هو ابن القيم وزفيل اسم أبيه الذى كان قيما للمدرسه الجوزيه وهى مدرسه للحنابله بدمشق فعرف باسم ابن قيم الجوزيه .

قال فى/٢٠٥:

ومما يزيدك بصيره فى هذا الباب اجتراء الذهبى على حذف لفظ (إن صحت الحكايه عنه) من كلام البيهقى فى الأسماء والصفات (/٣٠٣) عندما نقل كلامه فى كتاب العلو (/١٢٦) فى صدد نسبه القول بأن الله فى السماء إلى أبى حنيفه ليخيل إلى السامع أن سند هذه الروايه لا مغمز فيه !

مع أن نوحاً الجامع ربيب مقاتل بن سليمان المجسم فى السند هالك مثل زوج أمه ، وكذلك نعيم بن حماد ربيب نوح وقد ذكره كثير من أئمه أصول الدين فى عداد المجسمه ! فأين التعويل على روايه مجسم فيما يحتج به لمذهبه ؟! وليس بقليل ما ذكره الذهبى فى حقهما فى ميزان الإعتدال . .

ومع ذلك وثقوا نعيماً لأنه صلب فى السنه !!

سير أعلام النبلاء:١٠/٥٩٥:

نعيم بن حماد بن معاويه بن الحارث بن همام بن سلمه بن مالك ، الإمام

ص: ٣١٠

العلامه الحافظ ، أبو عبد الله الخزاعى المروزى الفرضى الأعور . . . روى عنه: البخارى مقرونا بآخر ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه بواسطه ، ويحيى بن معين ، والحسن بن على الحلوانى ، وأحمد بن يوسف السلمى ، ومحمد بن يحيى الذهلى ،ومحمد بن عوف ، والرمادى ، وأبومحمد الدارمى ، وسمويه ، وأبو الدرداء عبدالعزيز بن منيب، وعبيد بن شريك البزار ، وأبو حاتم ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، ويعقوب الفسوى ، وأبو الأحوص العكبرى ، وبكر بن سهل الدمياطى ، وخلقٌ . . .

تهذيب التهذيب:١٠/٤٠٩:

روى عنه البخارى مقروناً وروى له الباقون سوى النسائى بواسطه . . . وقال الميمونى عن أحمد: أول من عرفناه يكتب المسند نعيم. وقال الخطيب يقال إنه أول من جمع المسند .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان نعيم كاتباً لأبى عصمه وهو شديد الرد على الجهميه وأهل الاهواء ومنه تعلم نعيم بن حماد . . .

وقال أيضاً: ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبدالعزيز بن سلام حدثنى أحمد بن ثابت أبويحيى سمعت أحمد ويحيى بن معين يقولان: نعيم معروف بالطلب ثم ذمه بأنه يروى عن غير الثقات... .

قال ابن عدى وابن حماد متهم فيما يقوله عن نعيم لصلابته فى أهل الرأى وأورد له ابن عدى أحاديث مناكير وقال: وليعلم غير ما ذكرت. وقد أثنى عليه قوم وضعفه قوم وكان أحد من يتصلب فى السنه .

تهذيب التهذيب:١٠/٤١١:

قال عبد الغنى بن سعيد المصرى: كل من حدث به عن عيسى بن يونس غير نعيم بن حماد فإنما أخذه من نعيم. وبهذا الحديث سقط نعيم عند كثير من أهل العلم بالحديث إلا أن يحيى ابن معين لم يكن ينسبه إلى الكذب بل كان ينسبه إلى الوهم . . . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال ربما أخطأ ووهم . . . أما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن فى حديثه أوهام معروفه . . . قال فيه الدارقطنى إمام فى السنه كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم ربما يخالف فى بعض حديثه وقد مضى أن ابن عدى يتتبع ما وهم فيه ، فهذا فصل القول فيه .

هامش سير أعلام النبلاء:١٩/٥٠٥:

هو نعيم بن حماد بن معاويه بن الحارث الخزاعى المروزى نزيل مصر ، مشهور من الحفاظ ، لقيه البخارى ولكنه لم يخرج عنه فى الصحيح سوى موضع أو موضعين ، وعلق له أشياء أخر ، وروى له مسلم فى المقدمه موضعاً واحداً ، وأصحاب السنن إلا النسائى ، وكان أحمد يوثقه ، وكذا فى روايه عن ابن معين ، وسئل عنه ابن معين فقال: ليس فى الحديث بشئ ولكنه صاحب سنه ، وقال الاجرى عن أبى داود: عند نعيم نحو عشرين حديثا عن النبى(ص)ليس لها أصل ، وقال النسائى: نعيم ضعيف ، وقال فى موضع آخر: ليس بثقه ، وقال الحافظ أبوعلى النيسابورى: سمعت النسائى يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه فى العلم والمعرفه بالسنن ، فقيل له فى قبول حديثه ، فقال: قد كثر تفرده عن الأئمه فصار فى حد من لا يحتج به. وقال ابن قاسم: كان صدوقاً وهو كثير الخطأ ، وله أحاديث منكره (فى

الملاحم) انفرد بها. وقال الدارقطنى: إمام فى السنه كثير الوهم.

ص: ٣١٣

الفصل السادس :مکانه المشبهین والمجسمین فی مصادر السنیین

اشاره

ص: ۳۱۵

المشبهون ساده فی التاریخ ومصادر السنه

لا نحتاج إلی إثبات احترام مصادر إخواننا السنه لأهل التشبیه والتجسیم ، بعد أن کشفنا أن التشبیه والتجسیم دخل إلی المسلمین من کعب الأحبار وجماعته ، عن طریق أکبر شخصیات الدوله الإسلامیه ، وبذلک شقت أحادیثه طریقها إلی مصادرهم ، فصارت جزء من عقائد الأمه وتاریخها ، وتأثر بها علماء وجماهیر ! وتحقق قول النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)عن تقلید المسلمین للیهود والنصاری: حذو القذه بالقذه والنعل بالنعل !

إنه بحث مفید أن یتتبع الباحث مجری هذه الأحادیث وتأثیرها علی حیاه الأمه الفکریه والإجتماعیه والسیاسیه ، ویؤرخ لقصه التجسیم والمجسمین ابتداء من کعب الأحبار . . إلی . . عصرنا ، وما سببته من انقسامات فی الأمه وصراعات ، وحروب وخسارات . .

ونکتفی هنا بلقطات من عصور مختلفه یظهر منها احترام أکثر المصادر وأکثر الحکام للتجسیم والمجسمین .

ص: ۳۱۷

وهب بن منبه: فارسى ، يهودى ، مجسم محترم وشيخ للمحدثين

روى عنه الصنعانى فى تفسيره كثيراً من أفكار التوراه والتلمود فى التجسيم، منها فى:١/٢١٦: عن وهب بن منبه .. . لما أكل آدم وحواء من الشجره بدت لهما سوآتهما دخل آدم فى جوف الشجره فناداه ربه أين أنت يا آدم ؟

قال: ها هنا يا رب .

قال: ألا تخرج ؟

قال: أستحى منك يا رب !

فقال: ملعونه الأرض التى خلقت منها !

ورواه الطبرى مفصلاً فى تاريخه:١/٧٢ ، وروى عنه أنواعاً من الإسرائيليات تكفى للتدليل على أن ثقافه وهب يهوديه تلموديه ، فمما رواه فى تاريخه: ١/٣٣٧: عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: لما سلمت بنو إسرائيل الملك لطالوت أوحى الله إلى نبى بنى إسرائيل أن قل لطالوت فليغز أهل مدين فلا يترك فيها حياً إلا قتله ، فإنى سأظهره عليهم ، فخرج بالناس حتى أتى مدين فقتل من كان فيها إلا ملكهم فإنه أسره وساق مواشيهم .

فأوحى الله إلى أشمويل: ألا- تعجب من طالوت إذ أمرته بأمرى فأختل فيه فجاء بملكهم أسيراً وساق مواشيهم ، فالقه فقل له لأنزعن الملك من بيته ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامه ، فإنى إنما أكرم من أطاعنى وأهين من هان عليه

أمرى .

فلقيه فقال له: ما صنعت لم جئت بملكهم أسيراً ، ولم سقت مواشيهم !

قال: إنما سقت المواشئ لأقربها .

قال له أشمويل: إن الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامه !

فأوحى الله إلى أشمويل إنطلق إلى إيشئ فيعرض عليك بنيه فادهن الذى آمرك بدهن القدس يكن ملكاً على بنى إسرائيل ! فانطلق حتى أتى إيشى فقال: إعرض علىَّ بنيك .

فدعا إيشى يأكبر ولده فأقبل رجل جسيم حسن المنظر ، فلما نظر إليه أشمويل أعجبه ، فقال الحمد لله إن الله بصير بالعباد ، فأوحى الله إليه: إن عينيك تبصران ما ظهر ، وإنى أطلع على ما فى القلوب ليس بهذا .

فقال ليس بهذا ، إعرض على غيره فعرض عليه سته ، فى كل ذلك يقول ليس بهذا إعرض علىَّ غيره ، فقال هل لك من ولد غيرهم ؟

فقال بلى لى غلام أمغر وهو راع فى الغنم .

قال أرسل إليه ، فلما أن جاء داود جاء غلام أمغر فدهنه بدهن القدس ، وقال لأبيه: أكتم هذا فإن طالوت لو

يطلع عليه قتله !

فسار جالوت فى قومه إلى بنى إسرائيل فعسكر ، وسار طالوت ببنى إسرائيل وعسكر وتهيؤوا للقتال فأرسل جالوت إلى طالوت: لم يقتل قومى وقومك؟ أبرز لى أو أبرز لى من شئت ، فإن قتلتك كان الملك لى وإن قتلتنى كان لك ، فأرسل طالوت فى عسكره صائحاً من يبرز لجالوت.. ثم ذكر قصه

طالوت وجالوت وقتل داود إياه وما كان من طالوت إلى داود. انتهى .

وقد قبل الطبرى هذه الروايه فقال: قال أبو جعفر: وفى هذا الخبر بيان أن داود قد كان الله حول الملك له قبل قتله جالوت وقبل أن يكون من طالوت إليه ما كان من محاولته قتله ، وأما سائر من روينا عنه قولاً فى ذلك فإنهم قالوا إنما ملك داود بعد ما قتل طالوت وولده .

وروى الطبرى فى تاريخه عن وهب أيضاً:۱/۳۴۳:

ابن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن داود أراد أن يعلم عدد بنى إسرائيل كم هم ، فبعث لذلك عرفاء ونقباء وأمرهم أن يرفعوا إليه ما بلغ عددهم ، فعتب الله عليه ذلك وقال:

قد علمت أنى وعدت إبراهيم أن أبارك فيه وفى ذريته حتى أجعلهم كعدد نجوم السماء وأجعلهم لا يحصى عددهم ، فأردت أن تعلم عدد ما قلت إنه لا يحصى عددهم ، فاختاروا بين أن أبتليكم بالجوع ثلاث سنين أو أسلط عليكم العدو ثلاثه أشهر أو الموت ثلاثه أيام !

فاستشار داود فى ذلك بنى إسرائيل فقالوا ما لنا بالجوع ثلاث سنين صبر ، ولا بالعدو ثلاثه أشهر ، فليس لهم بقيه ، فإن كان لابد فالموت بيده لا بيد غيره .

فذكر وهب بن منبه أنه مات منهم فى ساعه من نهار ألوف كبيره لا يدرى ما عددهم !

فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثره الموت فتبتل إلى الله ودعاه فقال:

يـا رب أنا آكل الحماض وبنو إسـرائيل يضـرسون ! أنا طلبت ذلك فأمرت به بنى إسـرائيل فما كان من شـئ فبى واعف عن بنى إسرائيل .

فاسـتجاب الله له ورفع عنهم الموت ، فرأى داود الملائكه سالين سـيوفهم يغمـدونها يرتقون فى سـلم من ذهب من الصـخره إلى السماء ، فقال داود: هذا مكان ينبغى أن يبنى فيه مسجد .

فأراد داود أن يأخذ فى بنائه فأوحى الله إليه أن هذا بيت مقدس وأنك قد صـبغت يدك فى الدماء فلست ببانيه ، ولكن ابن لك أملكه بعدك أسميه سليمان أسلمه من الدماء ، فلما ملك سليمان بناه وشرفه !

وروى عنه المزى فى تهذيب الكمال:٢٠/٣٣:

وقال حنظله بن أبى سـفيان ، عن عروه بن محمد: لما اسـتعملت على اليمن قال لى أبى: أوليت اليمن قلت: نعم. قال: إذا غضـبت فانظر إلى السـماء فوقك وإلى الأرض أسـفل منك ثم أعظم خالقهما. وقال سماك بن الفضل: كنت عند عروه بن محمد جالساً وعنـده وهب بن منبه فـأتى بعامـل لعروه فشـكى ، فـأكثروا عليه فقـالوا: فعل وفعل وثبتت عليه البينه. قال: فلم يملك وهب نفسـه فضـربه على قرنه بعصا فإذا دماؤه تشـخب وقال: أفى زمن عمر بن عبـد العزيز تصـنع مثل هـذا ! قال: فاشـتهاها عروه وكان حليماً واسـتلقى على قفـاه وضـحك وقـال: يعيب علينا أبو عبـد الله الغضب فى حكمته وهو يغضب ! فقال وهب: وما لى لا أغضب وقد غضب خالق الاحلام ! إن الله تعالى يقول: فَلَمَّا

آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ، يقول: أغضبونا. انتهى .

أقول: حاول وهب أن يستدل على نسبه الغضب إلى الله تعالى بالآيه ففسر

(آسفونا) بأن الله تعالى يغضب كغضب البشر ، ولكن أصل الغضب الإلهى فى رأس وهب هو الغضب التلمودى الذى قال عنه الدكتور أحمد شلبى فى مقارنه الأديان:١/٢٦٧:

يروى التلمود أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكل ، ومما يرويه التلمود على لسان الله قوله: تب لى لانى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى. وليست العصمه من صفات الله فى رأى التلمود، لأنه غضب مره على بنى إسرائيل فاستولى عليه الطيش ، فحلف بحرمانهم من الحياه الأبديه ، ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدأ غضبه ، ولم ينفذ قسمه لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العداله .

وترجم السمعانى لوهب فى الانساب بكل احترام فقال فى:٣/١١:

وأبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سبسجان الذمارى من أبناء فارس، كان ينزل ذمار ، يروى عن جابر بن عبدالله وابن عباس رضى الله عنهم وأخيه همام بن منبه ، وكان عابداً فاضلاً ، قرأ الكتب ومكث أربعين سنه يصلى الصبح بوضوء العشاء الآخره ، وهم أخوه خمسه: وهب وهمام وغيلان وعقيل ومعقل والد عقيل بن معقل ، روى عنه عمرو بن دينار والمغيره بن حكيم وعوف الأعرابى وسماك بن الفضل والمنذر بن النعمان وبكار وعبدالصمد بن معقل ، وسئل أبو زرعه عن وهب بن منبه فقال: يمانى ثقه . . . الخ .

وترجم له الذهبى فى ميزان الاعتدال كما يترجم لثقاه الرواه فقال فى:

وهب بن منبه أبو عبد الله اليمانى ،صاحب القصص ، من أحبار علماء التابعين ، ولد فى آخر خلافه عثمان ، حديثه عن أخيه همام فى الصحيحين. وروى عن ابن عباس ، وعبدالله بن عمرو ، وروى عنه عمرو بن دينار وعوف الاعرابى وأقاربه . وكان ثقه صادقاً ، كثير النقل من كتب الإسرائيليات . قال العجلى: ثقه تابعى ، كان على قضاء صنعاء. انتهى. وماذا يقول الباحث أمام حقيقه: حديثه فى الصحيحين . . . كثير النقل من كتب الإسرائيليات !

وترجم له كذلك فى سيره:۴/۱ فقال:

وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذى كبار ، وهو الأسوار ، الإمام العلامه الأخبارى القصصى ، أبوعبد الله الأبناوى اليمانى الذمارى الصنعانى ، أخو همام بن منبه ، ومعقل بن منبه ، وغيلان بن منبه. مولده فى زمن عثمان سنه أربع وثلاثين ، ورحل وحج ، وأخذ عن ابن عباس ، وأبى هريره إن صح وأبى سعيد ، والنعمان بن بشير ، وجابر ، وابن عمر ، وعبدالله بن عمرو بن العاص على خلاف فيه وطاووس. حتى إنه ينزل ويروى عن عمرو بن دينار ، وأخيه همام ، وعمرو بن شعيب وفنج اليمانى ولا يدرى من فنج .

حدث عنه ولداه: عبدالله وعبد الرحمن ، وعمرو بن دينار ، وسماك بن الفضل ، وعوف الأعرابى ، وعاصم بن رجاء بن

حيوه ، ويزيد بن يزيد بن جابر ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، وإسرائيل أبو موسى ، وهمام بن نافع أبو عبد الرزاق ، والمغيره بن حكيم ، والمنذر بن النعمان ، وابن أخيه عقيل

بن معقل ، وابن أخيه عبدالصمد بن معقل ، وسبطه إدريس بن سنان ، وصالح بن عبيد ، وعبد الكريم بن حوران ، وعبدالملك بن خلج ، وداود بن قيس ، وعمران بن هربذ أبو الهذيل ، وعمران بن خالد الصنعانيون ، وخلق سواهم .

وروايته للمسند قليله ، وإنما غزاره علمه فى الإسرائيليات ، ومن صحائف أهل الكتاب .

قال أحمد: كان من أبناء فارس له شرف ، قال: وكل من كان من أهل اليمن له ذى هو شريف ، يقال: فلان له ذى ، وفلان لا ذى له. قال العجلى: تابعى ثقه ، كان على قضاء صنعاء . . وقال أبو زرعه والنسائى: ثقه .

قال أحمد بن محمد بن الأزهر: سمعت سلمه بن همام بن مسلمه بن همام يذكر عن آبائه: أن هماماً ووهبا وعبد الله ومعقلاً ومسلمه بنو منبه أصلهم من خراسان ، من هراه ، فمنبه من أهل هراه ، خرج أيام كسرى ، وكسرى أخرجه من هراه ، ثم إنه أسلم على عهد النبى(ص)فحسن إسلامه. ومسكنهم باليمن، وكان وهب بن منبه يختلف إلى هراه ، ويتفقد أمر هراه .

حسان بن إبراهيم: حدثنا يحيى بن زبان ، أنبأنا عبدالله بن راشد ، عن مولى لسعيد بن عبدالملك: سمعت خالد بن معدان يحدث عن عباده بن الصامت، سمع النبى(ص)يقول: سيكون فى أمتى رجلان: أحدهما يقال له وهب ، يؤتيه الله الحكم ، والآخر يقال له غيلان ، هو أشد على أمتى من إبليس. سئل ابن معين عن ابن زبان وشيخه فقال: لا أعرفهما . . . .

وعن عبدالرزاق ، عن أبيه ، عن وهب قال: يقولون عبدالله بن سلام كان

أعلم أهل زمانه ، وإن كعباً أعلم أهل زمانه ، أفرأيت من جمع علمهما ، أهو أعلم أم هما ، إسنادها مظلم .

وعن كثير ، أنه سار مع وهب ، فباتوا بصعده عند رجل ، فخرجت بنت الرجل فرأت مصباحاً ، فاطلع صاحب المنزل فنظر إليه صافا قدميه . . .

وقال ابن كثير كلاماً ناعماً حول إسرائيليات كعب ووهب كما فى سير أعلام النبلاء فى ترجمه وهب:

قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ، فيه (كعب الأحبار) وفى وهب بن منبه: سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمه من أخبار بنى إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان ومما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ. انتهى. والدعاء لهما بالمسامحه والمغفره شئ ، ومعالجه آثار عدوانهما من مصادر المسلمين شئ آخر .

مقاتل بن سليمان البلخى ، مجسم وشيخ ابن حماد وأستاذ للمفسرين

قال ابن حبان فى المجروحين:٣/١٤:

مقاتل بن سليمان الخراسانى مولى الأزد ، أصله من بلخ وانتقل إلى البصره وبها مات بعد خروج الهاشميه ، كنيته أبو الحسن ، كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذى يوافق كتبهم ، وكان شَبَهياً يشبه الرب بالمخلوقين ، وكان يكذب مع ذلك فى الحديث .

أخبرنا عمرو بن محمد قال: حدثنا محمد بن حبال قال: حدثنا عمر بن عبدالغفار: سمعت سفيان بن عيينه وذكر عنده مقاتل بن سليمان فقال: كنت أتيته سراً فقلت له: إن الناس يزعمون أنك لم تسمع من الضحاك ، فقال: لقد كان يغلق على وعليه باب واحد .

سمعت إبراهيم بن محمد بن يوسف قال: سمعت الخضر بن حيان سمعت يحيى بن نصر بن حاجب: سمعت أبا حنيفه يقول: يا أبا يوسف إحذر صنفين من خراسان: الجهميه والمقاتليه .

سمعت ابن خزيمه يقول سمعت على بن خشرم يقول سمعت وكيعاً يقول: لقينا مقاتل بن سليمان كان كذاباً... .

أخبرنا عمرو بن محمد قال: حدثنا محمدبن عبد بن حميد قال: حدثنا ابن أبى شيبه وهو عثمان قال: حدثنا جرير عن مغيره بن عبدالرحمن قال: العجب لقوم يكون ذلك فيهم رأساً يعنى مقاتل بن سليمان. أخبرناه الحسين بن صالح بن حمويه بهمدان قال: حدثنا عبدالعزيز بن منيب قال: حدثنا أبو معاويه النحوى قال: حدثنا خارجه قال: سمعت الكلبى يقول: ما قتلت مسلماً ولا معاهداً ولو رأيت مقاتل بن سليمان حيث لا يكون بينى وبينه أحد لتقربت بدمه إلى الله عز وجل .

وقال الرازى فى الجرح والتعديل:٨/٣٥٤:

ثنا عبد الرحمن قال ذكره أبى نا محمود بن غيلان قال سئل وكيع عن مقاتل بن سليمان فقال: سمعنا منه والله المستعان .

نا عبد الرحمن نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتى سمعت بعض مشيختنا

يقول: جلس مقاتل بن سليمان فى مسجد بيروت فقال: لا تسألونى عن شئ ما دون العرش إلا أنبأتكم عنه، فقال الأوزاعى لرجل: قم إليه فسله ما ميراثه من جدتيه ، فحار ولم يكن عنده جواب ، فما بات فيها إلا ليله ثم خرج بالغداه .نا عبدالرحمن نا صالح بن أحمد بن حنبل قال قال أبى: مقاتل بن سليمان صاحب التفسير ما يعجبنى أن أروى عنه

شيئاً .

نا عبد الرحمن نا محمد بن سعيد المقرئ قال: سئل عبد الرحمن يعنى ابن الحكم بن بشير عن مقاتل بن سليمان فقال: كان قاصاً ، ترك الناس حديثه .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب:١٠/٢٤٩:

وروى عن الشافعى أن وجوه الناس عيال على مقاتل فى التفسير !

وقال نعيم بن حماد: رأيت عند ابن عيينه كتاباً لمقاتل فقلت: يا أبا محمد تروى لمقاتل فى التفسير ! قال لا ، ولكن أستدل به وأستعين . . . .

وقال مكى بن إبراهيم عن يحيى بن شبل قال لى عباد بن كثير: ما يمنعك من مقاتل ؟ قلت: إن أهل بلادنا كرهوه ، فقال: لا تكرهه فما بقى أحد أعلم بكتاب الله تعالى منه .

وقال القاسم بن أحمد الصفار: قلت لإبراهيم الحربى ما بال الناس يطعنون على مقاتل ؟ قال : حسداً منهم له . . . .

وكان يقص فى الجامع فوقعت العصبيه بينه وبين جهم فوضع كل واحد منهما كتاباً على الآخر ينقض عليه . . . .

وقال محمد بن سماعه عن أبى يوسف عن أبى حنيفه: أفرط جهم فى النفى

حتى قال إنه ليس بشئ ، وأفرط مقاتل فى الإثبات حتى جعل الله تعالى مثل خلقه . . . وقال عبد الله ابن أبى القاضى الخوارزمى سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلى يقول: أخرجت خراسان ثلاثه لم يكن لهم فى الدنيا نظير يعنى فى البدعه والكذب ، جهم ومقاتل وعمر بن صبح .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب:١٠/٢٥١:

وقال أبو إسماعيل الترمذى عن عبد العزيز بن عبد الله الأوسى قال: حدثنا مالك بن أنس أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان فقال له: إن إنساناً جاءنى فسألنى عن لون كلب أصحاب الكهف فلم أدر ما أقول له ، فقال له: ألا قلت أبقع ، فلو قلته لم تجد أحداً يرد عليك !! . . . .

وقال أحمد بن سيار المروزى: كان من أهل بلخ وتحول إلى مرو وخرج إلى العراق فمات بها ، وهو متهم متروك الحديث مهجور القول ، وكان يتكلم فى الصفات بما لا يحل ذكره . . . .

وقال العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه: سألت مقاتل بن سليمان عن أشياء فكان يحدثنى بأحاديث كل واحد ينقض الآخر ! فقلت: بأيها ؟ قال: بأيها شئت !

الذهبى فى ميزان الاعتدال:٤/١٧٣:

مقاتل بن سليمان البلخى المفسر أبو الحسن . روى عن مجاهد، والضحاك ، وابن بريده. وعنه حرمى بن عماره ، وعلى بن الجعد ، وخلق .

قال ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقه . . . .

وترجم له الذهبى فى سيره باحترام أكثر فقال فى:٧/٢٠١:

مقاتل كبير المفسرين أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخى . يروى عن مجاهد والضحاك وابن بريده وعطاء وابن سيرين وعمرو بن شعيب وشرحبيل بن سعد والمقبرى والزهرى ، وعده. وعنه: سعد بن الصلت ، وبقيه ، وعبدالرزاق ، وحرمى بن عماره ، وشبابه ، والوليد بن مزيد ، وخلق آخرهم على بن الجعد .

قال ابن المبارك وأحسن: ما أحسن تفسيره لو كان ثقه . . . ! انتهى .

ويبدو للباحث من مراجعه كتب إخواننا فى الجرح والتعديل أن كفه تكذيب مقاتل هى الراجحه عندهم ، ولكن جرح الجارحين ليس هو المقياس العملى ، بل المقياس هو مصادرهم التفسيريه وغيرها المليئه بآراء مقاتل ، والمؤلم أنهم ينقلونها كأنها مسلمات السلف الصالح ، بل كأنها أحاديث نبويه شريفه !

يزيد بن هارون من شيوخ الإمام أحمد

سير أعلام النبلاء: ٩/٣٥٨ – ٣٦٢:

يزيد بن هارون بن زاذى ، الإمام القدوه شيخ الإسلام أبو خالد السلمى مولاهم الواسطى الحافظ. مولده فى سنه ثمان عشره ومئه... .

وكان رأساً فى العلم والعمل ، ثقه حجه ، كبير الشأن .

حدث عنه: بقيه بن الوليد مع تقدمه ، وعلى بن المدينى ، وأحمد بن

حنبل... .

يقال: إن أصله من بخارى .

قال على بن المدينى: ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون .

وقال زياد بن أيوب: ما رأيت ليزيد كتاباً قط ، ولا حدثنا إلا حفظاً .

قال أبو حاتم الرازى: يزيد ثقه إمام ، لا يسأل عن مثله .

وقال مؤمل بن يهاب: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما دلست حديثاً قط إلا حديثاً واحداً عن عوف الأعرابى ، فما بورك لى فيه .

عن عاصم بن على قال: كنت أنا ويزيد بن هارون عند قيس بن الربيع ، فأما يزيد ، فكان إذا صلى العتمه ، لا يزال قائماً حتى يصلى الغداه بذلك الوضوء نيفاً وأربعين سنه . . . .

قلت: احتفل محدثو بغداد وأهلها لقدوم يزيد ، وازدحموا عليه لجلالته وعلو إسناده . . . العباس بن عبد العظيم ، وأحمد بن سنان ، عن شاذ بن يحيى ، سمع يزيد بن هارون يقول: من قال القرآن مخلوق ، فهو زنديق . . . وقد

كان يزيد رأساً فى السنه معادياً للجهميه ، منكراً تأويلهم فى مسأله الإستواء. انتهى .

ومعناه أنه كان يرفض تفسير الآيه بالاستواء المعنوى ، ويفسرها بالقعود الحسى لله تعالى على العرش !!

السمنانی المجسم رئیس الأشعریه

قال الذهبی فی سیره:۱۷/۶۵۱:

السمنانی العلامه قاضی الموصل ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السمنانی الحنفی. حدث عن نصر المرجی وعلی بن عمر الحربی وأبی الحسن الدارقطنی ، وجماعه. ولازم ابن الباقلانی حتی برع فی علم الکلام .

قال الخطیب: کتبت عنه ، وکان صدوقاً فاضلاً حنفیاً ، یعتقد مذهب الأشعری ، وله تصانیف .

قلت: کان من أذکیاء العالم وقد ذکره ابن حزم فقال: هو أبو جعفر السمنانی المکفوف ، هو أکبر أصحاب أبی بکر الباقلانی ومقدم الأشعریه فی وقتنا ، ومن مقالته قال: من سمی الله جسماً من أجل أنه حامل لصفاته فی ذاته فقد أصاب المعنی وأخطأ فی التسمیه فقط . . . .

توفی أبو جعفر بالموصل سنه أربع وأربعین وأربع مئه وله ثلاث وثمانون سنه. تخرج به فی العقلیات القاضی أبو الولید الباجی ، وغیره. انتهی .

ومن العجیب أن الأشاعره والمجسمه یتهمون الشیعه بالتجسیم لمجرد أن هشاماً بن الحکم قال للمعتزله تقولون إنه شیء لا کالأشیاء فلماذا لاتقولون إنه جسم لا کالأجسام !

ص: ۳۳۱

الإمام الدارمى المجسم

سير أعلام النبلاء:١٠/١٩٩:

المريسى المتكلم المناظر البارع أبو عبدالرحمن بشر بن غياث بن أبى كريمه العدوى مولاهم البغدادى المريسى ، من موالى آل زيد بن الخطاب (رض) كان بشر من كبار الفقهاء ، أخذ عن القاضى أبى يوسف ، وروى عن حماد بن سلمه وسفيان بن عيينه. ونظر فى الكلام فغلب عليه وانسلخ من الورع والتقوى ، وجرد القول بخلق القرآن ودعا إليه حتى كان عين الجهميه فى عصره وعالمهم فمقته أهل العلم ، وكفره عده . . . ذكره النديم وأطنب فى تعظيمه وقال: كان دينا ورعاً متكلما. ثم حكى أن البلخى قال: بلغ من ورعه أنه كان لا يطأ أهله ليلاً مخافه الشبهه ، ولا يتزوج إلا من هى أصغر منه بعشر سنين مخافه أن تكون رضيعته .

وكان جهمياً له قدر عند الدوله ، وكان يشرب النبيذ . . . وصنف كتاباً فى التوحيد . . . وكتاب الرد على الرافضه فى الإمامه . . . .

قلت: وقع كلامه إلى عثمان بن سعيد الدارمى الحافظ ، فصنف مجلداً فى الرد عليه . . . فيه بحوث عجيبه مع المريسى ، يبالغ فيها فى الإثبات والسكوت عنها ، أشبه بمنهج السلف فى القديم والحديث .

وقال الشيخ محمد حامد الفقى: إنه أتى فيه ببعض ألفاظ دعاه إليها عنف الرد وشده الحرص على إثبات صفات الله وأسمائه التى كان يبالغ بشر المريسى وشيعته فى نفيها ، وكان الأولى والأحسن أن لا يأتى بها ، وأن

يقتصر على الثابت من الكتاب والسنه الصحيحه كمثل الجسم والمكان والحيز ، فإننى لا أوافقه عليها ولا أستجيز إطلاقها ، لأنها لم تأت فى كتاب الله ولا فى سنه صحيحه .

أبو العباس السراج وإسحاق الحنظلى إمامان مجسمان

قال الذهبى فى سيره:١١/٣٧٦:

قال أبو العباس السراج: سمعت إسحاق الحنظلى يقول: دخلت على طاهر بن عبد الله بن طاهر وعنده منصور بن طلحه ، فقال لى منصور: يا أبا يعقوب تقول: إن الله ينزل كل ليله قلت: نؤمن به ، إذا أنت لا تؤمن أن لك فى السماء رباً لا تحتاج أن تسألنى عن هذا. فقال له طاهر الأمير: ألم أنهك عن هذا الشيخ: قال أبو داود السجستانى: سمعت ابن راهويه يقول: من قال لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فهو جهمى .

وورد عن إسحاق أن بعض المتكلمين قال له: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء .

وقال فى سيره:١٤/٣٩٦:

أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل فى كتابه ، أخبرنا أحمد بن تميم اللبلى ببعلبك أخبرنا أبو روح بهراه ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا عبدالواحد بن أحمد المليجى ، أخبرنا أحمد بن محمد الخفاف ، حدثنا أبو العباس السراج إملاء قال: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليله

إلى السماء الدنيا فيقول من يسألنى فأعطيه ، فهو زنديق كافر ، يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ولا يصلى عليه ، ولا يدفن فى مقابر المسلمين . . . .

وصار ابن عقيل شيخ الحنابله

سير أعلام النبلاء:١٩/٤٤٣:

ابن عقيل. الإمام العلامه البحر شيخ الحنابله ، أبوالوفاء على بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادى الظفرى الحنبلى المتكلم ، صاحب التصانيف ، كان يسكن الظفريه ، ومسجده بها مشهور .

ولد سنه إحدى وثلاثين وأربع مئه وسمع أبا بكر بن بشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهرى ، والحسن بن غالب المقرى، والقاضى أبا يعلى بن الفراء ، وتفقه عليه ، وتلا بالعشر على أبى الفتح بن شيطا ، وأخذ العربيه عن أبى القاسم بن برهان، وأخذ علم العقليات عن شيخى الإعتزال أبى على بن الوليد ، وأبى القاسم بن التبان صاحبى أبوالحسين البصرى ، فانحرف عن السنه .

وكان يتوقد ذكاء ، وكان بحر معارف وكنز فضائل ، لم يكن له فى زمانه نظير على بدعته ، وعلق كتاب الفنون ، وهو أزيد من أربع مئه مجلد ، حشد فيه كل ما كان يجرى له مع الفضلاء والتلامذه ، وما يسنح له من الدقائق والغوامض ، وما يسمعه من العجائب والحوادث . . . .

قال المبارك بن كامل: صلى على شيخنا بجامع القصر فأمهم ابن شافع ، وكان الجمع ما لا يحصى ، وحمل إلى جامع المنصور فصلى عليه ، وجرت

فتنه وتجارحوا، ونال الشيخ تقطيع كفن ، ودفن قريباً من الإمام أحمد . . . .

وفى تاريخ ابن الأثير قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزله فى حداثته على بن الوليد ، فأراد الحنابله قتله فاستجار بباب المراتب عده سنين ، ثم أظهر التوبه .

وقال ابن عقيل فى الفنون: الأصلح لإعتقاد العوام ظواهر الاى لأنهم يأنسون بالإثبات ، فمتى محونا ذلك من قلوبهم زالت الحشمه. قال: فتهافتهم فى التشبيه أحب إلينا من إغراقهم فى التنزيه ، لأن التشبيه يغمسهم فى الإثبات فيخافون ويرجون ، والتنزيه يرمى بهم إلى النفى فلا طمع ولا مخافه فى النفى. ومن تدبر الشريعه رآها غامسه للمكلفين فى التشبيه بالألفاظ الظاهره التى لا يعطى ظاهرها سواه ، كقول الأعرابى : أو يضحك ربنا قال النبى (ص): نعم. فلم يكفهر لقوله ، وتركه وما وقع له . . . .

من عقائد الدوله: إطاعه الحاكم الجائر والتجسيم والرؤيه

سير أعلام النبلاء:١٢/٦٧:

وعن يحيى بن عون: قال: دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض فقال: ما هذا القلق ؟ قال له: الموت والقدوم على الله. قال له سحنون: ألست مصدقاً

بالرسل والبعث والحساب ، والجنه والنار ، وأن أفضل هذه الأمه أبوبكر ، ثم عمر ، والقرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله يرى يوم القيامه ، وأنه على العرش استوى ، ولا تخرج على الأئمه بالسيف وإن جاروا ؟ قال: إى والله ، فقال: مت إذا شئت ، مت إذا شئت !!

ص: ٣٣٥

تاريخ الإسلام للذهبى:٢٩/٧٣:

محمود السلطان كان صادق النيه فى إعلاء كلمه الله.. وقبره بغزنه يدعى عنده.. دخل ابن فورك على السلطان محمود فقال: لا يجوز أن يوصف الله بالفوقيه لأنه يلزمك أن تصفه بالتحتيه.. فقال السلطان: هو وصف نفسه !

هجمه الحنابله على الطبرى

قال الحموى فى معجم الادباء:٩ جزء ١٨/٥٧ فى ترجمه الطبرى:

فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفه والبياضى. وقصده الحنابله فسألوه عن أحمد بن حنبل فى الجامع يوم الجمعه ، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا يعد خلافه. فقالوا له: فقد ذكره العلماء فى الإختلاف ، فقال: ما رأيته روى عنه ولا رأيت له أصحاباً يعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال ثم أنشد:

سبحان من ليس له أنيس

ولا له فى عرشه جليس

فلما سمع ذلك الحنابله منه وأصحاب الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم وقيل كانت ألوفاً ، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره فرموا داره بالحجاره حتى صار على بابه كالتل العظيم ! وركب نازوك صاحب الشرطه فى ألوف من الجند يمنع عنه العامه ، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجاره عنه. وكان قد كتب على بابه: سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه

جليس ، فأمر نازوك بمحو ذلك ، وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث:

لاحمد منزل لا شك عال

إذا وافى إلى الرحمن وافد

فيدنيه ويقعده كريماً

على رغم لهم فى أنف حاسد

على عرش يغلفه بطيب

على الاكباد من باغ وعاند

له هذا المقام الفرد حقاً

كذاك رواه ليث عن مجاهد

فخلا فى داره وعمل كتابه المشهور فى الإعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم وفضل أحمد بن حنبل ،وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يزل فى ذكره إلى أن مات، ولم يخرج كتابه فى الإختلاف حتى مات فوجدوه مدفوناً فى التراب، فأخرجوه ونسخوه أعنى اختلاف الفقهاء ، هكذا سمعت من جماعه منهم أبى(رحمه الله)!

وقال ابن قيم الجوزيه فى بدائع الفوائد:۴/۳۹:

قال القاضى: صنف المروزى كتاباً فى فضيله النبى(ص)وذكر فيه إقعاده على العرش ، وهو قول أبى داود وأحمد بن أصرم . . . وعبد الله بن الإمام أحمد . . . إلخ. ثم قال ابن قيم: قلت وهو قول ابن جرير الطبرى ، وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير. انتهى .

ولم يذكر ابن القيم عمن أخذه مجاهد ، ولم يذكر تهديد الحنابله للطبرى وإجبارهم إياه على القول بذلك حتى صار ليناً هينا مع التجسيم وأهله .

ولكن جولد تسيهر اليهودى قال فى مذاهب التفسير الإسلامى/۱۱۸:

وهو (الطبرى) يعارض أشد صرامه وعنفاً فهم التجسيد فى عبارات التشبيه المضافه إلى الله والذهاب إلى أن مثل هذه العبارات داله على صفات الله

الحقيقيه . . فقد اختلف أهل الجدل.. فى تأويل قوله (بل يداه مبسوطتان) فقال بعضهم . . عنى باليد النعمه أو القدره أو الملك. وقال آخرون: بل يد الله صفه من صفاته ، هى يد غير أنها ليست بجارحه.. والطبرى يجزم بالرأى الثانى . .

هجمه الحنابله على ابن حبان

المجروحين لابن حبان:١ مقدمه:

قال أبواسماعيل عبدالله بن محمد . . . قال سألت يحيى بن عمار عن ابن حبان ، قلت رأيته ؟ قال: وكيف لم أره ونحن أخرجناه من سجستان ، لأنه أنكر الحد لله !

وقال السبكى تعليقاً على ذلك: من أحق بالاخراج من يجعل ربه محدوداً ، أو من ينزهه عن الجسميه . . . .

وقال ابن حجر فى لسان الميزان:٥/١١٣:

وقد بدت من ابن حبان هفوه فطعنوا فيه بها. قال أبو إسمعيل الأنصارى شيخ الإسلام: سألت يحيى بن عمار عن أبى حاتم بن حبان فقال: رأيته ونحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه .

قلت: إنكاره الحد وإثباتكم للحد نوع من فضول الكلام ، والسكوت من الطرفين أولى إذ لم يأت نص بنفى ذلك ولا إثباته ، والله تعالى ليس كمثله شئ ، فمن أثبته قال له خصمه جعلت لله حداً برأيك ولا نص معك بالحد ،

والمحدود مخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وقال هو للنافى ساويت ربك بالشئ المعدوم ، إذ المعدوم لا حد له. فمن نزه الله وسكت سلم وتابع السلف .

وقال الذهبى فى سيره:١٦/٩٤:

وقال أبو بكر الخطيب: كان ابن حبان ثقه نبيلاً فهماً. وقال أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعيه: غلط ابن حبان الغلط الفاحش فى تصرفاته. قال ابن حبان فى أثناء كتاب الأنواع: لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفى شيخ .

قلت: كذا فلتكن الهمم ، هذا مع ما كان عليه من الفقه والعربيه والفضائل الباهره وكثره التصانيف . . . .

وقال أبو إسماعيل الأنصارى: سمعت يحيى بن عمار الواعظ، وقد سألته عن ابن حبان ، فقال: نحن أخرجناه من سجستان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ، قدم علينا ، فأنكر الحد لله ، فأخرجناه !

قلت: إنكاركم عليه بدعه أيضاً ، والخوض فى ذلك مما لم يأذن به الله ، ولا أتى نص بإثبات ذلك ولا بنفيه. ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه. وتعالى الله أن يحد أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسله بالمعنى الذى أراد بلا مثل ولا كيف: ليس كمثله شئ وهو السميع البصير. انتهى .

وهكذا مدح الذهبى ابن حبان وأظهر

إعجابه بعلو همته ، ولكنه خطَّأه فى إنكاره الحد لله تعالى وحكم بأنه صاحب بدعه ، فهو يستحق الطرد من سجستان ، بل قد يستحق الاعدام إن لم يتب !

ومن عجب الزمان أن يكون الجو الحاكم فى بعض مناطق المسلمين فى

أواخر القرن الثالث أن الذى يقول إن الله تعالى غير محدود بمكان ولا زمان يعتبر مبدعاً فى الإسلام ، وكأن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قد بلغ الأمه بأن ربكم محدود بالمكان والزمان ، ومن أنكر ذلك فقد أبدع !

ولا تغتر بتخطئه الذهبى للذين طردوا ابن حبان من سجستان ، فإنه لم يخطئهم لطرده على بدعته ، بل خطَّأهم لمجادلته حتى أظهر بدعته ، ولأنه كان الواجب عليهم أن يسكتوا عن لوازم التجسيم فى نزول الله تعالى وجلوسه على العرش ، كما هو مذهبه !!

من تكفيرات المجسمين لمن خالفهم

سير أعلام النبلاء:١١/٧٠:

قال عبدالله بن أحمد: سمعت أبا معمر الهذلى يقول: من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يرضى ولا يغضب ، فهو كافر ، إن رأيتموه واقفاً على بئر فألقوه فيها ، بهذا أدين الله عز وجل !

سير أعلام النبلاء:١١/٣٠٢:

حدثنا أحمد بن جعفر الإصطخرى قال: قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: هذا مذهب أهل العلم والأثر ، فمن خالف شيئاً من ذلك أو عاب قائلها ، فهو مبتدع.

وكان قولهم: إن الإيمان قول وعمل ونيه وتمسك بالسنه ، والإيمان يزيد وينقص ، ومن زعم أن الإيمان قول والأعمال شرائع فهو جهمى ، ومن لم

یر الإستثناء فی الإیمان فهو مرجی ، والزنی والسرقه وقتل النفس والشرک کلها بقضاء وقدر من غیر أن یکون لاحد علی الله حجه. إلی أن قال: والجنه والنار خلقتا ثم خلق الخلق لهما لا تفنیان ، ولا یفنی ما فیهما أبداً. إلی أن قال: والله تعالی علی العرش ، والکرسی موضع قدمیه. إلی أن قال: وللعرش حمله. ومن زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا له مخلوقه والقرآن کلام الله ، فهو جهمی. ومن لم یکفره فهو مثله. وکلم الله موسی تکلیماً من فیه ! إلی أن ذکر أشیاء من هذا الأنموذج المنکر ، والأشیاء التی والله ما قالها الإمام. فقاتل الله واضعها . ومن أسمج مافیها قوله : ومن زعم أنه لا یری التقلید ولا یقلد دینه أحداً فهذا قول فاسق عدو لله. فانظر إلی جهل المحدثین کیف یروون هذه الخرافه ویسکتون عنها. انتهی .

ومع أن الذهبی وصف الانموذج بأنه منکر وخرافه ، فهو یتبنی أکثر عقائده!

التحفه اللطیفه للسخاوی:۲/۲۸۵:

علی بن عبد الله.. قال قبل أن یموت بشهرین.. من زعم أن الله لا یری فهو کافر ، ومن زعم أن الله لم یکلم موسی علی الحقیقه فهو کافر. انتهی .

وقصدهم أن الله تعالی کلم موسی من فمه ، ولم یخلق الصوت فی شئ مخلوق ، وقد نصت علی ذلک أحادیث أهل البیت(علیهم السّلام) وقال به أکثر المسلمین .

تاریخ الإسلام للذهبی:۱۷/۳۸۶:

هارون بن معروف . . . وقال هارون الجبال: سمعت هارون بن معروف یقول: من زعم أن القرآن مخلوق فکأنما عبد اللات والعزی ! وروی عبدالله

بن أحمد بن حنبل عن هارون بن معروف قال: من زعم أن الله لا يتكلم فهو يعبد الأصنام ! انتهى. وقصده أن الله تعالى يتكلم من فمه ! وأن الذى يعتقد بأن الله لافم له فقد جعله صنماً! والذى يقول له فم ، فقد نزهه عن الصنميه!!

سير أعلام النبلاء:١٧/٢٥٥:

قال الإمام تقى الدين ابن الصلاح فى فتاويه: وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدى المفسر(رحمه الله)أنه قال: صنف أبو عبدالرحمن السلمى حقائق التفسير ، فإن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر. قلت: واغوثاه ! واغربتاه ! .

سير أعلام النبلاء:٨/٤٠٣:

حدثنا أحمد بن يونس ، سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن ، ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق ، فقد كفر بالله العظيم .

سير أعلام النبلاء:١٠/١٨:

الحاكم: سمعت أبا سعيد بن أبى عثمان ، سمعت الحسن ابن صاحب الشاشى ، سمعت الربيع ، سمعت الشافعى وسئل عن القرآن فقال: أف أف ، القرآن كلام الله ، من قال: مخلوق ، فقد كفر. هذا إسناد صحيح .

سير أعلام النبلاء:١١/٥٨:

ابن مخلد العطار: حدثنا محمد بن عثمان ، سمعت على بن المدينى ، يقول قبل أن يموت بشهرين: القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال مخلوق ، فهو كافر . وقال عثمان بن سعيد الدارمى ، سمعت على بن المدينى يقول : هو كفر ، يعنى من قال : القرآن مخلوق .

ملحد (سنى) يحبه المجسمه لأنه يلعن من خالفهم

مروج الذهب للمسعودى:۳/۴۳:

كان رجل فى أيام هارون الرشيد ببغداد ، وإنه كان دهرياً من أهل السنه والجماعه! ويلعن أهل البدع. . . ويعرف بالسنى ، تنقاد له العامه فكان يجتمع إليه خلق من الناس ، وإذا اجتمعوا وثب قائماً على قدمه فقال: يامعشر المسلمين قلتم لا ضار ولا نافع إلا الله ، فلاى شئ مصيركم إلىَّ تسألونى عن مضاركم ومنافعكم ؟ إلجؤوا إلى ربكم وتوكلوا على بارئكم..

من الفتن التى حدثت بسبب التجسيم

فى القرن الثانى انتقل ثقل التشبيه والتجسيم من الشام إلى بغداد ، وأرخ المؤرخون لفتن متعدده حدثت فى بغداد ذكرنا بعضها فى الفصل الخامس، ونشير منها هنا إلى الفتنه التى ذكرها الذهبى فى تاريخ الإسلام:۲۳/۳۸۴ بسبب تفسير آيه: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ، قالت الحنابله معناه أن يقعده على عرشه كما فسره مجاهد. وقال غيرهم: بل هى الشفاعه العظمى. وقد تقدم أن ابن خلدون يرى أن الفتن بين الحنابله ومخالفيهم كانت أحد الأسباب فى خراب بغداد .

سير أعلام النبلاء:۱۸/۸۹:

القاضى أبو يعلى الإمام العلامه ، شيخ الحنابله ، القاضى أبويعلى ، محمد بن

ص: ۳۴۳

الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادى ، الحنبلى ، ابن الفراء ، صاحب التعليقه الكبرى ، والتصانيف المفيده فى المذهب. ولد فى أول سنه ثمانين وثلاث مئه . . . أفتى ودرس ، وتخرج به الأصحاب ، وانتهت إليه الإمامه فى الفقه ، وكان عالم العراق فى زمانه ، مع معرفه بعلوم القرآن وتفسيره ، والنظر والأصول ، وكان أبوه من أعيان الحنفيه ، ومن شهود الحضره ، فمات ولابى يعلى عشره أعوام ، فلقنه مقرئه العبادات من مختصر الخرقى ، فلذ له الفقه ، وتحول إلى حلقه أبى عبدالله بن حامد ، شيخ الحنابله ، فصحبه أعواماً ، وبرع فى الفقه عنده ، وتصدر بأمره للإفاده سنه اثنتين وأربع مئه ، وأول سماعه من على بن معروف فى سنه ٣٨٥ .

وقد سمع بمكه ودمشق من عبد الرحمن بن أبى نصر ، وبحلب ، وجمع كتاب « إبطال تأويل الصفات » ، فقاموا عليه لما فيه من الواهى والموضوع، فخرج إلى العلماء من القادر بالله المُعتقَدُ الذى جمعه ، وحمل إلى القادر كتاب « إبطال التأويل » فأعجبه ، وجرت أمور وفتن – نسأل الله العافيه – ثم أصلح بين الفريقين الوزير على بن المسلمه ، وقال فى الملا: القرآن كلام الله ، وأخبار الصفات تمر كما جاءت. ثم ولى أبو يعلى القضاء بدار الخلافه والحريم ، مع قضاء حران وحلوان..

وواجه بعض الخلفاء تطرف المجسمين

نشوار المحاضره للتنوخى:٣/١٤٤:

وكانت العامه قد هاجت فى أيام وزارته (أى أبو محمد المهلبى) وعظمت الفتنه . . . وكثر كلام القصاص فى المساجد ورؤساء الصوفيه . . . فاتفق أن بدئ برجل من رؤساء الصوفيه يعرف بإسحاق بن ثابت أحد الربانيين عند أصحابه ، فقال له: بلغنى أنك تقول فى دعائك: يا واحدى بالتحقيق يا جارى اللصيق ، فمن لا يعلم بأن الله لا يجوز أن يوصف أنه لصيق على الحقيقه فهو كافر، لأن الملاصقه من صفات الاجسام. إنكم تهذون وتوهمون الناس على أنكم ربانيين . . . وكتب إليه أن لا يتكلم على الناس.

تاريخ الإسلام للذهبى:٣٢/١٧١:

أبو بكر الواعظ البكرى . . . قدم إلى بغداد وجلس للوعظ وذكر ما يلطخ به الحنابله من التجسيم . . . وضربه جماعه من الهاشميين (يقصد العباسيين) بالحصى وهم من أصحاب أحمد ، فأخذهم النقيب وعاقبهم .

وقتل خلفاء شرعيون إماماً مجسماً طمع بالحكم

تهذيب الكمال:١/٥٠٧:

. . . حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى قال: وقُتِل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعى سنه إحدى وثلاثين ومئتين. قال الحافظ أبوبكر: وكان قتله فى

خلافه الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن . وبه حدثنى القاضى أبو عبدالله الصيمرى ، حدثنا محمد بن عمران المرزبانى ، أخبرنى محمد بن يحيى الصولى قال: كان أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعى من أهل الحديث ، وكان جده من رؤساء نقباء بنى العباس ، وكان أحمد وسهل بن سلامه ، حين كان المأمون بخراسان ، بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، إلى أن دخل المأمون بغداد ، فرفق بسهل حتى لبس السواد ، وأخذ الأرزاق ولزم أحمد بيته ، ثم إن أمره تحرك ببغداد فى آخر أيام الواثق ، واجتمع إليه خلق من الناس ، يأمرون بالمعروف، إلى أن ملكوا بغداد، وتعدى رجلان من أصحابه يقال لأحدهما : طالب فى الجانب الغربى ويقال للآخر أبو هارون فى الجانب الشرقى ، وكانا موسرين فبذلا مالاً ، وعزما على الوثوب ببغداد فى شعبان سنه إحدى وثلاثين ومئتين ، فنم عليهم قوم إلى إسحاق بن إبراهيم فأخذ جماعه فيهم أحمد بن نصر ، وأخذ صاحبيه طالباً وأبا هارون فقيدهما ، ووجد فى منزل أحدهما أعلاماً ، وضرب خادماً لاحمد بن نصر فأقر أن هؤلاء كانوا يصيرون إليه ليلاً فيعرفونه ما عملوا ، فحملهم إسحاق مقيدين إلى سر من رأى ، فجلس لهم الواثق وقال لأحمد بن نصر : دع ما أخذت له ، ما تقول فى القرآن قال: كلام الله. قال: أفمخلوق هو قال: كلام الله. قال: أفترى ربك فى القيامه قال: كذا جاءت الروايه ، قال: ويحك ، يرى كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر ، أنا أكفر برب هذه صفته ، ما تقولون فيه ؟ فقال عبدالرحمان بن إسحاق، وكان قاضياً على الجانب الغربى ببغداد فعزل:

هو حلال الدم ، وقال جماعه من الفقهاء كما قال ، فأظهر ابن أبى دؤاد أنه كاره لقتله ، فقال للواثق: يا أميرالمؤمنين شيخ مختل لعل به عاهه أو تغير عقله يؤخر أمره ويستتاب. فقال الواثق: ما أراه إلا مؤدياً لكفره قائماً بما يعتقده منه. ودعا الواثق بالصمصامه وقال: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معى ، فإنى أحتسب خطاى إلى هذا الكافر الذى يعبد رباً لا نعبده ولا نعرفه بالصفه التى وصفه بها ، ثم أمر بالنطع فأجلس عليه وهو مقيد وأمر بشد رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدوه، ومشى إليه حتى ضرب عنقه ، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد فنصب بالجانب الشرقى أياماً ، وفى الجانب الغربى أياماً ، وتتبع رؤساء أصحابه فوضعوا فى الحبوس !. انتهى. ورواه الذهبى أيضاً فى:١٧/٥٦ .

سير أعلام النبلاء:١١/١٦٥:

قال الحسن بن محمد الحربى: سمعت جعفر بن محمد الصائغ ، يقول: رأيت أحمد بن نصر حين قتل قال رأسه: لا إله إلا الله. قال المروذى: سمعت أحمد ذكر أحمد بن نصر فقال(رحمه الله): لقد جاد بنفسه. وعلق فى أذن أحمد بن نصر ورقه فيها: هذا رأس أحمد بن نصر ، دعاه الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه ، فأبى إلا المعانده فعجله الله إلى ناره. وكتب محمد بن عبد الملك .

تاريخ الإسلام للذهبى:١٧/٥٨:

قال: رأى بعضى أصحابنا أحمد بن نصر فى النوم فقال: ما فعل ربك ؟ قال:

ما كانت إلا غفوه حتى لقيت الله فضحك لى . . . وقال غضبت له فأباحنى النظر إلى وجهه !

وكان التجسيم منتشراً فى عصر ابن الجوزى والسبكى

كشف الظنون:١/٢١٨:

للشيخ أبى الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى المتوفى سنه ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائه ، مختصر صنف فى تأييد مذهبه والرد على الحنابله المجسمه. انتهى.

وله أيضاً كتاب دفع شبهه التشبيه بأكف التنزيه ، حققه فى عصرنا ونشره الباحث السيد حسن السقاف ، وتجد فى ترجمه ابن الجوزى وكتبه قصه محنته مع الحنابله المجسمين فى عصره !

كشف الظنون:١/٨٧٩:

رساله الغفران من المكث بحران ، مختصر لبعض العلماء ، أولها الحمد لله على كل حال . . . الخ . ألفها سنه ٦٢٧ سبع وعشرين وستمائه رد فيها على حنبلى مجسم منكر ، على قواعد علم الكلام .

وقد ذكر السبكى فى طبقات الشافعيه وغيره نماذج عديده للمجسمه العلنيين والسريين ، قال فى:٢/١٩: وقد وصل حال بعض المجسمه فى زماننا إلى أن كتب شرح صحيح مسلم للشيخ محى الدين النووى وحذف

من كلام النووى ما تكلم به على أحاديث الصفات ، فإن النووى أشعرى العقيده ، فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذى صنفه مصنفه ! انتهى .

ووصل الحال فى عصرنا إلى أن بعض الوهابيين ينشرون كتب النووى وغيره ويحذفون منها كل مايخالف مذهبهم حتى أنهم حذفوا فضل زياره النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من أحد كتبه. وهذا غيض من فيض فإن دور نشرهم فى عده بلدان تعمل مناشيرها وسكاكينها فى كتب التراث الإسلامى ، ومستأجريهم ينفذون تعليماتهم بحذف كل ما لا يليق لهم !

هذا مضافاً إلى نشرهم كتب المشبهه والمجسمه وتكبير شخصياتهم وإشاعه تعظيمهم وتقدسيهم ، وتكفير مخالفيهم من سلف الأمه ومعاصريها !

وانتقل التجسيم من بغداد إلى مصر

سير أعلام النبلاء:١٥/٤٢٩:

أبو إسحاق المروزى الإمام الكبير ، شيخ الشافعيه وفقيه بغداد ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزى ، صاحب أبى العباس بن سريج وأكبر تلامذته ، اشتغل ببغداد دهراً وصنف التصانيف وتخرج به أئمه كأبى زيد المروزى ، والقاضى أبى حامد أحمد بن بشر المرورذى مفتى البصره ، وعده .

شرح المذهب ولخصه ، وانتهت إليه رئاسه المذهب. ثم إنه فى أواخر عمره تحول إلى مصر فتوفى بها فى رجب فى تاسعه ، وقيل فى حادى عشره سنه أربعين وثلاث مئه ، ودفن عند ضريح الإمام الشافعى ولعله قارب

سبعين سنه . . . صنف المروزى كتاباً فى السنه، وقرأه بجامع مصر ، وحضره آلاف فجرت فتنه ، فطلبه كافور فاختفى ، ثم أدخل إلى كافور ، فقال: أما أرسلت إليك أن لا تشهر هذا الكتاب فلا تظهره. وكان فيه ذكر الإستواء ، فأنكرته المعتزله. انتهى. يقصد أنه كان فى الكتاب ذكر القعود الحسى لله تعالى على عرشه ، فأنكره علماء مصر. ولكن الحاكم كافوراً الأخشيدى كان يميل إلى التجسيم فطلب منه أن لا ينشر كتابه فقط !

الإمام العبدرى المغربى المجسم

تذكره الحفاظ:۴/۱۲۷۲:

العبدرى: الإمام الحافظ العلامه أبو عامر محمد بن سعدون بن مرجى القرشئ العبدرى الميورقى الأندلسى نزيل بغداذ ، وكان من أعيان الحفاظ ومن فقهاء الظاهريه ، سمع أبا عبدالله مالك بن أحمد البانياسى ورزق الله التميمى وأبا الفضل ابن خيرون وطراد بن محمد الزينبى ويحيى بن أحمد السيبى وأبا عبدالله الحميدى وطبقتهم ، قال القاضى أبوبكر بن العربى فى معجمه: أبوعامر العبدرى هو أنبل من لقيته. وقال ابن ناصر: كان فهماً عالماً متعففاً وكان يذهب إلى أن المناوله كالسماع. وقال السلفى فى معجمه: كان من أعيان علماء الإسلام بمدينه السلام ، متصرفاً فى فنون من العلوم أدباً ونحواً ومعرفه بالأنساب ، وكان داودى المذهب قرشى النسب ، كتب عنى وكتبت عنه ، مولده بقرطبه. وقال أحمد بن أبى بكر البندنيجى: لما دفنوا أبا

عامر العبدری قال ابن ناصر: خلا لک الجو فبیضی واصفری. مات أبوعامر حافظ حدیث رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)من شاء فلیقل ما شاء .

قال الحافظ ابن عساکر: کان أبو عامر داودیاً وکان أحفظ شیخ لقیته . . . ذکر أنه دخل دمشق ، سمعته یقول جری ذکر الإمام مالک فقال: جلف جاف ضرب هشام بالدره . . . بلغنی أنه قال فی: یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، وضرب علی ساقه فقال: ساق کساقی هذه. قلت: هذه حکایه منقطعه ، وهذا قول الضلال المجسمه ، وما أعتقد أن بلغ بالعبدری هذا. ثم قال: وبلغنی أنه قال إن أهل البدع یحتجون بقوله تعالی: لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ ، أی فی الإلهیه أما فی الصوره فهو مثلی ومثلک . . . قال ثم تلا قوله تعالی: یَا نِسَاءَ النَّبِیِّ لَسْتُنَّ کَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَیْتُنَّ ، أی فی الحرمه !!

وترجم له ترجمه مفصله فی تاریخ الإسلام:۳۶/۱۰۳ .

التجسیم ینتشر فی المغرب فیقاومه المهدی بن تومرت

تاریخ ابن خلدون:۷/۲۲۵:

الخبر عن مبدأ أمر المهدی ودعوته وما کان للموحدین القائمین بها علی یدی بنی عبد المؤمن من السلطان والدوله بالعدوتین وإفریقیه . . . وکانت وفاه المهدی لأربعه أشهر بعدها، وکان یسمی أصحابه بالموحدین ، تعریضاً بلمتونه فی أخذهم بالعدول عن التأویل ومیلهم إلی التجسیم. وکان حصوراً لا یأتی النساء ، وکان یلبس العباءه المرقعه ، وله قدم فی التقشف والعباده ، ولم تحفظ عنه فلته فی البدعه ، إلا ما کان من وفاقه الإمامیه من الشیعه فی

القول بالإمام المعصوم ، والله تعالى أعلم. انتهى. يستكثر علينا إخواننا السنه أن نقول بعصمه أهل البيت وهم الأئمه الاثنى عشر والصديقه الزهراء(عليهم السّلام) الذين نص عليهم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فقال إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ونص الله تعالى على طهارتهم ، وأوجب محبتهم وجعل بغضهم نفاقاً ، وجعل الصلوه عليهم فى صلاه المسلمين اليوميه . . ثم نراهم يقولون بعصمه الخليفه عمر وأبى بكر وعثمان ، بل وعصمه كل الصحابه وعدالتهم. فهل يريدون بذلك استثناء أهل البيت فقط من عشره آلاف صحابى. واذا أجابوا بأنا لا نقول بعصمه الصحابه طالبناهم بأن يذكروا أخطاء الذين يقدسونهم منهم .

تاريخ ابن خلدون:۷/۲۶۶:

هذا العهد لما دعا المهدى إلى أمره فى قومه من المصامده بجبال درن ، وكان أصل دعوته نفى التجسيم الذى آل إليه مذهب أهل المغرب باعتمادهم ترك

التأويل فى المتشابه من الشريعه ، وصرح بتكفير من أبى ذلك ، أخذاً بمذهب التكفير بالمآل ، فسمى لذلك دعوته بدعوه التوحيد وأتباعه بالموحدين ، نعياً على الملثمين فإن مذاهبهم إلى اعتقاد الجسميه .

وقال الدكتور حسن إبراهيم فى تاريخ الإسلام:۴/۳۶۸:

صرف ابن تومرت الناس عن اتباع مذهب السلف الذى قد يجر معتنقيه إلى التشبيه والتجسيم . وابن تومرت فى هذا الميدان العلمى يعتبر من الشخصيات العلميه البارزه فى التاريخ الإسلامى .

وكثر الحشويه والمخلطون فى العالم الإسلامى

قال العلامه الأرموى فى منهاج الكرامه / ۶ : وقالت جماعه الحشويه والمشبهه: إن الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق ، وإنه يجوز عليه المصافحه ، وإن الصالحين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا ، وحكى الكعبى عن بعضهم أنه كان يجوز رؤيته فى الدنيا وأنه يزورهم ويزورونه ، وحكى عن داود الظاهرى أنه قال: أعفونى عن الفرج واللحيه واسألونى عما وراء ذلك ، وقال: إن معبودهم له جسم ولحم ودم وله جوارح وأعضاء كيد ورجل ولسان وعينين وأذنين ، وحكى أنه قال: هو أجوف من أعلاه إلى صدره مصمت ما سوى ذلك ، وله شعر قطط. حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكه ، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه ، وأنه يفضل من العرش من كل جانب أربع أصابع. وذهب بعضهم إلى أنه تعالى ينزل فى كل ليله جمعه على شكل أمرد حسن الوجه راكباً على حمار ، حتى أن بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفاً يضع كل ليله جمعه فيه شعيراً وتبناً لتجويز أن ينزل الله على حماره على ذلك السطح فيشتغل الحمار بالأكل ويشتغل الرب بالنداء، ويقول: هل من تائب هل من مستغفر ، تعالى الله عن مثل ذلك .

. . . وحكى عن بعض المنقطعين التاركين من شيوخ الحشويه أنه اجتاز عليه فى بعض الأيام نفاط ومعه أمرد حسن الوجه قطط الشعر على الصفات التى يصفون ربهم بها ، فألح الشيخ بالنظر إليه وكرره وأكثر تصويبه إليه ، فتوهم

ص: ۳۵۳

فيه النفاط فجاء إليه ليلاً فقال: أيها الشيخ رأيتك تلح بالنظر إلى هذا الغلام وقد أتيتك به فإن كان لك فيه نيه فأنت الحاكم ، فحرد الشيخ عليه وقال: إنما كررت النظر إليه لأن مذهبى أن الله تعالى ينزل على صوره هذا الغلام ، فتوهمت أنه الله تعالى ! فقال له النفاط: ما أنا عليه من النفاطه أجود مما أنت عليه من الزهد مع هذه المقاله... .

وأضاف الأرموى: أقول: لا يسع المقام أكثر من ذلك وإلا لنقلنا أضعاف ما ذكرنا . . . وقال الطبرانى: حدثنا على بن سعيد الرازى حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن الضحاك عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه عز وجل فى صوره شاب أمرد وبه قال ابن جريج.. عن صفوان بن سليم عن عائشه قالت: رأى النبى ربه على صوره شاب جالس على كرسى رجله فى خضره من لؤلؤ يتلالا !

الفصل السابع : كل الناس مبرؤون.... والشيعه متهمون

اشاره

ص: ۳۵۵

منطق السلطه وأتباعها

المنطق الحاكم فى كتب العقائد عند إخواننا ، هو منطق الدوله الذى يصدر الأحكام ولا يقبل الإعتراض ، وأحكامه هنا تقول :

أولاً: السنه هم المسلمون الموحدون ، حتى لو كانت مصادرهم تنادى بالتشبيه والتجسيم بأحاديث صحيحه عندهم !

والشيعه هم المجسمون والمعطلون ، وإن كانت مصادرهم تنادى بالتنزيه ونفى التشبيه بأحاديث صحيحه عندهم !

ثانياً: يحرم قراءه أى كلام والخوض فى أى بحث يوجب اتهام السنه بالتجسيم ! كما يحرم قراءه كتب الشيعه وأحاديثهم فى العقائد ، لأنهم يجسمون الله تعالى ويؤلهون الأئمه من ذريه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم) .

هذا هو حكم أكثر الكتاب والمؤلفين فى العقائد ، ودليلهم أن التاريخ عامل الشيعه بهذه الأحكام ، فصارت هى الجو العام الذى نشأوا فيه ، فكتبوا كما قرؤوا وكما سمعوا .

لقد استطاع كثير من المظلومين فى التاريخ ، أن يرفعوا أيديهم أو أصواتهم ويسجلوا (آخهم) من ظالميهم. أما نحن الشيعه فلم نستطع إلى الآن أن

نسجل (آخنا) من التاريخ .

يكفيك أن تلقى نظره على مصادر التاريخ والعقائد وما كتبوه عن الفرق والملل والنحل ، وما يكتبه خصوم الشيعه وأهل البيت فى عصرنا . . لتراها تكرر ادعاء أن الشيعه أخذوا عقائدهم من اليهود والفرس والهندوس ، فهم المجسمون الذين يعبدون إلهاً مادياً له طول وعرض وأعضاء ، ولذا فهم يعبدون صنماً ولا يعبدون الله تعالى !

أما السنه فهم المسلمون الأصيلون الذين أخذوا عقائدهم من منبع الإسلام الصافى ، من الكتاب والسنه ، عن طريق الصحابه الأبرار بدون أى تأثر باليهود ولا بغيرهم ، فهم الموحدون المنزهون لله تعالى عما افتراه عليه اليهود والنصارى والمجوس والشيعه !

إن مشكلتنا نحن شيعه أهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أن الكتب التى اتهمتنا قد كتبت بحبر حكام الجور وأقلام موظفيهم ! وأن الذين أنصفونا ومدحونا ، كتبوا ذلك وهم على وجل من غضب السلاطين !

ولكن ذلك من مفاخرنا أيضاً !

محاولات الدوله والمشبهين إلصاق التشبيه بالنبى وآله

يدل النص التالى على أن تهمه التشبيه والتجسيم للشيعه كانت موجوده فى القرن الثانى ، أى منذ أن راج التشبيه والتجسيم وطفح كيله فمجه الناس ، فاتهمت به السلطه معارضيها من أئمه أهل البيت(عليهم السّلام) .

وفى نفس الوقت عمد المشبهون والمجسمون إلى نسبه مذهبهم إلى النبى

وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم ، ليثبتوا شرعيه فريتهم ! وهو اسلوب مزدوج فى ترويج التهمه فى الناس ، بسبتها إلى أهل البيت(عليهم السّلام) ، ثم رمى أهل البيت وشيعتهم بها !!

روى النيسابورى فى روضه الواعظين/٣٣:

قال الحسن بن خالد: قلت للرضا(عليه السّلام): يابن رسول الله إن الناس ينسبونا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روى فى الأخبار فى ذلك عن آبائك(عليهم السّلام) !

فقال: يابن خالد أخبرنى عن الأخبار التى رويت عن آبائى(عليهم السّلام) فى التشبيه أكثر ، أم الأخبار التى رويت عن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى ذلك ؟

فقلت: بل ما روى عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أكثر .

فقال: فليقولوا إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان يقول بالتشبيه إذن !!

فقلت له: إنهم يقولون إن رسول الله لم يقل من ذلك شيئاً ، وإنما روى عليه.

قال: قولوا فى آبائى(عليهم السّلام) إنهم لم يقولوا من ذلك شيئاً وإنما روى عليهم .

ثم قال(عليه السّلام): من قال بالتشبيه والجبر فهو

كافر مشرك ، ونحن منه براء فى الدنيا والآخره. يابن خالد: إنما وضع الأخبار عنا فى التشبيه الغلاه الذين صغروا عظمه الله جل جلاله ، فمن أحبهم فقد أبغضنا.. إلى آخر الخبر .

وقال الشيخ الصدوق المتوفى سنه ٣٨١ فى مقدمه كتابه التوحيد/١٧:

إن الذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا أنى وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر ، لما وجدوا فى كتبهم من الأخبار التى جهلوا تفسيرها ولم يعرفوا معانيها ووضعوها فى غير موضعها ، ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن ، فقبحوا بذلك عند الجهال صوره مذهبنا،

ولبسوا عليهم طريقتنا ، وصـدوا الناس عن دين الله ، وحملوهم على جحود حجج الله ، فتقربت إلى الله تعالى ذكره بتصـنيف هذا الكتاب فى التوحيد ونفى التشبيه والجبر ، مستعيناً به ومتوكلاً عليه .

بغض أهل البيت وشيعتهم إرث غير شرعى

إن التهم لأهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وشيعتهم موروثه إرثاً (غير شرعى) وقد كانت بدايتها يوم فارق النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)الحياه

وتركوا جنازته لأهل بيته ، وأعلنوا ولاده حكومه السـقيفه ، فعارضها أهل البيت وجماعه من الأنصار والمهاجرين ، واعتصموا فى بيت فاطمه الزهراء(عليهاالسّلام)فكان الهجوم على بيت فاطمه بالحطب والنار !

ولم يهدأ الهجوم علينا بالحطب والنار إلى يومنا هذا !

نحن لا ننتظر من تاريخنا الإسـلامى الـذى لم يتحمل كلمه معارضه من بنت النبى(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فهاجم بيتها وبـدأ بإحراقه بمن فيه ، أن يتحمل معارضتنا فى بحوث وكتب!

ولا ننتظر من دول اضـطهدتنا وطاردتنا وشـردتنا وقتلتنا ، أن تمـدحنا وتمـدح عقائـدنا ، أو تترك تهمه أو سـبه تخطر بالبال أو لا تخطر ، دون أن ترمينا بها !

لكن يحق لنـا أن ننتظر من علمـاء إخواننا المنصـفين بعـد قرون وقرون ، أن لا يرثوا بغض أهل بيت نبيهم وشـيعتهم ، وأن يقرؤوا عقائدهم وفقههم من مصادر مذهبهم لا من مصادر الذين اضطهدوهم وأبغضوهم .

قال السيد شرف الدين فى الفصول المهمه/۱۸۰:

فهنا مقصدان: المقصد الأول ، فى الأمور التى ينفر منها الشيعى ولا يكاد يمتزج بسببها مع السنى ، وأهمها شيئان:

الأول ، ما سمعته فى الفصول السابقه من التكفير والتحقير والشتم والتزوير .

الثانى ، إعراض إخواننا أهل السنه عن مذهب الأئمه من أهل البيت ، وعدم الإعتناء بأقوالهم فى أصول الدين وفروعه بالمره ، وعدم الرجوع إليهم فى تفسير القرآن العزيز (وهو شقيقهم) إلا دون ما يرجعون فيه إلى مقاتل بن سليمان المجسم المرجى الدجال ، وعدم الإحتجاج بحديثهم إلا دون ما يحتجون بدعاه الخوارج والمشبهه والمرجئه والقدريه ! ولو أحصيت جميع ما فى كتبهم من حديث ذريه المصطفى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ما كان إلا دون ما أخرجه البخارى وحده عن عكرمه البربرى الخارجى المكذب. انتهى .

وإنى لاعجب من علماء إخواننا السنه القدماء والجدد ، الذين بحثوا فى توحيد الله تعالى وصفاته ، ورووا حتى عن أقل الصحابه والتابعين ، برهم وفاجرهم ، وعن اليهود والنصارى ، معتدلهم ومتطرفهم.. كيف لم يطلعوا على الخطب الغنيه لعلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)وكلمات أهل البيت البليغه فى حقائق التوحيد ، التى تشهد بأنهم باب مدينه علم النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقد كانت هذه الخطب والأحاديث وما تزال فى متناولهم، مودعه فى المصادر المختلفه ، ومجموعه فى نهج البلاغه وأمثاله.. !

فلو أنهم اطلعوا عليها لفتحت لهم أبواباً جديده ، وحلت لهم مشكلات مستعصيه ولظهر شئ من آثارها وأنوارها فى مؤلفاتهم !

إن مقتضى قاعده (إحمل أخاك المسلم على الأحسن) أن نقول إنهم لم يقرؤوا شيئاً من أحاديث الشيعه ومؤلفاتهم وبحوثهم فى التوحيد والصفات، لأنا إذا اتهمناهم بأنهم قرؤوها وتجاهلوها ، فذلك يعنى وجود كارثه فى بحوث العقائد عندهم .

وتعجبى الأكبر من جرأه بعض إخواننا على تبرئه مصادرهم من التشبيه والتجسيم ، وإتهام الشيعه ومذهبهم بذلك !

وتواصلت علينا الإفتراءات عبر العصور

قال السمعانى المتوفى ٥٦٢ فى كتابه الأنساب:٥/٦٤٣:

والهشاميه جماعه من غلاه الشيعه ، وهم الهشاميه الأولى والأخرى . أما الأولى فهم أصحاب هشام بن الحكم الرافضى المفرط فى التشبيه والتجسيم وكان يقول إن معبوده جسم ذو حد ونهايه وإنه طويل عريض عميق وطوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه ، وله مقالات فى هذا الفن حكيت عنه .

وأما الهشاميه الأخرى فهم أصحاب هشام بن سالم الجواليقى ، وكان يزعم أن معبوده جسم ، وأنه على صوره الإنسان ولكنه ليس بلحم ولا دم ، بل هو نور ساطع يتلالا بياضاً ، وله حواس خمس كحواس الإنسان ويد ورجل وسائر الاعضاء ، وأن نصفه الاعلى مجوف ، إلا الفرج واللحيه. وزعم هشام بن الحكم أنه كسبيكه الفضه ، وأنه بشبر نفسه سبعه أشبار . وكل واحد منهما يكفر صاحبه ، ويكفرهما غيرهما. انتهى .

وقد وصل الأمر بالسمعانى وأمثاله أن ادعوا أن تجسيم الكراميه جاءهم من

تأثرهم بالشيعه وغيرهم ، وإلا فشيخهم الكرام عالم متقشف زاهد وإن كان فى مذهبه شئ من التشبيه والتجسيم ! قال السمعانى فى الأنساب:۵/۴۳: الكرامى: بفتح الكاف وتشديد الراء المهمله. هذه النسبه إلى أبى عبد الله محمد بن كرام النيسابورى . . . من أهل نيسابور ، ثم أزعج عنها وانتقل إلى بيت المقدس وسكنها ومات بها. يروى عن مالك بن سليمان الهروى. روى عنه محمد بن إسماعيل بن إسحاق وحكى عنه من الزهد والتقشف أشياء ، وفى المذهب أشياء من التشبيه والتجسيم ، وذكر فى كتاب له سماه (عذاب القبر) فى وصف الرب عز وجل ، أنه أحدى الذات أحدى الجوهر ، فشارك النصارى فى وصفه إياه بالجوهر ، وشارك اليهود والهشاميه والجوالقيه من مشبهه الروافض فى وصفه إياه بأنه جسم. وناقض أصحابه فى امتناعهم عن وصفهم إياه أنه جوهر ، مع إطلاقهم وصفه بأنه جسم ، إطلاق الجسم أفحش من إطلاق الجوهر. وذكر فى هذا الكتاب أنه معبود فى مكان مخصوص ، وأنه مماس لعرشه من فوقه ، وهكذا حكى عنه. انتهى. ولكن من حكى عنه ، ومن أين أخذ ما نقله عنه . . هذا ليس مهماً عند من يريد الإتهام .

وقال المسعودى فى مروج الذهب: ۴/۱۰۳:

وكان أبو الهذيل محمد بن الهذيل اجتمع مع هشام بن الحكم الكوفى ، وكان هشام شيخ المجسمه والرافضه فى وقته ممن وافقه على مذهبه ، وكان أبو الهذيل يذهب إلى نفى التجسيم ورفض التشبيه .

وقال الأمينى فى الغدير:۳/۱۴۲:

الملل والنحل ، هذا الكتاب وإن لم يكن يضاهى (الفصل) فى بذاءه المنطق غير أن فى غضونه نسباً مفتعله وآراء مختلقه وأكاذيب جمه ، لا يجد القارى ملتحداً عن تفنيدها ، فإليك نماذج منها:

۱ - قال: قال هشام بن الحكم متكلم الشيعه: إن الله جسم ذو أبعاض فى سبعه أشبار بشبر نفسه ، فى مكان مخصوص وجهه مخصوصه .

۲ - قال فى حق على: إنه إله واجب الطاعه..

۳ - وقال هشام بن سالم: إن الله على صوره إنسان أعلاه مجوف وأسفله مصمت، وهو نور ساطع يتلألأ ، وله حواس خمس ويد ورجل وأنف وأذن وعين وفم ، وله وفره سوداء ، وهو نور أسود لكنه ليس بلحم ولا دم ، وإن هشام هذا أجاز المعصيه على الأنبياء مع قوله بعصمه الأئمه .

۴ - وقال زراره بن أعين: لم يكن الله قبل خلق الصفات عالماً ولا قادراً ولا حياً ولا بصيراً ولا مريداً ولا متكلماً .

۵ - قال أبوجعفر محمد بن النعمان: إن الله نور على صوره إنسان ، ويأبى أن يكون جسماً .

۶ - وزعم يونس بن عبدالرحمن القمى أن الملائكه تحمل العرش والعرش تحمل الرب ، وهو من مشبهه الشيعه ، وصنف لهم فى ذلك كتباً .

وقال الأمينى فى الغدير:۳/۸۹:

وذكر ابن تيميه فى منهاج السنه هذه النسب والإضافات المفتعله ، وراقه أن يرى المجتمع أنه أقدر فى تنسيق الأكاذيب من سلفه ، وأنه أبعد منه عن

أدب الصدق والأمانه فزاد عليها:

اليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنما يقولون السام عليكم (السام:

الموت) وكذلك الرافضه .

اليهود لا يرون المسح على الخفين ، وكذلك الرافضه .

اليهود يستحلون أموال الناس كلهم ، وكذلك الرافضه .

اليهود تسجد على قرونها فى الصلاه ، وكذلك الرافضه .

اليهود لا تسجد حتى تخفق برؤسها مراراً تشبيهاً بالركوع، وكذلك الرافضه.

اليهود يرون غش الناس ، وكذلك الرافضه .

وأمثال هذه من الخرافات والسفاسف ، وحسبك فى تكذيب هذه التقولات المعزوه إلى الشيعه شعورك الحر ، وحيطتك بفقههم وكتبهم وعقائدهم وأعمالهم ، وما عرف منهم قديماً وحديثاً. فإلى الله المشتكى .

وقال الأمينى فى الغدير:٣ هامش/٩٠ واصفاً كتاب الإنتصار لعبد الرحيم الخياط:

إنك غير مائن لو سميته بمصدر الأكاذيب، ولو عزى إليه على عدد صفحاته ١٧٣ الصفحه لما كذب القائل ، ولو جست خلال صحايفه لأوقفك الفحص على العجب العجاب ، من كذب شائن وتحكم بارد وتهكم ممض ونسب مفتعله ، وإنا نرجئ إيقافك عليها إلى ظفرك بالكتاب نفسه ، فإنه مطبوع بمصر منشور، ولا نسود جبهات صحائف كتابنا بنقل هاتيلك الاساطير كلها، وإنما نذكر لك نماذج منها لتعرف مقدار توغله فى القذائف وتهالكه دون الطامات ، وتغلغل الحقد فى ضميره الدافع له إلى تشويه سمعه أمه كبيره

كريمه نزيهه عن كل ما تقوله عليها قال:

١ – الرافضه تعتقد أن ربها ذو هيئه وصوره يتحرك ويسكن ويزول وينتقل ، وأنه كان غير عالم فعلم . . . إلى أن قال: هذا توحيد الرافضه بأسرها إلا نفراً منهم يسيراً صحبوا المعتزله واعتقدوا التوحيد ، فنفتهم الرافضه عنهم وتبرأت منهم ، فأما جملتهم ومشايخهم مثل هشام بن سالم، وشيطان الطاق، وعلى بن ميثم ، وهشام بن الحكم بن منور ، والسكاك ، فقولهم ما حكيت عنهم .

٢ – الرافضه تقول وهى معتقده: إن ربها جسم ذو هيئه وصوره يتحرك ويسكن ويزول وينتقل وأنه كان غير عالم ثم علم .

٣ – فهل على وجه الأرض رافضى إلا وهو يقول: إن الله صوره ويروى فى ذلك الروايات ، ويحتج فيه بالأحاديث عن أئمتهم ! إلا من صحب المعتزله منهم قديماً فقال بالتوحيد فنفته الرافضه عنها ولم تقر به !!

وتضاعفت التهم فى عصرنا عصر العلم وحريه الفكر

قال الدكتور حسن إبراهيم فى تاريخ الإسلام:١/٤٢٤:

الرافضه قالوا: إن الله له قد وصوره وإنه جسم ذو أعضاء. هشام بن الحكم وهشام بن سالم وشيطان الطاق من معتقدى الرافضه .

وقال فى تاريخ الإسلام:٢/١٥٨:

الشيعه انقسمت حسب اعتقادها إلى ثلاثه أقسام: غاليه ورافضه وزيديه ، والشيعه الغاليه هم الذين غلوا فى على وقالوا فيه قولاً عظيماً . . والشيعه

الرافضه هم الذين قالوا إن الله قد وصوره وإنه جسم ذو أعضاء !

فتاوى الالبانى/۴۴۱:

إن الإسلام كفكر لا يمكن أن يصور أنه مصفى . . كيف وهناك فرق كثيره جداً كالمعتزله . . . والشيعه والرافضه ، كل هؤلاء يدعون الإسلام فلا بد أن يقوم العلماء بواجب تصفيه هذا الإسلام وتقديمه للناس .

وقال الدكتور القفارى فى كتابه أصول مذهب الشيعه ، الذى منحته السعوديه درجه دكتوراه برتبه الشرف الأولى ، وأوصت بجعله مصدراً (أكاديمياً) فى جامعات المملكه ، علماً أن نسبه كبيره من سكان المملكه من الشيعه ! قال القفارى فى ج۱/۸۷:

المذهب الشيعى مباءه للعقائد الأسيويه القديمه. ويضيف البعض أن مذهب الشيعه كان مباءه ومستقراً للعقائد الأسيويه القديمه كالبوذيه وغيرها. يقول الأستاذ أحمد أمين: وتحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول ، ونحو ذلك من الاقوال التى كانت معروفه عند البراهمه والفلاسفه والمجوس قبل الإسلام. ويشير بعض المستشرقين إلى تسرب الكثير من العقائد غير الإسلاميه إلى الشيعه ويقول: إن تلك العقائد انتقلت إليها من المجوسيه والمانويه والبوذيه ، وغيرها من الديانات التى كانت سائده فى آسيا قبل ظهور الإسلام. انتهى .

وكأن هذا (الباحث) لا يعرف أن الفرس المجوس صاروا سنيين أولاً ، وألفوا أهم مصادر إخواننا السنه وصحاحهم ، ونظَّروا لعقائدهم ومذاهبهم بل أسسوا مذاهبهم ، وبعد قرون طويله صار أبناؤهم شيعه ! فإن كانوا

متأثرين بعقائدهم المجوسيه والاسيويه فقد نقلوها معهم إلى التسنن الذى الذى صاروا أئمه مذاهبه ثم أئمه مصادره قروناً طويله ، وما زالوا ، فالعلامه المجلسى الشيعى مثلاً صاحب موسوعه (بحار الأنوار) المتوفى سنه ١١١١ هجريه هو من أولاد الحافظ أبى نعيم الأصفهانى السنى المتوفى سنه ۴۳۵ هجريه ! وهكذا العشرات بل المئات غيره من الفرس الذين صاروا أئمه المذاهب السنيه أولاً ـ ، ثم صار أبناؤهم شيعه بعد قرون قد تطول أو تقصر، حتى أنك تجد الكثير من أبنائهم اليوم ما زالوا يحملون أسماء أجدادهم من أئمه السنه !

فمن أولى بتهته التأثر بالعقائد المجوسيه والأسيويه ، الاجداد السنيون أم الأبناء الشيعيون !

على أن الباحث علمياً لا يمكنه أن يرسل أحكامه هكذا جزافاً ، ولابد له أن يفحص الأفكار والعقائد واحده واحده ، ويرى من أين جاءت ومن تبناها ، ومن وقف ضدها . . الخ .

وقد رأيت أن أفكار الرؤيه والتشبيه والتجسيم وأحاديثها ولدت فى بيوت الدوله ، ودرجت فى قصورها ومساجدها، وتربت على يد كبار شخصياتها، وأن أهل البيت(عليهم السّلام) وشيعتهم وقفوا ضدها ، وأفتوا بأنها دخيله ، وأن آباءها يهوداً !!

الفصل الثامن : تفسير مقارن للآيات المتعلقه بالموضوع

اشاره

ص: ۳۶۹

الآيات المحكمه النافيه لإمكان الرؤيه

ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْ وَكِيلٌ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. الأنعام : ۱۰۲ - ۱۰۳ .

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. الشورى : ۱۱ .

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا. طه : ۱۱۰ .

الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا للهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ . البقره : ۲۲ .

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إِلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ. الأعراف : ۱۴۳.

وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصّاعِقَةُ

وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ. البقره : ۵۵ .

يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَ آتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا. النساء : ۱۵۳ .

وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا. الفرقان : ۲۱ – ۲۲ .

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . أَللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ . وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . الإخلاص : ۱ – ۴ .

الآيات المتشابهه التى استدلوا بها على الرؤيه

كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَهَ. وَتَذَرُونَ الأخِرَهَ. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ. إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَهٌ. تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ. القيامه : ۲۰ – ۲۵ .

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى . وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوَى . وَهُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلَى . ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى . فَأَوْحَى إِلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى . مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى . أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى . وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى . عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَى . إِذْ يَغْشَى

السِّدْرَهَ مَا يَغْشَى . مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى . النجم : ۱ –

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إلى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ . سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ . أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ . يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَ يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَهً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ . القلم : ۳۹ – ۴۳ .

آیات: استوی علی العرش

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِی اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ. الأعراف : ۵۴ .

إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ. يونس : ۳ .

اللهُ الَّذِی رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِی لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الأيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ الرعد : ۲ .

طَهَ . مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى . إِلا تَذْكِرَهً لِمَنْ يَخْشَى . تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى . الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . لَهُ مَا فِی السَّمَوَاتِ وَمَا فِی الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى . طه : ۱ – ۶ .

الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى

الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا . الفرقان : ۵۹ .

اللهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ مَا لَکُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا شَفِیعٍ أَفَلا تَتَذَکَّرُونَ . السجده : ۴ .

هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّام ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ یَعْلَمُ مَا یَلِجُ فِی الأَرْضِ وَمَا یَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا یَعْرُجُ فِیهَا وَهُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ مَا کُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ . لَهُ مُلْکُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَی اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ . الحدید : ۴ – ۵ .

وقد أوردنا عدداً من الأحادیث الشریفه ومن کلمات العلماء فی تفسیر هذه الآیات ، ونورد هنا ما بقی من تفسیرها ، وفیها أحادیث وآراء مشترکه بین أکثر من آیه، لأنها وردت فی موضوع الرؤیه ککل .

تفسير آيه: لا تدركه الابصار

ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ . لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . الأنعام : ١٠٢ - ١٠٣ .

النبى وآله يقولون: لا تدركه الابصار ولا.. الاوهام

روى الصدوق فى التوحيد الهامش ١/٣٩٧:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال حدثنى محمد بن أبى بشير ، قال حدثنى الحسين بن أبى الهيثم ، قال حدثنا سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، قال حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد ، قال حدثنى باقر علوم الأولين والآخرين محمد بن على ، قال حدثنى سيد العابدين على بن الحسين ، قال حدثنى سيد الشهداء الحسين بن على، قال حدثنى سيد الأوصياء على بن أبى طالب(عليهم السّلام) قال: كان رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ذات يوم جالساً فى مسجده إذ دخل عليه رجل من اليهود فقال: يا محمد إلى ما تدعو ؟

قال: إلى شهاده أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله .

قال: يا محمد أخبرنى عن هذا الرب الذى تدعو إلى وحدانيته وتزعم أنك رسوله ، كيف هو ؟

قال: يا يهودى إن ربى لا يوصف بالكيف ، لأن الكيف مخلوق وهو

مكيفه .

قال: فأين هو ؟

قال: إن ربى لا يوصف بالاين ، لأن الاين مخلوق وهو أينه .

قال: فهل رأيته يا محمد ؟

قال: إنه لا يرى بالأبصار ولا يدرك بالأوهام .

قال: فبأى شئ نعلم أنه موجود ؟

قال: بآياته وأعلامه .

قال: فهل يحمل العرش أم العرش يحمله ؟

فقال: يا يهودى إن ربى ليس بحال ولا محل .

قال: فكيف خروج الأمر منه ؟

قال: بإحداث الخطاب فى المحال .

قال: يا محمد أليس الخلق كله له ؟

قال: بلى .

قال: فبأى شئ اصطفى منهم قوماً لرسالته ؟

قال: بسبقهم إلى الإقرار بربوبيته .

قال: فلم زعمت أنك أفضلهم ؟

قال: لانى أسبقهم إلى الإقرار بربى عز وجل ؟

قال: فأخبرنى عن ربك هل يفعل الظلم ؟

قال: لا .

قال: ولم ؟

قال: لعلمه بقبحه واستغنائه عنه .

قال: فهل أنزل عليك فی ذلک قرآناً یتلی ؟

قال: نعم إنه یقول عز وجل: وَمَا رَبُّکَ بِظَلامٍ لِلْعَبِیدِ ، ویقول: إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئًا وَلَکِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ ، ویقول: وَمَا اللهُ یُرِیدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِینَ ، ویقول: وَمَا اللهُ یُرِیدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ .

قال الیهودی: یا محمد فإن زعمت أن ربک لا یظلم فکیف أغرق قوم نوح (علیه السّلام)وفیهم الأطفال ؟

فقال: یا یهودی إن الله عز وجل أعقم أرحام نساء قوم نوح أربعین عاماً فأغرقهم حین أغرقهم ولا طفل فیهم ، وما کان الله لیهلک الذریه بذنوب آبائهم ، تعالی عن الظلم والجور علواً کبیراً .

قال الیهودی: فإن کان ربک لا یظلم فکیف یخلد فی النار أبد الآبدین من لم یعصه إلا أیاماً معدوده ؟

قال: یخلده علی نیته ، فمن علم الله نیته أنه لو بقی فی الدنیا إلی انقضائها کان یعصی الله عز وجل خلده فی ناره علی نیته ، ونیته فی ذلک شر من عمله ، وکذلک یخلد من یخلد فی الجنه بأنه ینوی أنه لو بقی فی الدنیا أیامها لاطاع الله أبداً ، ونیته خیر من عمله ، فبالنیات یخلد أهل الجنه فی الجنه وأهل النار فی النار ، والله عز وجل یقول: قُلْ کُلٌّ یَعْمَلُ عَلَی شَاکِلَتِهِ فَرَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَی سَبِیلا

قال الیهودی: یا محمد إنی أجد فی التوراه أنه لم یکن لله عز وجل نبی إلا کان له وصی من أمته فمن وصیک ؟

قال: يا يهودى وصيى على بن أبى طالب ، واسمه فى التوراه إليا وفى الإنجيل حيدار ، وهو أفضل أمتى وأعلمهم بربى ، وهو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ، وإنه لسيد الأوصياء كما أنى سيد الأنبياء .

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وأن على بن أبى طالب وصيك حقاً ، والله إنى لاجد فى التوراه كل ما ذكرت فى جواب مسائلى ، وإنى لأجد فيها صفتك وصفه وصيك ، وإنه المظلوم ومحتوم له بالشهاده ، وإنه أبو سبطيك وولديك شبراً وشبيراً سيدى شباب أهل الجنه .

وروى الكلينى فى الكافى:١/٩٨:

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبى نجران ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)فى قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، قال: إحاطه الوهم ، ألا ترى إلى قوله: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ، ليس يعنى بصر العيون. فمن أبصر فلنفسه ، ليس يعنى من البصر بعينه. ومن عمى فعليها ، ليس يعنى عمى العيون إنما عنى إحاطه الوهم، كما يقال فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه ، وفلان بصير بالدراهم ، وفلان بصير بالثياب. الله أعظم من أن يرى بالعين . . . .

محمد بن أبى عبدالله ، عمن ذكره ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن القاسم أبى هاشم الجعفرى قال: قلت لابى جعفر(عليه السّلام): لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ فقال: يا أبا هاشم أوهام القلوب أدق من أبصار العيون ، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون !

يد: ابن الوليد، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)قال: سألته عن الله عز وجل هل يوصف ؟ فقال: أما تقرأ القرآن قلت بلى ، قال أما تقرأ قوله عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ قلت بلى ، قال: فتعرفون الابصار قلت: بلى ، قال: وما هى قلت: أبصار العيون فقال: إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهو لا تدركه الأوهام ، وهو يدرك الأوهام .

وروى النيسابورى فى روضه الواعظين/٣٣:

عن الإمام الرضا(عليه السّلام)فى قول الله عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ قال: لا تدركه أوهام القلوب ، فكيف تدركه أبصار العيون .

وسئل الصادق(عليه السّلام)هل يرى الله فى المعاد ؟ فقال: سبحان الله تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيرا ، إن الأبصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفيه ، والله خالق الألوان والكيفيه .

وقال محمد بن أبى عمير: دخلت على سيدى موسى بن جعفر (عليهماالسّلام) فقلت له: يابن رسول الله علمنى التوحيد فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره الله تبارك وتعالى فى كتابه فتهلك ، واعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ، ولم يتخذ صاحبه ولا ولداً ولا شريكاً ، وأنه الحى الذى لا يموت، والقادر الذى لا يعجز ، والقاهر الذى لا يغلب ، والحليم الذى لا يعجل ، والدائم الذى لا يبيد ، والباقى الذى لا يفنى، والثابت الذى لا يزول ، والغنى الذى لا يفتقر ، والعزيز الذى لا يذل،

والعالم الـذى لا يجهل ، والعـدل الذى لا يجور ، والجواد الذى لا يبخل. وأنه لا تقدره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، ولا تحيط به الأقطار ، ولا يحويه مكان ، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، وليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، مـا يكون من نجوى ثلاـثه إلاـ هو رابعهم ، ولاـ خمسه إلا وهو سادسـهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، وهو الأول الذى لا شئ قبله ، والآخر الذى لا شئ بعده ، وهو القديم وما سواه محدث ، تعالى عن صفات المخلوقين علواً كبيرا .

وسئل الصادق(عليه السّلام)هل لله تعالى رضى وسخط ؟ فقال: نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، ولكن غضب الله عقابه ورضاه ثوابه .

وقال أيضاً(عليه السّلام): إن الله تعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركه ولا انتقال ولا سكون ، بل هو خالق الزمان والمكان ، والحركه والسكون والانتقال ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

وروى المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۴۶:

نص: الحسـين بن على ، عن هارون بن موسـى ، عن محمـد بن الحسن ، عن الصـفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن هشـام قال: كنت عنـد الصادق جعفر بن محمـد(عليه السّـلام)إذ دخل عليه معاويه بن وهب و عبـدالملك بن أعين ، فقال له معاويه بن وهب: يابن رسول الله ما تقول فى الخبر الذى روى أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه ، على أى صوره رآه، وعن الحديث الذى رووه أن المؤمنين يرون ربهم فى الجنه، على أى صوره يرونه ؟ فتبسم(عليه السّلام) ثم قال: يا معاويه ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنه أو ثمانون سنه

يعيش فی ملک الله ویأکل من نعمه ، ثم لا یعرف الله حق معرفته .

ثم قال(علیه السّلام): یا معاویه إن محمداً(صلّی الله علیه و آله وسلّم)لم یر الرب تبارک وتعالی بمشاهده العیان ، وإن الرؤیه علی وجهین: رؤیه القلب ، ورؤیه البصر ، فمن عنی برؤیه القلب فهو مصیب ومن عنی برؤیه البصر فقد کفر بالله وبآیاته ، لقول رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): من شبه الله بخلقه فقد کفر. ولقد حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن الحسین بن علی قال: سئل أمیر المؤمنین(علیه السّلام)فقیل: یا أخا رسول الله هل رأیت ربک فقال: وکیف أعبد من لم أره لم تره العیون بمشاهده العیان ، ولکن رأته القلوب بحقائق الإیمان.

فإذا کان المؤمن یری ربه بمشاهده البصر فإن کل من جاز علیه البصر والرؤیه فهو مخلوق ، ولابد للمخلوق من الخالق ، فقد جعلته إذا محدثاً مخلوقاً ، ومن شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شریکاً ، ویلهم أولم یسمعوا یقول الله تعالی: لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ یُدْرِکُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ.

وقوله: لَنْ تَرَانِی ولکن انظر إلی الجبل فإن استقر مکانه فسوف ترانی فلما تجلی ربه للجبل جعله دکاً ، وإنما طلع من نوره علی الجبل کضوء یخرج من سم الخیاط فدکدکت الأرض وصعقت الجبال فخر موسی صعقاً ، أی میتاً ، فلما أفاق ورد علیه روحه ، قال سبحانک تبت إلیک من قول من زعم أنک تری ، ورجعت إلی معرفتی بک أن الأبصار لا تدرکک ، وأنا أول المؤمنین ، وأول المقرین بأنک تری ولا تری ، وأنت بالمنظر الاعلی .

ثم قال(علیه السّلام): إن أفضل الفرائض وأوجبها علی الإنسان معرفه الرب والإقرار له بالعبودیه ، وحد المعرفه أن یعرف أنه لا إله غیره ، ولا شبیه له ولا نظیر ،

وأن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد ، موصوف من غير شبيه ولا مبطل ، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

وبعده معرفه الرسول والشهاده بالنبوه .

وأدنى معرفه الرسول الإقرار بنبوته ، وأن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فـذلك من الله عز وجل، وبعده معرفه الإمام الذى به تأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر . . . .

ثم قـال: يـا معـاويه جعلت لـك أصـلاً فى هـذا فاعمل عليه ، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الاحوال ، فلا يغرنك قول من زعم أن الله تعالى يرى بالبصر .

قال: وقد قالوا أعجب من هذا ، أو لم ينسبوا آدم(عليه السّلام)إلى المكروه !

أو لم ينسبوا إبراهيم(عليه السّلام)إلى ما نسبوه !

أو لم ينسبوا داود(عليه السّلام)إلى ما نسبوه من حديث الطير !

أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا !

أو لم ينسبوا موسى(عليه السّلام)إلى ما نسبوه من القتل !

أو لم ينسبوا رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى ما نسبوه من حديث زيد !

أو لم ينسبوا على بن أبى طالب(عليه السّلام)إلى ما نسبوه من حديث القطيفه !

إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم ، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

وروى نحوه فى بحار الأنوار:۴/۳۳ وص ۳۹ وفيه (إن أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون فهى لا تـدركه ، وهو يدرك الأوهام) .

وروى نحوه فى بحار الأنوار:۴/۲۹ وفيه (لا تدركه أوهام القلوب فكيف تدركه أبصار العيون ! وقال المجلسى (رحمه الله):

بيان: هذه الآيه إحدى الدلالات التى استدل بها النافون للرؤيه وقرروها بوجهين:

أحدهما: أن إدراك البصر عباره شائعه فى الإدراك بالبصر إسناداً للفعل إلى الآله، والإدراك بالبصر هو الرؤيه بمعنى اتحاد المفهومين أو تلازمهما ، والجمع المعرف باللام عند عدم قرينه العهديه والبعضيه للعموم والإستغراق بإجماع أهل العربيه والأصول وأئمه التفسير ، وبشهاده استعمال الفصحاء ، وصحه الإستثناء ، فالله سبحانه قد أخبر بأنه لا يراه أحد فى المستقبل ، فلو رآه المؤمنون فى الجنه لزم كذبه تعالى وهو محال .

واعترض عليه: بأن اللام فى الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الأبصار موجبه كليه ، وقد دخل عليها النفى ، فرفعها وهو رفع الإيجاب الكلى، ورفع الإيجاب الكلى سلب جزئى . ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ سالبه مهمله فى قوه الجزئيه، فكان المعنى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ، ولو سلم فلا نسلم عمومه فى الأحوال والأوقات فيحمل على نفى الرؤيه فى الدنيا جمعاً بين الأدله .

والجواب: أنه قد تقرر فى موضعه أن الجمع المحلى باللام عام نفياً وإثباتاً فى المنفى والمثبت كقوله تعالى: وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ، مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ، حتى أنه لم يرد فى سياق النفى فى شئ من الكتاب

الكريم إلا- بمعنى عموم النفى ، ولم يرد لنفى العموم أصلًا ، نعم قد اختلف فى النفى الداخل على لفظه كل لكنه فى القرآن المجيد أيضاً بالمعنى الذى ذكرنا كقوله تعالى : وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، إلى غير ذلك ، وقد اعترف بما ذكرنا فى شرح المقاصد وبالغ فيه .

وأما منع عموم الأحوال والأوقات فلا يخفى فساده ، فإن النفى المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لا ترجيح لبعضها على بعض ، وهو أحد الأدله على العموم عند علماء الأصول .

وأيضاً صحه الإستثناء دليل عليه، وهل يمنع أحد صحه قولنا: ما كلمت زيداً إلا يوم الجمعه ، ولا أكلمه إلا يوم العيد ، وقال تعالى: وَلاتَعْضُلُوهُنَّ ، إلى قوله: إِلا أَنْ يَأتِينَ . وقال: لا

تُخْرِجُوهُنَّ ، إلى قوله إِلا أَنْ يَاتِينَ .

وأيضاً كل نفى ورد فى القرآن بالنسبه إلى ذاته تعالى فهو للتأبيد وعموم الأوقات لا سيما فيما قبل هذه الآيه .

وأيضاً عدم إدراك الأبصار جميعاً لشئ لا يختص بشئ من الموجودات ، خصوصاً مع اعتبار شمول الأحوال والأوقات ، فلا يختص به تعالى ، فتعين أن يكون التمدح بعدم إدراك شئ من الأبصار له فى شئ من الأوقات .

وثانيهما: أنه تعالى تمدح بكونه لا يرى فإنه ذكره فى أثناء المدائح ، وما كان من الصفات عدمه مدحاً كان وجوده نقصاً يجب تنزيه الله تعالى عنه ، وإنما قلنا من الصفات احترازاً عن الأفعال كالعفو والإنتقام فإن الأول تفضل ، والثانى عدل ، وكلاهما كمال .

الإقتصاد للشيخ الطوسى/۳۹:

ص: ۳۸۴

ولا يجوز عليه تعالى الرؤيه بالبصر ، لأن من شرط صحه الرؤيه أن يكون المرئى نفسه أو محله مقابلاً للرائى بحاسه ، أو فى حكم المقابل ، والمقابله يستحيل عليه لأنه ليس بجسم ، ومقابله محله أيضاً يستحيل عليه لأنه ليس بعرض على ما بيناه .

ولأنه لو كان مرئياً لرأيناه مع صحه حواسنا وارتفاع الموانع المعقوله ووجوده ، لأن المرئى إذا وجد وارتفعت الموانع المعقوله وجب أن نراه ، وإنما لا نراه إما لبعد مفرط أو قرب

مفرط أو لحائل بيننا وبينه أو للطافه أو صغر ، وكل ذلك لا يجوز عليه تعالى لأنه من صفات الأجسام والجواهر .

وبمثل ذلك بعينه يعلم أنه لا يدرك بشئ من الحواس الباقيه ، فلا وجه للتطويل بذكره ، والحاسه السادسه غير معقوله ، ولو كانت معقوله لكان حكمها حكم هذه الحواس مع اختلافها واتفاقها فى هذا الحكم .

وأيضاً قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، دليل على استحاله رؤيته ، لأنه تمدح بنفى الإدراك عن نفسه ، وكل تمدح تعلق بنفى فإثباته لا يكون إلا نقصاً ، كقوله: لا تَاخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ ، وقوله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ ، وقوله تعالى: وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ ، وقوله تعالى: لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا ، وغير ذلك مما تعلق المدح بالنفى ، فكان إثباته نقصاً. والآيه فيها مدح بلا خلاف وإن اختلفوا فى جهه المدح ، والادراك فى الآيه بمعنى الرؤيه ، لأنه نفى عن نفسه ما أثبته لنفسه بقوله: وهو يدرك الابصار .

وقوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، لا يعارض هذه الآيه ، لأن النظر المذكور فى الآيه معناه الإنتظار ، فكأنه قال: لثواب ربها منتظره .

ومثله قوله: وإنى مرسله إليهم بهديه فناظره ، أى منتظره. وليس النظر بمعنى الرؤيه فى شئ من كلام العرب ،

ألاـ ترى أنهم يقولون: نظرت إلى الهلال فلم أره ، فيثبتون النظر وينفون الرؤيه ، ولو كان معناه الرؤيه لكان ذلك مناقضه ، ويقولون: ما زالت أنظر إليه حتى رأيته ، ولاـ يقولون: ما زلت أراه حتى رأيته. ولو سلم أن النظر بمعنى الرؤيه لجاز أن يكون معناه: إلى ثواب ربها رائيه ، وثواب الله يصح رؤيته .

ويحتمل أن تكون إلى فى الآيه واحد الالاء ، لأنه يقال إلى وإلى وألى ، وإنما لم تنون لمكان الاضافه ، فتكون إلى فى الآيه إسماً لا حرفاً ، فتسقط بذلك شبهه المخالف .

وقول موسى(عليه السّلام): رب أرنى أنظر اليك ، يحتمل أن يكون سأل الرؤيه لقومه على ما حكاه الله عز وجل فى قوله: فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهره ، فسأل الله تعالى ذلك ليرد الجواب من جهته فيكون أبلغ .

ويحتمل أن يكون سأل العلم الضرورى الذى تزول معه الخواطر والشبهات، أو إظهار آيه من آيات الساعه التى يحصل عندها العلم الذى لاـ شك فيه ، وللأنبياء أن يسألوا تخفيف البلوى فى التكليف ، كما سأل ابراهيم(عليه السّلام) فقال: رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى وكل ذلك لاـ ينافى الآيه التى ذكرناها. انتهى. ويؤيد الوجه الأخير الذى ذكره الشيخ

الطوسى(رحمه الله)تركيب الآيه: أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، ولم يقل أنظرك ، فهو يريد أن يريه شيئاً يجعله كأنه يشاهد الله تعالى .

تفسير التبيان:۴/۲۲۳:

قوله تعالى: لاتُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِير الأنعام : ۱۰۳ .

فى هـذه الآـيه دلاـله واضـحه على أنه تعـالى لا يرى بالابصار ، لأنه تمـدح بنفى الإدراك عن نفسه ، وكلما كان نفيه مـدحاً غير متفضل به فإثباته لا يكون إلا نقصاً ، والنقص لا يليق به تعالى. فإذا ثبت أنه لا يجوز إدراكه ولا رؤيته .

وهـذه الجمله تحتاج إلى بيان أشياء: أحـدها ، أنه تعالى تمـدح بالآيه. والثانى أن الادراك هو الرؤيه. والثالث أن كلما كان نفيه مدحاً لا يكون إثباته إلا نقصاً.

والذى يدل على تمدحه شيئان:

أحدهما ، إجماع الأمه فإنه لا خلاف بينهم فى أنه تعالى تمدح بهذه الآيه ، فقولنا تمدح بنفى الادراك عن نفسه لإستحالته عليه ، وقال المخالف تمدح لأنه قادر على منع الأبصار من رؤيته. فالإجماع حاصل على أن فيها مدحه .

والثـانى ، أن جميع الأوصـاف التى وصف بهـا نفسه قبـل هـذه الآيه وبعـدها مـدحه ، فلا يجوز أن يتخلل ذلك ما ليس بمـدحه. والذى يدل على أن الإدراك يفيد الرؤيه

أن أهل اللغه لا يفرقون بين قولهم: أدركت ببصرى شخصاً ، وآنست ، وأحسست ببصرى. وأنه يراد بذلك أجمع الرؤيه. فلو جاز الخلاف فى الادراك لجاز الخلاف فيما عداه من الاقسام .

فأما الإدراك فى اللغه ، فقد يكون بمعنى اللحوق كقولهم: أدرك قتاده

الحسن. ويكون بمعنى النضج ، كقولهم أدركت الثمره ، وأدركت القدر ، وإدرك الغلام إذا بلغ حال الرجال .

وأيضاً فإن الإدراك إذا أضيف إلى واحد من الحواس أفاد ما تلك الحاسه آله فيه. ألا ترى أنهم يقولون: أدركته بأذنى يريدون سمعته ، وأدركته بأنفى يريدون شممته ، وأدركته بفمى يريدون ذقته. وكذلك إذا قالوا: أدركته ببصرى يريدون رأيته. وأما قولهم أدركت حراره الميل ببصرى فغير معروف ولا مسموع ، ومع هذا ليس بمطلق بل هو مقيد ، لأن قولهم حراره الميل تقييد لأن الحراره تدرك بكل محل فيه حياه ، ولو قال أدركت الميل ببصرى لما استفيد به إلا الرؤيه .

وقولهم إن الإدراك هو الاحاطه باطل ، لأنه لو كان كذلك لقالوا: أدرك الجراب بالدقيق وأدرك الحب بالماء وأدرك السور بالمدينه لإحاطه جميع ذلك بما فيه ، والأمر بخلاف ذلك. وقوله: حتى إذا أدركه الغرق ، فليس المراد به الإحاطه بل المعنى حتى إذا لحقه الغرق ، كما يقولون أدركت فلاناً إذا لحقته ، ومثله: فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون ، أى لملحوقون .

والذى يدل على أن المدح إذا كان متعلقاً بنفى فإثباته لا يكون إلا نقصاً ، قوله: لا تَاخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ ، وقوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ، لما كان مدحاً متعلقاً بنفى فلو ثبت فى حال لكان نقصاً .

فإن قيل: كيف يتمدح بنفى الرؤيه ومع هذا يشاركه فيها ما ليس بممدوح من المعدومات والضمائر.

قلنا: إنما كان ذلك مدحاً بشرط كونه مدركاً للأصار ، وبذلك تميز من جميع الموجودات ، لأنه ليس فى الموجودات ما يدرك ولا يدرك .

فإن قيل: ولم إذا كان يدرك ولا يدرك يجب أن يكون ممدوحاً .

قلنا: قد ثبت أن الآيه مدحه بما دللنا عليه ، ولابد فيها من وجه مدحه فلا يخلو من أحد وجهين: إما أن يكون وجه المدحه أنه يستحيل رؤيته مع كونه رائياً ، أو ما قالوه من أنه يقدر على منع الابصار من رؤيته بأن لا يفعل فيها الإدراك ، وما قالوه باطل لقيام الدلاله على أن الإدراك ليس بمعنى الإحاطه ، فإذا بطل ذلك لم يبق إلا ما قلناه ، وإلا خرجت الآيه من كونها مدحه. وقد قيل: إن وجه المدحه فى ذلك أن من حق المرئى أن يكون مقابلاً أو فى

حكم المقابل ، وذلك يدل على مدحته ، وهذا دليل من أصل المسأله لا يمكن أن يكون جواباً فى الآيه .

فإن قيل: إنه تعالى نفى أن تكون الابصار تدركه فمن أين أن المبصرين لا يدركونه؟

قلنا: الأبصار لا تدرك شيئاً البته فلا اختصاص لها به دون غيره ، وأيضاً فإن العاده أن يضاف الإدراك إلى الأبصار ويراد به ذووا الأبصار ، كما يقولون: بطشت يدى وسمعت أذنى وتكلم لسانى ، ويراد به أجمع ذووا الجارحه .

فإن قيل: إنه تعالى نفى أن جميع المبصرين لا يدركونه ، فمن أين أن البعض لا يدركونه وهم المؤمنون ؟

قلنا: إذا كان تمدحه فى استحاله الرؤيه عليه لما قدمناه ، فلا اختصاص لذلك براء دون رائى ، ولك أن تستدل بأن تقول: هو تعالى نفى الإدراك عن

نفسه نفياً عاماً كما أنه أثبت لنفسه ذلك عاماً ، فلو جاز أن يخص ذلك بوقت دون وقت لجاز مثله فى كونه مدركاً. وإذا ثبت نفى إدراكه على كل حال ، فكل من قال بذلك قال الرؤيه مستحيله عليه. ومن أجاز الرؤيه لم ينفها نفياً عاماً فالقول بنفيها عموماً ، مع جواز الرؤيه عليه قول خارج عن الإجماع .

فإن عورضت هذه الآيه بقوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، فإنا نبين أنه لا تعارض بينهما وأنه ليس فى هذه الآيه مايدل على جواز الرؤيه إذا انتهينا إليها إنشاء الله.

تفسير التبيان:١/٢٢٨:

وقال قوم: إن النظر إذا كان معه إلى لا يحتمل إلا الرؤيه. وحملوا قوله: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ على ذلك وقالوا لا يحتمل التأمل. وذلك غلط لانهم يقولون: إنما أنظر إلى الله ثم إليك بمعنى أتوقع فضل الله ثم فضلك. وقال الطريح بن إسماعيل:

وإذا نظرت إليك من ملك

والبحر دونك جرتنى نعماء

وقال جميل بن معمر:

إنى إليك لما وعدت لناظر

نظر الفقير إلى الغنى الموسر

وقال آخر:

وجوه يوم بدر ناظرات

إلى الرحمان تأتى بالفلاح

وأتوا ب(إلى) على معنى نظر الإنتظار .

والصحيح أن النظر لا يفيد الرؤيه وإنما حقيقته تحديق الجارحه الصحيحه

نحو المرئى طلباً لرؤيته ، ولو أفاد الرؤيه لما جعل غايه لنفسه ، ألا تراهم يقولون: مازلت أنظر إليه (حتى رأيته) ولا يقولون ما زلت أراه حتى رأيته، ولانهم يثبتون النظر وينفون الرؤيه فيقولون: نظرت إليه فلم أره ، ولا يقولون رأيته فلم أره .

تفسير التبيان:١٠/١٩٧:

ثم قسم تعالى أهل الآخره فقال (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) أى مشرقه مضيئه ، فالنضره الصوره الحسنه التى تملأ القلب سروراً عند الرؤيه ، نضر وجهه ينضر نضره ونضاره فهو ناضر. والنضره مثل البهجه والطلاقه ، وضده العبوس والبسور ، فوجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفه بما جعل الله عليها من النور علامه للخلق ، والملائكه على أنهم مؤمنون مستحقون الثواب .

وقوله: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، معناه منتظره نعمه ربها وثوابه أن يصل إليهم .

وقيل (نَاضِرَةٌ) أى مشرفه (إلى) ثواب ربها (نَاظِرَةٌ) وليس فى ذلك تنغيص ، لأن الإنتظار إنما يكون فيه تنغيص إذا كان لا يوثق بوصوله إلى المنتظر أو هو محتاج إليه فى الحال ، والمؤمنون بخلاف ذلك ، لأنهم فى الحال مستغنون منعمون، وهم أيضاً واثقون أنهم يصلون إلى الثواب المنتظر.

والنظر هو تقليب الحدقه الصحيه نحو المرئى طلباً للرؤيه ، ويكون النظر بمعنى الإنتظار ، كما قال تعالى (وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ ، أى

منتظره ، وقال الشاعر:

وجوه يوم بدر ناظرات

إلى الرحمن تأتى بالفلاح

أى منتظره للرحمه التى تنزل عليهم .

وقد يقول القائل: إنما عينى ممدوده إلى الله وإلى فلان ، وأنظر إليه أى أنتظر خيره ونفعه وأؤمل ذلك من جهته ، وقوله: وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ، معناه لا ينيلهم رحمته .

ويكون النظر بمعنى المقابله ، ومنه المناظره فى الجدل ، ومنه نظر الرحمه أى قابله بالرحمه ، ويقال: دور بنى فلان تتناظر أى تتقابل ، وهو ينظر إلى فلان أى يؤمله وينتظر خيره ، وليس النظر بمعنى الرؤيه أصلاً ، بدلاله أنهم يقولون: نظرت إلى الهلال فلم أره ، فلو كان بمعنى الرؤيه لكان متناقضاً ، ولأنهم يجعلون الرؤيه غايه للنظر يقولون: ما زلت أنظر إليه حتى رأيته ، ولا يجعل الشئ غايه لنفسه لا يقال: بما زلت أراه حتى رأيته ، ويعلم الناظر ناظراً ضروره ، ولا يعلم كونه رائياً بل يسأل بعد ذلك هل رأيت أم لا .

ودخول (إلى) فى الآيه لا يدل على أن المراد بالنظر الرؤيه ، ولا تعليقه بالوجوه يدل على ذلك ، لانا أنشدنا البيت وفيه تعليق النظر بالوجه وتعديه بحرف (إلى) والمراد به الإنتظار ، وقال جميل بن معمر:

وإذا نظرت إليك من ملك

والبحر دونك جدتنى نعما

والمراد به الإنتظار والتأميل .

وأيضاً ، فإنه فى مقابله قوله فى صفه أهل النار: تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ، فالمؤمنون يؤمنون بتجديد الكرامه وينتظرون الثواب ، والكفار يظنون

الفاقره ، وكله راجع إلى فعل القلب .

ولو سلمنا أن النظر يعد الرؤيه لجاز أن يكون المراد أنها رؤيه ثواب ربها ، لأن الثواب الذى هو أنواع اللذات من المأكول والمشروب والمنكوح تصح رؤيته .

ويجوز أيضاً أن يكون إلى واحد إلاء وفى واحدها لغات (ألا) مثل قفا و (ألى) مثل معى و (ألى) مثل حدى و (أل) مثل حسا ، فإذا أضيف إلى غيره سقط التنوين، ولا يكون (إلى) حرفاً فى الآيه. وكل ذلك يبطل قول من أجاز الرؤيه على الله تعالى .

وليس لأحد أن يقول: إن الوجه الأخير يخالف الإجماع ، أعنى إجماع المفسرين، وذلك لأنا لا نسلم لهم ذلك ، بل قد قال مجاهد وأبو صالح والحسن وسعيد بن جبير والضحاك: إن المراد نظر الثواب. وروى مثله عن على(عليه السّلام) .

وقد فرق أهل اللغه بين نظر الغضبان ونظر الراضى ، يقولون: نظر غضبان ، ونظر راض ، ونظر عداوه ونظر موده ، قال الشاعر:

تخبرنى العينان ما الصدر كاتم ولا حن بالبغضاء والنظر الشزر

والرؤيه ليست كذلك فإنهم لا يضيفونها ، فدل على أن النظر غير الرؤيه ، والمرئى هو المدرك ، والرؤيه هى الإدراك بالبصر ، والرائى هو المدرك ، ولا تصح الرؤيه وهى الإدراك إلا على الأجسام أو الجوهر أو الألوان. ومن شرط المرئى أن يكون هو أو محله مقابلاً أو فى حكم المقابل، وذلك يستحيل عليه تعالى ، فكيف تجيز الرؤيه عليه تعالى !

أمير المؤمنين(عليه السّلام)يدفع الشبهات

كتاب التوحيد للصدوق/۲۵۴-۲۶۹:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجند بنيسابور قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحه بن يزيد ، عن عبيد الله بن عبيد عن أبى معمر السعدانى أن رجلاً أتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)فقال: يا أمير المؤمنين إنى قد شككت فى كتاب الله المنزل ، قال له(عليه السّلام): ثكلتك أمك وكيف شككت فى كتاب الله المنزل ؟

قال: لانى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضاً فكيف لا أشك فيه .

فقال على بن أبى طالب(عليه السّلام): إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضاً ولا يكذب بعضه بعضاً ، ولكنك لم ترزق عقلاً تنتفع به ، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل .

قال له الرجل: إنى وجدت الله يقول: فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا ، وقال أيضاً: نسوا الله فنسيهم ، وقال: وما كان ربك نسياً ، فمره يخبر أنه ينسى ، ومره يخبر أنه لا ينسى ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين !

قال: هات ما شككت فيه أيضاً .

قال: وأجد الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ

أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا ، وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين ، وقال: يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وقال: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ، وقال: لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ، وقال: نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ، فمره يخبر أنهم يتكلمون ومره يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً ، ومره يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم: وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ: ومره يخبر أنهم يختصمون ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين ، وكيف لا أشك فيما تسمع . . .

قال: هات ويحك ما شككت فيه .

قال: وأجد الله عز وجل يقول: وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ . ويقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . ويقول: وَلَقَدْ

رَآهُ نَزْلَهً أُخْرَى ، عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى ، ويقول: يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَهُ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ، ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم ، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع ؟... .

فقال(عليه السلام): وأما قوله عز وجل: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ ، وقوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، وقوله: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى، وقوله: يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَهُ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ، فأما قوله: وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ ، فإن ذلك فى موضع ينتهى فيه

أولياء الله عز وجل بعدما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم إشراقاً فيذهب عنهم كل قذى ووعث ، ثم يؤمرون بدخول الجنه ، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم ، ومنه يدخلون الجنه ، فذلك قوله عز وجل من تسليم الملائكه عليهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنه والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، وإنما (عنى) بالنظر إليه النظر إلى ثوابه يعنى لا تحيط به الأوهام . وهو يدرك الأبصار ، يعنى يحيط بها وهو اللطيف الخبير ، وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقدس علواً كبيرا ، وقد سأل موسى (عليه السّلام)وجرى على لسانه من حمد الله عزوجل: رب أرنى أنظر إليك ، فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً ، فقال الله تبارك وتعالى: لَنْ تَرَانِى . . انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى ، فأبدى الله سبحان بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميماً وخر موسى صعقاً ، يعنى ميتاً ، ثم أحياه الله وبعثه وتاب عليه ، فقال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ، يعنى أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك .

وأما قوله: ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى ، يعنى محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)كان عند سدره المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله ، وقوله فى آخر الآيه: مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى . رأى جبرئيل(عليه السّلام) فى صورته مرتين هذه المره ومره أخرى ، وذلك أن خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلا الله

رب العالمين. ورواه الطبرسى فى الاحتجاج: ۱/۳۵۸ – ۳۶۲ ورواه المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۳۲ .

شرح الأسماء الحسنى:۱/۱۸۵:

(يا من يَرى ولا يُرى)

طال التشاجر بين الأشاعره والمعتزله فى مسأله الرؤيه فـذهب الأشاعره إلى أن الله تعالى يرى فى الآخره وينكشف انكشاف البـدر المرئى ولكن بلا مقابله وجهه ومكان، خلافاً للمعتزله حيث نفوها ، وللمشـبهه والكراميه فإنهم وإن جوزوا رؤيته تعالى ولكن فى الجهه والمكان وعلى سبيل المقابله ، لإعتقادهم جسميته تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

وحرر بعض متـأخرى الأشـاعره حـل النزاع بـأنه لاـ نزاع للنـافين فى جواز الإنكشـاف التام العلمى ، ولا للمثبتين فى امتناع ارتسام صوره المرئى فى العين ، أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئى .

وإنما محل النزاع أنا إذا عرفنا الشمس مثلاً بحد أو رسم كان نوعاً من المعرفه ، ثم إذا أبصرناها وغمضنا العين كان نوعاً آخر من المعرفه فوق الأـول ، ثم إذا فتحنـا العين حصل نوع آخر من الإدراك فوق الأولين، نسـميها الرؤيه ولا يتعلق فى الـدنيا إلا بما هو فى جهه ومكان ، فمثل هذه الحاله الإدراكيه هل يصح أن تقع بدون المقابله والجهه ، وأن تتعلق بذات الله تعالى منزها عن الجهه والمكان أم لا .

واحتـج الأشاعره بحجه عقليه كلاميه لا نطيل الكلام بـذكرها ، وأدله نقليه منها قوله تعالى حكايه عن موسـى(عليه السّـلام): رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ . . . .

ومنها ، قوله تعالى لا تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ .

ومنها ، هذا الإسم الشريف الذى هو نظير هذه الآيه .

وبالجمله كل الآيات والسنن التنزيهيه تدل عليه نصاً وظاهراً ومنطوقاً ومفهوماً ، والحق أن مراد محققى الأشاعره من الرؤيه هو الشهود بنوره لنوره والإنكشاف البالغ حد العيان ، أيدته الأذواق وصدقه قاطع البرهان ، بدليل قولهم بلا مقابله وجهه ومكان ، وكذا قولهم فى تحرير محل النزاع ، فمثل تلك الحاله الإدراكيه أعدل شاهد على ذلك ، إذ ليس مرادهم ما هو ظاهره حتى يقال حصول مثل تلك الحاله وعدم حصول مقابله ولا جهه ، ومع هذا تكون رؤيه لا تعقلاً ، بل مرادهم أنه كما أن تلك الحاله ممتازه عن التعقل والتخيل والإحساس بالحس المشترك ومشاهده وشهود للبصر ، كذلك سيحصل لنا حاله عيانيه ممتازه عنها وعلم حضورى بالنسبه إليه تعالى ، هو شهود لا على المشاعر الجامع لجميعها بنحو أعلى ، خذ الغايات ودع المبادى أى المبادى الطبيعيه المحدوده ، كما ذكرنا فى كونه سميعاً بصيراً أن المشاهده التى يترتب على قوانا يترتب على ذاته النوريه بنحو أنور فإنه سميع بصير بذاته لا بالسمع والبصر ، فهذا مرادهم ، وإلا فكما لا يليق بالعلماء التكلم فى مسموعيته أو مشموميته مثلاً إذ ليس من سنخ المسموعات أو المشمومات ، كذلك لا يليق بهم التكلم فى مبصريته إذ ليس من سنخ المبصرات لأن المبصر بالذات هو الضوء واللون عند التحقيق وإن كانت الجواهر الفرده عند المتكلم مبصره بالذات .

فإذا عرفت هـذا ، فاعلم أن أرباب القشور منهم حرفوا الكلم عن مواضـعه فلم يتفوهوا بما هو مـخ القول ، وعموا وصـموا عما هو لب الحق ، إذ كـان المراد هو الشـهود، والمعتزله أيضـاً لا ينكرونه ، وإنما أنكروا الرؤيه الظاهريه التى بالجارحه كما مر فى محل النزاع أنه لاـنزاع للنـافين فى جواز الإنكشاف التام العلمى بأن يكون المراد بالعلمى العلم الحضورى ، ولكن لا على سبيل الاكتناه ، كمـا قيل إن العارفين المتألهين يشاهـدونه ولكن لا بالكنه بل على سبيل الفناء الـذى هو قره عين العرفاء والعلماء ، بأن يرى كل فعل وصفه ووجود مستهلكه فى فعله وصفته ووجوده تعالى .

ولاـ يجوز للمؤمن إنكـار ذلـك الشـهود لأـن إنكـاره إنكـار الكتب السـماويه والسـنن النبويه والآثار الولويه ، بل هو غايه إرسال المرسـلين وإرشاد الأئمه الهادين وسـير السايرين وسـلوك السالكين ، ولولاه لم يكن سماء ولا أرض ولا بسيط ولا مركب ، كما قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ، أى ليعرفون ، وفى الحديث القدسـى: فخلقت الخلق لأعرف ، فالكتاب المجيد الـذى هو تنزيـل من حكيم حميـد مشـحون منه قـال تعـالى مَنْ كَـانَ يَرْجُواْ لِقَـاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لاتٍ. يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ . ارْجِعِى إلى رَبِّكِ. شَـهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَهُ وَأُولُو الْعِلْمِ. والشـهاده بالوحدانيه فرع الشهاده بالوجود وشهوده ، وهكذا كل آيه مشتمله على ما دل على الشهود حتى لفظ الإيمان باعتبار بعض درجاته العاليه . . . .

قال سيد الأولياء(عليه السّلام): لم أعبد رباً لم أره. ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله فيه أو قبله أو معه .

وقال ابنه سيد الشهداء (عليه السّلام): عميت عين لا تراك .

وقال أيضاً: تعرفت بكل شئ فما جهلك شى. تعرفت إلى فى كل شئ فرأيتك ظاهراً فى كل شئ ، فأنت الظاهر لكل شئ .

وليكف هذا اليسير من الكثير لأن كل أشراك مقالاتهم وحبايل تحريراتهم لإصطياد هذا الصيد العديم المثال ، فتمام سهام قصودهم واقعه على هذا الغرض الرفيع المنال ، وحيث حملنا الرؤيه على الشهود فلا تخصيص له بالآخره ، فإن أبناء اليقين لموتهم الإرادى قبل موتهم الطبيعى وفنائهم عن ذواتهم قامت قيامتهم ورأوا ما رأوا ، ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخره أعمى .

روى الشيخ الصدوق(رحمه الله)عن أبى بصير قال قلت لابى عبدالله(عليه السّلام): أخبرنى عن الله تعالى هل يراه المؤمنون يوم القيمه قال: نعم وقد رأوه قبل يوم القيامه ، فقلت متى ؟ قال: حين قال ألست بربكم قالوا بلى. ثم سكت ساعه ثم قال: وإن المؤمنين يرونه فى الدنيا قبل يوم القيامه. ألست تراه فى وقتك هذا قال أبو بصير فقلت: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال: لا فإنك إذا حدثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ماتقول ثم قدر أن هذا تشبيه كفر ، وليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين تعالى عما يصفه المشبهون والملحدون .

وقال سيد الموقنين ومولى المكاشفين: لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً... .

وقوله(عليه السّلام)ما ازددت يقيناً ، لعل المراد منه نفى الزياده الكميه لا الكيفيه ، ومن ثم قال(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن العيش عيش الآخره. ونعم ما قال العارف عبدالرحمن

الجامی (قدسّ سرّه)السامی:

تا بود باقی بقایای وجود

کی شود صاف از کدر جام شهود

تا بود پیوند جان وتن بجای

کی شود مقصود کل برقع گشای

تا بود قالب غبار چشم جان

کی توان دیدن رخ جانان عیان

ثم إن الشهود الحاصل لأهل الله فی الدنیا لیس لهم بما هم بأبدانهم فرشیون دنیویون، بل بما هم بقلوبهم عرشیون أخرویون، فیصدق أن الرؤیه والشهود مطلقاً مخصوصه بالآخره .

ویمکن أیضاً التوفیق بین المذهبین بأن الرؤیه وإن کانت بمعنی الشهود لا یمکن فی الدنیا والآخره بالنسبه إلی کنه ذاته ، احتجب عن العقول کما احتجب عن الأبصار، ویمکن بالنسبه إلی وجهه: فَأَیْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ .

بل هاهنا نظر آخر فیه حصر النظر علی وجهه الکریم کما قال المعصوم (علیه السّلام)بنقل القاضی سعید القمی: لا أری إلا وجهک ولا أسمع إلا صوتک ، یا من یخلق ولا یخلق، یا من یهدی ولا یهدی ، یا من یحیی ولا یحیی ، یا من یسأل ولا یسأل. هذا الإسم الشریف مأخوذ من الآیه الشریفه وهی: لا یسأل عما یفعل وهم یسألون .

وقد تمسک الأشاعره بها فی کثیر من المواضع ، منها أنهم قالوا بنفی اللمیه الغائیه والداعی وجواز الترجیح من غیر مرجح ، فإذا سئل عنهم ما المخصص لأحداث العالم فی وقت مخصوص دون سایر الأوقات مع تشابهها ، وما المرجح للإمساک فی أوقات غیر متناهیه ، کما هو مذهبهم من التعطیل والإفاضه فی وقت ؟ مع کونه تعالی عله تامه غیر محتاج إلی شرط

أو آله أو معاون أو حاله منتظره ، وبالجمله ما به يتم فاعليته ؟ قالوا: لا يسئل عما يفعل ، والتزموا القدره الخرافيه .

ومنها ، أنهم حيث قالوا بالتحسين والتقبيح الشرعيين دون العقليين قالوا بنفى العلاقه اللزوميه بين الأعمال الحسنه ودخول الجنه وبين الأعمال القبيحه ودخول النار ، بحيث جوزوا أن يدخل الله السعيد فى النار خالداً والشقى فى الجنه أبداً ، فإذا قيل عليهم إن هذا ظلم صريح ، قالوا: لا يسأل عما يفعل . . . إلخ .

واحتج المعتزله أيضاً بحجج عقليه ونقليه كثيره، نذكر بعضها ونترك أكثرها لأن من أنس بالقواعد العقليه وحافظ على تنزيه الله من سمات المحدثات وصفات الأجسام قدر على إقامه حجج كثيره وإبطال ما هو ظاهر الأشاعره من الرؤيه .

فمنها ، أنه فيما عندنا من المبصرات يجب الرؤيه عند تحقق شروط ثمانيه ككون الحاسه سليمه وكون الشئ جايز الرؤيه وكون الشئ مقابلاً ـ أو فى حكم المقابل وعدم كون المرئى فى غايه القرب وغايه البعد وغايه اللطافه وغايه الصغر وأن لا يكون بين الرائى والمرئى حجاب ، إذ لو لم تجب الرؤيه عند حصول الشرائط جاز أن يكون بحضرتنا جبال وأشخاص لا نراها ، والسته الاخيره لا يمكن اعتبارها فى رؤيته تعالى لتنزهه عن الجهه والحيز ، بقى سلامه الحاسه وجواز الرؤيه ، وسلامه الحاسه حاصله فلو جاز الرؤيه وجب أن تراه فى الدنيا والجنه دائماً، والأول منتف بالضروره والثانى بالإجماع والنصوص القاطعه الداله على اشتغالهم بغير ذلك من اللذات .

تفسيرهم الموافق لمذهبنا

روى السيوطى فى الدر المنثور:٣/٣٧ عدداً من الروايات التى توافق مذهبنا ومذهب عائشه ، قال:

وأخرج عبد ابن حميد وأبوالشيخ عن قتاده: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، قال هو أجلُّ من ذلك وأعظم من أن تدركه الأبصار .

وأخرج ابن أبى حاتم عن السدى فى قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، يقول لا يراه شئ وهو يرى الخلائق .

تفسير الطبرى:٩/٣٨:

معاويه عن على (بن طلحه) عن ابن عباس قوله تعالى: سُبْحَانَكَ

تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ، يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك. انتهى .

وقد تقدم استدلال عائشه بالآيه على عدم إمكان الرؤيه ، قال الرازى فى المطالب العاليه:١ جزء ١/٨٧: إن عائشه (رض) قالت: من حدثكم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفريه ، ثم قرأت: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ .

محاولاتهم تأويل الآيه وإبطال معناها

رد النووى على عائشه فى شرح مسلم-هامش الساری:٢/٩٣ فقال: فأما إحتجاج عائشه بقول الله تعالى لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ . فجوابه ظاهر فإن

الإدراك هو الإحاطه والله تعالى لايحاط به ! وإذا ورد النص بنفى الإحاطه فلما يلزم منه نفى الرؤيه بغير إحاطه. انتهى. ولكن المنفى هنا هو إدراك البصر ، وهو أعم من الرؤيه الجزئيه والإحاطه !

وقال الجوينى فى لمع الأدله/١٠١-١٠٥:

مذهب أهل الحق أن البارى تعالى مرئى، ويجوز أن يراه الراؤون بالأبصار...

والدليل على جواز الرؤيه عقلاً: أن الرب سبحانه وتعالى موجود ، وكل موجود مرئى. وبيان ذلك: أنا نرى الجواهر والألوان، فإن رئى الجوهر لكونه جوهراً لزم ألا يرى الجوهر ، وإن رئيا لوجودهما لزم أن يرى كل موجود ، والبارى سبحانه وتعالى: موجود فصح أن يرى .

فإن قالوا: إنما يرى ما يرى لحدوثه والرب تعالى أزلى قديم الذات فلا يرى ، فالجواب من وجهين: أحدهما أن نقول كلامكم هذا نقض عليكم لجواز رؤيه الطعوم والروائح والعلوم ونحوها فإنها حوادث ، وعندكم يستحيل أن ترى .

ثم الجواب الحقيقى أن نقول: الحدوث ينبى عن موجود مسبوق بعدم والعدم السابق لا يصحح الرؤيه ، فانحصر التصحيح فى الوجود ، فدل على أن كل موجود صح أن يرى .

ويستدل على جواز الرؤيه وأنها ستكون فى الجنان وعداً من الله صدقاً وقولاً منه حقاً بقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . والنظر إذا عدى بإلى اقتضى رؤيه البصر. وإن عارضونا بقوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ . قلنا: فمن أصحابنا من قال الرب تعالى يرى ولا يدرك فإن الإدراك ينبئ

عن الإحاطه ودرک الغایه، والرب مقدس عن الغایه والنهایه. فإن عارضونا بقوله تعالی فی جواب موسی(علیه السّلام): لَنْ تَرَانِی، فزعموا أن لن تقتضی النفی علی التأبید . . .

قلنا: هـذه الآیه من أوضـح الأدله علی جواز الرؤیه ! فإنها لو کانت مستحیله لکان معتقد جوازها ضالاً أو کافراً ، وکیف یعتقد ما لا ـ یجوز علی الله تعـالی من اصـطفاه الله تعـالی لرسالته واجتباه لنبوته وخصـصه بتکریمه وشـرفه بتکلیمه وجعله أفضل أهل زمانه وأیـده ببرهـانه ، ویجوز علی الأنبیاء الریب فی أمر یتعلق بعلم الغیب ، أما ما یتعلق بوصف الباری عز وعلا فلا یجوز الریب علیهم ، فیجب حمـل الآـیه علی أن مـا اعتقـد موسـی(علیه السّـلام)جـوازه جـائز ، لکن ظن أن مـا اعتقـد جوازه نـاجزاً فیرجع النفی فی الجواب إلی السؤال. وما سأل موسـی(علیه السّـلام)ربه رؤیه فی الـدنیا لینصـرف النفی إلیها ، والجواب نزل علی قضـیه الخطاب. انتهی. وقد تقدم أن موسی(علیه السّلام)لم یطلب رؤیه ذات الله تعالی ، بل طلب أن یریه شیئاً من آیاته کأنه ینظر إلیه .

وروی السیوطی فی الدر المنثور:۳/۳۷:

وأخرج ابن أبی حاتم وأبو الشیخ عن إسماعیل بن علیه ، فی قوله: لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ ، قال: هذا فی الدنیا !

وأخرج ابن جریر وابن أبی حـاتم وابن مردویه عن عکرمه عن ابن عبـاس قـال: إن النبی(ص)رأی ربه ، فقال له رجل عنـد ذلک أَلیس قال الله: لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ ! فقال له عکرمه: ألست تری السماء ؟ قال: بلی ، قال فکلها تری ! (یقصد بما أن الله تعالی کبیر فإنا نری جزءً منه فقط !)

وأخرج الترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه واللالكائى فى السنه عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه ، قال عكرمه فقلت له: أليس الله يقول لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ قال: لا أم لك، ذاك نوره الذى هو نوره إذا تجلى بنوره لا يدركه شئ ، وفى لفظ: إنما ذلك إذا تجلى بكيفيته لم يقم له بصر. انتهى. وهو يقصد أن ذات اللّه تعالى ترى ولكن نوره لا تدركه الابصار !!

ثم أكد السيوطى رأى عكرمه فنقل فى:٣/٣٧ قول ابن جريح فى تفسير الآيه أن الابصار لا تدرك الله تعالى كله لكبر حجمه ! قال:

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح فى قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، قال: قالت امرأه استشفع لى يا رسول الله على ربك. قال: هل تدرين على من تستشفعين ، إنه ملا كرسيه السموات والأرض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل أربع أصابع ، ثم قال: إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد فذلك قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، ينقطع به بصره قبل أن يبلغ أرجاء السماء. زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعه الجن تذهب فإذا أرجاؤها قد سقطت لا تجد منفذاً تذهب فى المشرق والمغرب واليمن والشام. انتهى .

وأعجب منه روايتهم التى تفسر الأبصار التى لا تدركه بأنها أبصار العقول ، ومع ذلك تدركه أبصار العيون !! قال: وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ واللالكائى من طريق عبدالرحمن بن مهدى قال سمعت أبا الحصين يحيى بن الحصين قارى أهل مكه يقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ قال أبصار العقول. انتهى.

وقـد تقـدم فى أول البـاب عن (إمام الأئمه) ابن خزيمه حملته الشديـده على عائشه وتفسيره للآيه بأن جميع الأبصار لا تـدركه ولكن البصر الواحد يدركه ! قال فى كتاب التوحيد/٢٢٦:

لأـن قوله: لا تُـدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، قـد يحتمل معنيين على مـذهب من يثبت رؤيه النبى (ص) خالقه عز وجل ، قـد يحتمل بأن يكون معنى قوله: لاـ تُـدْرِكُهُ الأَبْصَـارُ ، على مـا قال ترجمان القرآن لمولاه عكرمه ذاك نوره الـذى هو نوره إذا تجلى بنوره لا يـدركه شىء. والمعنى الثـانى أى لاـ تـدركه الابصـار أبصـار النـاس لأـن الأـعم والأـظهر من لغه العرب أن الأبصـار إنما تقع على أبصار جماعه ، لا أحسب غريباً يجى من طريق اللغه أن يقال لبصـر امرى واحد أبصار وإنما يقال لبصـر امرى واحد بصـر ، لا ولا سمعنا غريباً يقال لعين امرى واحـد بصـران فكيف أبصار ، ولو قلنا: إن الأبصار ترى ربنا فى الـدنيا لكنا قد قلنا الباطل والبهتان ، فأما من قال إن النبى(ص)قـد رأى ربه دون سائر الخلق فلم يقل إن الابصار قـد رأت ربها فى الـدنيا فكيف يكون - يا ذوى الحجا - من ينفى أن النبى(ص)محمـداً قد رأى ربه دون سائر الخلق مثبتاً أن الأبصار قد رأت ربها ، فتفهموا يا ذوى الحجا هذه النكته تعلموا أن ابن عبـاس رضـى الله عنهمـا وأباذر وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا الفريه على الله ، لا ولا خالفوا حرفاً من كتاب الله فى هذه المسأله ! انتهى .

وقد علق على ذلك محقق كتابه وهو الشيخ محمد الهراس من علماء الأزهر، فقال:

عجباً لإمام الأئمه كيف خانه علمه فتوهم أن المنفى هو إدراك الأبصار له

إذا اجتمعت فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه ! فهل إذا قال قائل لا آكل الرمان ، يكون معنى هذا أنه لا يأكل الحبات منه ولكن يأكل الحبه ! يرحم الله ابن خزيمه فلقد كبا ولكل جواد كبوه .

وقد كان الطبرى من أعقلهم فى تفسير الآيه حيث اعترف بأنه لا مجال للهروب منها ولابد من الإعتراف بأنها تنفى إمكان الرؤيه مطلقاً ، وأن الأخبار المرويه فى رؤيته تعالى تنافيها ، ولكن لابد لنا من قبول الأخبار وطرح الآيه ! قال فى تفسيره:٧/٢٠٠-٢٠٣:

قالوا فإن قال لنا قائل: وما أنكرتم أن يكون معنى قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، لا تراه الأبصار ؟ قلنا له: أنكرنا ذلك لأن الله جل ثناؤه أخبر فى كتابه أن وجوهاً فى القيامه إليه ناظره ، وأن رسول الله (ص) أخبر أمته أنهم سيرون ربهم يوم القيامه كما يرى القمر ليله البدر... .

وقال آخرون.. لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ، إلا أنه جائز أن يكون معنى الآيه لا تدركه أبصار الظالمين فى الدنيا والآخره ، وتدركه أبصار المؤمنين وأولياء الله. قالوا وجائز أن

يكون معناها لا تدركه الأبصار بالنهايه والإحاطه وأما الرؤيه فبلى. وقال آخرون: الآيه على العموم ولن يدرك الله بصر أحد فى الدنيا والآخره ، ولكن الله يحدث لاوليائه يوم القيامه حاسه سادسه سوى حواسهم الخمس فيرونه بها . . . والصواب من القول فى ذلك: عذرنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله (ص) أنه قال إنكم سترون ربكم يوم القيامه كما ترون القمر ليله البدر. انتهى .

ولم يبين الطبرى ولا غيره كيف صار هذا هو الصواب ، وهل كلما عارض

صريح القرآن خبر أخذنا به وخصصنا به القرآن وقلنا: عذرنا الأخبار المناقضه للقرآن !

قال القسطلانی فی إرشاد الساری:۱۰/۳۶۴:

قوله تعالی فی سوره الانعام: لا تُـدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، وأجاب المثبتون بأن معنی الآیه لا تحیط به الأبصار أو لا تدرکه الأبصار ، وإنما یـدرکه المبصـرون ! أو لا تـدرکه فی الـدنیا لضـعف ترکیبها فی الدنیا ، فإذا کان فی الآخره خلق الله تعالی فیهم قوه یقدرون بها علی الرؤیه. انتهی .

ولکنهـم بهـذه المواصـفات الجدیـده للعین ونظـام الرؤیه، خرجـوا عن موضـوع البحث ، بـل هربـوا منه ، وفی نفس الـوقت ردوا أحـادیثهم فی الرؤیه التی ظاهرهـا رؤیته تعـالی فی الـدنیا والآخره بالعین المتعارفه المجرده ، فی أحسن صوره ، وکما یری القمر لیله البدر علی حد زعمهم !

وقال الشوکانی فی فتح القدیر:۲/۱۸۵:

فی قوله: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ . . . التقدیر لا تدرکه کل الابصار بل بعضها ، وهی أبصار المؤمنین ! . . . .

وقال التلمسانی فی نفح الطیب:۷/۲۹۶:

سئـل النصـیبی عن الرؤیه بمجلس عضـد الـدوله فأنکرهـا محتجاً بأن کل شـئ یری بالعین فهو فی مقابلتها ، فقال له القاضـی ابن الطیب: لا یری بالعین ، قال له الملک: فبماذا یری ؟ قال: بالإدراک الذی یحدثه الله فی العین . . وهذا الأجهر عینه قائمه ولا یری بها شیئاً ! انتهی .

وقال فی نفح الطیب:۸/ص ۳۴:

حکایه أبی بکر بن الطیب مع رؤساء بعض المعتزله ، وذلک أنه اجتمع معه فی مجلس الخلیفه ، فناظره فی مسأله رؤیه الباری فقال رئیسهم: ما الدلیل أیها القاضی علی جواز رؤیه الله تعالی ؟ قال: قوله تعالی: لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ ! فنظر بعض المعتزله إلی بعض وقالوا: جنَّ القاضی ، وذلک أن هذه الآیه هی معظم ما احتجوا علی مذهبهم ، وهو ساکت ، ثم قال لهم: أتقولون إن من لسان العرب قولک: الحائط لا یبصر قالوا: لا . . قال: فلا یصح إذن نفی الصفه عما من شأنه صحه إثباتها له ؟ قالوا نعم ، قال: فکذلک قوله تعالی (لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ) لولا جواز إدراک الابصار له لم یصح نفیه عنه. انتهی. ولابدّ أنهم أجابوه إن الذی یصحح النفی هو توهم جواز الرؤیه لا جوازها وإمکانها !

وهکذا یحرِّم إخواننا التأویل ، ولکنهم إذا وصلوا إلی آیات نفی الرؤیه وأحادیثها هجموا علیها بمعاول التأویل والمغالطات بلا رحمه ولا ضابطه ، حتی یجعلوا من النفی إثباتاً ، وقد یجعلون من الکفر إیماناً !

ص: ۴۱۰

تفسير آيه: ما كذب الفؤاد ما رأى

قال الله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى. وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلا وَحْىٌ يُوحَى. عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى. ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى. وَهُوَ بِالْأُفُقِ الأَعْلَى. ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى. فَأَوْحَى إِلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى. أَفَتُمَارُونَهُ

عَلَى مَا يَرَى. وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى. عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى. إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى. مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَى. لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

النجم : ١ – ١٨ .

قال أهل البيت: رأى ربه بفؤاده ورأى آياته بعينيه

تقدم فى الفصول السابقه عدد من الأحاديث عن النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) فى تفسير هذه الآيه ، ونضيف إليها هنا مايلى:

روى الصدوق فى كتاب التوحيد/١٠٨:

أبى(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، قال: حدثنا ابن أبى نصر ، عن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)قال قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم): لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط ، فكشف لى فأرانى الله عز وجل من نور عظمته ما أحب .

و فى/١١۶:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رض) قال: حدثنا إبراهيم بن

هاشم ، عن ابن أبی عمیر ، عن مرازم ، عن أبی عبدالله(علیه السّلام)قال: سمعته یقول: رأی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ربه عز وجل یعنی بقلبه ، وتصدیق ذلک: ما حدثنا به محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب ، عن محمد بن الفضیل قال: سألت أبا الحسن(علیه السّلام)هل رأی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)ربه عز وجل ؟ فقال: نعم بقلبه رآه ، أما سمعت الله عز وجل یقول: مَا کَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَی ، أی لم یره بالبصر ، لکن رآه بالفؤاد .

وقد عقد الصدوق فی التوحید باباً بعنوان (ما جاء فی الرؤیه)/۱۰۷ ، نورد بعض روایته قال:

حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبیه ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن أبی عبدالله ، عن آبائه(علیهم السّلام) قال: مر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علی رجل وهو رافع بصره إلی السماء یدعو ، فقال له رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): غض بصرک فإنک لن تراه .

وقال: ومر النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) علی رجل رافع یدیه إلی السماء وهو یدعو ، فقال رسول الله (صلّی الله علیه و آله وسلّم): أقصر من یدیک فإنک لن تناله .

حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی ، عن علی بن أبی القاسم ، عن یعقوب بن إسحاق قال: کتبت إلی أبی محمد (علیه السّلام) أسأله کیف یعبد العبد ربه وهو لا یراه ؟ فوقع (علیه السّلام) یا أبا یوسف جل سیدی وم ولأی والمنعم علی وعلی آبائی أن یری .

قال: وسألته هل رأی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ربه ؟ فوقع (علیه السّلام)إن الله تبارک وتعالی

أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب .

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رحمه الله)، عن أبيه ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، قال: ذاكرت أبا عبدالله(عليه السّلام) فيما يروون من الرؤيه ، فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسى ، والكرسى جزء من سبعين جزءاً من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

وفى علل الشرائع:١/١٣١:

حدثنا محمد بن أحمد بن السنانى وعلى بن أحمد بن محمد الدقاق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب وعلى بن عبدالله الوراق رضى الله عنهم ، قالوا حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى الأسدى ، عن موسى بن عمران النخعى ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن دينار ، قال سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب(عليه السّلام)عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان ؟ فقال: تعالى عن ذلك. قلت: فلم أسرى بنبيه محمد(صلّى الله عليه و آله وسلّم)إلى السماء ؟ قال: ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه. قلت فقول الله عز وجل: ثُمَّ

دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ؟ قال: ذاك رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ، ثم تدلى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى .

وروای النیسابوری فی روضه الواعظین/۳۳:

قال عکرمه: بینما ابن عباس یحدث الناس إذ قام نافع بن الأزرق فقال: یابن عباس ، تفتی فی النمله والقمله ، صف لنا إلهک الذی تعبده. فأطرق ابن عباس إعظاماً لله عز وجل ، وکان الحسین بن علی قاعداً فی موضع فقال: إلیَّ یابن الأزرق ، فقال: لست إیاک أسأل ، فقال ابن عباس: یابن الأزرق إنه من أهل بیت النبوه وهم ورثه العلم ، فأقبل نافع بن الازرق نحو الحسین فقال الحسین(علیه السّلام): یا نافع ، إن من وضع دینه علی القیاس لم یزل الدهر فی التباس ، مائلاً علی المنهاج ظاعناً فی الاعوجاج ، ضالاً عن السبیل قائلاً غیر الجمیل ، یابن الأزرق أصف إلهی بما وصف به نفسه وأعرفه بما عرف به نفسه: لا یدرک بالحواس ولا یقاس بالناس ، فهو قریب غیر ملتصق ، وبعید غیر منفصل ، یوحد ولا یبعض ، معروف بالآیات ، موصوف بالعلامات ، لا إله إلا هو الکبیر المتعال .

وقال الطوسی فی تفسیر التبیان:۹/۴۲۴:

وقوله: ما کذب الفؤاد ما رأی ، قال ابن عباس: رأی ربه بقلبه ، وهو معنی قوله علمه ، وإنما علم ذلک بالآیات التی رآها .

وقال ابن مسعود وعائشه وقتاده: رأی محمد جبرائیل علی صورته .

وقال الحسن: یعنی ما رأی من مقدورات الله تعالی وملکوته .

وقال الحسن: عرج بروح محمد(صلّی الله علیه و آله وسلّم)إلی السماء وجسده فی الأرض .

وقال أکثر المفسرین وهو الظاهر من مذهب أصحابنا والمشهور فی

أخبارهم: أن الله تعالى صعد بجسمه حياً سليماً حتى رأى ملكوت السموات وما ذكره الله بعينى رأسه ، ولم يكن ذلك فى المنام بل كان فى اليقظه . . . ومعنى: ما كذب الفؤاد ، أى ما توهم أنه يرى شيئاً وهو لا يراه من جهه تخيله لمعناه ، كالرائى للسراب بتوهمه ماء ويرى الماء من بعيد فيتوهمه سراباً. ومن شدد أراد لم يكذب فؤاد محمد ما رأت عيناه من الآيات الباهرات فعداه .

وفى تفسير نور الثقلين:۵/۱۵۵:

فى تفسير على بن ابراهيم: حدثنى أبى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن على بن موسى الرضا(عليه السّلام)قال قال لى: يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم فى التوحيد ؟ فقلت: جعلت فداك قلنا نحن بالصوره ، للحديث الذى روى أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه فى صوره شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفى للجسم ، فقال: يا أحمد إن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لما أسرى به إلى السماء وبلغ عند سدره المنتهى ، خرق له فى الحجب مثل سم الإبره فرأى

من نور العظمه ما شاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه ، دع هذا يا أحمد لا ينفتح عليك منه أمر عظيم .

ورواه فى بحار الأنوار:۳/۳۰۷، وقال: المراد بالحجب إما الحجب المعنويه، وبالرؤيه الرؤيه القلبيه ، أو الحجب الصوريه ، فالمراد بنور العظمه آثار عظمته برؤيه عجائب خلقه .

وفى بحار الأنوار:۴/۳۷:

بيان: إعلم أن المفسرين اختلفوا فى تفسير تلك الآيات قوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، يحتمل كون ضمير الفاعل فى رأى راجعاً إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، وإلى الفؤاد. قال البيضاوى: ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صوره جبرئيل، أو الله ، أى ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له ، فإن الأمور القدسيه تدرك أولاً بالقلب ثم تنتقل منه إلى البصر ، أو ما قال فؤاده لما رآه: لم أعرفك ، ولو قال ذلك كان كاذباً ، لأنه عرفه بقلبه كما رآه بصره ، أو ما رآه بقلبه ، والمعنى لم يكن تخيلًا كاذباً. ويدل عليه أنه سئل(عليه السّلام)هل رأيت ربك فقال: رأيته بفؤادى ، وقرئ(ما كذَّب) أى صدقه ولم يشك فيه... .

قوله تعالى: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، قال الرازى: يحتمل الكلام وجوهاً ثلاثه: الأول الرب تعالى ، والثانى جبرئيل(عليه السّلام)، والثالث الآيات العجيبه الإلهيه.

انتهى. أى ولقد رآه نازلاً نزله أخرى فيحتمل نزوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ونزول مرئيه .

فإذا عرفت محتملات تلك الآيات عرفت سخافه استدلالهم بها على جواز الرؤيه ووقوعها بوجوه:

الأول: أنه يحتمل أن يكون المرئى جبرئيل ، إذا المرئى غير مذكور فى اللفظ ، وقد أشار أمير المؤمنين(عليه السّلام)إلى هذا الوجه فى الخبر السابق .

وروى مسلم فى صحيحه بإسناده عن زرعه عن عبدالله: ما كذب الفؤاد ما رأى ، قال: رأى جبرئيل(عليه السّلام)له ستمائه جناح. وروى أيضاً بإسناده عن أبى هريره ، ولقد رآه نزله أخرى قال: رأى جبرئيل(عليه السّلام)بصورته التى له فى الخلقه الأصليه .

الثانى: ما ذكره(عليه السّلام)فى هذا الخبر وهو قريب من الأول لكنه أعم منه .

الثالث: أن يكون ضمير الرؤيه راجعاً إلى الفؤاد ، فعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الله تعالى أيضاً لافساد فيه .

الرابع: أن يكون على تقدير إرجاع الضـمير إليه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وكون المرئى هو الله تعالى ، المراد بالرؤيه غايه مرتبه المعرفه ونهايه الانكشاف .

وأما استدلاله(عليه السّلام)بقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فهو إما لأن الرؤيه تستلزم الجهه والمكان وكونه جسماً أو جسمانياً ، أو لأن الصوره التى تحصل منه فى المدركه تشبهه .

رأى الشيعه الزيديه فى نفى الرؤيه

مختصر فى العقيده للدكتور المرتضى بن زيد المحطورى/١١:

٨ – الله سبحانه وتعالى لا يرى بالأبصار. لأنه ليس جسماً ولا عرضاً لا يُرى ، والدليل على ذلك – عقلاً ونقلاً:

دليل العقل: إن حاسه الرؤيه إذا كانت سليمه ولم يمنع مانع من الرؤيه من ظلام أو إضاءه زائده أو بعد أو قرب ملاصق للعين ، فعندما توجد شروط الرؤيه المذكوره تستطيع العين رؤيه الموجودات. والله سبحانه وتعالى موجود ولم نره ، ولا يصح لنا أن نراه ، لأن المرئى يجب أن يكون جسماً يرى ، وله لون ، وفى جهه من الجهات ، والله سبحانه وتعالى ليس كذلك ، فعظمته سبحانه فى خفائه بدليل أن أعظم سر نبحث عنه هو الحياه والروح والعقل والتفكير والتمييز والفرح والحزن ونحو ذلك مما لا نقدر على وضع اليد عليه مع علمنا بوجوده ، فالكائنات الحيه معجزه فى تكوينها .ولكن

الروح التى لا ندركها معجزه أكبر (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) فكيف يرى الله والروح بعض أسراره ؟

وكيف يخفى والشمس بعض آياته ؟!

نراه سبحانه بعيون التصديق والإيمان فى آياته الباهره وآثاره الظاهره ، نراه بالبصائر لا بالأبصار .

ومن زعم أنه يرى فى الآخره فقد استدل بقوله سبحانه (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) وهى مؤوله بحذف مضاف والتقدير إلى رحمه ربها ناظره لأنها مقابله للآيه التى بعدها (تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) والمقابله تقتضى ذلك فوجوه منتظره لرحمه الله ، ووجوه تتوقع غضبه ونقمته .

ومن جهه ثانيه: فقد ورد ناظر بمعنى منتظر كما فى قوله سبحانه (مَا يَنْظُرُونَ إِلا صَيْحَةً) والصيحه لا تنظر بالعين وإنما تنتظر. وكذلك قوله تعالى - حكايه عن بلقيس - (فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ). والدليل إذا طرقه الاحتمال بطل الإستدلال به .

كما أن أهل البيت(عليهم السّلام) مجمعون على عدم تجويز رؤيه الله ، وإجماعهم حجه ، كما قال ابن تيميه وغيره ، والأحاديث الوارده فى هذا الشأن تعرض على القرآن ، والقرآن ينفى عن الله الرؤيه لأنها تقتضى التشبيه .

فالحديث الذى يقول (إنكم ترون ربكم كالقمر) يؤدى إلى تشبيه الله بخلقه كالقمر ، وإن كان الحديث لا يفيد ذلك ، فهو الذى نريد ويكون معناه ترون وعده ووعيده وصدق ما أخبركم به كالقمر عياناً ، وإلا توقفنا عن العمل بحديث ظنى يؤدى إلى التشبيه والتجسيم تعالى الله عن ذلك ،

والأخذ بالآيه المحكمه أولى من الأخذ بالمتشابه .

تفسيرهم الموافق لمذهبنا

صحيح مسلم:١/١٠٩:

عن أبى ذر قال سألت رسول الله (ص): هل رأيت ربك قال: نور، أنى أراه !

عن عبدالله بن شقيق قال قلت لأبى ذر: لو رأيت رسول الله(ص)لسألته، فقال عن أى شئ كنت تسأله ؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ قال أبوذر: قـد سألته فقال: رأيت نوراً حدثنا عباد وهو ابن العوام حدثنا الشيبانى قال سألت زر بن حبيش عن قول الله عز وجل: فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، قال أخبرنى ابن مسعود أن النبى (ص)رأى جبريل له ستمائه جناح .

عن زر ، عن عبدالله قال: ما كذب الفؤاد ما رأى ، قال: رأى جبريل(عليه السّلام)له ستمائه جناح .

زر بن حبيش ، عن عبدالله قال: لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، قال: رأى جبريل فى صورته له ستمائه جناح .

عن عطاء ، عن أبى هريره: ولقد رآه نزله أخرى ، قال: رأى جبريل .

عن عبد الملك عن عطاء ، عن ابن عباس قال: رآه بقلبه .

عن أبى العاليه ، عن ابن عباس قال: ما كذب الفؤاد ما رأى ، ولقد رآه نزله أخرى ، قال: رآه بفؤاده مرتين. انتهى .

ص: ۴۱۹

وروى الترمذى فى:۵/۷۰ ، عـده روايات فى رؤيه النبى لربه فى الإسـراء بقلبه، وروايتين فى رؤيته له بعينه ، قال: عن عكرمه ، عن ابن عباس قال: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، قال رآه بقلبه. هذا حديث حسن . . . .

عن قتـاده ، عن عبـدالله ابن شـقيق ، قال قلت لابى ذر لو أدركت النبى (ص)لسألته ، فقال عما كنت تسأله ؟ قلت: أسأله هل رأى محمد ربه ؟ فقال: قد سألته فقال: نوراً ، أنى أراه ! هذا حديث حسن .

عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبدالله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، قال: رأى رسول الله(ص)جبرائيل فى حله من رفرف قد ملا ما بين السماء والأرض. هذا حديث حسن صحيح .

عن عكرمه عن ابن عباس قال: رأى محمد ربه ، قلت أليس الله يقول: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذى هو نوره وقد رأى محمد ربه مرتين. هذا حديث حسن غريب .

عن ابن عباس فى قول الله: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى . عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَى ، فَأَوْحَى إلى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى. فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

قال ابن عباس: قد رآه النبى (ص). هذا حديث حسن. انتهى .

وروى أحمد فى مسنده:۱/۲۲۳:

عن ابن عباس فى قوله عز وجل: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، قال: رأى محمد ربه عز وجل بقلبه مرتين .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۶/۱۲۳:

وأخرج الفريابى وعبد بن حميد والترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وأبوالشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه وأبونعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن ابن مسعود (رض) قوله مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، قال: رأى (ص) جبريل عليه حلتا رفرف أخضر قد ملا ما بين السماء والأرض .

وأخرج مسلم وأحمد والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس فى قوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى . وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، قال: رأى محمد ربه بقلبه مرتين .

وأخرج عبد بن حميد والترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبرانى عن ابن عباس فى قوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، قال: رآه بقلبه .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى عن بعض أصحاب النبى(ص)قال قالوا يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال لم أره بعينى ، ورأيته بفؤادى مرتين .

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن أبى العاليه قال سئل رسول الله (ص)هل رأيت ربك ؟ قال: رأيت نهراً ورأيت وراء النهر حجاباً ، ورأيت وراء الحجاب نوراً لم أره غير ذلك .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى العاليه فى قوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، قال: محمد ، رآه بفؤاد ولم يره بعينيه .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن أبى صالح فى قوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى، قال: رآه مرتين بفؤاده .

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال: ما أزعم

أنه رآه ، وما أزعم

أنه لم يره .

وأخرج مسلم والترمذی وابن مردويه عن أبی ذر قال: سألت رسول الله(ص)هل رأيت ربک ؟ فقال نور ، أنی أراه ؟! وأخرج مسلم وابن مردويه عن أبی ذر أنه سأل رسول الله(ص)هل رأيت ربک ؟ فقال رأيت نوراً !

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبی حاتم وابن مردويه عن أبی ذر قال: رآه بقلبه ولم يره بعينيه .

وأخرج النسائی عن أبی ذر قال: رأی رسول الله(ص)ربه بقلبه ولم يره ببصره .

وأخرج مسلم والبيهقی فی الدلائل عن أبی هريره فی قوله: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَی، قال: رأی جبريل(عليه السّلام) .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال:

رأی جبريل فی صورته .

وأخرج عبد بن حميد عن مره الهمدانی قال: لم يأته جبريل فی صورته إلا مرتين، فرآه فی خضر يتعلق به الدر .

وأخرج عبد بن حميد عن قتاده فی قوله وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَی، قال: رأی نوراً عظيماً عند سدره المنتهی .

وأخرج أبوالشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود ولقد رآه نزله أخری ، قال: رأی جبريل معلقاً رجله بسدره عليه الدر كأنه قطر المطر علی البقل .

وأخرج أبوالشيخ عن ابن مسعود: ولقد رآه نزله أخری عند سدره المنتهی ، قال: رأی رسول الله(ص)جبريل فی صورته عند السدره له ستمائه جناح، جناح منها سد الأفق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت ما لايعلمه إلا

الله .

وأخرج آدم بن أبی إیاس والبیهقی فی الأسماء والصفات عن مجاهد ، إذ یغشی السدره ما یغشی ، قال: کان أغصان السدره من لؤلؤ ویاقوت ، وقد رآها محمد بقلبه ورأی ربه .

وأخرج ابن جریر وابن أبی حاتم والبیهقی فی الدلائل عن عائشه رضی الله عنها قالت: کان أول شأن رسول الله(ص)أنه رأی فی منامه جبریل بأجیاد ثم خرج لبعض حاجته فصرخ به جبریل یا محمد یا محمد ، فنظر یمیناً وشمالاً فلم یر شیئاً ثلاثاً ، ثم رفع بصره فإذا هو ثان إحدی

رجلیه علی الأخری علی أفق السماء ، فقال یا محمد جبریل جبریل یسکنه ، فهرب النبی(ص)حتی دخل فی الناس ، فنظر فلم یر شیئاً ، ثم خرج من الناس فنظر فرآه ، فذلک قول الله: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی . مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَ مَا غَوَی إلی قوله: ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّی، یعنی جبریل إلی محمد، فَکَانَ قَابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنَی ، یقول القاب نصف الأصبع ، فأوحی إلی عبده ما أوحی ، جبریل إلی عبد ربه .

وروى حديث (فى حله من رفرف) أحمد فى:۱/۳۹۴ و/۴۱۸ والحاكم:۲ ص ۴۶۸ ، وكلها عن عبدالله بن عمر ، وقال الحاكم (صحيح على شوط الشيخين ولم يخرجاه)

الجواهر الحسان للثعالبى:۳ الهامش ۱/۲۵۲:

أنكر جمهور العلماء الأشاعره من أهل السنه حديث مشرك بن أبى خمر الذى يثبت فيه الدنو والتدلى لرب العزه ، سبحانه وتعالى عما يصفون . . . ذهب البيهقى إلى ترجيح ما روى عن عائشه وابن مسعود وأبى هريره ومن حملهم هذه الآيات (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى . .) عن رؤيه جبرئيل ، وروايه شريك تنقضها روايه أبى ذر الصحيحه ، قال يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ قال: نور ، أنى أراه !

مصابيح السنه للبغوى:۴/۳۰:

عن زراره بن أوفى: أن رسول الله (ص) قال لجبرئيل: هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبرئيل وقال: يا محمد إن بينى وبينه سبعين حجاباً من نور ، لو دنوت من بعضها لاحترقت .

ونفى قدماء المتصوفه الرؤيه بالعين فى الدنيا

التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذى المتوفى سنه ۳۸۰ قال فى/۴۳:

وأجمعوا أنه لا يرى فى الدنيا بالأبصار ولا بالقلوب إلا من جهه الإيقان ،

لأنه غايه الكرامه وأفضل النعم ، ولا يجوز أن يكون ذلك إلا فى أفضل المكان ، ولو أعطوا فى الدنيا أفضل النعم لم يكن بين الدنيا الفانيه والجنه الباقيه فرق ، ولما منع الله سبحانه كليمه موسى(عليه السّلام)ذلك فى الدنيا ، وكان من هو دونه أحرى. وأخرى أن الدنيا دار فناء ، ولا يجوز أن يرى الباقى فى الدار الفانيه ، ولو رأوه فى الدنيا لكان الإيمان به ضروره .

والجمله أن الله تعالى أخبر أنها تكون فى الآخره ، ولم يخبر أنها تكون فى الدنيا فوجب الانتهاء إلى ما أخبر الله تعالى به .

واختلفوا فى النبى (ص): هل رأى ربه ليله المسرى ، فقال الجمهور منهم والكبار إنه لم يره محمد(ص)ببصره ، ولا أحد من الخلائق فى الدنيا ، على ما روى عن عائشه أنها قالت: من زعم أن محمداً رأى ربه فقد كذب . . . .

وقال بعضهم: رآه النبى(ص)ليله المسرى ، وإنه خص من بين الخلائق بالرؤيه كما خص موسى(عليه السّلام)بالكلام ، واحتجوا بخبر ابن عباس وأسماء وأنس ، منهم أبو عبدالله القرشئ والشبلى وبعض المتأخرين .

وقال بعضهم: رآه بقلبه ولم يره ببصره ، واستدل بقوله: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى.

ولا نعلم أحداً من مشايخ هذه العصبه المعروفين منهم والمتحققين به ، ولم نر فى كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم ، ولا فى الحكايات الصحيحه عنهم ، ولا سمعنا ممن أدركنا منهم من زعم أن الله تعالى يرى فى الدنيا أو رآه أحد من الخلق ، إلا طائفه لم يعرفوا بأعيانهم .

بل زعم بعض الناس أن قوماً من الصوفيه ادعوها لأنفسهم ، وقد أطبق

المشايخ كلهم على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه ، وصنفوا فى ذلك كتباً ، منهم أبو سعيد الخراز ، وللجنيد فى تكذيب من ادعاه وتضليله رسائل وكلام كثير. وزعموا أن من ادعى ذلك فلم يعرف الله عز وجل ، وهذه كتبهم تشهد على ذلك .

تفسيرهم الذى فيه تجسيم

يلاحظ أن روايات إخواننا التى ادعت أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه تعالى بعينه ، ورد قليل منها فى حادثه الإسراء والمعراج ، وأكثرها ورد فى حادثه غير مفهومه ادعى راويها أنها وقعت للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى المدينه ، وبعض رواياتها نصت على أنها منام ، أو شك راويها فى أن تكون فى المنام.. الخ .

شرح مسلم للنووى - السارى:۲/۹۴:

قوله عن عبدالله بن مسعود (رض) فى قوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، قال رأى جبريل له ستمائه جناح ، وهو مذهبه فى هذه الآيه.. وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن المراد أنه رأى ربه سبحانه وتعالى. انتهى .

ويلاحظ أنه نسب القول بالرؤيه بالعين إلى جمهور المفسرين ، وهم نوعاً مفسروا العهد الأموى من تلامذه كعب الأحبار وجماعته أو من الرواه عنهم ! ولكنه عاد ونسبها إلى أكثر العلماء ، فقال فى هامش السارى:۲/۹۲:

الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله (ص) رأى ربه يعنى بعينى رأسه ليله الاسراء. انتهى. وهذا إن صحّ فهو يعنى أن أكثريه علماء إخواننا قلدوا المفسرين من تلاميذ كعب وأعرضوا عن الأحاديث الصحيحه المعارضه

لها .

روای أحمد فی مسنده:۴/۶۶ وج ۵/۳۷۸ وفی:۱/۳۶۸:

عن أبی قلابه عن ابن عباس أن النبی(ص)قال: أتانی ربی عز وجل الليله فی أحسن صوره أحسبه یعنی فی النوم فقال یا محمد هل تدری فیم یختصم الملأ الأعلی ؟ قال قلت لا ، قال النبی(ص)فوضع یده بین کتفی حتی وجدت بردها بین ثدیی أو قال نحری ، فعلمت ما فی السموات وما فی الأرض ، ثم قال یا محمد هل تدری فیم یختصم الملأ الأعلی ؟ قال قلت نعم یختصمون فی الکفارات والدرجات ، قال وما الکفارات والدرجات ؟ قال المکث فی المساجد والمشیٔ علی الأقدام إلی الجمعات وابلاغ الوضوء فی المکاره ، ومن فعل ذلک عاش بخیر ومات بخیر وکان من خطیئته کیوم ولدته أمه ! وقل: یا محمد إذا أصلیت اللهم إنی أسألک الخیرات وترک المنکرات وحب المساکین وإذا أردت بعبادک فتنه أن تقبضنی إلیک غیر مفتون ، قال والدرجات: قل إذا بذل الطعام وإفشاء السلام والصلاه باللیل والناس نیام .

ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد:۷/۱۷۶ - ۱۷۸ بعده روایات ، وقال عن روایه ابن عایش: رواه أحمد ورجاله ثقات. وقال: عن ربیع بن أنس أن النبی (ص) قال رأیت ربی . . . قال أحمد بن حنبل: أنا أقول بحدیث ابن عباس بعینه ، رآه رآه حتی انقطع نفس أحمد .

وروی الترمذی فی سننه:۵/۴۴ وقال:

وقد ذكروا بين أبى قلابه وبين ابن عباس فى هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتاده عن أبى قلابه ، عن خالد بن اللجلاج ، عن ابن عباس .

ورواه فى ۲/۴۵ وص ۴۶ بروايتين أيضاً وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، قال: وفى الباب عن معاذ بن جبل وعبدالرحمن بن عائش ، عن النبى(ص).

وقال النويرى فى نهايه الارب:۸ جزء ۱۶/۲۹۵:

عن ربيع بن أنس أن النبى (ص) قال رأيت ربى . . . ثم ذكر قول أحمد: أنا أقول بحديث بن عباس بعينه رآه رآه ، حتى انقطع نفس أحمد .

وقال السهيلى فى الروض الانف:۲/۱۵۶ وقال: سئل ابن حنبل عن الرؤيه قال: رآه رآه رآه حتى انقطع صوته .

ورواه أيضاً عن أبى هريره وابن عباس . . . وروى: رأى ربه فى أحسن صوره ووضع يديه بين كتفيه حتى وجد بردها بين ثدييه .

وقال الذهبى فى تاريخ الإسلام:۱/۲۵۷:

وأما الروايات عن ابن مسعود فإنما فيها تفسير ما فى النجم ، وليس فى قوله ما يدل على نفى الرؤيه لله .

تاريخ الإسلام للذهبى:۱۶/۴۲۹:

عن نعيم عن . . . أم الطفيل أنها سمعت النبى (ص) يقول رأيت ربى فى أحسن صوره ، شاباً ، موقراً ، رجلاه فى مخضر ، عليه نعلان من ذهب .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۳/۲۴:

وأخرج أحمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمى عن بعض أصحاب النبى(ص)قال سمعت رسول الله(ص)يقول: رأيت ربى فى أحسن صوره... .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال:۱/۵۹۳:

إبراهيم بن أبى سويد ، وأسود بن عامر ، حدثنا حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس مرفوعاً: رأيت ربى جعداً أمرد ، عليه حله خضراء .

وقال ابن عدى: حدثنا عبدالله بن عبدالحميد الواسطى ، حدثنا النضر بن سلمه شاذان ، حدثنا الاسود بن عامر ، عن حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس أن محمداً رأى ربه فى صوره شاب أمرد، دونه ستر من لؤلؤ، قدميه أو رجليه فى خضره .

وحدثنا ابن أبى سفيان الموصلى وابن شهريار قالا: حدثنا محمد بن رزق الله بن موسى ، حدثنا الأسود بنحوه. وقال عفان: حدثنا عبدالصمد بن كيسان ، حدثنا حماد ، عن قتاده ، عن عكرمه ، عن ابن عباس ، عن النبى(ص)قال: رأيت ربى .

وقال أبوبكر بن أبى داود: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير ، حدثنا أبى ، حدثنا حماد بنحوه ، فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمه ، وهذه الرؤيه رؤيه منام إن صحت. قال المرودى قلت لأحمد: يقولون لم يسمع قتاده عن عكرمه ! فغضب وأخرج كتابه بسماع قتاده عن عكرمه فى سته أحاديث. ورواه الحكم بن أبان ، عن زيرك ، عن عكرمه. وهو غريب جداً. انتهى.

وروى نحوه الدارمى فى سننه:۲/۱۲۶ والبغوى فى مصابيحه:۱/۲۹۰ والسهيلى فى الروض الأنف:۱/۲۶۸ وابن الاثير فى أسد الغابه:۳/۴۶۵ وج ۷/۳۵۶ ورواه الهندى فى كنز العمال:۱۵/۸۹۷ - ۵۹۸ وفى:۱۶/۲۴۵ - ۲۴۷ بروايات متعدده وقال فى مصادره (عب ، حم وعبد بن حميد ، ت عن ابن عباس) (ت، ك عن معاذ) (كر) (ابن منده ، والبغوى ، ق، كر). والنويرى فى نهايه الإرب: ۸ جزء ۱۶/۲۹۵ والمنذرى فى الترغيب والترهيب:۱/۲۶۲ .

وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب:۶/۱۸۵

عبدالرحمن بن عائش الحضرمى ، روى عنه حديث: رأيت ربى فى أحسن صوره .

الأحاديث القدسيه من الصحاح:۱/۱۵۸:

حديث: أتانى ربى فى أحسن صوره ، أخرجه الترمذى عن ابن عباس: إن الله وضع يده على كتف رسول الله (ص) حتى وجد رسول الله بردها بين ثدييه أو قال فى خدى. وروى نحوه أيضاً فى:۲/۴۴ والقسطلانى فى إرشاد الساری:۷/۳۲۰ وص ۳۵۹

وقال أبو الشيخ فى طبقات المحدثين:۲/۴۳۲:

عن عبدالله بن عباس أن رسول الله (ص) خرج يوماً على أصحابه مستبشراً .. فقال لهم: إن ربى أتانى الليله فى أحسن صوره . . . فوضع يده على كتفى فوجدت بردها بين ثديى . . الخ .

وقال فی:۱/۱۲۹:

عن عبدالرحمن بن المبارک بن فضاله عن أبیه: کان الحسن یحلف بالله أن محمداً (ص) قد رأی ربه تبارک وتعالی .

وقال الطبری فی تفسیره:۷/۱۶۲:

خالد الحلاج ، قال سمعت عبدالرحمن بن عیاش ، یقول صلی بنا رسول الله (ص) ذات غداه فقال له قائل: ما رأیت أسعد منک الغداه ، قال: ومالی وقد أتانی ربی فی أحسن صوره فقال: فیم یختصم الملأ الأعلی یا محمد ؟ قلت أنت أعلم، فوضع یده علی کتفی فعلمت ما فی السموات والأرض . . . الخ.

وقال الدمیری فی حیاه الحیوان:۲/۳۵۹:

من حدیث معاذ بن جبل (رض) قال: احتبس عنا رسول الله(ص)ذات غداه عن صلاه الصبح حتی کدنا نتراءی عین الشمس ، فخرج سریعاً فَثَوَّبَ بالصلاه فصلی وتجوز فی صلاته . . . ثم انفتل إلینا فقال: أما إنی سأحدثکم ما حبسنی عنکم الغداه: إنی قمت من اللیل فتوضأت وصلیت ما قدر لی فنعست فی صلاتی حتی استثقلت ، فإذا أنا بربی تعالی فی أحسن صوره ! فقال یا محمد . . . فیم یختصم الملأ الأعلی . . . الخ .

وقال السیوطی فی الدر المنثور:۵/۳۱۹:

أخرج عبدالرزاق وأحمد وعبد ابن حمید والترمذی وحسنه ومحمد بن نصر . . . الخ .

وأخرج الترمذی وصححه ومحمد بن نصر والطبرانی والحاکم وابن مردویه عن معاذ بن جبل (رض) . . . الخ .

وأخرج الطبرانی فی السنه وابن مردویه عن جابر بن سمره (رض).... عن أبی هریره (رض) . . .

وأخرج الطبرانی فی السنه والشیرازی فی الألقاب . . . .

وابن مردویه عن أنس (رض) . . . .

وأخرج ابن نصر والطبرانی وابن مردویه عن أبی أمامه . . . .

وأخرج الطبرانی فی السنه والخطیب عن أبی عبیده بن الجراح (رض) . . . .

وأخرج محمد بن نصر فی کتاب الصلاه والطبرانی فی السنه عن عبدالرحمن بن عابس الحضرمی (رض) . . . .

وقال السیوطی فی الدر المنثور:۶/۱۲۴:

وأخرج ابن جریر عن ابن عباس قال قال(ص)رأیت ربی فی أحسن صوره فقال لی: یا محمد هل تدری فیم یختصم الملأ الأعلی ؟ فقلت لا یا رب ، فوضع یده بین کتفی فوجدت بردها بین ثدیی فعلمت ما فی السماء والأرض ، فقلت یا رب فی الدرجات والکفارات ونقل الأقدام إلی

الجماعات وانتظار الصلاه بعد الصلاه ، فقلت یا رب إنک اتخذت ابراهیم خلیلاً وکلمت موسی تکلیماً وفعلت وفعلت فقال: ألم أشرح لک صدرک ألم أضع عنک وزرک ألم أفعل بک ألم أفعل ، فأفضی إلیَّ بأشیاء لم یؤذن لی أن أحدثکموها فذلک قوله: ثم دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی فأوحی إلی عبده ما أوحی ما کذب الفؤاد ما رأی. فجعل نور بصری فی

فؤادی فنظرت إلیه بفؤادی. انتهی .

قال الذهبی فی سیره:۲/۱۶۶:

ولم یأتنا نص جلی بأن النبی(ص)رأی الله تعالی بعینیه. وهذه المسأله مما یسع المرء المسلم فی دینه السکوت عنها ، فأما رؤیه المنام فجاءت من وجوه متعدده مستفیضه ، وأما رؤیه الله عیاناً فی الآخره فأمر متیقن تواترت به النصوص. جمع أحادیثها الدارقطنی والبیهقی وغیرهما .

وقال السیوطی فی الدر المنثور:۶/۱۲۳:

وأخرج عبد بن حمید والترمذی وابن جریر وابن المنذر والحاکم وابن مردویه عن الشعبی قال: لقی ابن عباس کعباً بعرفه ، فسأله عن شئ فکبر حتی جاوبته الجبال فقال ابن عباس إنا بنو هاشم نزعم أو نقول إن محمداً قد رأی ربه مرتین ، فقال کعب: إن الله قسم رؤیته وکلامه بین موسی ومحمد (علیهما السلام) فرأی محمد ربه مرتین وکلم موسی مرتین .

قال مسروق فدخلت علی عائشه فقلت هل رأی محمد ربه ؟ فقالت لقد تکلمت بشئ قَفَّ له شعری ، قلت رویداً ، ثم قرأت لقد رأی من آیات ربه الکبری ، قالت أین یذهب بک ! إنما هو جبریل. من أخبرک أن محمداً رأی ربه أو کتم شیئاً مما أمر به أو یعلم الخمس التی قال الله إن الله عنده علم الساعه الآیه ، فقد أعظم الفریه ، ولکنه رأی جبریل لم یره فی صورته إلا مرتین ، مره عند سدره المنتهی ، ومره عند جیاد له ستمائه جناح قد سد الأفق .

وروی الطبری فی تفسیره:۹/۳۴: ما یوهم قرب النبی المادی من الله تعالی

فی الإسراء ، قال: عن عبد الله بن أبی جعفر، عن أبیه، عن الربیع فی قوله: وقربناه نجیا، قال: حدثنی من لقی أصحاب النبی أنه قرب للرب حتی سمع صریف القلم من الشوق إلیه. انتهی .

وروی النویری فی نهایه الارب:۸ جزء ۱۶/۲۹۹:

قال جعفر بن محمد . . . والدنو من الله لا حد له ، ومن العباد بالحدود. انتهی. ویقصد بجعفر الإمام جعفر الصادق(علیه السّلام) .

والملاحظات علی هذه الروایات کثیره: منها تعارض نصوصها ، واضطرابها، وأن سؤال الله تعالی لنبیه عن اختصام الملأ

الأعلی غیر مفهوم ، بل غیر منطقی ! وکذا تأخر النبی عن صلاه الصبح ، وطریقه تحدیثه المسلمین بالقصه ، ثم شباهه متونها بأحادیث الیهود مثل قوله (فوضع یده بین کتفی فوجدت بردها بین ثدیی فعلمت ما فی السماء والأرض). هذا مضافاً إلی أن بعضها خلط بین القصه المزعومه وبین روایات المعراج وآیاته ، والمعراج کان فی مکه ، وهذه القصه المزعومه فی المدینه .

کل ذلک ، وغیره ، یوجب الشک فی هذه الروایه والتریث فی الحکم بصحتها ، خاصه أن بعضها اشتمل علی التناقض کروایه الطبری التی یذکر فی أولها أنه رآه فی أحسن صوره ، وفی آخرها أنه رآه بفؤاده !

وبعضها روی عن صاحبها ما یناقضها کروایه ابن عباس ، وقد شهد ابن قیم أن روایتی الرؤیه بالعین وضدها کلتاهما صحتا عن ابن عباس ، فلابد أن تکون إحداهما مکذوبه! قال فی زاد المعاد:۳/۲۹ - ۳۰: واختلف الصحابه رضی الله عنهم ، هل رأی ربه تلک اللیله أم لا ؟ فصح عن ابن عباس أنه

رأى ربه وصح عنه أنه قال: رآه بفؤاده. انتهى .

وقد علق على ذلك ناشر الكتاب الشيخ عبد القادر عرفان فقال فى هامشه: لم أقف على هذه الروايه فى الصحيح، بل الذى صح عن ابن عباس (رض) ما جاء عند

مسلم فى الإيمان ١٧٦ – ٢٨٥ فى قوله تعالى: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، وقوله تعالى: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ، قال رآه بفؤاده مرتين. وأخرجه الترمذى فى التفسير ٣٢٨٠ .

ثم قال ابن قيم: وصح عن عائشه وابن مسعود إنكار ذلك وقالا إن قوله: ولقد رآه نزله أخرى عند سدره المنتهى ، إنما هو جبريل. وصح عن أبى ذر أنه سأله هل رأيت ربك فقال (ص): نور ، أنى أراه ! أى: حال بينى وبين رؤيته النور ، كما قال فى لفظ آخر: رأيت نوراً. وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى اتفاق الصحابه على أنه لم يره .

ثم قال ابن قيم: قال شيخ الإسلام ابن تيميه . . . وقد صح عنه أنه قال: رأيت ربى تبارك وتعالى ولكن لم يكن هذا فى الإسراء ، ولكن كان فى المدينه لما احتبس عنهم فى صلاه الصبح ، ثم أخبرهم عن رؤيه ربه تبارك وتعالى تلك الليله فى منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد(رحمه الله)وقال: نعم رآه حقاً ، فإن رؤيا الأنبياء حق ولا بد ، ولكن لم يقل أحمد(رحمه الله): إنه رآه بعينى رأسه يقظه ، ومن حكى عنه ذلك فقد وهم عليه ، ولكن قال مره رآه ، ومره قال رآه بفؤاده ، فحكيت عنه روايتان ، وحكيت عنه الثالثه من تصرف بعض أصحابه: أنه رآه بعينى رأسه ، وهذه نصوص أحمد موجوده ، ليس فيها ذلك. انتهى .

راجع ما تقدم فی أول الباب من أن جمهور الصحابه کانوا یوافقون عائشه علی نفی الرؤیه بالعین .

وجهل بعضهم فنسب الدنو والتدلی إلی الله تعالی !

تاریخ الإسلام للذهبی:۱/۲۶۷:

وقال سلیمان بن بلال . . وذکر حدیث الاسراء وفیه ثم عرج به محمد (ص) إلی السماء السابعه ثم علا به فوق ذلک بما لا یعلمه إلا الله حتی جاء إلی سدره المنتهی، ودنا الجبار رب العزه فتدلی . . . .

تفسیر الطبری:۱۲/۱۴:

عبد الله بن عمر ، قال سمعت نبی الله (ص) یقول یدنو المؤمن من ربه حتی یضع علیه کتفه !

الدر المنثور:۶/۱۲۳:

وأخرج ابن جریر عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله(ص)لما عرج بی مضی جبریل حتی جاء الجنه فدخلت فأعطیت الکوثر ، ثم مضی حتی جاء لسدره المنتهی فدنا ربک فتدلی ، فکان قاب قوسین أو أدنی !

وأخرج ابن جریر وابن مردویه عن ابن عباس رضی الله عنهما فی قوله ثم دنا قال دنا ربه فتدلی .

وأخرج أبوالشیخ وأبونعیم فی الدلائل عن سریج بن عبید قال لما صعد النبی(ص)إلی السماء فأوحی الله إلی عبده ما أوحی ، قال فلما أحس جبریل بدنو الرب خر ساجداً ، فلم یزل یسبحه تسبیحات ذی الجبروت

والملكوت والكبرياء والعظمه حتى قضى الله إلى عبده ما قضى ، ثم رفع رأسه فرأيته فى خلقه الذى خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل إلىَّ أن ما بين عينيه قد سد الافقين وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفه ، وأكثر ما كنت أراه على صوره دحيه الكلبى ، وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كمايرى الرجل صاحبه من وراء الغربالى.

وقال السهيلى فى الروض الانف:۲/۱۵۶:

وروى: لما أحس جبريل دنو الرب خر ساجداً. انتهى .

وقدتقدم ذكر روايات أخرى تنسب التدلى إلى الله تعالى، وتقدم عن أهل البيت(عليهم السّلام) أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)(دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ، ثم تدلى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض ، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كتاب قوسين أو أدنى) .

ووصفوا عرشه بأنه تحمله حيوانات كما وصفه اليهود

الدر المنثور:۶/۱۲۳:

وأخرج ابن إسحاق والبيهقى فى الأسماء والصفات وضعفه عن عبدالله بن أبى سلمه أن عبدالله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبدالله بن عباس يسأله هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه عبد الله بن عباس: أن نعم ، فرد عليه عبدالله بن عمر رسوله أن كيف رآه ؟ فأرسل أنه رآه فى روضه خضراء دونه فراش من ذهب على كرسى من ذهب يحمله أربعه من الملائكه ،

ملك فى صوره رجل وملك فى صوره ثور وملك فى صوره نسر وملك فى صوره أسد ! انتهى .

وسيأتى ذكر بقيه الحيوانات التى ادعوا أنها تحمل عرش الله تعالى فى بازار الأحاديث ، ويأتى بعضها فى تفسير: الرحمن على العرش استوى .

وقالوا رأى ربه واقفاً على أرض خضره خلف ستر شفاف

وقال السيوطى فى الدر المنثور:٦/١٢٤:

وأخرج البيهقى فى الأسماء والصفات وضعفه من طريق عكرمه عن ابن عباس أنه سئل هل رأى محمد ربه ؟ قال نعم رآه كأن قدميه على خضره دونه ستر من لؤلؤ ، فقلت يا أبا عباس أليس يقول الله لا تدركه الأبصار ! قال لا أم لك ذاك نوره الذى هو نوره ، إذا تجلى بنوره لا يدركه شئ ! انتهى .

ومضافاً إلى تضعيف البيهقى لهذه الروايه ، فإنها تحاول تفسير قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، أى لا تدرك نوره ، أما ذاته تعالى فتدركها الأبصار. وهو مخالف لظهور الآيه ، ولم يفسرها به أحد .

وحاول بعضهم أن يخفف القصه ويجعلها رؤيا فى المنام

تقدم فى روايه الترمذى نقل قول الراوى وهو ابن عباس بزعمهم (أحسبه قال فى المنام) .

وروى عبد الرزاق فى تفسيره:۲/۱۳۷:

عن ابن عباس: أن النبى (ص) قال: أتانى ربى الليله فى أحسن صوره أحسبه قال: يعنى فى المنام ، فقال: يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال النبى (ص) قلت: لا ، قال النبى (ص): فوضع يده بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى . . فعلمت ما فى السموات والأرض . . . !!

وروى ابن حبان فى المجروحين:۳-۱۳۵:

عن أنس أن الرسول (ص) قال: أتاه ربه فى المنام فى أحسن صوره ، حتى وضع يده بين كتفه فوجد بردها بين ثدييه .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۵/۳۱۹:

وأخرج ابن نصر والطبرانى فى السنه عن ثوبان (رض) . . . وفى بعض روايات السيوطى أنه رآه بقلبه ، وفى بعضها (فعلمت فى منامى ذلك ما سألنى عنه من أمر الدنيا والآخره ، فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى) .

تفسير آيه: وجوه يومئذ ناضره ، إلى ربها ناظره

كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَهَ . وَتَذَرُونَ الأخِرَهَ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَهٌ . تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ . القيامه :۲۰ - ۲۵ .

تفسير أهل البيت(عليهم السّلام) وفقهاء مذهبهم

تفسير القمى:۲/۳۹۷:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ: أى مشرقه. إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ: قال ينظرون إلى وجه الله أى إلى رحمه الله ونعمته. وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ: أى ذليله. انتهى. ورواه فى الاحتجاج:۲/۱۹۱ وفى تفسير نور الثقلين:۵/۴۶۴ وقال: وفى مجمع البيان ، وقال: وروى ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك ، وهو المروى عن على(عليه السّلام) .

أمالى المرتضى:۱/۲۲:

مسأله: إعلم أن أصحابنا قد اعتمدوا فى إبطال ما ظنه أصحاب الرؤيه فى قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، على وجوه معروفه ، لأنهم بينوا أن النظر ليس يفيد الرؤيه ولا الرؤيه من أحد محتملاته ، ودلوا على أن النظر ينقسم إلى أقسام كثيره ، منها تقليب الحدقه الصحيحه فى جهه المرئى طلباً لرؤيته ، ومنها النظر الذى هو الإنتظار ، ومنها النظر الذى هو التعطف والمرحمه ، ومنها النظر الذى هو الفكر والتأمل ، وقالوا إذا لم يكن قى أقسام النظر الرؤيه لم يكن للقوم بظاهرها تعلق واحتجنا جميعاً إلى طلب تأويل الآيه من غير جهه الرؤيه .

وتأولها بعضهم على الإنتظار للثواب وإن كان المنتظر فى الحقيقه محذوفاً والمنتظر منه مذكوراً ، على عاده للعرب معروفه .

وسلم بعضهم أن النظر يكون الرؤيه بالبصر وحمل الآيه على رؤيه أهل

الجنه لنعم الله تعالى عليهم ، على سبيل حذف المرئى فى الحقيقه وهذا كلام مشروح فى مواضعه ، وقد بينا ما يرد عليه وما يجاب به عن الشبهه المعترضه فى مواضع كثيره. وهاهنا وجه غريب فى الآيه حكى عن بعض المتأخرين لا يفتقر معتمده إلى العدول عن الظاهر أو إلى تقدير محذوف ولا يحتاج إلى منازعتهم فى أن النظر يحتمل الرؤيه أو لا يحتملها ، بل يصح الاعتماد عليه سواء كان النظر المذكور فى الآيه هو الإنتظار بالقلب أم الرؤيه بالعين ، وهو أن يحمل قوله تعالى إلى ربها إلى أنه أراد نعمه ربها لأن الآلاء النعم وفى واحدها أربع لغات: ألا مثل قفا ، وألى مثل رمى، وألى مثل معى ، وألًى مثل حتًى ، قال أعشى بكر بن وائل:

أبيض لا يرهب الهزال ولا

يقطع رحماً ولا يخون إلى

أراد أنه لا يخون نعمه ، وأراد تعالى إلى ربها فأسقط التنوين للإضافه .

فإن قيل: فأى فرق بين هذا الوجه وبين تأويل من حمل الآيه على أنه أراد به إلى ثواب ربها ناظره بمعنى رائيه لنعمه وثوابه .

قلنا: ذلك الوجه يفتقر إلى محذوف لأنه إذا جعل إلى حرفاً ولم يعلقها بالرب تعالى فلابد من تقدير محذوف ، وفى الجواب الذى ذكرناه لا يفتقر إلى تقدير محذوف ، لأن إلى فيه اسم يتعلق به الرؤيه ولا يحتاج إلى تقدير غيره ، والله أعلم بالصواب .

بحار الأنوار:۴/۲۸:

لى: على بن أحمد بن موسى ، عن الصوفى ، عن الرويانى ، عن عبدالعظيم الحسنى ، عن إبراهيم بن أبى محمود قال قال على بن موسى الرضا(عليه السّلام)فى

ص: ۴۴۱

قول الله عز وجل:وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَانَاظِرَةٌ : يعنى مشرفه تنتظر ثواب ربها .

بيان: إعلم أن للفرقه المحقه فى الجواب عن الإستدلال بتلك الآيه على جواز الرؤيه وجوها:

الأول: ما ذكره(عليه السّلام)فى هذا الخبر من أن المراد بالناظره المنتظره كقوله تعالى: فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ . روى ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك ، وهو المروى عن على(عليه السّلام)، واعترض عليه بأن النظر بمعنى الإنتظار لا يتعدى بإلى ، وأجيب بأن تعديته بهذا المعنى بإلى كثيره ، كما قال الشاعر:

إنى إليك لما وعدت لناظر

نظر الفقير إلى الغنى الموسر

وقال آخر:

ويوم بذى قار رأيت وجوههم

إلى الموت من وقع السيوف نواظر

والشواهد عليه كثيره مذكوره فى مظانه ، ويحكى عن الخليل أنه قال: يقال: نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته ، وعن ابن عباس أنه قال: العرب تقول إنما أنظر إلى الله ثم إلى فلان ، وهذا يعم الاعمى والبصير ، فيقولون: عينى شاخصه إلى فلان وطامحه إليك ، ونظرى إلى الله وإليك . . . . الثانى: أن يكون فيه حذف مضاف أى إلى ثواب ربها ، أى هى ناظره إلى نعيم الجنه حالاً بعد حال ، فيزداد بذلك

سرورها ، وذكر الوجوه والمراد به أصحاب الوجوه ، روى ذلك عن جماعه من علماء المفسرين من الصحابه والتابعين وغيرهم .

الثالث: أن تكون إلى بمعنى عند ، وهو معنى معروف عند النحاه وله شواهد ، كقول الشاعر:

فهل لكم فيما إلى فإننى

طبيب بما أعيى النطاسى حذيما

أى فيما عندى ، وعلى هذا يحتمل تعلق الظرف بناضره وبناظره. والأول أظهر .

الرابع: أن يكون النظر إلى الرب كنايه عن حصول غايه المعرفه بكشف العلائق الجسمانيه، فكأنها ناظره إليه تعالى كقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): أعبد الله كأنك تراه.

وقال السيد شرف الدين فى كتاب أبو هريره:١/٦١:

أما رؤيه الله عز وجل بالعين الباصره فقد أجمع الجمهور على إمكانها فى الدنيا والآخره ، وأجمعوا أيضاً على وقوعها فى الآخره وأن المؤمنين والمؤمنات سيرونه يوم القيامه بأبصارهم، وأن الكافرين والكافرات لا يرونه أبداً. وأكثر هؤلاء على أن الرؤيه لا تقع فى الدنيا ، وربما قال بعضهم بوقوعها أيضاً .

ثم أن المجسمه يرونه ماثلاً أمامهم فينظرون إليه كما ينظر بعضهم إلى بعض ، لا يمارون فيه كما لا يمارون فى

الشمس والقمر ليس دونهما سحاب ، على ما يقتضيه حديث أبى هريره. وقد خالف هؤلاء حكم العقل والنقل ، وخرقوا إجماع الأمه بأسرها ، وخرجوا عليها ومرقوا من الدين ، وخالفوا ما علم منه بحكم الضروره الإسلاميه ، فلا كلام لنا معهم .

وأما غيرهم من الجمهور وهم المنزهون من الأشعريه فقد قالوا بأن الرؤيه قوه سيجعلها الله تعالى يوم القيامه بأبصار المؤمنين والمؤمنات خاصه ، لا

تکون بإتصال الأشعه ، ولا بمقابله المرئی ولا بتحیزه ولا بتکیفه ، ولا ، ولا، فهی علی غیر الرؤیه المعهوده للناس ، بل هی رؤیه خاصه تقع من أبصار المؤمنین والمؤمنات علی الله عز وجل لا کیف فیها ولا جهه من الجهات الست .

وهذا محال لا یعقل ، ولا یمکن أن یتصوره متصور إلا إذا اختص الله المؤمنین فی الدار الآخره ببصر آخر لا تکون فیه خواص الأبصار المعهوده فی الحیاه الدنیا علی وجه تکون فیه الرؤیه البصریه کالرؤیه القلبیه ، وهذا خروج عن محل النزاع فی ظاهر الحال. ولعل النزاع بیننا وبینهم فی الواقع ونفس الأمر لفظی. انتهی .

وقد بینا فی تفسیر لا تُدْرِکُهُ الأَبْصَارُ ، أن محاوله جعل الرؤیه بحاسه أخری کالعین خروج عن الموضوع ، وأن روایات إخواننا تأبی ذلک لأنها ظاهره فی الرؤیه بالعین المتعارفه .

رؤیه العارفین بقلوبهم أرقی من الرؤیه البصریه

روی الصدوق فی التوحید/۱۱۷:

حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی ، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن علی بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبد الله(علیه السّلام)، قال قلت له: أخبرنی عن الله عز وجل هل یراه المؤمنون یوم القیامه ؟ قال: نعم ، وقد رأوه قبل یوم القیامه، فقلت متی ؟ قال: حین قال لهم: أَلَسْتُ

بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، ثم سكت ساعه ، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه فى الدنيا قبل يوم القيامه ، ألست تراه فى وقتك هذا ؟ قال أبو بصير فقلت له: جعلت فداك فأحدث بهذا عنك ؟ فقال لا ، فإنك إذا حدثت به فأنكر منكر جاهل بمعنى ما تقوله، ثم قدَّر أن ذلك تشبيه كفر. وليست الرؤيه بالقلب كالرؤيه بالعين ، تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون. ورواه المجلسى فى بحار الأنوار:۴/۴۴ .

التحفه السنيه/۸۴:

ومن ثمت كان العلم الحاصل من الرؤيه ألذ من العلم الحاصل من غيرها لازدياد الكشف فيها بسبب حضور نفس المعلوم عند الحس وصورته عند الذهن ، فاللذه الزايده إنما هى باعتبار هذا الإنكشاف الزايد من تصور معشوقه فى خياله ، فإنه يلتذ بتصوره لا محاله .

لكن لا نسبه لهذه اللذه إلى اللذه الحاصله من مشاهدته رأى العين ، وحيث أنها أقوى طرق الإنكشاف ربما يعبر عن مطلق الإنكشاف التام بأى طريق حصل بالرؤيه والنظر كما فى قوله سبحانه: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ، وما ورد من بعض الطرق: أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)رأى ربه ليله المعراج ونحو ذلك ، لتطابق العقل والنقل على امتناع الرؤيه الحسيه فى حقه تعالى ، لاشتراطها بالوضع والجهه وكثافه المرئى وغير ذلك. فالمراد بها أينما أطلقت فى كلمات من يعتنى بتصحيح كلامهم: غايه الإنكشاف التام الذى لا يكون ما فوقه مجازاً مقبولاً لوجود العلاقه البينه ، إن ثبت كون اللفظ حقيقه فى خصوص البصريه ، وإلا فمن استعمال المشترك فى معناه الآخر حقيقه اعتماداً على

وضوح القرينه وهی اشتراط الحسیه بما یمتنع فی حقه سبحانه .

وأحسن ما ینکشف به هذا المطلب ما سبقت روایته عن أمیر المؤمنین(علیه السّلام) من قوله: لم أعبد رباً لم أره ، لا تدرکه العیون بمشاهده العیان ولکن تدرکه القلوب بحقایق الإیمان ، حیث أثبت(علیه السّلام)الرؤیه أولاً ، ثم استدرک ذلک بصرفها من العینیه لأنها المتبادر ، إلی القلبیه .

شرح الأسماء الحسنی:۱/۱۸۵-۱۹۱:

. . . ومنها قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إلی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ، وجه الإحتجاج: أن النظر فی اللغه جاء بمعنی الإنتظار ویتعدی بنفسه ، وبمعنی التفکر ویستعمل بفی، وبمعنی الرأفه ویستعمل باللام ، وبمعنی الرؤیه ویستعمل بإلی کما فی الآیه ، فوجب حمله علی الرؤیه کما قیل .

ویظهر من صاحب القاموس أن النظر المتعدی بنفسه یجی بمعنی الرؤیه أیضاً ، وجعله من باب الحذف والإیصال خلاف الأصل ، وأنه جاء بمعنی الحکم ویستعمل بکلمه بین فقال: نظره کضربه وسمعه ، وإلیه نظراً ومنظراً ونظراناً ومنظره وتنظاراً: تأمله بعینه کتنظره ، والأرض أرت العین نباتها ، ولهم: أعانهم ، وبینهم: حکم .انتهی.

واعترض علی هذا الدلیل أیضاً بأن النظر لا یدل علی الرؤیه ، فإن النظر تقلیب الحدقه نحو المرئی. بل ادعی بعضهم أن النظر المستعمل بإلی موضوع لذلک ولتحققه بدونها ، یقال نظرت إلی الهلال فما رأیته ، ولو کان بمعنی الرؤیه لکان تناقضاً ، ولم أزل أنظر إلی الهلال حتی رأیته ، ولو حمل علی الرؤیه لکان الشی غایه لنفسه .

أقول: يمكن جعله من باب الإكتفاء بالمراد عن الإراده ، كقوله تعالى: إِذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلَوهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكَمْ ، وهذا باب واسع كما فى المغنى وغيره ، فمعنى قولهم نظرت إلى الهلال فما رأيته أردت رؤيه الهلال فما رأيته ، وهكذا فى الآخر ، بل فى كل موضع يقال إنه لتقليب الحدقه ، فالنظر محمول على معناه الحقيقى وهو الرؤيه المراده بتلك الإراده ، بل إذا نظرت المعانى المستعمل فيها النظر وجدت روح جلها لو لم يكن كلها ، الرؤيه. وأجيب أيضاً: بأن معنى قولهم نظرت إلى الهلال فما رأيته ونحوه ، نظرت إلى مطلع الهلال .

واعترض أيضاً على هذا الدليل بأنا لا نسلم أن لفظه إلى صله للنظر ، بل واحده الآلاء ومفعول به للنظر بمعنى الإنتظار ، أى نعمه ربها منتظره ، ولو سلم فالنظر الموصول بإلى قد جاء للانتظار قال الشاعر:

وشعث ينظرون إلى هلال

كما نظر الظما حب الغمام

والجواب: أما عن الثانى فبمثل ما ذكر عن حديث التقليب وكون النظر المستعمل بإلى بمعنى الإنتظار مما لم يثبت عند البلغاء ، وأما عن الأول فبأن انتظار النعمه غم ، بل قيل الإنتظار موت أحمر ، والآيه مسوقه لبيان النعم .

وهذا الجواب زيف ، لأن الآيه داله على أن الحاله التى عبر عنها بقوله سبحانه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ، سابقه على حاله استقرار أهل الجنه فى الجنه وأهل النار فى النار ، بقرينه المقابله لقوله تعالى: وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَهٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ ، أى تظن أن يفعل بها فعل هو فى شدته وفظاعته داهيه فاقره تقصم فقار الظهر، ولم يفعل بها بعد ، وحينئذ

كان انتظار النعمه بعد البشاره بها سروراً يستتبع نضاره الوجه ، كما أن انتظار إكرام الملك لا يكون موجباً للغم إذا تيقن وصوله إليه .

بل الحق فى الجواب أن كون إلى فى الآيه بمعنى النعمه لا يخفى بعده وغرابته وإخلاله بالفهم عند تعلق النظر به ، ولهذا لم يحمل الآيه عليه أحد من أئمه التفسير .

تفسيرهم الموافق لمذهبنا

أورد السيوطى فى الدر المنثور:۶/۲۹۰ - أكثر من ثلاثين روايه وقولاً فى تفسير قوله تعالى: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، منها روايتان توافقان مذهبنا وهما:

وأخرج ابن أبى شيبه وابن جرير عن أبى صالح (رض) فى قوله وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، قال: حسنه ، إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ: قال: تنتظر الثواب من ربها . . . وأخرج ابن جرير عن مجاهد (رض) فى قوله: إلى ربها ناظره ، قال: تنتظر منه الثواب. انتهى.

وستأتى بقيه رواياته التى فيها تجسيم. وقد تقدم عدد من رواياتهم النافيه لامكان الرؤيه بالعين فى تفسير لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، كروايه أبى سعيد الخدرى فى الدر المنثور:۳/۳۷ وغيرها .

قال السقاف فى شرح العقيده الطحاويه/۵۸۳:

وأما فى الآخره فذهب جمهور أهل السنه إلى إثبات رؤيه الله تعالى للمؤمنين فى الجنه ، واحتجوا بقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، وبقوله تعالى عن الكافرين: كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ،

وبحديث: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا البدر ، وفى روايه: كما ترون الشمس فى رابعه النهار ليس دونها سحاب ، وهو فى البخارى ومسلم .

وخالفهم فى ذلك جماعه من أهل السنه والجماعه وغيرهم كالسيده عائشه رضى الله عنها ومجاهد وأبى صالح السمان وعكرمه وغيرهم ، وكذا المعتزله والأباضيه والزيديه ، واحتجوا بقول الله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ، وأوَّلوا الآيات التى احتج بها جمهور أهل السنه بأن المراد بالآيه هو :

وجوه ناضره مسروره لأنها تنظر ثواب ربها وعطاءه وجنته وإنعامه ، كما أنه هناك بالمقابل وجوه يومئذ باسره عابسه تظن أن يفعل بها فاقره أى مصابه بداهيه كبيره ، وهذا الكلام هو بيان ما يكون فى أرض المحشر ، وحال المؤمنين والكافرين يومئذ ، والرؤيا إنما تكون فى الجنه .

قالوا: فالمقام هنا مقام مقابله بين وجوه تنتظر الثواب ووجوه تنتظر العقاب ، ورؤيه الله تعالى غير مراده هنا وخصوصاً أن الكلام يتعلق بالموقف قبل الدخول للجنه والنار ، وأنتم - يا جمهور أهل السنه والجماعه - تقولون بأن الرؤيه إنما تتم فى الجنه لا فى أرض المحشر ، وهذا الكلام يتعلق فى أرض المحشر .

ورد هؤلاء على من قال من أهل السنه بأن لفظ (ناظره) لا تأتى عربيه بمعنى منتظره ، فقالوا: إن ذلك ليس صحيحاً ، بل قد ورد القرآن الكريم بإثبات أن معنى ناظره منتظره ! من ذلك قوله تعالى عن بلقيس: وإنى مرسله إليهم بهديه فناظره بهم يرجع المرسلون. النمل: ٣٥ ، أى منتظره بم يرجع

المرسلون ، وهو واضح ظاهر .

كـذلك قـالوا بـأن المراد بقوله تعـالى: كَلاـ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، أى عن ثواب ربهم وإكرامه وإنعامه ، والحجاب أيضاً هو عن كلامه لا عن رؤيته ، لأن الله تعالى يقول وهو أصدق القائلين: وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَلا يُزَكِّيهِمْ . البقره : ۱۷۴

ثم قال فى آخر بحثه/۵۹۰ فتبين من هـذا كله أن هذه الآيات لا يصح الإسـتدلال بها فى مسأله إثبات الرؤيه ، والله تعالى الموفق. انتهى .

ونؤكد هنا على ضـروره ملاحظه قوله تعالى (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَهٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ) الذى يدل على أن هذا المشهد أحد مشاهد المحشـر قبل دخول الجنه والنار كما روى عن على(عليه السّـلام). وهذا قرينه على أن (ناظره) بمعنى منتظره. ودليل على أن الذين فسروها بالنظر إلى الله تعالى فى الجنه لم يلتفتوا إلى بقيه الآيات !

تفسيرهم الذى فيه تجسيم

صحيح البخارى:۸/۱۷۹:

بـاب قول الله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَهٌ . . . عن جرير قال كنا جلوساً عنـد النبى(ص)إذ نظر إلى القمر ليله البـدر قـال: إنكم سترون ربكم كمـا ترون هـذا القمر لاـ تضـامون فى رؤيته ، فإن اسـتطعتم أن لا تغلبوا على صـلاه قبل طلوع الشـمس وصلاه قبل غروب الشمس فافعلوا .

سنن الترمذى:۴/۹۳:

ص: ۴۵۰

عن إسرائيل ، عن ثوير ، قال سمعت ابن عمر يقول: قال رسول الله (ص): إن أدنى أهل الجنه منزله لمن ينظر إلى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسرره مسير ألف سنه، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوه وعشيه، ثم قرأ رسول الله (ص): وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً. ورواه عبدالملك بن أبجر عن ثوير ، عن ابن عمر موقوفاً. ورواه عبيد الله الأشجعى عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه .

سنن الترمذى:۵/۱۰۳:

عن إسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول . . . الخ. هذا حديث غريب ، وقد روى غير واحد عن إسرائيل مثل هذا مرفوعاً ، وروى عبد الملك بن الجبر عن ثوير ، عن ابن عمر قوله ولم يرفعه. وروى الأشجعى عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه ، ولا نعلم أحداً ذكر فيه عن مجاهد غير الثورى. انتهى. ورواه أحمد فى:۲/۶۴ ورواه الحاكم فى المستدرک:۲/۵۰۹ ، ولكن فيه (ألفى سنه) بدل ألف سنه ، قال: عن ثوير بن أبى فاخته عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن أدنى أهل الجنه منزله لرجل ينظر فى ملكه ألفى سنه يرى أقصاه كما يرى أدناه ، ينظر فى أزواجه وخدمه وسرره .

وقال السيوطى فى الدرالمنثور:۳/۳۷:

وأخرج أبوالشيخ والبيهقى فى كتاب الرؤيه عن الحسن فى قوله: لا تُدْرِكُهُ

الأبْصَارُ، قال: فی الدنیا ، وقال الحسن: یراه أهل الجنه فی الجنه ، یقول الله وُجُوهٌ

یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ . إلی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ . ، قال ینظر إلی وجه الله .

وقد استعرض السیوطی فی الدر المنثور:۶/۲۹۰ ، أکثر روایاتهم وأقوالهم فی تفسیر الآیه ، وقد تقدم منها ما یوافق مذهب أهل البیت(علیهم السّلام) ، ونورد فیما یلی بقیتها ، ونلاحظ أن أکثرها غیر مسند إلی النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) ، بل هو أقوال مفسرین ، وأکثرهم علماء سلطه أو معادون لأهل البیت (علیهم السّلام) . قال السیوطی فی:۶/۲۹۰:

وأخرج ابن المنذر والآجری فی الشریعه واللالکائی فی السنه والبیهقی فی الرؤیه عن ابن عباس فی قوله: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ، قال یعنی حسنها ، إلی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ، قال: نظرت إلی الخالق .

وأخرج ابن المنذر والآجری عن محمد بن کعب القرظی فی قوله: وُجُوهٌ

یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ ، قال نضر الله تلک الوجوه وحسنها للنظر إلیه .

وأخرج ابن المنذر والآجری واللالکائی والبیهقی عن عکرمه: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ ، قال: ناضره من النعیم ، إلی ربها

ناظره ، قال: تنظر إلی الله نظراً .

وأخرج الدار قطنی والآجری واللالکائی والبیهقی عن الحسن فی الآیه قال: النضره الحسن ، نظرت إلی ربها فنضرت بنوره .

وأخرج ابن جریر عن الحسن ، وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ: یقول حسنه ، إلی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ ، قال: تنظر إلی الخالق .

وأخرج عبد بن حمید عن عکرمه فی قوله: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ، قال

مسروره. إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، قال أنظر ماذا أعطى الله عبده من النور فى عينيه أن لو جعل نور أعين جميع خلق الله من الإنس والجن والدواب وكل شئ خلق الله فجعل نور أعينهم فى عينى عبد من عباده ثم كشف عن الشمس ستراً واحداً ودونها سبعون ستراً ما قدر على أن ينظر إلى الشمس ، والشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسى ، والكرسى جزء من سبعين جزء من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الستر. قال عكرمه: أنظروا ماذا أعطى الله عبده من النور فى عينيه أن نظر إلى وجه الرب الكريم عياناً .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ . إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، قال: تنظر إلى وجه ربها .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله(ص)فى قول الله وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره قال: ينظرون إلى ربهم بلا كيفيه ولا حد محدود ولا صفه معلومه. (وهل لهذا معنى مفهوم غير النظر بالقلب ؟!)

وأخرج الدارقطنى والخطيب عن أنس أن النبى(ص)أقرأه هذه الآيه: وجوه يومئذ ناضره إلى ربها ناظره ، قال: والله ما نسخها منذ أنزلها ، يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون ويسقون ويتطيبون ويحلون ، ويرفع الحجاب بينه وبينهم فينظرون إليه وينظر إليهم عز وجل ، وذلك قوله عز وجل: وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا .

وأخرج أبوالشيخ عن الحسن (رض) قال: أول من ينظر إلى الله تبارك وتعالى الأعمى .

وأخرج ابن أبى حاتم وأبوالشيخ عن موسى بن صالح بن الصباح قال: إذا كان يوم القيامه يؤتى بأهل ولايه الله فيقومون بين يديه ثلاثه أصناف ، فيؤتى برجل من الصنف الأول فيقول عبدى لماذا عملت ؟ فيقول: يا رب خلقت الجنه وأشجارها وثمارها وأنهارها وحورها ونعيمها وما أعددت لأهل طاعتك فيها فأسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقاً إليها . . . ثم يؤتى برجل من الصنف الثالث فيقول عبدى لماذا عملت ؟ فيقول ربى حباً لك وشوقاً إليك وعزتك لقد أسهرت ليلى وأظمأت نهارى شوقاً إليك وحباً لك ، فيقول الله عبدى إنما عملت شوقاً إلى وحباً لى ، فيتجلى له الرب فيقول ها أنا ذا أنظر إلىَّ ! ثم يقول فضلى عليك أن أعتقك من النار وأبيحك جنتى وأزيرك ملائكتى وأسلم عليك بنفسى ، فيدخل هو ومن معه الجنه .

الجواهر الحسان للثعالبى:٣/٤١٦:

قوله تعالى: إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، حمل جميع أهل السنه هذه الآيه على أنها متضمنه رؤيه المؤمنين لله عز وجل بلا تكييف ولا تحديد. انتهى. ولكن هل ذلك نظراً بالعين!

تفسير الطبرى:٢٩/١١٩:

عن مجاهد فى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ، قال مسروره. إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، قال: إلى ربها نظراً .

وقال ابن حزم فى المحلى:١/٣٤:

مسأله: وأن الله تعالى يراه المسلمون يوم القيامه بقوه غير هذه القوه. قال عز

وجل: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . . . ولو كانت هذه القوه لكانت لا تقع إلا على الالوان ، تعالى الله عن ذلك. وأما الكفار فإن الله عز وجل قال: إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ. انتهى. وقد اضطر ابن حزم أن يجعل الرؤيه غير بصريه وأن يوافق أهل البيت (عليهم السّلام) .

وقال القسطلانى فى إرشاد السارى:١٠/٣٩٨:

قوله تعالى (إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) بلا كيفيه ولا جهه ولا ثبوت مسافه. وقال القاضى: تراه مستغرقه فى مطالعه جماله بحيث تغفل عما سواه. انتهى. وهى رؤيه غير بصريه كما ترى .

وقال الألبانى فى فتاويه/١۴٣:

إن عقيده رؤيه الله لم ترد فى السنه فقط حتى تشككوا فيها ، إن هذه العقيده أيضاً قد جاءت فى القرآن الكريم المتواتر روايته عن رسول الله . . . إن قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ، هى وجوه المؤمنين قطعاً إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . . . المعتزله والشيعه جاءوا بفلسفه ففسروا: وجوه إلى ربها ناظره ، أى إلى نعيم ربها ناظره ، أعطوا دلاله الآيه ورفضوا التفسير الثانى للذين أحسنوا ، وهذه الفلسفه معول هدام للسنه الصحيحه. انتهى .

وبذلك كشف الشيخ الالبانى حقيقه موقف القائلين بالرؤيه ، فقد اعترف بأن تفسير (ناظره) بالنظر المعنوى يحقق الانسجام والتوافق بين الآيات المحكمات مثل: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ، وبين هذه الآيه. ولكن الخطر كل الخطر منه على (السنه الشريفه) أن يهدمها معول تأويل هذه الآيه !

فلماذا يا ترى يهتمون بالمحافظه على روايات الرؤيه ويخافون أن تهدم ، ولا يهتمون بالآيات المحكمات النافيه للرؤيه ولايخافون أن تهدم!

ثم إن أحاديث السنه عند إخواننا منها ما ينفى الرؤيه بالعين مطلقاً ومنها ما يثبتها صراحه ، وجميعها فى البخارى ، الكتاب المعصوم بزعمهم من الجلد إلى الجلد ، فكيف صار بعض البخارى سنه يجب أن يحفظ من خطر الهدم وبعضه سنه لا مانع أن يهدم ، وتهدم معه آيات محكمات !

لعل جوابهم: أن الذين رووا أحاديث نفى الرؤيه عن النبى هم عائشه وعدد من الصحابه وأهل بيت النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، بينما الذين رووا أحاديث الرؤيه الخليفه عمر والمقربون منه ، وعند التعارض يجب أن نحافظ على روايات عمر ولا نسمح لاحد أن يهدمها أو يمسها ، ويجب أن نعمل معول التأويل أو الهدم فى آيات نفى الرؤيه وأحاديثها لكى تخضع لما قاله كعب الأحبار والخليفه عمر ومن وافقهما !

بل الظاهر أنه لا مانع عند إخواننا من أن ترد أقوال كل الصحابه وأن تهدم عصمه البخارى برد بعض أحاديثه ، لأنهم إنما يريدون عصمه البخارى من أجل عصمه المولى عمر ! إنهم يقولون: الخليفه قال برؤيه الله بالعين ، والقول ما قاله عمر ، وانتهى الكلام .

وإذا وصل الأمر إلى هذا ، فعلى المسلم أن يسكت كما سكت نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وهو على فراش الموت عندما صاحوا فى وجهه (القول ما قاله عمر) عندما كرروا شعارهم فى وجهه قال لهم: قوموا عنى ! ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم !

تفسير آيات التجلى لموسى (عليه السّلام)

قال اللّه تعالى: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ. الأعراف : ۱۴۳ .

قال أهل البيت (عليهم السّلام): تجلى بنوره الذى خلقه ، لا بذاته

الإمام الرضا يدفع التهم عن الأنبياء (عليهم السّلام)

روى الصدوق فى كتابه التوحيد/۱۱۸-۱۲۲:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل(رحمه الله)قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان ، عن محمد بن السائب ، عن أبى الصالح ، عن عبدالله بن عباس فى قوله عز وجل: « فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ » قال يقول: سبحانك تبت إليك من أن أسألك الرؤيه ، وأنا أول المؤمنين بأنك لا ترى .

قال محمد بن على بن الحسين مصنف هذا الكتاب (رض): إن موسى(عليه السّلام)

علم أن الله عز وجل لا يجوز عليه الرؤيه ، وإنما سأل الله عز وجل أن يريه ينظر إليه عن قومه حين ألحوا عليه فى ذلك ، فسأل موسى ربه ذلك من غير أن يستأذنه فقال: قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَ لَكِنِ انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ، فى حال تدكدكه فسوف ترانى. ومعناه أنك لا ترانى أبداً، لأن الجبل لا يكون ساكناً متحركاً فى حال أبداً ، وهذا مثل قوله عز وجل: وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِيَاطِ، ومعناه أنهم لا يدخلون الجنه أبداً كما لا يلج الجمل فى سم الخياط أبداً .

فلما تجلى ربه للجبل: أى ظهر بآيه من آياته ، وتلك الآيه نور من الأنوار التى خلقها ألقى منها على ذلك الجبل ، فجعله دكا وخر موسى صعقا ، من هول تدكدك ذلك الجبل على عظمه وكبره ، فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك ، أى رجعت إلى معرفتى بك عادلاً عما حملنى عليه قومى من سؤالك الرؤيه ، ولم تكن هذه التوبه من ذنبه لأن الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، ولم يكن الإستيذان قبل السؤال بواجب عليه ، لكنه كان أدباً أن يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله .

على أنه قد روى قوم أنه قد استأذن فى ذلك فأذن له ليعلم قومه بذلك أن الرؤيه لا تجوز على الله عز وجل .

وقوله: وأنا أول المؤمنين ، يقول أنا أول المؤمنين من القوم الذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربه أن يريه ينظر إليه ، بأنك لا ترى .

والأخبار التى رويت فى هذا المعنى وأخرجها مشايخنا رضى الله عنهم فى مصنفاتهم عندى صحيحه ، وإنما تركت إيرادها فى هذا الباب خشيه أن

يقرأها جاهل بمعانيها فيكذب بها فيكفر بالله عز وجل وهو لا يعلم . . . .

ومعنى الرؤيه الوارده فى الأخبار العلم، وذلك أن الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات ، فإذا كان يوم القيامه كشف للعباد من آيات الله وأموره فى ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك ، وتعلم به حقيقه قدره الله عز وجل .

وتصديق ذلك فى كتاب الله عز وجل: لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَهٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ، فمعنى ما روى فى الحديث أنه عز وجل يرى أى يعلم علماً يقينياً ، كقوله عز وجل: أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ. وقوله: أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ، وقوله: أَلَمْ تَرَ إلى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ: وقوله: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ، وأشباه ذلك من رؤيه القلب وليست من رؤيه العين .

وأما قول الله عز وجل: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ، فمعناه: لما ظهر عز وجل للجبل بآيه من آيات الآخره التى تكون بها

الجبال سراباً ، والذى ينسف بها الجبال نسفاً ، تدكدك الجبل فصار تراباً ، لأنه لم يطق حمل تلك الآيه ، وقد قيل إنه بدا له نور العرش... .

وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم القرشئ ، عن أبيه ، عن حمدان بن سليمان ، عن على بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا على بن موسى (عليهم السّلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون قال: بلى ، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأل أن قال له: فما معنى قول الله عز وجل: وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا

وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِی، الآیه کیف یجوز أن یکون کلیم الله موسی بن عمران (علیه السّلام) لا یعلم أن الله تعالی ذکره لا یجوز علیه الرؤیه حتی یسأله عن هذا السؤال .

فقال الرضا(علیه السّلام): إن کلیم الله موسی بن عمران(علیه السّلام)علم أن الله تعالی عن أن یری بالأبصار ، ولکنه لما کلمه الله عز وجل وقربه نجیاً رجع إلی قومه فأخبرهم أن الله عز وجل کلمه وقربه وناجاه ، فقالوا: لن نؤمن لک حتی نسمع کلامه کما سمعت وکان القوم سبعمائه ألف رجل فاختار منهم سبعین ألفاً ، ثم اختار منهم سبعه آلاف ، ثم اختار منهم سبعمائه ، ثم اختار منهم سبعین رجلاً لمیقات ربه ، فخرج بهم إلی طور سیناء فأقامهم فی سفح الجبل ، وصعد موسی(علیه السّلام)إلی الطور ، وسأل الله تبارک وتعالی أن یکلمه ویسمعهم کلامه ، فکلمه الله تعالی ذکره وسمعوا کلامه من فوق وأسفل ویمین وشمال ووراء وأمام ، لأن الله عز وجل أحدثه فی الشجره ثم جعله منبعثاً منها حتی سمعوه من جمیع الوجوه ، فقالوا: لن نؤمن لک بأن هذا الذی سمعناه کلام الله حتی نری الله جهره ، فلما قالوا هذا القول العظیم واستکبروا وعتوا بعث الله عز وجل علیهم صاعقه فأخذتهم بظلمهم فماتوا ، فقال موسی: یا رب ما أقول لبنی إسرائیل إذا رجعت إلیهم وقالوا: إنک ذهبت بهم فقتلتهم لانک لم تکن صادقاً فیما ادعیت من مناجاه الله ، إیاک فأحیاهم الله وبعثهم معه فقالوا: إنک لوسألت الله أن یریک تنظر إلیه لأجابک، وکنت تخبرنا کیف هو فنعرفه حق معرفته ! فقال موسی(علیه السّلام): یا قوم إن الله لا یری بالأبصار ولا کیفیه له ، وإنما یعرف بآیاته ویعلم بأعلامه. فقالوا: لن

نؤمن لک حتی تسأله فقال موسی(علیه السّلام): یا رب إنک قد سمعت مقاله بنی إسرائیل وأنت أعلم بصلاحهم فأوحی الله جل جلاله إلیه: یا موسی اسألنی ما سألوک فلن أؤاخذک بجهلهم ، فعند ذلک قال موسی(علیه السّلام): قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قَالَ لَنْ تَرَانِی وَ لَکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکَانَهُ ، وهو یهوی ، فَسَوْفَ تَرَانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَخَرَّ مُوسَی صَعِقًا ، فلما أفاق قال سبحانک تبت إلیک ، یقول: رجعت إلی معرفتی بک عن جهل قومی ، وأنا أول المؤمنین ، منهم بأنک لا تری .

فقال المأمون: لله درک یا أبا الحسن . . . الخبر . . .

ولو أوردت الأخبار التی رویت فی معنی الرؤیه لطال الکتاب بذکرها وشرحها وإثبات صحتها ، ومن وفقه الله تعالی ذکره للرشاد آمن بجمیع ما یرد عن الأئمه (علیهم السّلام) بالاسانید الصحیحه وسلم لهم ، ورد الأمر فیما اشتبه علیه إلیهم ، إذ کان قولهم قول الله وأمرهم أمره ، وهم أقرب الخلق إلی الله عز وجل وأعلمهم به ، صلوات الله علیهم أجمعین .

وقال فی علل الشرائع:۲/۴۹۷:

حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی العلوی الحسینی(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن أسباط قال حدثنا أحمد بن محمد بن زیاد القطان قال: حدثنی أبوالطیب أحمد بن محمد بن عبدالله قال حدثنی عیسی بن جعفر العلوی العمری عن آبائه عن عمر بن علی عن أبیه علی بن أبی طالب(علیه السّلام)أنه سئل مم خلق الله الذر الذی یدخل فی کوه البیت ؟ فقال: إن موسی(علیه السّلام): لما قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ ، قال الله تعالی: إن استقر الجبل لنوری فإنک ستقوی

على أن تنظر إلى ، وإن لم يستقر فلا تطيق إبصارى لضعفك ، فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلاث

قطع ، فقطعه ارتفعت فى السماء ، وقطعه غاصت تحت الأرض ، وقطعه تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار ، غبار الجبل.

تفسير العياشى:۲/۲۶:

عن أبى بصير عن أبى جعفر وأبى عبدالله(عليه السّلام)قال: لما سأل موسى ربه تبارك وتعالى: قَالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى ، قال: فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء وأقبلت الملائكه أفواجاً فى أيديهم العمد وفى رأسها النور ، يمرون به فوجاً بعد فوج يقولون: يابن عمران أثبت فقد سألت عظيماً ، قال: فلم يزل موسى واقفاً حتى تجلى ربنا جل جلاله ، فجعل الجبل دكاً وخر موسى صعقاً ، فلما أن رد الله إليه روحه أفاق قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين .

قال ابن أبى عمير: وحدثنى عده من أصحابنا أن النار أحاطت به ، حتى لا يهرب من هول ما رأى .

وقال الشريف المرتضى فى أماليه:۴/۱۲۵:

فإن قيل: كيف يجوز منه عليه الصلاه والسلام مع علمه باستحاله الرؤيه عليه تعالى أن يسأل فيها لقومه ، ولئن جاز ذلك ليجوزن أن يسأل لقومه سائر ما يستحيل عليه تعالى من كونه جسماً وماأشبهه متى شكوا فيه .

قلنا: إنما صح ما ذكرناه فى الرؤيه ولم يصح فيما سألت عنه لأنه مع الشك

فی جواز الرؤیه التی لا یقتضی کونه جسماً یمکن معرفه السمع وأنه تعالی حکیم صادق فی إخباره ، فیصح أن یعرفوا بالجواب الوارد من جهته تعالی استحاله ما شکوا فی صحته وجوازه ، ومع الشک فی کونه جسماً لا یصح معرفه السمع فلا یقع بجوابه انتفاع ولا علم . .

وقد قال بعض من تکلم فی هذه الآیه قد کان جائزاً أن یسأل موسی(علیه السّلام) لقومه ما یعلم استحالته وإن کانت دلاله السمع لا تثبت قبل معرفته متی کان المعلوم أن فی ذلک صلاحاً للمکلفین فی الدین ، وإن ورود الجواب یکون لطفاً لهم فی النظر فی الأدله وإصابه الحق منها ، غیر أن من أجاب بذلک شرط أن یتبین فی مسأله علمه باستحاله ما سأل عنه وأن غرضه فی السؤال ورود الجواب لیکون لطفاً . .

والجواب الثانی فی الآیه أن یکون موسی(علیه السّلام)إنما سأل ربه أن یعلمه نفسه ضرورهً بإظهار بعض أعلام الآخره التی تضطره إلی المعرفه فتزول عنه الدواعی والشکوک والشبهات ویستغنی عن الإستدلال فتخف المحنه علیه بذلک ، کما سأل إبراهیم(علیه السّلام)ربه تعالی أن یریه کیف یحیی الموتی طلباً للتخفیف علیه بذلک ، وإن

کان قد عرف ذلک قبل أن یراه ، والسؤال إن وقع بلفظ الرؤیه فإن الرؤیه تفید العلم کما تفید الإدراک بالبصر ، وذلک أظهر من أن یستدل علیه أو یستشهد به ، فقال له جل وعز: لن ترانی ، أی لن تعلمنی علی هذا الوجه الذی التمسته منی ، ثم أکد تعالی ذلک بأن أظهر فی الجبل من آیاته وعجائبه ما دل به علی أن إظهار ما تقوم به المعرفه الضروریه فی الدنیا مع التکلیف وبیانه لا یجوز ، وأن الحکمه تمنع منه .

والوجه الأول أولى لما ذكرناه من الوجوه ولانه لا يخلو موسى(عليه السّلام)من أن يكون شاكاً فى أن المعرفه ضروريه لا يصح حصولها فى الدنيا أو عالماً بذلك ، فإن كان شاكاً فهذا مما لا يجوز على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، لأن الشك فيما يرجع إلى أصول الديانات وقواعد التكليف لا يجوز عليهم سلام الله عليهم، لا سيما وقد يجوز أن يعلم ذلك على الحقيقه بعض أمتهم فيزيد عليهم فى المعرفه ، وهذا أبلغ فى التنفير عنهم من كل شئ يمنع منه فيهم. وإن كان عالماً فلا وجه لسؤاله إلا أن يقال إنه سأل لقومه ، فيعود إلى معنى الجواب الأول .

والجواب الثالث فى الآيه ، ما حكى عن بعض من تكلم فى هذه الآيه من أهل التوحيد وهو أن قال: يجوز أن يكون موسى(عليه السّلام)فى وقت مسألته ذلك كان شاكاً فى

جواز الرؤيه على الله تعالى فسأل ذلك ليعلم هل يجوز عليه أم لا ، قال وليس شكه فى ذلك بمانع من أن يعرف الله تعالى بصفاته بل يجرى مجرى شكه فى جواز الرؤيه على بعض ما لا يرى من الاعراض فى أنه غير مخل بما يحتاج إليه فى معرفته تعالى .

قال: ولا يمتنع أن يكون غلطه فى ذلك ذنباً صغيراً وتكون التوبه الواقعه منه لاجل ذلك .

وهذا الجواب يبعد من قبل أن الشك فى جواز الرؤيه التى لاتقتضى تشبيهاً ، وإن كان لا يمنع من معرفته تعالى بصفاته فإن الشك فى ذلك لا يجوز على الأنبياء (عليهم السّلام) من حيث يجوز من بعض من بعثوا إليه أن يعرف ذلك على الحقيقه فيكون النبى صلى الله عليه شاكاً فيه وغيره عارفاً به مع رجوعه إلى

المعرفه بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ، وهذا أقوى فى التنفير وأزيد على كل ما وجب أن يجنبه الأنبياء (عليهم السّلام) .

فإن قيل: فعن أى شئ كانت توبه موسى(عليه السّلام)على الجوابين المتقدمين ؟

قلنا: أما من ذهب إلى أن المسأله كانت لقومه ، فإنه يقول إنما تاب لأنه أقدم على أن سأل على لسان قومه ما لم يؤذن له فيه ، وليس للأنبياء ذلك لأنه لا يؤمن أن يكون الصلاح فى المنع منه فيكون ترك إجابتهم إليه منفراً عنهم.

ومن ذهب إلى أنه سأل المعرفه الضروريه يقول إنه تاب من حيث سأل معرفه لا يقتضيها التكليف. وعلى جميع الأحوال تكون التوبه من ذنب صغير لا يستحق عليه العقاب ولا الذم .

والأولى أن يقال فى توبته عليه الصلاه والسلام: إنه ليس فى الآيه ما يقتضى أن تكون التوبه وقعت من المسأله أو من أمر يرجع إليها ، وقد يجوز أن يكون ذلك منه إما لذنب صغير تقدم تلك الحال أو تقدم النبوه ، فلا يرجع إلى سؤال الله تعالى الرؤيا أو ما أظهره من التوبه على سبيل الرجوع إلى الله تعالى وإظهار الإنقطاع إليه والتقرب منه وإن لم يكن هناك ذنب صغير ، وقد يجوز أيضاً أن يكون الغرض فى ذلك مضافاً إلى ما قلناه تعليماً وتوقيفاً على ما نستعمله وندعوه به عند الشدائد ونزول الأهوال وتنبيه القوم المخطئين خاصه على التوبه مما التمسوه من الرؤيه المستحيله عليه تعالى ، فإن الأنبياء(عليهم السّلام) وإن لم يقع منهم القبيح عندنا فقد يقع من غيرهم ويحتاج من رفع ذلك عنه إلى التوبه من الإستقاله..

فأما قوله تعالى: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ، فإن التجلى هاهنا هو التعريف

والإعلام والإظهار لما يقتضى المعرفه ، كقولهم هذا كلام جلى أى واضح ظاهر ، وكقول الشاعر:

تجلى لنا بالمشرفيه والقنا

وقد كان عن وقع الاسنه نائيا

أراد أن تدبيره دل عليه حتى علم أنه المدبر له وإن كان نائياً فأقام ما أظهره من دلاله فعله على مقام مشاهدته وعبر عنه بأنه تجلى منه .

وفى قوله تعالى (للجبل) وجهان ، أحدهما ، أن يكون المراد لأهل الجبل ومن كان عند الجبل فحذف كما قال تعالى: واسأل القريه ، وما بكت عليهم السماء والأرض ، وقد علمنا أنه بما أظهره من الآيات إنما دل من كان عند الجبل على أن رؤيته تعالى غير جائزه. والوجه الآخر ، أن يكون المعنى للجبل أى بالجبل ، فأقام اللام مقام الباء كما قال تعالى: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، أى به ، وكما تقول: أخذتك لجرمك أى بجرمك ، ولما كانت الآيه الداله على منع ما سأل إنما حلت الجبل وظهرت فيه جاز أن يضاف التجلى إليه .

وقد استدل بهذه الآيه كثير من العلماء الموحدين على أنه تعالى لا يرى بالأبصار من حيث نفى الرؤيه نفياً عاماً بقوله تعالى: لَنْ تَرَانِى ، ثم أكد ذلك بأن علق الرؤيه باستقرار الجبل الذى علمنا أنه لم يستقر ، وهذه طريقه للعرب معروفه فى تبعيد الشئ لأنهم يعلقونه بما يعلم أنه لا يكون كقولهم: لا كلمتك ما أضاء الفجر وطلعت الشمس ،

وكقول الشاعر:

إذا شاب الغراب رجوت أهلى

وصار القير كاللبن الحليب

بحار الأنوار:٣/٤٥: أورد روايه الصدوق الأولى عن الأمالى والتوحيد وقال:

بيـان: إعلم أن المنكرين للرؤيه والمثبتين لهـا كليهمـا اسـتدلوا بمـا ورد فى تلك القصه على مطلوبهم ، فأما المثبتون فاحتجوا بها بوجهين:

الأول: أن موسـى(عليه السّـلام)سأل الرؤيه ولو امتنع كونه تعالى مرئياً لما سأل ، لأنه حينئذ إما أن يعلم امتناعه أو يجهله فإن علمه فالعاقل لا يطلب المحال لأنه عبث ، وإن جهله فالجاهل بما لا يجوز على الله تعالى ويمتنع لا يكون نبياً كليماً .

وأجيب عنه بوجوه: الأـول: ما ورد فى هـذا الخبر من أن السؤال إنما كان بسـبب قومه لا لنفسه ، لأنه كان عالماً بامتناعها ، وهـذا أظهر الوجوه واختاره السيد الأجل المرتضى فى كتابى تنزيه الأنبياء وغرر الفوائد ، وأيده بوجوه:

منهـا ، حكـايه طلب الرؤيه من بنى إسـرائيل فى مواضـع كقوله تعـالى: فقـد سـألوا موسـى أكـبر من ذلـك فقـالوا أرنـا الله جهره فأخذتهم الصاعقه بظلمهم. وقوله تعالى: فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ

الصَّاعِقَةُ ؟؟ وأنتم تنظرون؟؟ . ومنها ، أن موسـى(عليه السّلام)أضاف ذلك إلى السفهاء ، قال الله تعالى: فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِـئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْـلُ وَ إِيَّايَ أَتُهْلِكُنَـا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا. وإضافه ذلك إلى السـفهاء تـدل على أنه كان بسـببهم ومن أجلهم حيث سألوا ما لا يجوز عليه تعالى.

فإن قيل: فلم أضاف السؤال إلى نفسه ووقع الجواب مختصاً به .

قلنـا: لا يمتنع وقوع الإضافه على هـذا الوجه ، مع أن السؤال كان لأجل الغير إذا كانت هناك دلاله تؤمن من اللبس، فلهـذا يقول أحدنا إذا شفع فى حاجه غيره للمشفوع إليه: أسألك أن تفعل بى كذا وتجيبنى إلى ذلك ، ويحسن أن

يقول المشفوع إليه: قد أجبتك وشفعتك ، وما جرى مجرى ذلك ، على أنه قد ذكر فى الخبر ما يغنى عن هذا الجواب .

وأما ما يورد فى هذا المقام من أن السؤال إذا كان للغير ، فأى جرم كان لموسى حتى تاب منه ؟

فأجاب(رحمه الله)بحمل التوبه على معناها اللغوى أى الرجوع ، أى كنت قطعت النظر عما كنت أعرفه من عدم جواز رؤيتك ، وسألت ذلك للقوم فلما انقضت المصلحه فى ذلك تركت هذا السؤال ورجعت إلى معرفتى بعدم جواز رؤيتك وما تقتضيه من عدم السؤال .

وأجاب السيد قدس الله روحه عنه بأنه يجوز أن يكون التوبه لأمر آخر غير هذا الطلب ، أو يكون ما أظهره من التوبه على سبيل الرجوع إلى الله تعالى ، وإظهار الانقطاع إليه والتقرب منه وإن لم يكن هناك ذنب .

والحاصل أن الغرض من ذلك إنشاء التذلل والخضوع ، ويجوز أن يضاف إلى ذلك تنبيه القوم المخطئين على التوبه مما التمسوه من الرؤيه المستحيله عليه. بل أقول يحتمل أن تكون التوبه من قبلهم كما كان السؤال كذلك .

الثانى: أنه(عليه السّلام)لم يسأل الرؤيه بل تجوز بها عن العلم الضرورى لأنه لازمها ، وإطلاق اسم الملزوم على اللازم شائع سيما استعمال رأى بمعنى علم وأرى بمعنى أعلم ، والحاصل أنه سأله أن يعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التى تضطره إلى المعرفه ، فتزول عنه الدواعى والشكوك ، ويستغنى عن الإستدلال كما سأل إبراهيم(عليه السّلام): رب أرنى كيف تحيى الموتى .

الثالث: أن فى الكلام مضافاً محذوفاً أى أرنى آيه من آياتك أنظر إلى

آیتک ، وحاصله یرجع إلی الثانی .

الرابع: أنه(علیه السّلام)سأل الرؤیه مع علمه بامتناعها لزیاده الطمأنینه بتعاضد دلیل العقل والسمع، کما فی طلب إبراهیم(علیه السّلام)، وحاصله یرجع إلی منع أن العاقل لا یطلب المحال الذی علم استحالته إذ یمکن أن یکون الطلب لغرض آخر غیر حصول المطلوب ، فلا یلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر علیه ، والعبث ما لا فائده فیه أصلاً ، ولعل فی هذا السؤال فوائد عظیمه سوی ما ذکر أیضاً ولا یلزمنا تعیین الفائده بل علی المستدل أن یدل علی انتفائها مطلقاً ، ونحن من وراء المنع ، ومما یستغرب من الأشاعره أنهم أجمعوا علی أن الطلب غیر الإراده ، واحتجوا علیه بأن الأمر ربما أمر عبده بأمر وهو لا یریده ، بل یرید نقیضه ، ثم یقولون هاهنا: بأن طلب ما علم استحالته لا یتأتی من العاقل .

الثانی من وجهی احتجاجهم: هو أنه تعالی علق الرؤیه علی استقرار الجبل وهو أمر ممکن فی نفسه ، والمعلق علی الممکن ممکن ، لأن معنی التعلیق أن المعلق یقع علی تقدیر وقوع المعلق علیه ، والمحال لا یقع علی شئ من التقادیر .

ویمکن الجواب عنه بوجوه ، أوجهها أن یقال: التعلیق إما أن یکون الغرض منه بیان وقت المعلق وتحدید وقوعه بزمان وشرط ، ومن البیِّن أن ما نحن فیه لیس من هذا القبیل. وإما أن یکون المطلوب فیه مجرد بیان تحقق الملازمه وعلاقه الاستلزام بأن یکون لافاده النسبه التی بین الشرط والجزاء مع قطع النظر عن وقوع شئ من الطرفین وعدم وقوعه ، ولا یخفی علی ذی

لب أن لا ـ علاقه بين استقرار الجبل ورؤيته تعالى فى نفس الأمر ولا ـ ملازمه. على أن إفاده مثل هذا الحكم وهو تحقق علاقه اللزوم بين هاتين القضيتين لا ـ يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم ، فإن المناسب لما طلب من الرؤيه بيان وقوعه ولا وقوعه ، لا مجرد إفاده العلاقه بين الأمرين فالصواب حينئذ أن يقال: المقصود من هذا التعليق بيان أن الجزاء لا ـ يقع أصلاً بتعليقه على ما لا ـ يقع ، ثم هذا التعليق إن كان مستلزماً للعلاقه بين الشرط والجزاء فواجب أن يكون إمكان الجزاء مستتبعاً لامكان الشرط ، لأن ماله هذه العلاقه مع المحال لا يكون ممكناً على ما هو المشهور من أن مستلزم المحال محال، وإلا ـ فلا وجه لوجوب إمكان الجزاء. والأول وإن كان شائع الإراده من اللفظ إلا أن الثانى أيضاً مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم ، وهو عمده البلاغه ودعامتها ، ومن ذلك قول الشاعر:

إذا شاب الغراب أتيت أهلى

وصار القار كاللبن الحليب

ومعلوم أن مشيب الغراب وصيروره القار كالحليب لا ـ ملازمه بينهما وبين إتيان الشاعر أهله . ونظيره فى الكتاب الكريم كثير كتعليق خروج أهل النار منها على ولوج الجمل فى سم الخياط ، وبعيد من العاقل أن يدعى علاقه

بينهما، وإذا كان ذلك التعليق أمراً شائعاً كثير الوقوع فى كلامهم فلا ترجيح للإحتمال الأول بل الترجيح معنا ، فإن البلاغه فى ذلك ، وأما إذا تحققت العلاقه فى الواقع بينهما وعلق عليه لمكان تلك العلاقه فليس له ذلك الموقع من حسن القبول ، ألا ترى أن المتمنى لوصال حبيبه الميت لو قال: إذا رجع

الموتى إلى الدنيا أمكن لى زياره الحبيب ، لم يكن كقول الصب المتحسر على مفارقه الاحباء: متى أقبل الامس الدابر وحيى الميت الغابر طمعت فى اللقاء .

وأيضاً لا يخفى على ذى فطره أن التزام تحقق علاقه لزوم بين استقرار الجبل فى تلك الحال وبين رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلك الاستقرار امتنع أن لا تقع رؤيته تعالى ، مستبعد جداً يكاد يجزم العقل ببطلانه ، فإذن المقصود من ذلك الكلام مجرد بيان انتفائه بتعليقه على أمر غير واقع ، ويكفى فى ذلك عدم وقوع المعلق عليه ، ولا يستدعى امتناع المعلق امتناعه. ولو سلم فنقول: إن المعلق عليه هو الإستقرار لا مطلقاً بل فى المستقبل وعقيب النظر ، بدلاله الفاء وإن ، وذلك لأنه إذا دخلت الفاء على إن تفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الإشتراط ، فالشرط هاهنا وقوع الإستقرار عقيب النظر ، والنظر ملزوم لوقوع حركه الجبل عقيبه ، فوقوع السكون عقيبه محال لإستحاله وقوع الشئ عقيب ما يستعقب منافى ذلك الشئ ويستلزم وقوعه عقيبه .

وأما أن النظر لا يستلزم اندكاك الجبل وتزلزله ولا علاقه بينه وبينه وإنما هو مصاحبه اتفاقيه فممنوع ، ولعل النظر ملزوم للحركه كما أن استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى، وتحقق العلاقه بين النظر والحركه ليس بأبعد من تحقق العلاقه بين الإستقرار والرؤيه .

ولنقتصر على ذلك فإن إطناب الكلام فى كل من الدلائل والأجوبه يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب .

وأما المنكرون فاحتجوا بقوله تعالى: لَنْ تَرَانى ، إن كلمه لن تفيد إما تأبيد النفى فى المستقبل ، كما صرح به الزمخشرى فى أنموذجه ، فيكون نصاً فى أن موسى(عليه السّلام)لا يراه أبداً ، أو تأكيده على ما صرح به فى الكشاف ، فيكون ظاهراً فى ذلك لأن المتبادر فى مثله عموم الاوقات ، وإذا لم يره موسى لم يره غيره إجماعاً .

وإن نوقش فى كونها للتأكيد أو للتأبيد فكفاك شاهداً استدلال أئمتنا (عليهم السّلام) بها على نفى الرؤيه مطلقاً ، لانهم أفصح الفصحاء طراً باتفاق الفريقين ، مع أنا لكثره براهيننا لا نحتاج إلى الأكثار فى دلاله هذه الآيه على المطلوب .

وقال فى هامشه: قال الرضى فى تلخيصه:

هذه استعاره على أحد وجهى التأويل وهو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضرى الجبل الآيات التى أحدثها فى العلم بحقيقته عوارض الشبه وخوالج الريب ، وكأن معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب .

شرح الأسماء الحسنى:١/١٨٥ - ١٩١:

واحتج الأشاعره بحجه عقليه كلاميه لا نطيل الكلام بذكرها ، وأدله نقليه منها قوله تعالى حكايه عن موسى(عليه السّلام): رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِى وَلَكِنِ انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى .

والإحتجاج به من وجهين ، أحدهما ، أن موسى سأل الرؤيه فلو استحالت كان سؤاله(عليه السّلام)إما عبثاً إن علم المحاليه وإما جهلاً إن لم يعلم ، وكلاهما محالان على النبى ولاسيما أنه كليم الله ، كيف والنبى يدعو إلى العقايد الحقه والأعمال الصالحه. وثانيهما ، أنه تعالى علق الرؤيه على استقرار

الجبل ، وهو أمر ممكن فی نفسه فکذا ما علق علیه .

واعترض علی الأول ، بأن سؤال موسی(علیه السّلام)عن لسان قومه بدلیل قوله تعالی: لَن نُّؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَه جَهْرَةً ، وقوله تعالی: أَتُهْلِکُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ .

وأجیب بأنه مع مخالفته للظاهر حیث لم یقل أرهم ینظروا إلیک، وهو فاسد، أما أولاً فلانهم لما قالوا أرنا الله جهره زجرهم بأخذ الصاعقه فلم یحتج إلی سؤال الرؤیه ولیس أخذ الصاعقه دلیلاً لهم لجواز أن یکون ذلک لقصدهم إعجاز موسی(علیه السّلام)عن إتیان ما طلبوه عناداً ، أو لعدم قابلیتهم بما هم منهمکون فی الدنیا ، ولذا قال الأشاعره: المؤمنون یرونه تعالی فی الآخره .

وأما ثانیاً ، فلان تجویز الرؤیه باطل عند المعتزله فلا یجوز لموسی(علیه السّلام) تأخیر رد الرؤیه وتقریر الباطل ، ألا تری أنهم لما قالوا إجعل لنا إلهاً کما لهم آلهه ، رد علیهم من ساعه بقوله: إنکم قوم تجهلون .

وعلی الوجه الثانی بأنها علقت علی الاستقرار عقیب النظر بدلیل الفاء وکلمه إن ، وهو حاله الاندکاک ، ولا نسلم إمکان الاستقرار حینئذ. والجواب: أن الاستقرار حال الحرکه ممکن لا بشرط الحرکه کما أن قیام زید ممکن حال قعوده لا بشرط قعوده .

أنواع التجلى الإلهى

شرح الأسماء الحسنى:٢/٥:

بيان ذلك: أن لله تعالى تجليات: تجل ذاتى هو تجلى ذاته بذاته على ذاته ، إذ لم يكن إسم ولا رسم .

وتجل صفاتى ، هو تجلى ذاته فى أسمائه الحسنى وصفاته العليا على وجه يستتبع تجليه فى صور أسمائه وصفاته ، أعنى الأعيان الثابته اللازمه للأسماء والصفات لزوماً غير متأخر فى الوجود ، بل هى هناك موجوده بوجود الأسماء الموجوده بوجود المسمى جل شأنه .

وهذا التجلى يسمى بالمرتبه الواحديه ، كما أن الأول يسمى بالمرتبه الأحديه .

وتجل أفعالى ، هو تجلى ذاته بفعله ، وهو الوجود الإنبساطى على كل ماهيه ماهيه من الدراه البيضاء إلى ذره الهباء ، فى كل من الجبروت والملكوت والناسوت بحسبه. وهذا مسمى بالرحمه الفعليه ، كما أن الثانى مسمى بالرحمه الصفتيه ، وهذا بالفيض المقدس وذاك بالفيض الأقدس .

وصبح الأزل يمكن أن يراد به الثانى ، كما يمكن أن يراد به الثالث .

وبيان النطق الحقيقى للصباح سواء كان صباح عالم الصوره أو صباح عالم المعنى: أن النطق الظاهرى اللفظى إنما يكون نطقاً لكونه وجوداً كاشفاً عن وجود ذهنى وهو عن وجود عينى ، لا ـ لكون خصوصيه الصوت معتبره فيه حتى لو لم يكن صوتاً لم يكن نطقاً ، وإنما هذه بالمواضعه للتسهيل. كما أن

كاشفيته عن وجود آخر ذهنى بالمواضعه ودلالته بالوضع لا بالطبع ، ولو كان بالطبع لأكد نطقيته كما فى الوجودات الذهنيه بالنسبه إلى الوجودات العينيه ، ولذا تسمى العقول المدركه للكليات نواطق والنفس ناطقه وقيل شعراً:

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

والأشاعره ذهبوا إلى الكلمات النفسيه ، ولكن لاوجه للتخصيص ، فإذن إن كان بدل الكيفيات المسموعه الموضوعه أشياء أخرى موضوعه ، بحيث يكون حضور الأشياء الداله منشأ لحضور الأشياء المدلوله فى الذهن ، كان حالها حينئذ حالها .

تفسير عرفانى لعدم إمكان رؤيه الله تعالى

شرح الأسماء الحسنى:١/٢١٠:

(يا من لا تدرك الأفهام جلاله ، يا من لا تنال الأوهام كنهه)

كما قال النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم): إن الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار ، وإن الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم. ولذلك يطلق على الذات باعتبار الحضره الأحديه غيب الغيوب والغيب المطلق والغيب المكنون والغيب المصون والمنقطع الوحدانى ومنقطع الإشارات والتجلى الذاتى والكنز المخفى والعماء ، وغير ذلك .

وإنما لا يدرك كنه الذات لما تقرر أنه إذا جاوز الشئ حده انعكس ضده فإذا كان ظهوره فى قصيا مراتب الظهور أنتج غايه الخفاء وانعكس عكس

الجلاء .

وأيضاً لما كان قهاراً للكل فلم يبق أحد فی سطوع نوره حتی یراه ، بل یتلاشی ویضمحل بتأجج نار محیاه .

وأیضاً هو تعالی بکل شئ محیط ، والمحیط لا یصیر محاطاً . . . .

الله تعالی یتجلی بخلقه

شرح الأسماء الحسنی:۱/۱۵۰:

(یا من فی الآفاق آیاته)

أی فی النواحی من عوالم الوجود علاماته ، والاسم مأخوذ من الآیه أعنی قوله تعالی: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ، وفی التعبیر بالآیات إشاره إلی أن عالم الافاق کتاب تکوینی له کالکتاب التدوینی ، کما قال الإمام الغزالی: العالم کله تصنیف الله ، وقیل بالفارسیه:

به نزد آنکه جانش در تجلی است همه

عالم کتاب حق تعالی است

عرض اعراب وجوهر چون حروفست مراتب همچو

آیات وقوفست از هر عالمی چون سوره خاص یکی زان فاتحه وآن دیگر اخلاص وفی الإکتفاء بالآفاق فی الإسم إشاره إلی تطابق الکتاب الآفاقی والکتاب الأنفسی وأن کلاً منهما تام فیه جمیع ما فی الآخر .

قال ابن جمهور: الکتب ثلاثه: الآفاقی والقرآنی والانفسی، فمن قرأ الکتاب القرآنی الجمعی علی الوجه الذی ینبغی فکمن قرأ الکتاب الآفاقی بأسره

إجمالاً ـ وتفصيلًا ، ومن قرأ الكتاب الآفاقى على الوجه المذكور فكمن قرأ الكتاب الأنفسى إجمالاً وتفصيلًا ، ولهذا اكتفى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)بواحد منهما فى معرفته تعالى بقوله: من عرف نفسه فقد عرف ربه ، لأنه كان عارفاً بأن من يعرف نفسه على ما ينبغى ويطالع كتابه على ما هو عليه فى نفسه يعرف ربه على ما ينبغى ، وإليه الإشاره بقوله تعالى: إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا .

وكذلك من طالع الكتاب القرآنى على وجه التطبيق تجلى له الحق تعالى فى صور ألفاظه وتركيبه وآياته وكلماته تجلياً معنوياً ، كما أشار إليه أمير المؤمنين(عليه السّلام)بقوله: لقد تجلى لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون .

ومن طالع الكتاب الافاقى على ما هو عليه تجلى له الحق تعالى فى صور مظاهره الأسمائيه وملابسه الفعليه الكونيه المسماه بالحروف والكلمات والآيات ، المعبر عنها بالموجودات العلويه والسفليه والمخلوقات الروحانيه والجسمانيه على الإطلاق والتعيين تجلياً شهودياً عيانياً ، لأنه ليس فى الوجود سوى الله وصفاته وأسمائه وأفعاله ، فالكل هو وبه ومنه وإليه .

ومن طالع الكتاب الأنفسى الصغير الإنسانى وطبقه بالكتاب الآفاقى تجلى له الحق تعالى فى الصوره الإنسانيه الكامله والنشأه الحقيقيه الجامعه ، تجلياً ذاتياً شهودياً عيانياً بحسب ما يشاهده فى كل عين من حروفه وكلماته وآياته ، المعبر عنها بالقوى والأعضاء والجوارح .

فكل من طالع كتابه الخاص به وشاهد نفسه المجرده وبساطتها وجوهريتها ووحدتها وبقاءها ودوامها وإحاطتها بعالمها ، عرف الحق وشاهده وعرف

أنه محيط بالأشياء وصورها ومعانيها عاليها وسافلها شريفها وخسيسها ، مع تجرده ووحدته وتنزهه وبقائه ودوامه من غير تغير فى ذاته وحقيقته .

قالوا: وكذلك الحق إذا أراد أن يشاهد نفسه فى المرآه الكامله الذاتيه الجامعه يشاهدها فى الإنسان الكامل بالفعل ، وفى غير الكامل بالقوه لأنه مظهر الذات الجامعه لا غير ... ومن هذا قيل: أراد الله أن يظهر ذاته الجامعه فى صوره جامعه فأظهرها فى صوره الإنسان ، وأراد أن يظهر الأسماء والصفات والأفعال فى صوره كامله مفصله فأظهرها فى صوره العالم .

أقول: فى هذا التقسيم لكتب الكون تأملات فكريه وروحيه مفيده ، ولا شك فى صحه القول بأن الله تعالى قد تجلى بخلقه بمعنى من معانى التجلى، ولكن قولهم بأنه تعالى خلق الإنسان ليكون مظهراً تتجلى به ذاته ، وخلق الكون ليكون مظهراً لاسمائه ، كلام جميل لو وجد عليه دليل. وإلا فمن أين للعرفانى والفيلسوف أن يعرف لماذا خلق الله هذا المخلوق أو ذاك ؟ إن الدليل على ذلك منحصر بإخباره تعالى عن أهدافه عن طريق أنبيائه وأوصيائهم ، وما ربما يجزم به العقل . . وما سوى ذلك فهو ظنون من عقولنا واحتمالات ، لا يمكننا أن ننسبها إلى الله تعالى !

كما نلاحظ أن بعض الفلاسفه والمتصوفين والعرفانيين يميلون إلى قبول أحاديث التشبيه بلا تحقيق فى سندها ، ويحاولون الإستشهاد بها على أفكارهم ، بل قد يبنون عليها نظرياتهم ، مع أن الحديث لا وجود له ! أو له وجود فى المصادر لكن ورد عن الأئمه (عليهم السّلام) أو عن علماء الجرح والتعديل تكذيبه ، كما رأيت فى حديث (خلق الله آدم على صورته) !

وهذا البلاء عام فى مصادر الفلسفه والعرفان والتصوف عند السنه والشيعه !

تفسيرهم الموافق لمذهبنا

قال النويرى فى نهايه الإرب:٧ جزء ١٣/٢١١:

واختلف العلماء فى معنى التجلى ، قال ابن عباس: ظهر نوره للجبل. . . فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول: آمنت أنك ربى وصدقت أنه لا يراك أحد .

وأورد السيوطى فى الدر المنثور:٣/١١٨ - ١٢٣ بضع عشره روايه فى بعضها تصريح بعدم إمكان الرؤيه فى الدنيا ، وليس فيها ذكر خنصر الله تعالى ولا أصابعه ، وفى بعضها أن الله تعالى تجلى بأن أظهر خنصر يده ! وفى بعضها اتهامات لموسى(عليه السّلام)بما اتهمه اليهود ، وتأثر واضح بأساطير الإسرائيليات . . ونذكر منها هنا الروايات الموافقه لمذهبنا ، وشبه الموافقه . . قال السيوطى:

وأخرج ابن أبى حاتم وأبوالشيخ عن ابن عباس ، وخر موسى صعقا ، قال: غشى عليه إلا أن روحه فى جسده ، فلما أفاق قال لعظم ما رأى: سبحانك تنزيهاً لله من أن يراه. تبت إليك ، رجعت عن الأمر الذى كنت عليه. وأنا أول المؤمنين ، يقول: أول المصدقين الآن أنه لا يراك أحد .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس: وأنا أول المؤمنين ، يقول: أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك .

وأخرج ابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد فى قوله: فلما تجلى ربه للجبل ، قال: كشف بعض الحجب .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبوالشيخ عن قتاده فى قوله: وخر موسى صعقاً ، أى ميتاً. فلما أفاق ، قال: فلما رد الله عليه روحه ونفسه قال: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين، أنه لن تراك نفس فتحيا .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبوالشيخ عن مجاهد فى قوله: تبت إليك ، قال من سؤالى إياك الرؤيه ، وأنا أول المؤمنين ، قال: أول قومى إيماناً .

وأخرج عبدبن حميد وأبوالشيخ عن أبى العاليه فى قوله: وأنا أول المؤمنين، قال: قد كان إذن قبله مؤمنون ، ولكن يقول أنا أول من آمن بأنه لا يراك أحد من خلقك إلى يوم القيامه .

وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول وأبو نعيم فى الحليه عن ابن عباس قال: تلا رسول الله(ص)هذه الآيه ، رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قال قال الله عز وجل: يا موسى إنه لا يرانى حى إلا مات ، ولا يابس إلا تدهده ، ولا رطب إلا تفرق ، وإنما يرانى أهل الجنه الذين لا تموت أعينهم ولا تبلى أجسادهم .

عبد بن حميد عن مجاهد قال: لَنْ تَرَانِى وَ لَكِنِ انْظُرْ إلى الْجَبَلِ ، فإنه أكبر منك وأشد خلقاً قال ، فلما تجلى ربه للجبل فنظر إلى الجبل لا يتمالك ، وأقبل الجبل يندك على أوله ، فلما رأى موسى ما يصنع الجبل ، خر موسى صعقا .

وأخرج ابن مردويه عن أبى هريره قال قال رسول الله(ص)لما أوحى الله إلى موسى بن عمران أنى مكلمك على جبل طور سينا ، صار من مقام موسى

إلى الجبل طور سينا أربع فراسخ فى أربع فراسخ رعد وبرق وصواعق فكانت ليله قر ، فجاء موسى حتى وقف بين يدى صخره جبل طور سينا فإذا هو بشجره خضراء الماء يقطر منها وتكاد النار تلفح من جوفها ، فوقف موسى متعجباً فنودى من جوف الشجره ياميشا فوقف موسى مستمعاً للصوت ، فقال موسى من هذا الصوت العبرانى يكلمنى ؟ فقال الله له: يا موسى إنى لست بعبرانى إنى أنا الله رب العالمين ، فكلم الله موسى فى ذلك المقام بسبعين لغه ليس منها لغه إلا وهى مخالفه للغه الأخرى ، وكتب له التوراه فى ذلك المقام ، فقال موسى: إلهى أرنى أنظر اليك ، قال: يا موسى إنه لا يرانى أحد إلا مات ، فقال موسى: إلهى أرنى أنظر إليك وأموت ، فأجاب موسى جبل طور سينا: يا موسى بن عمران لقد سألت أمراً عظيماً لقد ارتعدت السموات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن ، وزالت الجبال واضطربت البحار لعظم ما سألت يا ابن عمران ، فقال موسى وأعاد الكلام: رَبِّ

أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، فقال: يا موسى انْظُرْ إلى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا ، مقدار جمعه فلما أفاق موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول: سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ، فكان موسى بعد مقامه لا يراه أحد إلا مات ، واتخذ موسى على وجهه البرقع فجعل يكلم الناس بقفاه ، فبينا موسى ذات يوم فى الصحراء فإذا هو بثلاثه نفر يحفرون قبراً حتى انتهوا إلى الضريح ، فجاء موسى حتى أشرف عليهم فقال لهم لمن تحفرون هذا القبر ، قالوا له لرجل كأنه أنت أو مثلك وفى طولك أو نحوك ، فلو نزلت

فقدرنا عليك هذا الضريح فنزل موسى فتمدد فى الضريح فأمر الله الأرض فانطبقت عليه ! انتهى .

وهذه واحده من تهم اليهود لنبيهم موسى على نبينا وآله و عليه السلام ، وهو يدل على أن وجوده كان ثقيلاً عليهم ، حتى زعموا أن الله تعالى أراحهم منه بهذه الطريقه !!

تفسيرهم الذى فيه تجسيم

مسند أحمد:٣/١٢٥:

عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبى(ص)فى قوله تعالى فَلَمَّاتَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ، قال قال: هكذا ، يعنى أنه أخرج طرف الخنصر ! قال أبى أرانا معاذ، قال فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد ! قال فضرب صدره ضربه شديده وقال: من أنت يا حميد وما أنت يا حميد ! يحدثنى به أنس بن مالك عن النبى(ص)فتقول أنت: ما تريد إليه !

مسند أحمد:٣/٢٠٩:

عن ثابت عن أنس بن مالك عن النبى(ص)فى قوله عز وجل: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ، قال: فأومأ بخنصره ، قال فساخ .

ميزان الاعتدال:١/٥٩٣:

عن ثابت عن أنس أن النبى(ص)قرأ: فلما تجلى ربه للجبل. قال: أخرج طرف خنصره وضرب على إبهامه ، فساخ الجبل. فقال حميد الطويل لثابت:

تحدث بمثل هذا قال: فضرب فی صدر حمید وقال: یقوله أنس ، ویقوله رسول الله(ص)وأکتمه أنا ! رواه جماعه عن حماد ، وصححه الترمذی .

مستدرک الحاکم:۱/۲۵:

. . . عن ثابت عن أنس (رض) أن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم) قال فی هذه الآیه فلما تجلی ربه للجبل جعله: بدا منه قدر هذا . . . عن ثابت عن أنس (رض)قال قرأ رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم): قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ ، قال فأخرج من النور مثل هذا وأشار بیده إلی نصف أنمله الخنصر فضرب بها صدر حماد ،قال فساخ الجبل. هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه .

مستدرک الحاکم:۲/۳۲۰:

عن ثابت عنه (أنس) عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی قوله عز وجل: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا، قال حماد: هکذا ووضع الأبهام علی مفصل الخنصر الأیمن ، قال فقال حمید لثابت: تحدث بمثل هذا ! قال فضرب ثابت صدر حمید ضربه بیده وقال: رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)یحدث به وأنا لا أحدث به ، هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم .

مستدرک الحاکم:۲/۵۷۶:

عن عکرمه عن ابن عباس رضی الله عنهما أن موسی بن عمران لما کلمه ربه أحب أن ینظر إلیه فقال: رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ ، قَالَ لَنْ تَرَانِی وَ لَکِنِ انْظُرْ إلی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِی ، فحف حول الجبل

الملائکه وحف حول الملائکه بنار ، وحف حول النار بملائکه وحف حول الملائکه بنار ، ثم تجلی ربک للجبل ، ثم تجلی منه مثل الخنصر فجعل الجبل دکاً وخر موسی صعقاً ما شاء الله ، ثم إنه أفاق فقال: سبحانک تبت إلیک وأنا أول المؤمنین ، یعنی أول من آمن من بنی إسرائیل. هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه .

عن أنس (رض) أن رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)تلا هذه الآیه: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا ، أشار

حماد ووضع إبهامه علی مفصل الخنصر ، قال فساخ الجبل. هذا حدیث صحیح علی شرط مسلم ولم یخرجاه .

بقیه روایات السیوطی فی الدر المنثور:۳/۱۱۸-۱۲۳:

وأخرج أحمد وعبد بن حمید والترمذی وصححه ، وابن جریر وابن المنذر وابن أبی حاتم وابن عدی فی الکامل وأبو الشیخ والحاکم وصححه ، وابن مردویه والبیهقی فی کتاب الرؤیه من طرق عن أنس بن مالک أن النبی (ص)قرأ هذه الآیه: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا ، قال هکذا وأشار بإصبعیه ووضع طرف إبهامه علی أنمله الخنصر ، وفی لفظ علی المفصل الأعلی من الخنصر ، فساخ الجبل وخر موسی صعقا. وفی لفظ فساخ الجبل فی الأرض فهو یهوی فیها إلی یوم القیامه .

وأخرج ابن جریر وابن أبی حاتم وأبو الشیخ والبیهقی فی الرؤیه عن ابن عباس: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ، قال: ما تجلی منه إلا قدر الخنصر ، جعله دکاً ، قال تراباً وخر موسی صعقاً ، قال مغشیاً علیه .

وأخرج الطبرانی فی الأوسط عن ابن عباس أن رسول الله(ص)قال: لما

تجلى الله لموسى تطاير سبعه أجبال ، ففى الحجاز منها خمسه وفى اليمن اثنان ، فى الحجاز أحد وثبير وحراء وثور وورقان ، وفى اليمن حصور وصير .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله(ص)فى قوله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، قال: أخرج خنصره !

من هو قيس بن ثابت راوى حديث خنصر الله تعالى

الظاهر أن عمده السند عند إخواننا فى الحديث المرفوع إلى النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، هو ثابت بن قيس غلام بنى أميه ، ولـذلك نعرض شـيئاً من ترجمته من مصادر الجرح والتعـديل، ونلاحظ أن حميـداً الطويل الذى هو غلام كابلى من منطقه ثابت قد استنكر على ثابت أن يروى هذا الحديث الذى فيه تجسيم ، وأن الذهبى على عادته فى مدح المجسمين وصف ثابتاً بالصادق ، مع أن عدداً من العلماء جرحوه أو وصفوه بالوهم والخلط ، قال ابن حبان فى كتاب المجروحين:١/٢٠٦:

ثـابت بن قيس أبو الغصن من أهـل المـدينه مولى عثمان بن عفان ، روى عنه ابن مهـدى وابن أبى أويس ، وكان قليل الحـديث كثير الوهم فيما يرويه ، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه ، سـمعت الحنبلى يقول: سـمعت أحمد بن زهير يقول: سـئل يحيى بن معين عن ثابت بن قيس أبى الغصن فقال: ضعيف .

وقال ابن حجر فی تهذیب التهذیب:۲/۱۳:

۲۰ – ی د س. البخاری فی جزء رفع الیدین وأبی داود والنسائی. ثابت بن قیس الغفاری مولاهم أبوالغصن المدنی. رأی أبا سعید الخدری وروی عن أنس ونافع بن جبیر بن مطعم وسعید المقبری وأبیه أبی سعید وخارجه بن زید بن ثابت وجماعه .

وعنه ، ابن مهدی ، وزید بن الحباب ، وإسماعیل ابن أبی أویس، والقعنبی ، وخالد بن مخلد ، وغیرهم . . . .

قال أبوطالب عن أحمد: ثقه ، وقال عباس عن ابن معین: لیس به بأس ، وقال فی موضع آخر حدیثه لیس بذاک وهو صالح ، وقال النسائی: لیس به بأس .

وقال ابن سعد مات سنه (۱۶۸) وهو یومئذ ابن مائه سنه وکان قدیماً قد رأی الناس وروی عنهم ، وهو شیخ قلیل الحدیث .

وقال ابن أبی عدی هو ممن یکتب حدیثه .

قلت: وقال الآجری عن أبی داود: لیس حدیثه بذاک ، وقال مسعود الشحری عن الحاکم: لیس بحافظ ولا ضابط . وقال ابن حبان فی الضعفاء: کان قلیل الحدیث کثیر الوهم فیما یرویه لا یحتج بخبره إذا لم یتابعه علیه غیره. وأعاده فی الثقات .

وترجم له الذهبی فی میزان الإعتدال ج۱ص۳۶۶ وقال فی سیر أعلام النبلاء: ۷/۲۵ أبوالغصن ، هو الشیخ العالم الصادق المعمر بقیه المشیخه أبوالغصن ثابت

بن قيس الغفارى ، مولاهم المدنى: عداده فى صغار التابعين .

يروى عن: أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، ونافع بن جبير . . . .

قال يحيى بن معين والنسائى: ليس به بأس. وقال ابن معين أيضاً فى روايه عباس: هو صالح ، ليس حديثه بذاك ، وروى أحمد بن أبى خيثمه عن يحيى: ضعيف. قال ابن حبان: هو من موالى عثمان بن عفان. وكان قليل الحديث ، كثير الوهم فيما يروى ، لا يحتج بخبره إذا لم يتابعه غيره عليه. وقال ابن عدى: يكتب حديثه. انتهى .

ومن الملاحظ فى كتب الجرح والتعديل وعموم مصادر اخواننا أن أسهم رواه أحاديث التشبيه والتجسيم ارتفعت مع العصور، حتى بلغت أوجها على يد المجسمين من أمثال الذهبى ، وأن الوهابيين أهتموا بتعظيمهم ونشر كتبهم فى أنحاء العالم الإسلامى !!

تفسير قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق

قال تعالى: أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إلى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ . يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَهً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إلى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ . فَذَرْنِى وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ .

ص: ۴۸۷

وَأُمْلِی لَهُمْ إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ . القلم : ۳۹ – ۴۵ .

وقد تقدم قسم من تفسیر إخوانناالهذه الآیه تحت عنوان (بازار الأحادیث والآراء فی الرؤیه)

فسرها أهل البیت (علیهم السّلام) بکشف حجاب الآخره وأهوالها

تفسیر نور الثقلین:۵/۳۹۵:

فی عیون الأخبار فی باب ما جاء عن الرضا(علیه السّلام)من الأخبار فی التوحید بإسناده إلی الحسن بن سعید عن أبی الحسن(علیه السّلام)فی قوله: یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَیُدْعَوْنَ إلی السُّجُودِ ، قال: حجاب من نور یکشف ، فیقع المؤمنون سجداً ، وتدمج أصلاب المنافقین فلا یستطیعون السجود .

فی مجمع البیان: وروی عن أبی جعفر وأبی عبد الله (علیهماالسّلام) أنهما قالا فی هذه الآیه: أفحم القوم ودخلتهم الهیبه وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامه والخزی والذله ، وقد کانوا یدعون إلی السجود وهم سالمون ، أی لا یستطیعون الأخذ بما أمروا والترک لما نهوا عنه ، ولذلک ابتلوا .

فی کتاب التوحید بإسناده إلی حمزه بن محمد الطیار قال: سألت أبا عبدالله (علیه السّلام)عن قول الله عز وجل: وَقَدْ کَانُوا یُدْعَوْنَ إلی السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ .، قال: مستطیعون یستطیعون الأخذ بما أمروا به والترک لما نهوا عنه ، وبذلک ابتلوا. ثم قال: لیس شئ مما أمروا به ونهوا إلا ومن الله عز وجل فیه ابتلاء وقضاء .

ص: ۴۸۸

تفسير التبيان:۱۰/۸۶:

وقوله يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال الزجاج: هو متعلق بقوله: فليأتوا بشركائهم . . . وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتاده والضحاك معناه: يوم يبدو عن الأمر الشديد كالقطيع من هول يوم القيامه. والساق ساق الإنسان وساق الشجره لما يقوم عليه بدنها ، وكل نبت له ساق فهو شجر ، قال الشاعر:

للفتى عقل يعيش به

حيث يهدى سَاقَهُ قَدَمُهْ

فالمعنى يوم يشتد الأمر كما يشتد ما يحتاج فيه إلى أن يقوم على ساق ، وقد كثر فى كلام العرب حتى صار كالمثل فيقولون: قامت الحرب على ساق وكشفت عن ساق ، قال زهير بن جذيمه:

فإذا شَمَّرَتْ لكَ عن ساقها

فَوَيْهاً ربيعُ ولا تسأمِ

وقال جد أبى طرفه:

كشفت لهم عن ساقها

وبدا من الشر الصراح

وقال آخر:

قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجدَّت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وترٌ غِرَدُّ

وقوله: ويدعون إلى السجود ، قيل: معناه إنه يقال لهم على وجه التوبيخ: اسجدوا فلا يستطيعون ، وقيل: معناه إن شده الأمر وصعوبه الحال تدعوهم إلى السجود ، وإن كانوا لا ينتفعون به .

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا

مستدرك الحاكم:٢/٤٩٩:

عن عكرمه عن ابن عباس رضى الله عنهم أنه سئل عن قوله عز وجل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قال: إذا خفى عليكم شئ من القرآن فابتغوه فى الشعر فإنه ديوان العرب ، أما سمعتم قول الشاعر. إصبر عناق إنه شر باق ... .

وقد روى الحاكم وغيره عده أحاديث فيها (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) بدون نسبه الساق إلى الله تعالى ، كما فى: ٢/٣٧٦ وج ٤/٥٥١ وقال عنه: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ورواه فى: ٤/٥٨٢ ونحوه فى مسلم فى:١/١١٥ وج ٨/٢٠٢ .

مجمع الزوائد:٧/١٢٨:

قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، عن أبى موسى عن النبى (ص): يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال عن نور عظيم يخرون له سجداً. رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه ليس بالقوى ، وبقيه رجاله ثقات .

وقال فى مجمع الزوائد:٦/٣٠٣ ، ونحوه فى:٩/٢٧٧:

وعن الضحاك بن مزاحم الهلالى قال: خرج نافع بن الأزرق ونجده بن عويمر فى نفر من رؤوس الخوارج ينقرون عن العلم ويطلبونه ، حتى قدموا مكه فإذا هم بعبدالله بن عباس قاعداً قريباً من زمزم وعليه رداء له أحمر وقميص ، فإذا أناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون يا أبا عباس ما تقول فى كذا وكذا ، فيقول هو كذا وكذا ، فقال له نافع به الازرق: ما أجراك يا

ابن عباس على ما تخبر به منذ اليوم !

فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك ! ألا أخبرك من هو أجرأ منى ؟

قال: من هو يا ابن عباس ؟

قال: رجل تكلم بما ليس له به علم ، أو كتم علماً عنده .

قال صدقت يا ابن عباس ، أتيتك لاسألك .

قال: هات يا ابن الأزرق فسل .

قال: فأخبرنى عن قول الله عز وجل (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ) ما الشواظ؟

قال: اللهب الذى لا دخان فيه .

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد(ص)؟

قال: نعم ، أما سمعت قول أميه بن أبى الصلت:

ألا من مبلغ حسان عنى

مغلغلةً تدبُّ إلى عُكاظِ

أليس أبوك قيناً كان فينا

إلى الفتيات فَشلاً فى الحفاظ

يمانياً يظل يشب كيراً

وينفخ دائباً لهب الشواظ

قال: صدقت فأخبرنى عن قوله: ونحاس فلا تنتصران ، ما النحاس ؟

قال: الدخان الذى لا لهب فيه .

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد(ص).

قال: نعم ، قال أما سمعت نابغه بنى ذبيان يقول:

يضى كضوء سراج السليط

لم يجعل الله فيه نحاسا

ص: ۴۹۱

يعنى دخانا .

قال: صدقت فأخبرنى عن قول الله: أمشاج نبتليه ؟

قال: ماء الرجل وماء المرأه إذا اجتمعا فى الرحم كانا مشجاً .

قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد(ص)؟

قال: نعم أما سمعت قول أبى ذؤيب الهذلى وهو يقول:

كأن النصل والفوقين فيه

خلاف الريش سيط به مشيج

قال: صدقت ، فأخبرنى عن قول الله عز وجل: وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ .، ما الساق بالساق ؟

قال: الحرب .

قال: هل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد(ص)؟

قال: نعم أما سمعت قول أبى ذؤيب:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها

وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

الدر المنثور:۶/۲۵۴:

وأخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن منده والبيهقى فى الأسماء والصفات من طريق إبراهيم النخعى فى قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قال قال ابن عباس: يكشف عن أمر عظيم ، ثم قال: قد قامت الحرب على ساق .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الأسماء والصفات من طريق عكرمه عن ابن عباس أنه سئل

عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قال: إذا خفى عليكم شئ من القرآن فابتغوه فى الشعر فإنه ديوان العرب . . . وقامت الحرب بنا على ساق ، قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشده .

وأخرج الطستى فى مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الازرق سأله عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ . . . .

وأخرج ابن أبى حاتم والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس . . . .

وأخرج ابن منده عن ابن عباس . . . .

وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن منده عن مجاهد فى قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ . . . .

وأخرج البيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس أنه قرأ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، قال: يريد القيامه والساعه لشدتها .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، قال: حين يكشف الأمر وتبدو الأعمال ، وكشفه دخول الآخره وكشف الأمر عنه .

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن منده من طريق عمرو ابن دينار قال كان ابن عباس يقرأ يوم تكشف عن ساق بفتح التاء ، قال أبو حاتم السجستانى: أى تكشف الآخره عن ساقها يستبين منها ما كان غائباً .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، بالياء ورفع الياء.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقى فى الأسماء والصفات عن عكرمه أنه سئل عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ . . . .

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه سئل عن قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ، فغضب غضباً شديداً وقال:

إن أقواماً يزعمون أن الله يكشف عن ساقه ، وإنما يكشف عن الأمر الشديد. انتهى. ورواه أيضاً عن مجاهد والنخعى. ورواه فى:۶/۲۹۲ عن قتاده .

الأحاديث القدسيه للمجلس الاعلى المصرى:۱/۹۸:

قوله: فيكشف عن ساق ، فسر ابن عباس وجمهور أهل اللغه الساق هنا بالشده ، أى يكشف عن الشده. انتهى .

وقد تقدمت رواياتهم التى فيها تجسيم ، فى الفصل الثالث فى بازار الأحاديث ، وهى كثيره. وقد تبنى علماء الوهابيه تفسيرها بساق الله تعالى عما يصفون !

تفسير آيات الإستواء على العرش

قال الله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . الأعراف : ۵۴ .

إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ . يونس - ۳ .

اللهُ الَّذِی رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی لأجَلٍ مُسَمًّی یُدَبِّرُ الأمْرَ یُفَصِّلُ الأیَاتِ لَعَلَّکُمْ بِلِقَاءِ رَبِّکُمْ تُوقِنُونَ . الرعد : ۲ .

طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی . إِلا تَذْکِرَةً لِمَنْ یَخْشَی . تَنْزِیلاً مِمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَی . الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَی . لَهُ مَا فِی السَّمَوَاتِ وَ مَا فِی الأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَی . طه : ۱ - ۶ .

الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِیرًا . الفرقان : ۵۹ .

اللهُ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَا فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ مَا لَکُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا شَفِیعٍ أَفَلا تَتَذَکَّرُونَ . السجده : ۴ .

هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَی عَلَی الْعَرْشِ یَعْلَمُ مَا یَلِجُ فِی الأَرْضِ وَمَا یَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا یَعْرُجُ فِیهَا وَهُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ مَا کُنْتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ . لَهُ مُلْکُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَی اللهِ تُرْجَعُ الأمور . الحدید : ۴ - ۵ .

وقد تقدم قسم من تفسیر إخواننا للإستواء علی العرش تحت عنوان (بازار الأحادیث والآراء فی الرؤیه) .

تفسير أهل البيت (عليهم السّلام)

الإستواء على العرش: استواء نسبه الله إلى العالم

روى الكلينى فى الكافى:۱/۱۲۷:

على بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله(عليه السّلام)أنه سئل عن قول الله عز وجل: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، فقال استوى على كل شئ ، فليس شئ أقرب إليه من شئ .

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: سألت أبا عبدالله(عليه السّلام)عن قول الله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .، فقال: استوى فى كل شئ فليس شئ أقرب إليه من شئ ، لم يبعد منه بعيد ، ولم يقرب منه قريب ، استوى فى كل شئ .

وعنه ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله(عليه السّلام)قال: من زعم أن الله من شئ ، أو فى شئ ، أو على شئ ، فقد كفر ، قلت: فسر لى، قال: أعنى بالحوايه من الشئ له أو بإمساك له أو من شئ سبقه .

وفى روايه أخرى: من زعم أن الله من شئ فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه فى شئ فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنه على شئ فقد جعله محمولاً .

وروى فى الكافى:۱/۱۲۸:

عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد البرقى رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين(عليه السّلام)فقال: أخبرنى عن الله عز وجل يحمل العرش أو العرش يحمله فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام): الله عز وجل حامل العرش والسماوات والأرض وما فيهما وما بينهما ، وذلك قول الله إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا .

قال: فأخبرنى عن قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه ، فكيف قال ذلك وقلت إنه يحمل العرش والسماوات والأرض ؟

فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام): إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعه: نور أحمر ، منه احمرت الحمره ، ونور أخضر منه اخضرت الخضره ، ونور أصفر منه اصفرت الصفره ، ونور أبيض منه ابيض البياض ، وهو العلم الذى حمله الله الحمله وذلك نور من عظمته ، فبعظمته ونوره أبصرت قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، وبعظمته ونوره ابتغى من فى السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيله ، بالأعمال المختلفه والأديان المشتبهه ، فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع

لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياه ولا نشورا، فكل شئ محمول ، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا ، والمحيط بهما من شئ وحياه كل شئ ونور كل شئ ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .

قال له: فأخبرنى عن الله عز وجل أين هو ؟

فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام): هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا

وهو قوله: ما يكون من نجوى ثلاثه إلا هو رابعهم ولا خمسه إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، فالكرسى محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى ، وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى ، وذلك قوله تعالى: وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه ، وليس يخرج عن هذه الأربعه شئ خلق الله فى ملكوته الذى أراه الله أصفياءه وأراه خليله (عليه السّلام)فقال: وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ، وكيف يحمل حمله العرش الله ، وبحياته حييت قلوبهم ، وبنوره اهتدوا إلى معرفته !

التوحيد للصدوق - الهامش ص ۲۴۷ من حديث عن الإمام الصادق(عليه السّلام):

قال السائل: فله كيفيه ؟

قال: لا ، لأن الكيفيه جهه الصفه والإحاطه ، ولكن لابد من الخروج من جهه التعطيل والتشبيه ، لأن من نفاه أنكره ورفع ربوبيته وأبطله ، ومن شبهه بغيره فقد أثبته بصفه المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبيه ، ولكن لابد من إثبات ذات بلا كيفيه لا يستحقها غيره ، ولا يشارك فيها ، ولا يحاط بها ، ولا يعلمها غيره .

قال السائل: فيعانى الأشياء بنفسه ؟

قال أبو عبد الله(عليه السّلام): هو أجل من أن يعانى الأشياء بمباشره ومعالجه ، لأن ذلك صفه المخلوق الذى لا تجى الأشياء له إلا بالمباشره والمعالجه ، وهو

تعالى نافذ الإراده والمشيه ، فعال لما يشاء .

قال السائل: فله رضى وسخط ؟

قال أبو عبدالله(عليه السّلام): نعم ، وليس ذلك على ما يوجد فى المخلوقين ، وذلك أن الرضا والسخط دَخَالٌ يدخل عليه فينقله من حال إلى حال ، وذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجه به إلى شئ مما خلق ، وخلقه جميعاً محتاجون إليه ، وإنما خلق الأشياء من غير حاجه ولا سبب ، اختراعاً وابتداعاً .

قال السائل فقوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ؟

قال أبو عبد الله(عليه السّلام): بذلك وصف نفسه ، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له ، ولكنا نقول: هو حامل العرش وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فثبتنا من العرش والكرسى ما ثبته ، ونفينا أن يكون العرش والكرسى حاوياً له ، أو يكون عز وجل محتاجاً إلى مكان ، أو إلى شئ مما خلق ، بل خلقه محتاجون إليه .

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض ؟

قال أبو عبد الله(عليه السّلام): ذلك فى علمه وإحاطته وقدرته سواء ، ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش ، لأنه جعله معدن الرزق ، فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)حين قال: إرفعوا أيديكم إلى الله عز وجل ، وهذا يجمع عليه فرق الأمه كلها .

التوحيد للصدوق - الهامش - ص ۳۱۵:

روى الحديثين المتقدمين فى الكافى ثم قال:

استعمل الإستواء فى معان: استقرار شئ على شئ ، وهذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الإمام(عليه السّلام)فى أخبار من هذا الباب ، لأنه من خواص الجسم. والعنايه إلى الشئ ليعمل فيه ، وعليه فسر فى بعض الأقوال قوله تعالى: ثم استوى إلى السماء. والإستيلاء على الشئ ، كقول الشاعر:

فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لِنِسْر وكاسرِ

والآيه التى نحن فيها فسرت به فى بعض الأقوال ، وفى الحديث الأول من الباب الخمسين .

والإستقامه ، وفسر بها قوله تعالى: فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ، وهذا قريب من المعنى الأول. والإعتدال فى شئ وبه ، فسر قوله تعالى: وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى. والمساواه فى النسبه ، وهى نفيت فى الآيات عن أشياء كثيره كقوله تعالى: وَمَا يَسْتَوِى الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ . وفسر الإمام(عليه السّلام)الآيه بها فى هذا الباب ، وظاهره مساواه النسبه من حيث المكان ، لأنه تعالى فى كل مكان وليس فى شئ من المكان بمحدود ، ولكنه تعالى تساوت نسبته إلى الجميع من جميع الحيثيات ، وإنما الإختلاف من قبل حدود الممكنات ، ولا تبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى .

حدثنا أبوالحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى قال: حدثنا أحمد بن محمد أبو سعيد النسوى قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الله الصغدى بمرو قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن الحكم العسكرى وأخوه

معاذ بن يعقوب قالا: حدثنا محمد بن سنان الحنظلى

قال: حدثنا عبدالله بن عاصم قال: حدثنا عبدالرحمن بن قيس ، عن أبى هاشم الرمانى ، عن زاذان، عن سلمان الفارسى فى حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينه مع مائه من النصارى بعد قبض رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب(عليه السّلام)فسأله عنها فأجابه ، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن الرب أين هو وأين كان ؟

فقال على(عليه السّلام): لا يوصف الرب جل جلاله بمكان ، هو كما كان ، وكان كما هو ، لم يكن فى مكان ، ولم يزل من مكان إلى مكان ، ولا أحاط به مكان ، بل كان لم يزل بلا حد ولا كيف .

قال: صدقت ، فأخبرنى عن الرب أفى الدنيا هو أو فى الآخره ؟

قال على(عليه السّلام): لم يزل ربنا قبل الدنيا ، ولا يزال أبداً ، هو مدبر الدنيا ، وعالم بالآخره ، فأما أن تحيط به الدنيا والآخره فلا ، ولكن يعلم ما فى الدنيا والآخره .

قال: صدقت يرحمك الله ، ثم قال: أخبرنى عن ربك أيحمل أو يحمل ؟

فقال على(عليه السّلام): إن ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل .

قال النصرانى: فكيف ذاك ونحن نجد فى الإنجيل (كذا): ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه ؟

فقال على(عليه السّلام): إن الملائكه تحمل العرش ، وليس العرش كما تظن كهيئه السرير ، ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر ، وربك عز وجل مالكه ، لا أنه عليه ككون الشئ على الشى. وأمر الملائكه بحمله فهم يحملون العرش بما

أقدرهم عليه .

قال النصرانى: صدقت رحمك الله . . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه، وقد أخرجته بتمامه فى آخر كتاب النبوه . . . .

حدثنا محمد بن على ماجيلويه(رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم ، عن أحمد ابن أبى عبدالله ، عن أبيه، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله(عليه السّلام) قال: من زعم أن الله عز وجل من شئ أو فى شئ أو على شئ فقد أشرك ، ثم قال: من زعم أن الله من شئ فقد جعله محدثاً ، ومن زعم أنه فى شئ فقد زعم أنه محصور ، ومن زعم أنه على شئ فقد جعله محمولاً .

قال مصنف هذا الكتاب: إن المشبهه تتعلق بقوله عز وجل: إِنَّ

رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّام ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا . ولا حجه لها فى ذلك لأنه عز وجل عنى بقوله: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، أى ثم نقل إلى فوق السماوات وهو مستول عليه ومالك له ، وقوله عز وجل (ثم) إنما لرفع العرش إلى مكانه الذى هو فيه ونقله للإستواء ، فلا يجوز أن يكون معنى قوله استوى استولى لأن استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الأشياء ليس هو بأمر حادث ، بل لم يزل مالكاً لكل شئ ومستولياً على كل شئ ، وإنما ذكر عز وجل الإستواء بعد قوله ثم وهو يعنى الرفع مجازاً ، وهو كقوله: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، فذكر (نعلم) مع قوله (حتى) وهو عز وجل يعنى حتى يجاهد المجاهدون ونحن نعلم ذلك ، لأن حتى لا يقع إلا

على فعل حادث، وعلم الله عز وجل بالأشياء لا يكون حادثاً. وكذلك ذكر قوله عز وجل: اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، بعد قوله (ثم) وهو يعنى بذلك ثم رفع العرش لإستيلائه عليه ، ولم يعن بذلك الجلوس واعتدال البدن لأن الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذا بدن ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا .

الإقتصاد للشيخ الطوسى/٣٧:

وقوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، معناه استولى عليه لما خلقه ، كما قال الشاعر:

قد استوى بشرٌ على العراق من غير سيف ودم مُهْرَاق

وقوله: لما خلقت بيدى ، معناه أنه تولى خلقه بنفسه ، كما يقول القائل هذا ما عملت يداك ، أى أنت فعلته. وقيل: معناه لما خلقت لنعمتى الدينيه والدنيويه وقوله: فى جنب الله معناه فى ذات الله وفى طاعته .

وقوله: والسماوات مطويات بيمينه ، أى بقدرته ، كما قال الشاعر:

إذا ما رايةٌ رفعت لمجد

تلقاها عَرَابةُ باليمين

وقوله: تجرى بأعيننا ، أى ونحن عالمون .

ولا يجوز أن يكون تعالى بصفه شئ من الاعراض ، لأنه قد ثبت حدوث الأعراض أجمع ، فلو كان بصفه شئ من الأعراض لكان محدثاً ، وقد بينا قدمه. ولأنه لو كان بصفه شئ من الاعراض لم يخل من أن يكون بصفه ما يحتاج إلى محل أو بصفه ما لا يحتاج إلى المحل كالغنى وإراده القديم تعالى وكراهته ، فإن كان بصفه القسم الأول أدى إلى قدم المحال وقد بينا حدوثها ، ولو كان بصفه القسم الثانى لاستحال وجوده وقتين كاستحاله

ذلك على هذه الأشياء. وأيضاً لو كان بصفه الغنى لاستحال وجود الأجسام معه ، وذلك باطل . . . .

ولا ـ يجوز أن يكون تعالى فى جهه من غير أن يكون شاغلاً ـ لها ، لأ ـ نه ليس فى الفعل ما يدل على أنه فى جهه لا ـ بنفسه ولا بواسطه ، وقد بينا أنه لا يجوز وصفه بما يدل عليه الفعل لا بنفسه ولا بواسطه .

ولا يجوز عليه تعالى الحاجه ، لأن الحاجه لا تجوز إلا على من يجوز عليه المنافع والمضار ، والمنافع والمضار لا يجوزان إلا على من تجوز عليه الشهوه والنفار ، وهما يستحيلان عليه تعالى. والذى يدل على أنه يستحيل عليه الشهوه والنفار أنه ليس فى الفعل لا بنفسه ولا بواسطه ما يدل على كونه مشتهياً ونافراً ، وقد بينا أنه لا يجوز إثباته على صفه لا يقتضيها الفعل لا بنفسه ولا بواسطه .

وأيضاً فالشهوه والنفار لا ـ يجوزان إلا ـ على الأجسام ، لأن الشهوه تجوز على من إذا أدرك المشتهى صلح عليه جسمه وإذا أدرك ما ينفر عنه فسد عليه جسمه ، وهما يقتضيان كون من وجدا فيه جسماً ، وقد بينا أنه ليس بجسم ، فيجب إذا نفى الشهوه والنفار عنه . وإذا انتفيا عنه انتفت عنه المنافع والمضار ، وإذا انتفيا عنه انتفت عنه الحاجه ووجب كونه غنياً ، لأن الغنى هو الحى الذى ليس بمحتاج .

تفسير التبيان:۴/۳۴:

والإستواء على أربعه اقسام: استواء فى المقدار ، واستواء فى المكان ، واستواء فى الذهاب ، وإستواء فى الإنفاق . والإستواء بمعنى الإستيلاء راجع

إلى الإستواء فى المكان ، لأنه تمكن واقتدار .

تفسير التبيان:٧/١٥٩:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، قيل فى معناه قولان: أحدهما ، أنه استولى عليه ، وقد ذكرنا فيما مضى شواهد ذلك. الثانى، قال الحسن: استوى لطفه وتدبيره وقد ذكرنا ذلك أيضاً فيما مضى وأوردنا شواهده فى سوره البقره ، فأما الإستواء بمعنى الجلوس على الشئ فلا يجوز عليه تعالى ، لأنه من صفه الأجسام والأجسام كلها محدثه. ويقال: استوى فلان على مال فلان وعلى جميع ملكه أى احتوى عليه ، قال الفراء: يقال كان الأمر فى بنى فلان ثم استوى فى بنى فلان ، أى قصد إليهم وأنشد:

أقول وقد قَطَعْنَ بنا شرورى انى واستويْنَ من النُّجوعِ

أى خرجن وأقبلن .

كتاب العين:٧/٣٢٦:

والمساواه والاستواء واحد ، فأما يسوى فإنها نادره . . . ويقال: هما على سويه من الأمر أى: على سواء وتسويه واستواء .

مفردات الراغب/٢٥١:

واستوى يقال على وجهين ، أحدهما: يسند إليه فاعلان فصاعداً نحو استوى زيد وعمرو فى كذا أى تساويا ، وقال: لا يستوون عند الله. والثانى أن يقال لإعتدال الشئ فى ذاته نحو: ذو مره فاستوى ، وقال: فإذا استويت أنت. لتستووا على ظهوره. فاستوى على سوقه. واستوى فلان على عمالته واستوى

أمر فلان .

ومتى عدى بعلى اقتضى معنى الاستيلاء كقوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وقيل معناه استوى له ما فى السموات وما فى الأرض ، أى استقام الكل على مراده بتسويه الله تعالى إياه ، كقوله: ثم استوى إلى السماء فسواهن. وقيل معناه استوى كل شئ فى النسبه إليه فلا شئ أقرب إليه من شئ ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحاله فى مكان دون مكان .

وإذا عدى بإلى اقتضى معنى الإنتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير، وعلى الثانى قوله: ثم استوى إلى السماء وهى دخان .

معنى العرش والكرسى عند أهل البيت (عليهم السّلام)

الكافى للكلينى: ١/١٣٠:

أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبدالجبار ، عن صفوان بن يحيى قال: سألنى أبو قره المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)فأستأذنته فأذن لى، فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له: أفتقرُّ أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن(عليه السّلام): كل محمول للمفعول مضاف ، إلى غيره محتاج ، والمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل وهو فى اللفظ مدحه ، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلا وأسفل ، وقد قال الله: وَلِلّهِ

الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ، ولم يقل فى كتبه إنه المحمول ، بل قال: إنه الحامل فى البر وبالبحر والممسك السماوات والأرض أن تزولا ، والمحمول ما سوى الله ، ولم يسمع أحد آمن بالله وعظمته قط قال فى دعائه: يا محمول !

قال أبوقره: فإنه قال: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ، وقال: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ .

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدره ، وعرش فيه كل شئ ، ثم أضاف الحمل إلى غيره خلق من خلقه ، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، وهم حمله علمه ، وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه ، وملائكه يكتبون أعمال عباده ، واستعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته ، والله على العرش استوى كما قال ، والعرش ومن يحمله ومن حول العرش ، الله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شئ وعلى كل شئ ، ولا يقال محمول ولا أسفل ، قولاً مفرداً لا يوصل بشئ فيفسد اللفظ والمعنى .

قال أبوقره: فتكذب بالروايه التى جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه أن الملائكه الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً ، فإذا ذهب الغضب خف ورجعوا إلى مواقفهم ؟

فقال أبوالحسن(عليه السّلام): أخبرنى عن الله تبارك وتعالى منذ لعن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضى ، وهو فى صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى أوليائه وعلى أتباعه ! كيف تجترى أن تصف ربك بالتغير من حال إلى حال وأنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين ! سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ، وَمَنْ دونَه يدُه وتدبيره ، وكلهم إليه محتاج وهو غنى عمن سواه !

محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعى

بن عبدالله ، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله(عليه السّلام)عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فقال: يا فضيل كل شئ فى الكرسى ، السماوات والأرض وكل شئ فى الكرسى .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن الحجال ، عن ثعلبه بن ميمون ، عن زراره بن أعين قال: سألت أبا عبدالله(عليه السّلام)عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السماوات والأرض وسعن الكرسى أم الكرسى وسع السماوات والأرض ؟ فقال: بل الكرسى وسع السماوات والأرض والعرش ، وكل شئ وسع الكرسى .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضاله بن أيوب ، عن عبدالله بن بكير، عن زراره بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)عن قول الله عز وجل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السماوات والأرض وسعن الكرسى أو الكرسى وسع السماوات والأرض ؟ فقال: إن كل شئ فى الكرسى .

التوحيد للصدوق/١٠٨:

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس(رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن عبدالجبار، عن صفوان بن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، قال: ذاكرت أبا عبد الله(عليه السّلام) فيما يروون من الرؤيه، فقال: الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسى، والكرسى جزء من سبعين جزء من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزء من نور الحجاب ، والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر ، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب .

التوحيد للصدوق/۳۱۹:

باب معنى قوله عز وجل: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ .

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى ، عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا جذعان بن نصر أبونصر الكندى قال: حدثنى سهل بن زياد الادمى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالرحمن بن كثير عن داود الرقى قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)عن قوله عز وجل: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، فقال لى: ما يقولون فى ذلك. قلت: يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه. فقال:

كذبوا ، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً ووصفه بصفه المخلوقين ، ولزمه أن الشئ الذى يحمله أقوى منه ! قلت: بين لى جعلت فداك .فقال: إن الله عز وجل حمل علمه ودينه الماء قبل أن تكون أرض أو سماء أو جن أو إنس أو شمس أو قمر ، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم فكان أول من نطق رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأمير المؤمنين(عليه السّلام)والأئمه صلوات الله عليهم ، فقالوا: أنت ربنا ، فحملهم العلم والدين ، ثم قال للملائكه: هؤلاء حمله علمى ودينى وأمنائى فى خلقى وهم المسؤولون ، ثم قيل لبنى آدم: أقروا لله بالربوبيه ولهؤلاء النفر بالطاعه ، فقالوا: نعم ربنا أقررنا ، فقال للملائكه: إشهدوا ، فقالت الملائكه شهدنا على أن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين ، أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذريه من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. يا داود ولايتنا مؤكده عليهم فى الميثاق .

حدثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشئ قال: حدثنا أبى ، عن أحمد بن على

الأنصارى ، عن أبى الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى قال: سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهماالسّلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّام وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ، فقال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكهقبل خلق السموات والأرض ، وكانت الملائكه تستدل بأنفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكه فيعلموا أنه على كل شئ قدير ، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ، وخلق السموات والأرض فى سته أيام ، وهو مستول على عرشه ، وكان قادراً على أن يخلقها فى طرفه عين ، ولكنه عز وجل خلقها فى سته أيام ليظهر للملائكه ما يخلقه منها شيئاً بعد شئ ، وتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره مره بعد مره ، ولم يخلق الله العرش لحاجه به إليه ، لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق ، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفه خلقه علواً كبيرا .

وأما قوله عز وجل: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ، فإنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الإمتحان والتجربه ، لأنه لم يزل عليماً بكل شئ .

فقال المأمون: فرجت عنى يا أبا الحسن فرج الله عنك .

التوحيد للصدوق/٣٢١:

باب العرش وصفاته .

ص: ٥١٠

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى ، قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال: حدثنى أبى ، عن حنان بن سدير قال: سألت أبا عبدالله(عليه السّلام)عن العرش والكرسى فقال: إن للعرش صفات كثيره مختلفه ، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفه على حده. فقوله: رب العرش العظيم ، يقول: الملك العظيم ، وقوله: الرحمن على العرش استوى ، يقول: على الملك احتوى ، وهذا ملك لكيفوفيه الأشياء .

ثم العرش فى الوصل متفرد من الكرسى ، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب ، وهما جميعاً غيبان ، وهما فى الغيب مقرونان ، لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع ومنه الأشياء كلها ، والعرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشيه وصفه الإراده ، وعلم الألفاظ والحركات والترك ، وعلم العود والبدء ، فهما فى العلم بابان مقرونان ، لأن ملك العرش سوى ملك الكرسى وعلمه أغيب من علم الكرسى ، فمن ذلك قال: رب العرش العظيم ، أى صفته أعظم من صفه الكرسى ، وهما فى ذلك مقرونان .

قلت: جعلت فداك فلم صار فى الفضل جار الكرسى ؟

قال: إنه صار جاره لأن علم الكيفوفيه فيه ، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيتها وحد رتقها وفتقها، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه فى الصرف وبمثل صرف العلماء (كذا) وليستدلوا على صدق دعواهما لأنه يختص برحمته من يشاء وهو القوى العزيز .

فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارك وتعالى: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وهو وصف عرش الوحدانيه لأن قوماً أشركوا كما قلت لـك ، قـال تبـارك وتعـالى: رَبِّ الْعَرْشِ، رب الواحـدانيه عمـا يصـفون. وقوماً وصـفوه بيـدين فقالوا: يَدُ الله مَغْلُولَةٌ . وقوماً وصـفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صـخره بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السماء . وقوماً وصفوه بالانامل فقالوا: إن محمداً (صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى !

فلمثل هذه الصـفات قال: رب العرش عما يصـفون ، يقول رب المثل الأعلى عما به مثلوه ، ولله المثل الأعلى الذى لا يشـبهه شـئ ولا يوصف ولا يتوهم ، فـذلك المثل الأعلى ، ووصف الـذين لم يؤتوا من الله فوائـد العلم فوصـفوا ربهم بأدنى الأمثال وشـبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به ، فلذلك قال: وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ، فليس له شـبه ولا مثل ولا عدل ، وله الأسـماء الحسـنى التى لا يسمى بها غيره ، وهى التى وصفها فى الكتاب فقال: فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، جهلاً بغير علم ،

فالـذى يلحـد فى أسـمائه بغير علم يشـرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلـذلك قال: وما يومن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ، فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها .

يا حنان إن الله تبارك وتعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء ، فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصـهم بما لم يخص به غيرهم ، فأرسـل محمداً(صـلّى الله عليه و آله وسـلّم)فكان الدليل على الله بإذن الله عز وجل ، حتى مضـى دليلاً هادياً ، فقام من بعده وصـيه(عليه السّلام)دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ،

ثم الأئمه الراشدون (عليهم السّلام) .

التوحيد للصدوق/۳۲۴:

باب أن العرش خلق أرباعاً .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن على بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانى ، عن أبى الطفيل ، عن أبى جعفر ، عن على بن الحسين (عليهم السّلام) قال: إن الله عز وجل خلق العرش أرباعاً ، لم يخلق قبله إلا ثلاثه أشياء: الهواء والقلم والنور ، ثم خلقه من أنوار مختلفه: فمن ذلك النور نور أخضر اخضرت منه الخضره ، ونور أصفر اصفرت منه الصفره ، ونور أحمر احمرت منه الحمره ، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار ، ثم جعله سبعين ألف طبق ، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين ، ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفه وألسنه غير مشتبهه، ولو أذن للسان منها فأسمع شيئاً مما تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون، ولخسف البحار ولأهلك ما دونه .

له ثمانيه أركان على كل ركن منها من الملائكه ما لا يحصى عددهم إلا الله عز وجل ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، ولو أحس شئ مما فوقه ما قام لذلك طرفه عين. بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمه والقدس والرحمه ثم العلم ، وليس وراء هذا مقال .

حدثنا أبى (رض) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)فى قول الله عز وجل: وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فقال: السماوات والأرض وما بينهما فى الكرسى، والعرش هو العلم الذى لا يقدر أحد قدره .

أخبار مكه للازرقى:١/٥٠:

عن أبى الطفيل قال: شهدت علياً (رض) وهو يخطب وهو يقول: سلونى فوالله لا تسألونى عن شئ يكون إلى يوم القيامه إلا حدثتكم به. وسلونى عن كتاب الله فوالله ما منه آيه إلا وأنا أعلم أنها بليل نزلت أم بنهار ، أم بسهل نزلت أم بجبل. فقام ابن الكواء وأنا بينه وبين على (رض)وهو خلفى قال: أفرأيت البيت المعمور ما هو قال: ذاك الضراح فوق سبع سموات ، تحت العرش ، يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامه .

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا

تفسير البيضاوى:٣/١٢:

ثم استوى على العرش: استوى أمره أو استولى ، وعن أصحابنا أن الإستواء على العرش صفه لله بلا كيف ، والمعنى: أن له تعالى استواء على العرض على الوجه الذى عناه ، منزهاً عن الإستقرار والتمكن .

والعرش الجسم المحيط بسائر الأجسام ، سمى به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير الملك ، فإن الأمور والتدابير تنزل منه ، وقيل الملك .

سير أعلام النبلاء:٢٠/٨٧:

قال أبو موسى المدينى: سألت إسماعيل يوماً (إسماعيل بن محمد الحافظ): أليس قد روى عن ابن عباس فى قوله استوى ، قعد قال: نعم. قلت له: إسحاق بن راهويه يقول: إنما يوصف بالقعود من يمل القيام. قال: لا أدرى أيش يقول إسحاق .

وسمعته يقول: أخطأ ابن خزيمه فى حديث الصوره ، ولا يطعن عليه بذلك ، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب .

قال أبوموسى: أشار بهذا إلى أنه قل إمام إلا وله زله ، فإذا ترك لاجل زلته ، ترك كثير من الأئمه ، وهذا لا ينبغى أن يفعل .

إرشاد الساری:٣/٢٤:

إضافه الظل إليه سبحانه وتعالى إضافه تشريف ... والله تعالى منزه عن الظل لأنه من خواص الأجسام ، فالمراد ظل عرشه ، كما فى حديث سلمان .

إرشاد الساری:١٠/٤٢٠:

قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، وتفسير العرش بالسرير والإستواء بالإستقرار كما يقول المشبه باطل ، لأنه تعالى كان قبل العرش ولا مكان ، وهو الآن كما كان ، والتغير من صفات الأكوان .

الجواهر الحسان للثعالبى:٢/١٧٩:

قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، إنه سبحانه مستوى على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده، استواء منزهاً عن المماسه والإستقرار

والتمكن والحلول والإنتقال .

نهايه الارب للنويرى:۱/۳۲:

روى أن أبا ذر قال يا رسول الله (ص) أى آيه أنزلت عليك أعظم ؟ قال: آيه الكرسى ، ثم قال: يا أبا ذر أتدرى ما الكرسى قلت لا ، فقال ما السماوات والأرض فى الكرسى إلا كحلقه ألقاها ملق فى فلاه .ونحوه فى الجواهر الحسان للثعالبى:۱/۱۹۶ ونحوه فى فتح القدير للشوكانى:۱/۳۴۷ .

لسان الميزان:۱/۷۸:

إبراهيم بن عبدالصمد ، عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان، وعنه عبدالله بن داود الواسطى بهذا. أورده ابن عبد البر فى التمهيد وقال لا يصح ، وعبد الله وعبدالوهاب ضعيفان ، وإبراهيم مجهول لا يعرف .

حياه الحيوان للدميرى:۱/۳۸۲:

سئل إمام الحرمين: هل البارى تعالى فى جهه ؟ فقال: هو متعال عن ذلك .

الفرق بين الفرق للنوبختى/۲۹۲:

وقد قال أمير المؤمنين على (رض): إن الله خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته. وقال أيضاً: قد كان ولا مكان ، وهو الان على ما كان .

معالم السنن للخطابى:۴/۳۰۲:

قال الشيخ: هذا الكلام (أتدرى ما الله إن عرشه على سماواته وقال بأصابعه مثل القبه . .) إذا جرى على ظاهره

كان فيه نوع من الكيفيه ، والكيفيه عن الله وصفاته منفيه .

تفسير المنار لرشيد رضا:۱۲/۱۶:

أما عرش الرحمن عز وجل فهو من عالم الغيب الذى لا ندركه بحواسنا ، ولا نستطيع تصويره بأفكارنا ، فأجدر بنا أن لا نعلم كنه استوائه عليه . . . إن بعض المتكلمين تكلفوا تفسير السموات السبع والكرسى والعرش العظيم ، أو تأويلهن بالأفلاك التسعه عند فلاسفه اليونان المخالف للقرآن . . .

خزانه الادب للحموى:۱/۲۴۰:

قال الزمخشرى: . . . قوله تعالى: الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . الإستواء على معنيين ، أحدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود ، لأن الحق تعالى وتقدس منزه عن ذلك .

وقد طعن المستشرق اليهودى جولد تسيهر فى تفسير الإستواء على العرش بغير القعود المادى ، تأييداً لمذهبه فى التجسيم ، فقال فى مذاهب التفسير الإسلامى/۱۶۹: وجاء ذكر كرسى الله سبحانه فى آيه الكرسى . . . ويقول الزمخشرى فى ذلك: وما هو إلا تصوير لعظمته وتخييل فقط. ولا كرسى ثمه ولا قعود ولا قاعد. انتهى. وقد كذب هذا اليهودى على الزمخشرى ليشنع عليه ، لأنه خالف

مذهبه فى التجسيم .

ص: ۵۱۷

تفسيرهم الذى فيه تجسيم

قالوا إن الله جالس على كرسيه كما قال اليهود

تاريخ بغداد:۱/۲۹۵:

محمد بن أحمد بن خالد بن شيرزاذ.. أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال قرئ على أبى الحسين بن مظفر وأنا أسمع ، حدثكم أبوبكر محمد بن أحمد بن خالد القاضى ، قال نا سعيد بن محمد ، قال نا سلم بن قتيبه ، قال نا شعبه ، عن أبى إسحاق، عن عبد الله بن خليفه عن عمر بن الخطاب عن النبى(ص)فى قوله تعالى: عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .، قال: حتى يسمع أطيط كأطيط الرحل. انتهى. ونحوه فى فردوس الأخبار:۱ ص ۲۲۰ وفتح القدير:۱/۳۴۷ .

مسند احمد:۱/۲۹۵:

عن أبى نضره قال خطبنا ابن عباس على هذا المنبر منبر البصره قال: قال رسول الله (ص): إنه لم يكن نبى إلا له دعوه تنجزها فى الدنيا ، وإنى اختبأت دعوتى شفاعه لأمتى ، وأنا سيد ولد آدم يوم القيامه ولا فخر ، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر ، آدم فمن دونه تحت لوائى. قال: ويطول يوم القيامه على الناس . . . قال ثم آتى باب الجنه فآخذ بحلقه باب الجنه فأقرع الباب فيقال من أنت فأقول محمد فيفتح لى فأرى

وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى ولا يحمده بها أحد بعدى ، فيقال: إرفع رأسك وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع .

قال فأرفع رأسى فأقول: أى رب أمتى أمتى ، فيقال لى: أخرج من النار من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا فأخرجهم ، ثم أعود فأخر ساجداً وأحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبلى ولا يحمده بها أحد بعدى ، فيقال لى: إرفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ، فأرفع رأسى فأقول: أى رب أمتى أمتى ، فيقال: أخرج من النار من كان فى قلبه مثقال كذا وكذا فأخرجهم ، قال وقال فى الثالثه مثل هذا أيضاً ! انتهى .

وهذه الروايه مضافاً إلى ما فيها من تجسيم فهى واحده من روايات توسيع الشفاعه لتشمل جميع الأمه بر وفاجرها وظالمها ومظلومها ، وقاتلها ومقتولها بل لتشمل كل الكفار تقريباً كما سترى فى باب الشفاعه إن شاء الله تعالى. ولم يستثن إخواننا من هذه الشفاعه الموسعه المجانيه إلا أهل بيت النبى وشيعتهم !!

مجمع الزوائد:١/١٢٦:

وعن ثعلبه بن الحكم قال قال رسول الله (ص): يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامه إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إنى لم أجعل علمى وحلمى فيكم، إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالى. رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله موثقون .

سير أعلام النبلاء:١٧/٦٥٦:

قال أبونصر السجزى فى كتاب الابانه: وأئمتنا كسفيان، ومالك ، والحمادين

وابن عيينه، والفضيل ، وابن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق ، متفقون على أن الله سبحانه فوق العرش ، وعلمه بكل مكان ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وأنه يغضب ويرضى ، ويتكلم بما شاء !

دلائل النبوه للبيهقى:۵/۴۸۱:

يأتى رسول الله(ص)يوم القيامه إلى الله وهو جالس على كرسيه. انتهى .

وقد أوردنا فى الفصلين الثالث والخامس عدداً آخر من رواياتهم فى جلوس الله تعالى على عرشه وأطيط العرش من ثقله بزعمهم ، وأثبتنا أن أول من فتح القول بالتجسيم فى الإسلام هو كعب الأحبار والخليفه عمر .

وتناقضت رواياتهم فى العرش والكرسى

فردوس الأخبار للديلمى:۱/۲۱۹:

ابن عمر: إن الله عز وجل ملا عرشه ، يفضل منه كما يدور العرش أربعه أصابع بأصابع الرحمن عز وجل .

تفسير الطبرى:۳/۸:

عن عبدالله بن خليفه أتت امرأه النبى فقال أدع الله أن يدخلنى الجنه.. ثم قال (ص) إن كرسيه وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع .

تفسير الطبرى:۳/۷:

عن الربيع: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، قال لما نزلت . . قال أصحاب النبى: يا رسول الله هذا الكرسى وسع السموات والأرض فكيف العرش ؟ فأنزل الله تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّه حَقَّ قَدْرِهِ ... عن أبى موسى: قال الكرسى موضع القدمين. وعن السدى: والكرسى بين يدى العرش وهو موضع قدميه .

فردوس الأخبار للديلمى:٥/١٢٨:

ابن عباس: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، كرسيه موضع قدمه ، والعرش لا يقدر قدره. ونحوه فى تاريخ بغداد: ٩/٢٥١ وفى تفسير الصنعانى:٢/٢٠٣ وفى فردوس الأخبار:٥/١٢٨ .

مجمع الزوائد:١٠/٣٤٣:

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله(ص)قال: إن الله يجمع الأمم يوم القيامه ثم ينزل من عرشه إلى كرسيه ، وكرسيه وسع السموات والأرض .

سنن أبى داود:٢/٤١٩:

قال ابن بشار فى حديثه: إن الله فوق عرشه ، وعرشه فوق سمواته. وساق الحديث .

إرشاد السارى للقسطلانى:٥/٢٤٩:

عن بعض السلف أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهه .

إرشاد الساری للقسطلانی:۷/۴۲:

قال قوم هو (أی الکرسی) جسم بین یدی العرش . . . وزعم بعض أهل الهیئه من الإسلامیین أن الکرسی هو الفلک الثامن . . . وهو الأطلس .

إرشاد الساری للقسطلانی:۷/۳۱۲:

قال ابن کثیر: والعرش فوق العالم مما یلی رؤس الناس .

وقالوا عرش الله کرسی متحرک

مجمع الزوائد:۱۰/۱۵۴:

وعن عباده بن الصامت قال قال رسول الله (ص): ینزل ربنا تبارک وتعالی إلی السماء الدنیا حین یبقی ثلث اللیل فیقول . . . فیکون کذلک حتی یصبح الصبح ثم یعلو عز وجل علی کرسیه. رواه الطبرانی فی الکبیر والأوسط بنحوه . . . ویحیی بن إسحاق لم یسمع من عباده ولم یرو عنه غیر موسی بن عقبه ، وبقیه رجال الکبیر رجال الصحیح .

فردوس الأخبار للدیلمی:۵/۳۶۰:

عباده بن الصامت: ینزل الله عز وجل کل لیله إلی السماء الدنیا فلا یزال کذلک حتی یصلی الصبح ، ثم یعلو ربنا عز وجل علی کرسیه .

فردوس الأخبار للدیلمی:۵/۳۶۱:

ينزل ربنا عز وجل فى ظلل من الغمام والملائكه ، ويضع عرشه حيث يشاء من الأرض .

وقالوا العرش غير الكرسى ، وقالوا العرش هو الكرسى!

فردوس الأخبار للديلمى:۵/۳۶۵:

ينزل الله عز وجل فى ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسى .

معالم التنزيل للبغوى:۱/۲۳۹:

أبو هريره: الكرسى هو العرش .

وروى السيوطى فى:۱/۳۲۴:

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسى هو العرش . . . فقال رسول الله(ص) . . . وسع كرسيه السموات والأرض ، فهى تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد. ورواه فى كنز العمال:۱۴/۶۳۶ .

ص: ۵۲۳

تفسير قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً

أَقِمِ الصَّلَوةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا. وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا . الإسراء : ٧٨-٧٩

وقالوا يجلس الله على عرشه ويُجْلس النبى إلى جانبه

روى الدارمى فى سننه:٢/٣٢٥:

عن ابن مسعود عن النبى(ص)قال قيل له ما المقام المحمود ؟ قال: ذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه به ، وهو كسعه ما بين السماء والأرض ، ويجاء بكم حفاه عراه غرلاً ، فيكون أول من يكسى إبراهيم ، يقول الله تعالى أكسوا خليلى ، فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنه ، ثم أكسى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطنى الأولون والاخرون. ورواه الحاكم فى المستدرك:٢/٣٦٤ والبغوى فى مصابيحه:٣/٥٥٢ والهندى فى كنز العمال:١٤/٤١٢ والسيوطى فى الدر المنثور:٣/٨٤ .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:١/٣٤ وص ٣٢٨ وص ٣٢٤:

وأخرج ابن المنذر وأبوالشيخ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود ؟ قال: ذلك يوم ينزل الله على كرسيه يئط منه كما يئط

الرحل الجديد من تضايقه ، وهو كسعه ما بين السماء والأرض. ورواه فى كنز العمال:۱۴/۶۳۶ .

وقال السيوطى فى الدر المنثور:۴/۱۹۸:

وأخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا ، قال: يجلسه بينه وبين جبريل (عليه السّلام)ويشفع لامته ، فذلك المقام

المحمود .

وروى البيهقى فى دلائل النبوه:۵/۴۸۱:

يأتى رسول الله (ص) يوم القيامه إلى الله وهو جالس على كرسيه .

دلائل النبوه للبيهقى:۵/۴۸۶:

عن عبد الله بن سلام:.. وينجو النبى (ص) والصالحون معه وتتلقاهم الملائكه يرونهم منازلهم.. حتى ينتهى إلى الله عز وجل فيلقى له كرسى .

وروى الديلمى فى فردوس الأخبار:۳/۸۵:

ابن عمر: عسى الله أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ، يجلسنى معه على السرير.

وفى فردوس الأخبار:۴/۲۹۸:

أنس بن مالك: من كرامتى على ربى عز وجل قعودى على العرش .

وقال الشوكانى فى فتح القدير:۳/۳۱۶:

إن المقام المحمود هو أن الله سبحانه يجلس محمداً (ص) معه على كرسيه،

حكاه ابن جرير . . . وقد ورد فى ذلك حديث .

تاريخ بغداد:٣/٢٢:

أخبرنا القاضى أبو العلاء محمد بن على، أخبرنا يحيى بن وصيف الخواص، حدثنا أحمد بن على الخراز، حدثنا المعيطى وغير واحد قالوا: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث بن مجاهد فى قوله: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ، قال: يقعده معه على العرش..

تاريخ بغداد:٨/٥٢:

عن أبى إسحاق عن عبد الله بن خليفه قال قال رسول الله (ص): الكرسى الذى يجلس عليه الرب عز وجل وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع ، وإن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد !

قال أبوبكر المروذى قال لى أبو على الحسين بن شبيب قال لى أبو بكر بن سلم العابد حين قدمنا إلى بغداد: أخرج ذلك الحديث الذى كتبناه عن أبى حمزه فكتبه أبو بكر بن سلم بخطه وسمعناه جميعاً ، وقال أبو بكر بن سلم: إن الموضع الذى يفضل لمحمد(ص)ليجلسه عليه. قال أبو بكر الصيدلانى: من رد هذا فإنما أراد الطعن على أبى بكر المروذى ، وعلى أبى بكر بن سلم العابد... .

ونفى الفكره بعض علماء السنه

صحيح شرح العقيده الطحاويه: ۱/۵۷۰:

قال الإمام الطحاوى(رحمه الله): والشفاعه التى ادخرها لهم حق كما روى فى الأخبار ،ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم ويدخلهم الجنه برحمته ، ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنه ، ونستغفر لمسيئهم ونخاف عليهم ، ولا نقنطهم .

الشرح: لقد ثبتت الشفاعه منطوقاً ومفهوماً فى القرآن الكريم وخاصه للنبى (صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، ومن تلك الآيات قوله تعالى: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، الضحى : ۳ ، وقال تعالى: عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا . الإسراء : ۷۹ ، وتفسير المقام المحمود بالشفاعه ثابت فى الصحيحين وغيرهما (۳۳۸). وقال الله تعالى: يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلاً. طه : ۹-۱۰. وقال تعالى: مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ يونس : ۳. وفى شفاعه الملائكه قوله تعالى: بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ . الأنبياء: ۷۸ .

وقال فى هامشه: (۳۳۸) أنظر البخارى ۳-۳۳۸ و ۸-۳۹۹ و ۱۳-۴۲۲ ومسلم ۱-۱۷۹. ومن الغريب العجيب أن يعرض المجسمه والمشبهه عن هذا الوارد الثابت فى الصحيحين ، ويفسروا المقام المحمود بجلوس سيدنا محمد على العرش بجنب الله!! تعالى الله عن إفكهم وكذبهم علواً كبيراً ، وهم يعتمدون

ص: ۵۲۷

على ذلك على ما يروى عن مجاهد بسند ضعيف من أنه قال ما ذكرناه من التفسير المنكر المستشنع ،وتكفل الخلال فى كتابه السنه ١-٢٠٩ بنصره التفسير المخطئ المستبشع ، وقد نطق بما هو مستنشع عند جميع العقلاء !

وقال المستشرقون إنها فكره مسيحيه

مذاهب التفسير الإسلامى لجولد تسيهر/١٢٢:

. . . سجلت فتنه ببغداد ، أثارها نزاع على مسأله من التفسير ذلك هو تفسير الآيه ٧٩ من سوره الاسراء: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا. ما المراد من المقام المحمود ؟ ذهب الحنابله . . . إلى أن الذى يفهم من ذلك هو أن الله سبحانه يقعد النبى معه على العرش . . . ربما كان هذا متأثراً بما جاء فى إنجيل مرقص ١٦، ١٩ ، وآخرون ذهبوا إلى أن المقام المحمود . . هو مرتبه الشفاعه التى يرفع اليها النبى .

واعترفوا بأن بعض هذه الأحاديث موضوع

ميزان الاعتدال:٤/١٧٤:

أنبأنى جماعه عن عين الشمس الثقفيه ، أخبرنا محمد بن أبى ذر سنه ست وعشرين وخمسمائه ، أخبرنا أبوطاهر عبدالرحيم ، أخبرنا عبدالله بن محمد القباب،أخبرنا أحمد بن الحسن بن هارون الأشعرى ، حدثنا على بن محمد القادسى بعكبرا سنه ست وخمسين ومائتين ، حدثنا محمد بن حماد ، عن

مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قال: إذا كان يوم القيامه ينادى مناد: أين حبيب الله فيتخطى صفوف الملائكه حتى يصير إلى العرش حتى يجلسه معه على العرش ، حتى يمس ركبته. فهذا لعله وضعه أحد هؤلاء أصحاب مقاتل أو القادسى .

وقالوا يجلس صاحب أحمد بن حنبل على سجاد العرش

تاريخ بغداد:١٢/١١٢:

حدثنا أحمد بن عبد الله الحفار ، قال رأيت أحمد بن حنبل فى النوم فقلت: يا أبا عبد الله ما صنع الله بك ؟ قال: حبانى وأعطانى وقربنى وأدنانى. قال قلت: الشيخ الزمن على بن الموفق ما صنع الله به ؟ قال: الساعه تركته على زلالى ، يريد العرش. انتهى. وقال فى هامشه: الزليه: بكسر الزاى واللام البساط ، والجمع زلالى. عن القاموس .

وقالوا يُجْلس أبا بكر على كرسى عند العرش

تاريخ بغداد:٤/٣٨٦:

عن ابن أبى ذئب ، عن معن بن الوليد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال قال النبى (ص): إذا كان يوم القيامه نصب لإبراهيم منبر أمام العرش ونصب لى منبر أمام العرش ، ونصب لابى بكر كرسى ، فنجلس عليها وينادى مناد يالك من صديق بين خليل وحبيب. !!

تفسير قوله تعالى: فلما آسفونا انتقمنا منهم

قال تعالى عن فرعون: فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوه إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ . فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ . الزخرف : ۵۴-۵۵ .

قال أهل البيت (عليهم السّلام) : إن الله لا يأسف كأسفنا

الكافى:۱/۱۴۴:

محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزه بن بزيع ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)فى قول الله عز وجل: فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ، فقال: إن الله عز وجل لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه، لأنه

جعلهم الدعاه إليه والادلاء عليه ، فلذلك صاروا كذلك ، وليس أن ذلك يصل إلى خلقه ، لكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقد قال: من أهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربه ودعانى إليها ، وقال: ومن يطع الرسول فقد أطاع الله. وقال: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم. فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك ، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك .

ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذى خلقهما وأنشأهما ، لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوماً ما ، لأنه إذا دخله الغضب والضجر

دخله التغيير ، وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الاباده ، ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقـدور عليه ، ولا الخالق من المخلوق ، تعالى الله عن هـذا القول علواً كبيرا ، بل هو الخالق للاشـياء لا لحاجه ، فإذا كان لا لحاجه استحال الحـد والكيف فيه ، فافهم إن شاء الله تعالى. انتهى .

أقول: ومما يؤيد تفسـير آسـفونا فى الآيه بأنهم آسفوا الأنبياء والاوصياء (عليهم السّلام) ، أنه تعالى قال (آسفونا) بجمع المتكلم ولم يقل آسـفونى بالمفرد ، وقد فسرها الإمام(عليه السّلام)بأن الله تعالى نسب الفعل إلى نفسه لانهم آسفوا عباده الخاصين ، لأن إغضابهم إغضاب له تعالى .

وهـذا يفتـح لنا باباً لفهم نسـبه الفعل الإلهى وقانونها فى القرآن ، ومتى يسـند الفعل إلى الله تعالى بصـيغه المفرد المتكلم ، ومتى يسـند بصـيغه الجمع ، أو بصـيغه الغـائب. فـإن دراسه الأفعـال المسـنده إلى الله تعـالى فى القرآن ، عن طريق إحصائها وتقسـيمها وتحليلها ، سيعطينا فوائد متعدده فى معرفه أنواع الفعل الالهى ووسائله. ففى كل نوع من صيغ نسبته إلى الله تعالى هدف ، ووراءه قاعده..

فبعض الأفعال أسندها عز وجل إلى نفسه بصيغه المفرد المتكلم وجمع المتكلم والمفرد الغائب ، مثل: أوحيت ، أوحينا ، نوحى ، أوحى . . . وبعضـها أسـندها بصـيغه جمع المتكلم والغائب فقط ولم يسـندها بصـيغه المفرد مثل: بشرنا ، أرسلنا ، صورنا ، رزقنا ، بينا.. الخ. ولم يقل بشرت أو رزقت.... الخ .

إن كلمات القرآن وحروفه موضوعه فى مواضعها بموجب علوم إلهيه

عميقه وحسابات ربانيه دقيقه ، كما وضعت النجوم فى مواضعها ومداراتها فى الكون (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ). وإن كشف أصل وجود القاعده فى نسبه الفعل الإلهى فى القرآن بحد ذاته أمر مهم. ولكن معادلتها وتطبيقاتها ستبقى على

الأرجح ظناً وتخميناً ، لأننا محرومون من الذى عنده علم الكتاب روحى فداه !

روى فى الاحتجاج أن شخصاً جاء إلى أمير المؤمنين(عليه السّلام)وقال له: لولا ما فى القرآن من الإختلاف والتناقص لدخلت فى دينكم ! فقال له (عليه السّلام): وما هو فقال: . . . أجد الله يقول: قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ، وفى موضع آخر يقول: الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والذين تتوفاهم الملائكه طيبين ، وما أشبه ذلك ، فمره يجعل الفعل لنفسه ومره لملك الموت ، ومره للملائكه ... فقال أمير المؤمنين: سبوح قدوس رب الملائكه والروح ، تبارك وتعالى ، هو الحى الدائم ، القائم على كل نفس بماكسبت، هات أيضاً ما شككت فيه:

قال: حسبى ما ذكرت ... قال(عليه السّلام): فأما قوله: الله يتوفى الأنفس حين موتها ، وقوله: يتوفاكم ملك الموت، وتوفته رسلنا، والذين تتوفاهم الملائكه طيبين والذين تتوفاهم الملائكه ظالمى أنفسهم . . . فهو تبارك وتعالى أعظم وأجل من أن يتولى ذلك بنفسه ، وفعل رسله وملائكته فعله ، لأنهم بأمره يعملون ، فاصطفى جل ذكره من الملائكه رسلاً وسفره بينه وبين خلقه وهم الذين قال فيهم: الله يصطفى من الملائكه رسلاً ومن الناس.. فمن كان من أهل الطاعه تولت قبض روحه ملائكه الرحمه ، ومن كان من أهل

المعصيه تولت قبض روحه ملائكه النقمه ، ولملك الموت أعوان من ملائكه الرحمه والنقمه يصدرون عن أمره ، وفعلهم فعله ، وكل ما يأتون به منسوب إليه ، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الانفس على يد من يشاء ، ويعطى ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء ، وإن فعل أمنائه فعله. انتهى .

التوحيد للصدوق/۱۶۸:

باب معنى رضاه عز وجل وسخطه .

حدثنا أبى(رحمه الله)قال: حدثنى أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن أبى عبد الله ، عن محمد عيسى اليقطينى، عن المشرقى ، عن حمزه بن الربيع ، عمن ذكره قال: كنت فى مجلس أبى جعفر(عليه السّلام)إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى: وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى، ما ذلك الغضب ؟ فقال أبو جعفر (عليه السّلام): هو العقاب يا عمرو ، إنه من زعم أن الله عز وجل زال من شئ إلى شئ فقد وصفه صفه مخلوق ، إن الله عز وجل لا يستفزه شئ ولا يغيره .

وبهذا الإسناد ، عن أحمد بن أبى عبد الله : . . . كما فى روايه الكافى المتقدمه .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رض) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمى ، عن هشام بن الحكم أن رجلاً سأل أباعبدالله(عليه السّلام)عن الله تبارك وتعالى له رضا وسخط ؟ فقال: نعم ، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ، وذلك أن الرضا والغضب دَخَال

يـدخل عليه فينقله من حال إلى حال (لأن المخلوق أجوف) معتمل مركب، للأشـياء فيه مدخل ، وخالقنا لا مدخل للأشـياء فيه ، واحـد أحدى الذات واحدى المعنى ، فرضاه ثوابه ، وسـخطه عقابه ، من غير شـئ يتداخله فيهيجه وينقله من حال إلى حال ، فإن ذلك صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين ، وهو تبارك وتعالى القوى العزيز الذى لا حاجه به إلى شئ مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه ، إنما خلق الأشياء من غير حاجه ولا سبب ، اختراعاً وابتداعاً .

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا الحسن بن على السـكرى قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى ، عن جعفر بن محمد بن عماره ، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهم السّـلام) فقلت له: يابن رسول الله أخبرنى عن الله عز وجل هل له رضا وسخط ؟ فقال: نعم وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين ولكن غضب الله عقابه ، ورضاه ثوابه .

بحار الأنوار:۴/۶۳:

روى حديث توحيد الصدوق الثالث ، وقال:

بيـان: فى الكـافى هكـذا: فينقله من حـال إلى حال لأن المخلوق أجوف معتمل. وهو الظاهر. والحاصل أن عروض تلك الاحوال والتغيرات إنمـا يكون لمخلوق أجوف له قـابليه مـا يحصـل فيه ويـدخله ، معتمـل يعمل بأعمال صـفاته وآلاته ، مركب من أمور مختلفه وجهات مختلفه للأشـياء من الصـفات والجهات والآلات فيه مدخل، وخالقنا تبارك اسـمه لا مدخل للاشياء فيه لإستحاله التركيب فى ذاته ، فإنه أحدى الذات واحدى المعنى ،

فإذن لا كثره فيه لا فى ذاته ولا فى صفاته الحقيقيه ، وإنما الإختلاف فى الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط. قال السيد الداماد(رحمه الله): المخلوق أجوف لما قد برهن واستبان فى حكمه ما فوق الطبيعه أن كل ممكن زوج تركيبى ، وكل مركب مروج الحقيقه فإنه أجوف الذات لا محاله ، فما لا جوف لذاته على الحقيقه هو الاحد الحق سبحانه لا غير ، فإذن الصمد الحق ليس هو إلا الذات الأحديه الحقه من كل جهه ، فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لا جوف له وما لا مدخل لمفهوم من المفهومات وشئ من الأشياء فى ذاته أصلاً .

الإحتجاج: عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق عن الصادق(عليه السّلام). فقال: فلم يزل صانع العالم عالماً بالأحداث التى أحدثها قبل أن يحدثها ؟ قال: لم يزل يعلم فخلق. قال: أمختلف هو أم مؤتلف ؟ قال: لا يليق به الإختلاف ولا الايتلاف،إنما يختلف المتجزى ويأتلف المتبعض، فلا يقال له: مؤتلف ولا مختلف .

قال: فكيف هو الله الواحد ؟

قال: واحد فى ذاته فلا واحد كواحد ، لأن ما سواه من الواحد متجزئ ، وهو تبارك وتعالى واحد لا متجزئ ، ولا يقع عليه العد .

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا

إرشاد السارى:۴/۲۳۵:

الغضب من المخلوقين شئ يداخل قلوبهم ، ولا يليق أن يوصف البارى

ص: ۵۳۵

تعالى بذلك، فيؤول ذلك على ما يليق به تعالى ، فيحمل على آثاره ولوازمه. وفى:٥ ص ٢٢٩ والمراد من الغضب لازمه وهو إراده إيصال الشر إلى المغضوب عليه .وفى ج ٦/١٥٦ نسبه الضحك والتعجب إلى البارى جل وعلا مجازيه ، والمراد بهما الرضا بصنيعهما .

شرح مسلم للنووى:٢ جزء ٣/٦٨:

المراد بغضب الله تعالى ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه . . لأن الله تعالى يستحيل فى حقه التغير فى الغضب .

تفسيرهم الذى فيه تجسيم

تفسير الصنعانى:٢/١٦٦:

حدثنا عبد الرزاق قال: سمعت ابن جريج يقول: وغضب فى شئ فقيل له: أتغضب يا أبا خالد ! فقال: قد غضب خالق الأحلام ، إن الله تعالى يقول لما آسفونا ، أغضبونا .

عن سماك بن الفضل قال: كنت عند عروه بن محمد جالساً وعنده وهب بن منبه فأتى بعامل لعروه .. فقالوا فعل وفعل ، وثبت عليه البينه ، قال فلم يملك وهب بن منبه نفسه فضربه على قرنه بعصا وقال: أفى زمن عمر بن عبدالعزيز يصنع مثل هذا قال: فاشتهاها عروه . . . وقال: يعيب علينا أبو عبد الله الغضب وهو يغضب! قال وهب: قد غضب خالق الأحلام ، إن الله يقول: فلما أسفونا انتقمنا منهم ، يقول أغضبونا. انتهى. وقد ذكرنا فى فصل مكانه المشبهين

ص: ٥٣٦

والمجسمين فى مصادر إخواننا: أن وهباً استند فى الظاهر إلى الآيه ليثبت أن الغضب الإلهى كغضب البشر ، ولكن أصل الغضب الإلهى فى ثقافته هو الغضب التلمودى الذى قال عنه الدكتور أحمد شلبى فى مقارنه الأديان: ١/٢٦٧: يروى التلمود أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكل ، ومما يرويه التلمود على لسان الله قوله: تب لى لأنى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى. وليست العصمه من صفات الله فى رأى التلمود، لأنه غضب مره على بنى إسرائيل فاستولى عليه الطيش فحلف بحرمانهم من الحياه الأبديه، ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدأ غضبه ، ولم ينفذ قسمه لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العداله . انتهى . والمصيبه أن اخواننا أخذوا نسبه الغضب البشرى إلى الله تعالى من وهب وأمثاله من اليهود وجعلوها من عقائد الإسلام ، ثم قعدوا يبكون من خطر الاسرائيليات على الإسلام والمسلمين !

الدر المنثور:٦/١٩:

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمه: فَلَمَّا آسَفُونَا ، قال أغضبونا .

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله: فَلَمَّاآسَفُونَا ، قال أغضبونا . وأخرج الفريابى وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد فى قوله: فَلَمَّا

آسَفُونَا ، قال أغضبونا .

دلائل النبوه للبيهقى:٥/٤٧٧:

عن أبى هريره قال: . . . فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله..

إشفع لنا عند ربك . . فيقول لهم موسى: إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله، وإنى قتلت نفساً لم أومر بقتلها.. نفسى نفسى ، إذهبوا إلى عيسى . . . قال: فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله إشفع لنا عند ربك . . . فيقول لهم عيسى: إن ربى غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله ، ولم يذكر ذنباً ،نفسى نفسى ، إذهبوا إلى غيرى ، إذهبوا إلى محمد (ص) .

مقالات الإسلاميين للأشعرى:١/٢١١:

واختلف الناس فى حمله العرش ما الذى يحمله ؟ فقال قائلون الحمله تحمل البارى وأنه إذا غضب ثقل على كواهلهم ، وإذا رضى خف ! .. وقال بعضهم الحمله ثمانيه أملاك. وقال بعضهم ثمانيه أصناف. وقال قائلون: إنه على العرش .

الإيمان لابن تيميه/٤٢٤:

وفى الصحيحين فى حديث الشفاعه: يقول كل من الرسل إن ربى قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ... عن النبى: لله أشد فرحاً بتوبه عبده من رجل أضل راحلته بأرض دويه مهلكه . . وكذلك ضحكه إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنه ، وضحكه إلى الذى يدخل الجنه آخر الناس ويقول أتسخر بى وأنت رب العالمين . . . وكل هذا فى الصحيح . .

فتاوى ابن باز:٢/٩٦:

وهكذا القول فی باقی الصفات ، من السمع ، والبصر ، والرضی ، والغضب ، والید ، والقدم ، والاصابع ، والکلام ، والإراده ، وغیر ذلک ، کلها یقال إنها معلومه من حیث اللغه العربیه !

فالإیمان بها واجب والکیف مجهول لنا لا یعلمه إلا الله . . . انتهی .

وإذا کان الکیف مجهولاً کما یقول المفتی ابن باز فلماذا یصر علی تفسیره بالظاهر الحسی ولماذا لا یکون مفوضاً مثل مفوضه السلف ، اللذین أوکلوا هذه الصفات إلی الله تعالی ؟!

تفسیر آیات أخری تتعلق بالموضوع

اشاره

قال الصدوق فی التوحید/۱۵۹:

باب تفسیر قول الله عز وجل: نسوا الله فنسیهم

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی قال: حدثنا علی بن محمد المعروف بعلان قال: حدثنا أبوحامد عمران بن موسی بن إبراهیم ، عن الحسن بن القاسم الرقام ، عن القاسم بن مسلم ، عن أخیه عبدالعزیز بن مسلم قال: سألت الرضا علی بن موسی (علیهماالسّلام) عن قول الله عز وجل: نَسُواالله فَنَسِیَهُمْ ، فقال: إن الله تبارک وتعالی لا ینسی ولا یسهو ، وإنما ینسی ویسهو المخلوق المحدث ، ألا تسمعه عز وجل یقول: وَمَا کَانَ رَبُّکَ نَسِیًّا ، وإنما یجازی من نسیه ونسی لقاء یومه بأن

ينسيهم أنفسهم ، كماقال عز وجل: وَلا تَكونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . وقوله عز وجل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا. أى نتركهم كما تركوا الإستعداد للقاء يومهم هذا .

قال مصنف هذا الكتاب (رض): قوله: نتركهم أى لا نجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه ، لأن الترك لا يجوز على الله عز وجل .

وأما قول الله عز وجل: وَنَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ ، أى لم يعاجلهم بالعقوبه وأمهلهم ليتوبوا .

باب تفسير قوله عز وجل:

والأرض جميعاً قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه.

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رض) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد قال: سألت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليهماالسّلام) عن قول الله عز وجل: وَالأَرْضُ

جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، فقال: ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وما قدروا الله حق قدره ، ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه ، كما قال عز وجل: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ، إذ قالوا: ما أنزل الله على بشر من شئ ، ثم نزه عز وجل نفسه عن القبضه واليمين فقال: سبحانه وتعالى عما يشركون .

حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى(رحمه الله)قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه ، عن أبى الحسن العبدى ، عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبد الله(عليه السّلام)عن قول الله عز وجل: وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ، فقال: يعنى ملكه لا يملكها معه أحد ، والقبض من الله تبارك وتعالى فى موضع آخر المنع ، والبسط منه الإعطاء والتوسيع ، كما قال عز وجل: وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، يعنى يعطى ويوسع ويمنع ويضيق ، والقبض منه عز وجل فى وجه آخر الأخذ فى وجه القبول منه كما قال: ويأخذ الصدقات ، أى يقبلها من أهلها ويثيب عليها .

قلت: فقوله عز وجل: وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ قال: اليمين اليد ، واليد القدره والقوه ، يقول عز وجل: السماوات مطويات بقدرته وقوته ، سبحانه وتعالى عما يشركون .

باب تفسير قول الله عز وجل: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه قال: سألت الرضا على بن موسى (عليهماالسّلام) عن قول الله عز وجل: كَلا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ، فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ، ولكنه يعنى أنهم عن

ثواب ربهم لمحجوبون .

باب تفسير قوله عز وجل: وجاء ربک والملک صفاً صفاً

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه قال: سألت الرضا على بن موسى (عليهماالسّلام) عن قول الله عز وجل: وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، فقال: إن الله عز وجل لا يوصف بالمجى والذهاب ، تعالى عن الانتقال ، إنما يعنى بذلك: وجاء أمر ربك والملك صفاً صفاً .

باب تفسير قوله عزوجل: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكه

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا على بن موسى (عليهماالسّلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَاتِيَهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَهُ، قال: يقول هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكه فى ظلل من الغمام ، وهكذا نزلت. انتهى. أى هكذا نزل تفسيرها معها .

باب تفسير قوله عز وجل: سخر الله منهم ، وقوله عز وجل: اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، وقوله عز وجل: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ،

وقوله عز وجل: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ .

حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه ، عن الرضا على بن موسى (عليهماالسّلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل: سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ ، وعن قول الله عز وجل: اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، وعن قوله: وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ ، وعن قوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ، فقال: إن الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزى ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخريه وجزاء الإستهزاء وجزاء المكر والخديعه، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا .

باب معنى الحجزه

حدثنا محمد بن على ماجيلويه(رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم ، عن أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن أبى الجارود ، عن محمد بن بشر الهمدانى قال: سمعت محمد بن الحنفيه يقول: حدثنى أمير المؤمنين(عليه السّلام)أن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يوم القيامه آخذ بحجزه الله ، ونحن آخذون بحجزه نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، قلت: يا أمير المؤمنين وما الحجزه قال: الله أعظم من أن يوصف بالحجزه أو غير ذلك ، ولكن رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)آخذ بأمر الله ، ونحن آل محمد آخذون بأمر نبينا ، وشيعتنا آخذون بأمرنا .

أبى(رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى

عن الحسن بن على الخزاز ، عن أبى الحسن الرضا(عليه السّلام)قال: إن رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم)يوم القيامه آخذ بحجزه الله ، ونحن آخذون بحجزه نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، ثم قال: والحجزه النور .

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنى على بن العباس قال: حدثنا الحسن بن يوسف ، عن عبدالسلام ، عن عمار بن أبى اليقظان عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال: يجى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يوم القيامه آخذاً بحجزه ربه ، ونحن آخذون بحجزه نبينا ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، فنحن وشيعتنا حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون ، والله ما نزعم أنها حجزه الإزار ولكنها أعظم من ذلك ، يجى رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)آخذاً بدين الله ، ونجى نحن آخذين بدين نبينا ، وتجى شيعتنا آخذين بديننا. وقد روى عن الصادق(عليه السّلام)أنه قال: الصلاه حجزه الله ، وذلك أنها تحجز المصلى عن المعاصى مادام فى صلاته ، قال الله عز وجل: إِنَّ الصَّلَوهَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ .

باب معنى العين والاذن واللسان

أبى(رحمه الله)قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد، عن فضاله بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله(عليه السّلام)يقول: إن لله عز وجل خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته ، من رحمته لرحمته فهم عين الله الناظره ، وأذنه

السامعه ، ولسانه الناطق فی خلقه بإذنه ، وأمناؤه علی ما أنزل من عذر أو نذر أو حجه ، فبهم یمحو السیئات ، وبهم یدفع الضیم، وبهم ینزل الرحمه ، وبهم یحیی میتاً ، وبهم یمیت حیاً ، وبهم یبتلی خلقه ، وبهم یقضی فی خلقه قضیته. قلت: جعلت فداک من هؤلاء ؟ قال: الأوصیاء .

باب معنی قوله عز وجل: وقالت الیهود ید الله مغلوله غلت أیدیهم ولعنوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان .

أبی(رحمه الله)قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی عن أبیه ، عن علی بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عمن سمعه ، عن أبی عبدالله(علیه السّلام)أنه قال فی قوله الله عز وجل: وَقَالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ، لم یعنوا أنه هکذا ، ولکنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا یزید ولا ینقص ، فقال الله جل جلاله تکذیباً لقولهم: غلت أیدیهم ولعنوا بما قالوا ، بل یداه مبسوطتان ینفق کیف یشاء. ألم تسمع الله عز وجل یقول: یَمْحُواْ اللهُ مَا یَشَاءُ وَیُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ .

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید(رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عیسی ، عن المشرقی، عن عبد الله بن قیس ، عن أبی الحسن الرضا(علیه السّلام)قال سمعته یقول: بل یداه مبسوطتان، فقلت: له یدان هکذا، وأشرت بیدی إلی یده ، فقال: لا ، لو کان هکذا لکان مخلوقاً .

باب معنی قوله عز وجل: ونفخت فیه من روحی

حدثنا حمزه بن محمد العلوی(رحمه الله)، قال: أخبرنا علی بن إبراهیم بن هاشم ،

عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن محمد بن مسلم ، قال: سألت أبا جعفر(عليه السّلام)عن قوله الله عز وجل: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى، قال: روح اختاره الله واصطفاه وخلقه إلى نفسه (كذا) وفضله على جميع الأرواح ، فأمر فنفخ منه فى آدم .

أبى(رحمه الله)قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن الحلبى وزراره ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال: إن الله تبارك وتعالى أحد ، صمد ، ليس له جوف ، وإنما الروح خلق من خلقه ، نصر وتأييد وقوه ، يجعله الله فى قلوب الرسل والمؤمنين .

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا الحسين بن الحسن ، قال: حدثنا بكر بن صالح ، عن القاسم بن عروه ، عن عبد الحميد الطائى ، عن محمد بن مسلم ، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله عز وجل: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ، كيف هذا النفخ ؟ فقال: إن الروح متحرك كالريح ، وإنما سمى روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح ، وإنما أخرجه على لفظ الروح لأن الروح مجانس للريح ، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح ، كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتى ، وقال لرسول من الرسل خليلى ، وأشباه ذلك ، وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث ، مربوب مدبر .

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل(رحمه الله)قال: حدثنا على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن عمر بن أذينه ، عن أبى جعفر الاصم قال:

سألت أبا جعفر(عليه السّلام)عن الروح التى فى آدم(عليه السّلام)والتى فى عيسى(عليه السّلام)ماهما؟ قال: روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما ، روح آدم(عليه السّلام)وروح عيسى (عليه السّلام) .

حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق(رحمه الله)قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، عن محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا على بن العباس ، قال: حدثنا على بن أسباط ، عن سيف بن عميره ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر(عليه السّلام)فى قوله عز وجل: وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى ، قال: من قدرتى.

حدثنا محمد بن أحمد السنانى ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلى بن أحمد بن محمد بن عمران رضى الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا محمد بن أسماعيل البرمكى قال: حدثنا على بن العباس قال: حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبى عبد الله(عليه السّلام)فى قوله عز وجل: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى، قال: إن الله عز وجل خلق خلقاً وخلق روحاً ، ثم أمر ملكاً فنفخ فيه ، فليست بالتى نقصت من قدره الله شيئاً من قدرته .

تم المجلد الثانى من كتاب العقائد الإسلاميهويليه المجلد الثالث إن شاء الله تعالى ، وأوله بحث الشفاعه

فهرس المجلد الثانى من كتاب العقائد الإسلاميه

الفصل الأول : جذور مسأله الرؤيه والتشبيه والتجسيم٥

اعتقاد السنيين أن الله تعالى يرى بالعين.....٧

متى ظهرت أحاديث الرؤيه والتشبيه.....٨

عائشه تكذب أحاديث الرؤيه والتشبيه.....٨

موج الفريه جاء من الشام.....٩

وابن عباس يحكم بشرك من يشبه الله تعالى بغيره١٤

وأبو هريره يوافق عائشه وابن عباس وابن مسعود١٧

على (عليه السّلام) يوضح ما لم توضحه عائشه١٩

وأصل روايات الرؤيه بالعين لا تتجاوز العشره.....٢٠

وأيدوا قول كعب بحديث العماء وادعوا قدم الفضاء مع الله تعالى٢٥

وهاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب.....٢٦

ثم رووا الرؤيه بالعين حتى عن ابن عباس وعائشه٢٧

وكبّر كعب الأحبار لأنه انتصرعلى المسلمين !!٣٤

وفتحوا الطريق لنقد أحاديث الرؤيه بتنازلهم عن عصمه البخارى٤٦

أهل البيت(عليهم السّلام) ينفون أحاديث الرؤيه والتشبيه٥٢

الإمام الكاظم والإمام الرضا يكشفان تحريف حديث النزول٥٨

الفصل الثانى: مذاهب السنيين فى الألوهيه والتوحيد٦١

كيف نشأت هذه المذاهب ؟.....٦٣

وصار الترمذى متأولاً ذات يوم فكفره المجسمه.....٦٩

ودافع رشيد رضا عن أكثر الحنابله وجعلهم متأوله٧١

ثم تبنى رشيد رضا رأى الغزالى مع أنه كاد أن يكفر الحنابله٧٣

وكل علماء السنه حتى المجسمه يصيرون متأوله عند الحاجه٧٦

الفصل الثالث: بازار الأحاديث فى الرؤيه والتشبيه والتجسيم٨٧

قالوا إن الله تعالى على صوره بشر !.....٨٩

وقالوا له سمع وبصر كسمع الإنسان وبصره !٩١

وقالوا له عينان مثل الإنسان وهما سالمتان !٩١

وقالوا له أيدى وأعين ورجلان.....٩٢

وقالوا له جنب وحقو.....٩٣

وقالوا إنه تعالى يرى بالعين فى الدنيا.....٩٤

وقالوا إنه يلبس قباء وجبه ويركب على جمل.....٩٥

وقالوا إنه فتى أمرد جعد الشعر.....٩٥

وقالوا إنه يضحك فى الدنيا والآخره.....٩٦

وقالوا إنه يضحك لمن يستلقى على دابته.....٩٩

وقالوا إنه ضحك لطلحه وسعد.....١٠٠

وقالوا منطقه كالرعد ، وضحكه كالبرق.....١٠١

معنى الاطيط:.....١٠٤

وقالوا العرش مطوق بحيه تحميه.....١٠٥

وقالوا حمله العرش ملائكه صوفيه.....١٠٦

وقالوا حمله العرش حيوانات كما فى التوراه.....١٠٦

وقالوا جالس على كرسيه وغائب عن العالم.....١٠٨

وقالوا جالس على العرش وحوله الأنبياء على كراسى١٠٨

هشام بن عمار صاحب حديث الكراسى حول العرش ١١٠

وقالوا جنه عدن مسكن الله تعالى وعرشه فيها.....١١٥

ورد أهل البيت(عليهم السّلام) حديث القناديل وحواصل

الطيور۱۱۹

واختلفت رواياتهم فيما هو مكتوب على العرش۱۱۹

واختلفت رواياتهم فيما هو مكتوب على العرش۱۱۹

وقالوا إنه تعالى أثقل من الحديد.....۱۲۴

وقالوا يكشف عن ساقه بل عن ساقيه ويعفو عن المنافقين۱۲۷

وحاول الصنعانى والنووى تخليص الله تعالى من كشف ساقه۱۳۹

وقالوا إنه يجلس على الجسر ويضع رجله على الاخرى۱۴۰

الإمام الصادق يقول إنها روايه يهوديه.....۱۴۰

وادعوا أن رؤيته بالعين من أكبر اللذات.....۱۴۴

لكن اختلفوا هل تراه النساء فى الجنه !.....۱۴۵

قالوا: إن الله تعالى جسم ينزل إلى الأرض كل ليله۱۴۶

وقالوا إنه تعالى ينزل يوم عرفه.....۱۵۰

وأحاديث إخواننا تؤيد ما قاله الإمام الرضا.....۱۵۱

وتؤيده أحاديث فيها اطلع الله بدل ينزل.....۱۵۳

الفصل الرابع: خلاصه اعتقادنا فى التنزيه ونفى التشبيه۱۶۳

العقل والآيات والأحاديث تنفى إمكان رؤيه الله تعالى بالعين۱۶۵

الرسول(صلّى الله عليه و آله وسلّم)يعلم الأمه التوحيد۱۶۶

على(عليه السّلام)يثبت مشاهده القلوب وينفى

مشاهده العيان۱۶۸

لم يحلل فی الأشياء . . . ولم ينأ عنها.....۱۶۹

لا تقدر عظمه الله سبحانه علی قدر عقلک.....۱۷۰

لا تدرکه الشواهد ولا تحويه المشاهد.....۱۷۳

کان المسلمون يعرفون قيمه الجواهر فيکتبونها۱۷۹

أمير المؤمنين يرد علی تجسيم اليهود.....۱۸۱

ويصف النمله والجراده.....۱۸۶

على(عليه السّلام)مؤسس علم التوحيد.....۱۸۸

الإمام زين العابدين(عليه السّلام)ينظم زبور آل محمد۱۸۹

الإمام محمد الباقر (عليه السّلام)يجيب على سؤال

متى وجد الله ۱۹۱

ويركز فى المسلمين قاعده: لا تشبيه ولا تعطيل۱۹۴

الإمام الصادق(عليه السّلام): لا نفى ولا تشبيه

ولا جبر ولا تفويض۱۹۴

المؤمنون يرون الله بعقولهم وقلوبهم فى الدنيا والآخره۱۹۵

الإمام الكاظم(عليه السّلام)يرد على تجسيد النصارى۱۹۹

ويبين أن الله تعالى غنى عن النزول والحركه۲۰۰

الإمام الرضا(عليه السّلام)يعلم تلاميذه الدفاع

عن التوحيد۲۰۰

الإمام الرضا(عليه السّلام)يعلم بنى العباس

التوحيد۲۰۷

نماذج من كلمات علماء مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) ۲۱۰

الفصل الخامس: من أين نشأت المشكله عند إخواننا السنه۲۲۱

العامل الأول: ميل العوام إلى التشبيه والتجسيم۲۲۳

العامل الثانى: الخوف من أن يؤدى التنزيه إلى التعطيل۲۲۹

العامل الثالث: مضاهاه بعض المسلمين لليهود۲۳۰

العامل الرابع: تأثير ثقافه اليهود ۲۳۳

اعتقاد اليهود والنصارى بتشبيه الله تعالى ورؤيته بالعين٢٣٣

محاوله بعض اليهود أن يتبرؤوا من التشبيه والتجسيم٢٤٦

لكن البابا فى عصرنا يصر على التجسيم وينتقد التوحيد عند المسلمين٢٤٩

أول قنوات التشبيه والتجسيم والرؤيه من اليهوديه إلى الإسلام٢٥٧

من أفكار كعب الأحبار فى الرؤيه والتشبيه والتجسيم٢٦٢

كعب يدعى أن جنه عدن مسكن الله والأنبياء والخلفاء !٢٦٥

نموذج من علم كعب بالله تعالى.....٢٦٨

وقالوا: نبى الله داود يمسك بقدم الله تعالى وهو أعبد من جميع الأنبياء ٢٧١

وقالوا: عمر أفضل من داود لأنه يصافح الله ويعانقه ٢٧٢

من روايات أبى موسى الأشعرى وابنه..... ٢٧٤

وقال الجرجانى وغيره: أطيط العرش فكره يهوديه ٢٧٨

التجسيم فى مصادر إخواننا من روايات الحاخامات ٢٧٨

الكوثرى يصعد درجات ولايصل إلى لب الحقيقه ٢٨٥

السفيانان والحمادان ٢٨٧

حماد بن سلمه ٢٨٨

بعض روايات ابن سلمه فى التشبيه والتجسيم ٢٩٠

حماد يروى أن النبى لايحفظ القرآن !..... ٢٩٤

أخذ حماد القول بالجبر من شيخ شيخه وهب ٢٩٤

ربيبه عبد الكريم بن أبى العوجاء ٢٩٥

عشرات الألوف من الأحاديث ومئات التلاميذ ٢٩٦

ومع هذا وثقه إخواننا وغالوا فيه..... ٣٠٠

واحترمه البخارى وروى عنه ولم يكتفوا بذلك ٣٠٤

نعيم بن حماد..... ٣٠٥

بعض مناكيره ورواياته فى التجسيم..... ٣٠٦

ومع ذلك وثقوا نعيماً لأنه صلب فى السنه !! ٣١٠

الفصل السادس: مكانه المشبهين والمجسمين فى مصادر السنيين ٣١٥

المشبهون ساده فى التاريخ ومصادر السنه ٣١٧

وهب بن منبه: فارسی ، یهودی ، مجسم محترم وشیخ للمحدثین۳۱۸

مقاتل بن سلیمان البلخی ، مجسم وشیخ ابن حماد وأستاذ للمفسرین۳۲۵

ص: ۵۵۳

يزيد بن هارون من شيوخ الإمام أحمد٣٢٩

السمنانى المجسم رئيس الأشعريه٣٣١

الإمام الدارمى المجسم.....٣٣٢

أبو العباس السراج وإسحاق الحنظلى إمامان مجسمان٣٣٣

وصار ابن عقيل شيخ الحنابله.....٣٣٤

من عقائد الدوله: إطاعه الحاكم الجائر والتجسيم والرؤيه٣٣٥

هجمه الحنابله على الطبرى.....٣٣٦

هجمه الحنابله على ابن حبان.....٣٣٨

من تكفيرات المجسمين لمن خالفهم.....٣٤٠

ملحد (سنى) يحبه المجسمه لأنه يلعن من خالفهم٣٤٣

من الفتن التى حدثت بسبب التجسيم.....٣٤٣

وواجه بعض الخلفاء تطرف المجسمين.....٣٤٥

وقتل خلفاء شرعيون إماماً مجسماً طمع بالحكم ٣٤٥

وكان التجسيم منتشراً فى عصر ابن الجوزى والسبكى٣٤٨

وانتقل التجسيم من بغداد إلى مصر.....٣٤٩

الإمام العبدرى المغربى المجسم.....٣٥٠

التجسيم ينتشر فى المغرب فيقاومه المهدى بن تومرت٣٥١

وكثر الحشويه والمخلطون فى العالم الإسلامى٣٥٣

الفصل السابع: كل الناس مبرؤون.... والشيعه متهمون٣٥٥

منطق السلطه وأتباعها.....٣٥٧

محاولات الدوله والمشبهين إلصاق التشبيه بالنبی وآله۳۵۸

بغض أهل البيت وشيعتهم إرث غير شرعی.....۳۶۰

وتواصلت علينا الإفتراءات عبر العصور.....۳۶۲

وتضاعفت التهم فی عصرنا عصر العلم وحريه الفكر۳۶۶

الفصل الثامن: تفسير مقارن للآيات المتعلقه بالموضوع۳۶۹

الآيات المحكمه النافيه لإمكان الرؤيه.....۳۷۱

الآيات المتشابهه التی استدلوا بها على الرؤيه۳۷۲

آيات: استوى على العرش.....۳۷۳

تفسير آيه: لا تدركه الابصار.....۳۷۵

النبی وآله يقولون: لا تدركه الابصار ولا.. الاوهام۳۷۵

أمير المؤمنين(عليه السّلام) يدفع الشبهات۳۹۴

تفسيرهم الموافق لمذهبنا.....۴۰۳

محاولاتهم تأويل الآيه وإبطال معناها.....۴۰۳

تفسير آيه: ما كذب الفؤاد ما رأى.....۴۱۱

قال أهل البيت: رأى ربه بفؤاده ورأى آياته بعينيه۴۱۱

رأى الشيعه الزيديه فی نفی الرؤيه.....۴۱۷

تفسيرهم الموافق لمذهبنا.....۴۱۹

ونفی قدماء المتصوفه الرؤيه بالعين فی الدنيا.....۴۲۴

تفسيرهم الذی فيه تجسيم.....۴۲۶

وجهل بعضهم فنسب الدنو والتدلی إلى الله تعالى !۴۳۶

ووصفوا عرشه بأنه تحمله حيوانات كما وصفه اليهود۴۳۷

وحاول بعضهم أن يخفف القصه ويجعلها رؤيا فى المنام۴۳۸

تفسير آيه: وجوه يومئذ ناضره ، إلى ربها ناظره۴۳۹

تفسير أهل البيت(عليهم السّلام) وفقهاء مذهبهم ۴۴۰

رؤيه العارفين بقلوبهم أرقى من الرؤيه البصريه۴۴۴

تفسيرهم الموافق لمذهبنا.....۴۴۸

تفسيرهم الذى فيه تجسيم..... ۴۵۰

تفسير آيات التجلى لموسى (عليه السّلام).....۴۵۷

قال أهل البيت (عليهم السّلام) : تجلى بنوره الذى خلقه ، لا بذاته ۴۵۷

الإمام الرضا يدفع التهم عن الأنبياء (عليهم السّلام) ۴۵۷

أنواع التجلى الإلهى.....۴۷۴

تفسير عرفانى لعدم إمكان رؤيه الله تعالى.....۴۷۵

الله تعالى يتجلى بخلقه.....۴۷۶

تفسيرهم الموافق لمذهبنا.....۴۷۹

تفسيرهم الذى فيه تجسيم.....۴۸۲

من هو قيس بن ثابت راوى حديث خنصر الله تعالى۴۸۵

تفسير قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق۴۸۷

فسرها أهل البيت (عليهم السّلام) بكشف حجاب الآخره وأهوالها۴۸۸

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا.....۴۹۰

تفسير آيات الإستواء على العرش.....۴۹۴

تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) ۴۹۶

ص: ۵۵۶

معنى العرش والكرسى عند أهل البيت (عليهم السّلام) ۵۰۶

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا.....۵۱۴

تفسيرهم الذى فيه تجسيم قالوا إن الله جالس على كرسيه كما قال اليهود۵۱۸

وتناقضت رواياتهم فى العرش والكرسى.....۵۲۰

وقالوا عرش الله كرسى متحرك.....۵۵۲

تفسير قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً۵۲۴

وقالوا يجلس الله على عرشه ويُجْلس النبى إلى جانبه۵۲۴

ونفى الفكره بعض علماء السنه.....۵۲۷

وقالوا يُجْلس أبا بكر على كرسى عند العرش.....۵۲۹

وقالوا يُجْلس أبا بكر على كرسى عند العرش۵۲۹

تفسير قوله تعالى: فلما آسفونا انتقمنا منهم۵۳۰

قال أهل البيت (عليهم السّلام) : إن الله لا يأسف كأسفنا۵۳۰

تفسير إخواننا الموافق لمذهبنا.....۵۳۵

تفسيرهم الذى فيه تجسيم.....۵۳۶

تفسير آيات أخرى تتعلق بالموضوع.....۵۳۹

باب تفسير قول الله عز وجل: نسوا الله فنسيهم۵۳۹

باب تفسير قوله عز وجل: والأرض جميعاً قبضته يوم القيمه والسموات مطويات بيمينه.۵۴۰

باب تفسير قول الله عز وجل: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون۵۴۱

باب تفسير قوله عزوجل: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكه۵۴۲

باب معنى قوله عز وجل: وقالت اليهود يد الله مغلوله غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان .۵۴۵

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹